الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 28 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 28 December 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15005
السبت 2 جمادى الأولى 1441 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15005

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
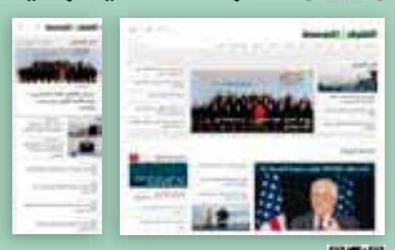
www.aawsat.com

أنقرة «مستعدة» لإقامة قاعدة في العاصمة الليبية... وتخطط لدعم السراج بمقاتلين تركمان سوريين

قوات حفتر تتأهب لـ«معركة الأحياء» في طرابلس

القاهرة: خالد محمود
أنقرة: سعيد عبد الرازق

شددت قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر حصارها حول طرابلس، وأعلن أحمد المسماري المتحدث باسمها أنها تتأهب لخوض معارك في أحياء العاصمة.

وقال المسماري، لقناة «العربية»: إن تطورات الساعات المقبلة ستكون مفاجئة لكل الليبيين، لافتاً إلى أن قوات النخبة تستعد لدخول معركة الأحياء الرئيسية في طرابلس.

بموازاة ذلك، أكدت المتحدثة باسم وزارة الدفاع التركية، نديدة شبنام أكطوب، في مؤتمر صحافي بأنقرة، أمس، أن القوات المسلحة التركية مستعدة لإرسال قوات إلى ليبيا حال تلقي الأوامر، في حين أكد المبعوث التركي إلى ليبيا، أمر الله إيشلار، أن بلاده على استعداد لإقامة قاعدة عسكرية في طرابلس على غرار قاعدتيها في قطر والصومال إذا ما طلب منها ذلك.

في سياق متصل، كشف مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، عن أن تركيا بدأت في تجنيد مقاتلين موالين لها في سوريا وإرسالهم إلى ليبيا، في حين نقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصدر تركي «كبير»، أمس، أن تركيا تستعد لنشر قوات برية وبحرية لدعم حكومة فائز السراج. كما نقلت الوكالة عن مسؤولين في أنقرة وطرابلس، أن جماعات تركمانية سورية ستقاتل إلى جانب حكومة السراج.

(تفاصيل ص 8)

235 ألف نازح من إدلب في أسبوعين

قالت الأمم المتحدة إن معارك إدلب شردت 235 ألف شخص خلال أسبوعين بينهم هؤلاء الفتيات الثلاث في مخيم بالدانا قرب الحدود مع تركيا أمس (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 7)

السيستاني «صامت»... واستهداف معسكر يضم أميركيين قرب كركوك

حلفاء إيران يصعّدون حملتهم ضد صالح

بغداد: حمزة مصطفى

عمق تلويح الرئيس العراقي برهم صالح بالاستقالة أزمة تسمية رئيس وزراء جديد خلفاً لعادل عبد المهدي، فيما طالبت كتلة البناء القريبة من إيران - التي رفض ثلاثة من مرشحيها- بمحاسبة صالح.

ودعت «البناء» البرلمان إلى «اتخاذ الإجراءات القانونية بحق رئيس الجمهورية لحنثه باليمين وخرقه للدستور».

من جهته، اختار المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني الصمت إزاء ما يجري واكتفى ممثله في كربلاء، أحمد الصافي، بالإشارة في خطبة الجمعة أمس بانتقاد «عدم سماع أهل الحكمة والعقل».

من ناحية ثانية، سقطت أمس 10 قذائف على معسكر «كيه 1» الذي يضم قوات أميركية قرب كركوك. ونقلت شبكة «روداو» الإعلامية عن مصدر في قوات التحالف الدولي أن القذائف سقطت «بينما كان الجيش العراقي يستعد لإطلاق عملية عسكرية واسعة». وأفادت الشبكة بمقتل شرطيين عراقيين في الهجوم.

(تفاصيل ص 3)

مواجهات بين نشطاء وأنصار قائد الجيش الراحل

انقسام جزائري حول مواصلة المظاهرات

الجزائر: بوعلام غمراسة

يشهد الشارع الجزائري انقساماً حاداً حول مواصلة المظاهرات المطالبة بتغيير النظام بعد وفاة قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح الاثنين الماضي.

وتدخلت قوات الأمن، المنتشرة بكثافة أمس، لتفريق ناشطين مؤيدين لاستمرار المظاهرات التي دخلت اسبوعها الـ 45 وآخرين أقاموا خيمة عزاء لقائد الجيش الراحل في مدينة عنابة بشرق البلاد.

وأفاد شهود عيان بأن أنصار قايد صالح شعروا بالاستفزاز وهم يرون المتظاهرين أمامهم يرددون شعارات معادية للرئيس الجديد عبد المجيد تبّون، فبدأوا بشتمهم، ما أثار رد فعل حاداً من جانب نشطاء الحراك المحلي. وحالت قوات الأمن دون استمرار المواجهة، وذلك عندما تدخلت بقوة لتفريق الجانبين.

(تفاصيل ص 3)

9 771319 081462 52

عون تراجع عن تمسكه بتشكيلة تضم سياسيين

دياب يريد حكومة «تكنوقراط» من 18 وزيراً

بيروت: كارولين عاكوم

عقد لقاء أمس، هو الثاني خلال أسبوع، بين رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف حسان دياب.

وفيما لم يدل الأخير بأي تصريح، وصفت مصادر وزارية مطلعة اللقاء بـ«الجيد»، كاشفة أن التوجه بات نحو تشكيل حكومة تكنوقراط مصغرة من 18 وزيراً من غير السياسيين وأن تلبي مطالب الحراك الشعبي، وذلك فيما بدا تراجعاً عن الحكومة «التكنوسياسية» التي سبق أن تمسك بها كل من الرئيس عون و«حزب الله» و«حركة أمل».

وقالت المصادر إن البحث في اللقاء كان في توزيع الحقائب وتصنيفها وبعض الأسماء المقترحة للتوزير.

(تفاصيل ص 6)

حصاد العام 2019-20

- السودان: قصة ثورة أطاحت أعتى ديكتاتورية (ص 13)
- مصر: دستور وحكومة مُعدّلان (ص 15)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أبو الغيط يطالب بتعزيز «الدولة الوطنية» لمواجهة التهديدات «الإقليمية»

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن «التحديات العالمية المتسارعة، والتهديدات الإقليمية الخطيرة، تفرض على الدولة الوطنية العربية، الأخذ باستراتيجيات وسياسات، يكون من شأنها تعزيز قوتها، وزيادة منعتها في مواجهة هذه التحديات».

وأشار أبو الغيط، في محاضرة ألقاها بكلية الدفاع الوطني بسلطنة عمان، أول من أمس، تحت عنوان «تعزيز قوة الدولة الوطنية في العالم العربي»، إلى أن «الدولة الوطنية العربية قد تعرضت لهزة غير مسبوقة في أوائل هذا العقد، وهي هزة ما زلنا نعاني ارتداداتها إلى اليوم في بعض أركان العالم العربي، كما ما زال النظام العربي ككل - بما في ذلك الجامعة العربية المعبر عن هذا النظام الجماعي - يعاني التداعيات السلبية للهزة الكبيرة التي ضربت المنطقة».

وتناول أبو الغيط خلال كلمته، «الركائز الأساسية التي يتعين على الدول العربية جميعاً ترسيخها؛ لكي تزيد من مناعتها في مواجهة المتغيرات المتسارعة على الساحة العالمية، التي صارت تتسم بقدر غير مسبوق من السيولة وانعدام اليقين، وكذا التهديدات المتعاظمة على المسرح الإقليمي، الذي يشهد حالة من التربص من جانب بعض القوى الإقليمية».

وأكد أبو الغيط، أن «الإصلاح يعد ضرورة بقاء للدول العربية؛ إذ لا يوجد مجتمع ينشد البقاء والاستمرار والازدهار، دون أن يسعى إلى الإصلاح، الذي يعني غيابه (التكلس والتدهور والخروج من التاريخ)»، مضيفاً: أن «المعضلة الحقيقية تتمثل في طبيعة الإصلاح المطلوب ووتيرته، فهناك نوع من الإصلاح قد يؤدي إلى خراب أشد من الأوضاع الأصلية التي سعى إلى إصلاحها».

من جانبه، قال مصدر مسؤول بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، أمس، إن «الأمين العام لجامعة الدول العربية، سلط الضوء خلال محاضرته على ثلاث ركائز أساسية، لا غنى عنها لتحصين الدولة العربية وزيادة قدرتها على التصدي للمخاطر المستجدة وهي، الركيزة الأمنية، وركيزة الحكم الرشيد، والركيزة الاقتصادية، كثلاثة أضلاع متكاملة، يعزز بعضها بعضاً، وتمثل معاً (مثلث الاستقرار والازدهار) للدولة العربية المعاصرة».

وأضاف المصدر المسؤول، أن «أبو الغيط أكد أن التهديدات الخارجية للأمن العربي لا يمكن للدول أن تتعامل معها منفردة، خاصة أنها تتصاعد في حدتها وتواترها، وتأتي من أكثر من اتجاه، وأن ردع التدخلات الإقليمية لا يكون فعالاً أو مؤثراً؛ إلا في إطار عربي مشترك، وفي منظومة من الأمن الجماعي»، مضيفاً أنه «لا ينبغي التعامل مع الأمن، في هذا العصر، باعتباره مسألة تتعلق بالتصدي للتهديدات الخارجية فحسب؛ إذ يتضمن الأمن الوطني بمعناه الشامل كل ما له علاقة بالاستقرار والتماسك المجتمعي، كما تعد الثقة بين المواطن والحكومة حجر الزاوية في تماسك أي مجتمع، كما يمثل الحكم الرشيد ركناً أساسياً في قوة الدول في العصر الحالي».

وذكر المصدر المسؤول، أن «أبو الغيط فصّل في محاضرته رؤية شاملة حول النهوض الاقتصادي في الدول العربية، تتعلق بتنويع الاقتصادات، والتركيز على الجوانب ذات القيمة المضافة العالية المتصلة بالمعرفة والابتكار، مع إيلاء الأولوية الأولى للنمو المولد للوظائف بالنظر لما تمثله بطالة الشباب من مشكلة كبرى وعامل رئيسي من عوامل الاضطراب المجتمعي في الكثير من الدول العربية».

الحكومة أكدت سعيها للتوصل إلى اتفاق مع السودان وإثيوبيا

القاهرة تتمسك بمقترحها حول قواعد ملء «سد النهضة» وتشغيله

اجتماعات مصرية - سودانية - اثيوبية في الخرطوم الاسبوع الماضي (إ.ب.أ)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت مصر، أمس، «على تمسكها بمقترحها الخاص بقواعد ملء وتشغيل (سد النهضة) الإثيوبي». وأكدت الحكومة المصرية، في الوقت ذاته، «استمرار حرص مصر وسعيها للتوصل إلى اتفاق مع كل من السودان وإثيوبيا، بخصوص تلك القواعد، بما يحقق مصلحة الدول الثلاث في التنمية، وبما لا يمثل خطراً جسيماً على البلاد».

وترعى وزارة الخزانة الأميركية، اجتماعات تضم الدول الثلاث؛ مصر، والسودان، وإثيوبيا، بمشاركة البنك الدولي، بعدما فشلت المفاوضات الثلاثية الدائرة منذ سنوات في التوصل إلى نتيجة. وتعد فترة ملء الخزان أكبر النقاط الخلافية بين إثيوبيا ومصر، وخلال المفاوضات السابقة كانت إثيوبيا تصر على أن تتم في ثلاث سنوات. في حين تريد مصر زيادتها إلى سبع سنوات.

وتخشى القاهرة أن يؤدي ملء خزان السد، الذي يجري بناؤه على رافد النيل الأزرق إلى تقييد إمدادات المياه الشحيحة بالفعل من نهر النيل، التي تعتمد عليها البلاد بالكامل تقريباً. بينما تقول إثيوبيا إن «السد الذي يولد الطاقة الكهرومائية سيكون الأكبر في أفريقيا، وسيلعب دوراً حاسماً في تنميتها الاقتصادية».

ونفى مجلس الوزراء المصري، أمس، ما أثير في بعض المواقع الإلكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي، من أنباء بشأن تنازل مصر عن مقترحها الخاص بقواعد ملء وتشغيل «سد النهضة»، ما دفع الحكومة للرد، وتأكيد أنه «جرى عقد ثلاثة اجتماعات لاستعراض وجهات نظر الدول الثلاث، للتغلب على نقاط الخلاف بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، وذلك بمشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة الأميركية والبنك الدولي، حيث جاءت تلك الاجتماعات في ضوء مخرجات اجتماع واشنطن، الذي عقد مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ومن المقرر عقد الاجتماع الرابع يومي 9 و10 يناير (كانون الثاني) المقبل، لاستكمال النقاشات والمفاوضات».

وسبق أن اتفق وزراء الخارجية في اجتماع واشنطن على اللجوء إلى البند العاشر من «اتفاق إعلان المبادئ» الموقع في الخرطوم عام 2015، الذي نص على إحالة الأمر للوساطة أو رؤساء الدول، حال الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الخلافية بحلول منتصف يناير المقبل. وقبل أيام، أبدت مصر تحفظها بشأن حديث إثيوبي - سوداني يشير إلى إحراز تقدم في مفاوضات السد، التي اختتمت جولتها الثالثة في الخرطوم أخيراً ضمن «اتفاق واشنطن».

يأتي هذا في وقت، نفى مجلس الوزراء، أمس، ما تردد حول تفشي أمراض وبائية بمدن شمال سيناء، أسفرت عن وفاة بعض المواطنين. وقال «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء»، إنه تواصل مع وزارة الصحة والسكان، التي أكدت أن «الوضع الصحي بشمال سيناء آمن تماماً، ولم يتم رصد أي حالات إصابة، أو وفاة نتيجة أمراض وبائية».

كما نفى مجلس الوزراء أيضاً اعتزام الحكومة بيع منطقة القلعة الأثرية في القاهرة لصالح «صندوق مصر السيادي». وقالت وزارة السياحة والآثار، إن «تعاقدها مع (صندوق مصر السيادي)، لتنفيذ مشروع تطوير وإعادة إحياء (منطقة باب العزب) بمنطقة القلعة، لرفع كفاءة المنطقة، والنهوض بالخدمات السياحية بها، لتصبح منطقة تاريخية وثقافية وسياحية لجذب الزوار والسائحين لها، وذلك في إطار حرص الدولة على تطوير المناطق التاريخية والأثرية دون المساس بها، فهي الإرث الحضاري للشعب المصري». كما نفى مجلس الوزراء ما تردد عن التهجير القسري لأهالي عزبة الهجانة، شرق القاهرة، من منازلهم، في إطار خطة تطوير المنطقة.

وتشكو الحكومة المصرية من انتشار ما تقول عنه إنه «إشاعات تستهدف نشر البلبلة بين المواطنين». وتناشد من وقت لآخر «المصريين بتحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق». وسبق أن أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، أن «بلاده تواجه أنواعاً مختلفة من التحديات منها ما وصفه بـ(حرب نفسية، وأكاذيب) تستهدف (إثارة الشك والحيرة وبث الخوف)».

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري، أمس، إن «حكومته حريصة على التواصل مع وسائل الإعلام، وصناع الرأي، وإجراء حوارات معهم بكل شفافية، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن آرائهم في إطار ترسيخ الدولة لمبدأ حرية الرأي والتعبير»، مشيراً إلى أن «الحكومة كانت حريصة، طوال الفترة الماضية، على الاستجابة السريعة لكل ما يثار بوسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، من آراء، وكذا ما يتعلق بشكاوى المصريين، إلى جانب تفنيد ما يثار من إشاعات من خلال الرد الفوري عليها».

مالك عقار قال لـ الشرق الأوسط إن انفصال الجنوب عمّق الأزمة في البلدين

رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان: حق تقرير المصير لمناطق النزاع لن يأتي بسلام

جوبا: أحمد يونس

مالك عقار، أحد الشماليين الذي انحازوا لجنوب السودان خلال الحرب الأهلية، وانضم باكراً لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة الراحل جون قرنق، وبعد انفصال الجنوب قاد التيار الشمالي من الحركة، وعُرف بالحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال، قبل أن تنشق إلى حركتين بالاسم ذاته، يقود التيار الأكبر فيها عبد العزيز آدم الحلو من منطقة كاودا بجبال النوبة بولاية جنوب كردفان، ويترأس هو (مالك عقار) التيار الثاني.

ووقّعت الحركة بقيادة عقار في 17 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، اتفاقاً مع الحكومة السودانية على إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق التي تسيطر عليها حركته، في جنوب النيل الأزرق، وهو ما اعتبره الرجل خطوة باتجاه تعزيز الثقة وتمهيد الأرض للسلام، وإشاعة روح الأمل بأن السلام آت، وقال: «بدأنا بالشؤون الإنسانية لإنهاء معاناة المواطن، فنحن نريد سلاماً يحس به المواطن والنازح واللاجئ، فإذا أوصلنا الغذاء والدواء للنازح واللاجئ، نكون قد مهّدنا أرضية السلام وبناء الثقة وخلقنا أملاً عندهم بأن السلام سيأتي». وبحسب مالك، فإن البروتوكول الموقّع بينه وبين الحكومة الانتقالية يحوي إلى جانب إيصال المساعدات الإنسانية، بنوداً أخرى تتضمن وقف العدائيات، والمراقبة، ولجاناً لتنفيذ الاتفاق، وتابع: «ستصل المساعدات من خارج السودان ومن الداخل، ومن المنظمات الإنسانية داخل البلاد وخارجها».

في يونيو (حزيران) 2017، قرر مجلس تحرير «جبال النوبة»، تنصيب عبد العزيز الحلو رئيساً للحركة، وإقالة مالك عقار والأمين العام ياسر عرمان، وأصدر قراراً بمنع الرجلين من دخول «المناطق المحررة»، في جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان. وجاء في الحيثيات، أن الخطوة اتخذت لرفض كل من عقار وعرمان إدراج «حق تقرير المصير» في المفاوضات مع الحكومة باعتباره مطلباً شعبياً لأبناء الجبال، والتسبب في أحداث عنف أدت إلى مقتل العشرات بسبب التحشيد العرقي.

ومنذ ذلك التاريخ انشقت الحركة التي تطالب بـ«تحرير السودان» إلى حركتين، وقال عقار في هذا الشأن: «نحن بذلنا جهوداً ضخمة على مدى طويل، قبل الانقسام ومع بدايته، ولدينا مواقف مكتوبة، تقدمنا بأكثر من 6 مبادرات بألا تنقسم الحركة أولاً وبعد الانقسام، إضافة إلى مبادرات رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت». ويتابع: «جلسنا مع عبد العزيز الحلو بوساطة رئيس جنوب السودان أكثر من ثلاث مرات، إضافة إلى مبادرات الأصدقاء رؤساء الدول، كلها باءت بالفشل، ولم نصل خلالها لتحقيق حد أدنى من التفاهم»، واستطرد: «الأخ عبد العزيز متمترس في موقفه، وموقفه هذا غير مقبول بالنسبة لنا؛ لأننا نرى أن القضايا التي يطرحها

وجود جيشين في السودان غير عملي ومعرقل للتنمية

ويتمسك بها غير قابلة للتحقق أو التنفيذ».

ويقطع عقار بأن انفصال جنوب السودان عن السودان لم يحل المشكلة، بل أدى إلى تعميقها أكثر، بقوله: «إذا لم يحل الانفصال قضية جنوب السودان، بل عمّقها أكثر، فكيف ننظر لحق تقرير المصير باعتباره آلية للتعبير عن حل للمشاكل».

ويطالب عبد العزيز الحلو بمنح المنطقتين في جنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان، حق تقرير مصير يصل حد الاستفتاء على الاستقلال، وإقامة دولة علمانية في البلاد، بينما يقول عقار: «نحن نرى أن منح حق تقرير المصير للمنطقتين استهداء بتجربة جنوب السودان، غير مجدٍ ولن يأتي بسلام، بل سيطيل أمد الحرب»، ويتابع: «هناك أسباب موضوعية، وبينها عدم وجود ارتباط جغرافي بين المنطقتين، ووجود قبال عربية في المنطقتين على عكس الوضع في جنوب السودان، وهناك تباينات بين المنطقتين أكثر من التباينات في جنوب السودان».

وبشأن مطلب العلمانية الذي يتمترس حوله جناح الحلو في التفاوض مع الحكومة، يقول عقار: «نحن لسنا ضد علمانية الدولة، بل وفي تقديري السواد الأعظم من السودانيين معها، لكنّا في الوقت ذاته نقول إن العلمانية وعلاقة الدين والدولة ليست قضية خاصة بالمنطقتين وحدهما». ويحذر مالك من خطورة مناقشة قضية العلمانية وعلاقة الدين والدولة بين طرفين، ويقول: «هذه حمولة ومسؤولية ضخمة، وأرى أن تترك لكل السودانيين ليأخذوا قرارهم بشأنها في مؤتمر دستوري لاحق، يدلي فيه الكل برأي في الوقت المناسب».

مالك عقار

ويرى عقار أن مطلب جناح عبد العزيز الحلو بوجود جيشين في السودان، جيشه إلى جانب الجيش السوداني غير عملي؛ لأن: «وجود جيشين في حاجة إلى موارد، ولا تملك المنطقتان الموارد الكافية، مثلما هو الحال في جنوب السودان الذي يمتلك 52 في المائة من بترول السودان؛ ما مكّنه من تمويل جيشه، أما نحن فليس لدينا 2 في المائة من الموارد التي يمكن أن نمول بها جيشاً ضخماً موجوداً في المنطقتين، وفي الوقت ذاته نعمل تنمية المنطقة»، ويتابع: «هذه هي القضايا التي نختلف عليها، هو لم يتنازل عنها، ونحن لم نتفق معه عليها».

وأثناء الوساطة التي كان يقودها رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت لتوحيد الحركة التي تتبنى شعارات وبرامج الحركة الأم في جنوب السودان، تسرب أن هناك خلفيات شخصية للأحداث، وأن الحلو اشترط إبعاد بعض الشخصيات من أجل توحيد الحركة، لكن عقار قال «أنا لا أعرف هذه المعلومة، يمكنك مراجعة المصدر الذي قال إن للحلو تحفظات على عودة أفراد»، ومستنكراً: «القضية أنه طرح ثلاث قضايا لم نتفق معه عليها، وليس لنا خلافات شخصية مع عبد العزيز»، ويتابع: «أعرفه قبل الحركة الشعبية، نحن رفاق عملنا ضمن العمل السري في السودان قبل تكوينها، ثم بعد تكوين الحركة الشعبية عملنا فيها لأكثر من 30 سنة، ولا أظن أن هناك قضايا خلافية بيننا كأشخاص»، ويضيف: «هذه قضايا تنظيمية والسودانيون يحبون شخصنة الأشياء، نحن ما عندنا أشياء شخصية، وعبد العزيز ليس عدواً بالنسبة لنا، وهو رفيق درب لفترة طويلة، اتفقنا معه أو لم نتفق هو لا يقع في دائرة أعدائنا، ونكنّ له كل الاحترام». ويأسى عقار على الانشقاق الذي أصاب الحركة، وحوّلها إلى حركتين، تجلسان للتفاوض كل من موقع مستقل على قضية واحدة، ويرى أنه بلا جدوى، ويقول: «الانشقاق أضعفنا سياسياً وعسكرياً، ولم نكن في حاجة إليه في الأصل».

ويقطع عقار بأن الاتفاق بينه وبين الحكومة الانتقالية على توصيل المساعدات الإنسانية، يسري على المناطق التي تسيطر عليها حركته، ويقول: «هناك يسيطر عليها

مناقشة قضية الدين والدولة والعلمانية مكانها المؤتمر الدستوري

عبد العزيز الحلو، ليس لنا وجود فيها، وتلقائياً لن يكون الاتفاق سارياً عليها».

وتشارك في تفاوض جوبا كيانات مدنية من وسط وشمال وشرق السودان، وهي ليست حركات مسلحة، وعدت مشاركتها من قبل الكثيرين تشتيتاً للجهود، ولا سيما أن «مطالبها» يمكن حلها من الخرطوم، لكن عقار يرى أن مشاركتهم تسهم في حل مشكلة السودان بطريقة عملية، ويقول «وجود كل الفعاليات في التفاوض والراغبة في الالتحاق به مهم؛ لأننا نريد حل المشكلة السودانية، والقضايا المطلبية وخصوصيات المناطق قضايا سودانية مثلها مثل قضايا الحرب والسلام، نعمل على معالجتها، وبتوقيع البروتوكولات سنكون قد حققنا الاتفاق الشامل الذي يضمها».

ومن مفارقات التفاوض الذي يجري في جوبا، أن معظم الحركات والجماعات التي تفاوض هناك قادمة من الخرطوم، وبنظرة سطحية يمكن التساؤل لماذا تتفاوضون في جوبا طالما أنتم قادمون من الخرطوم، يقول عقار: «نعم كل الحركات كانت موجودة في الخرطوم، ولم تجر أي تفاوض هناك؛ لأن المنبر المحدد للتفاوض هو جوبا، والوسيط هنا في جوبا، وذهاب الوفود للخرطوم، كان لتهيئة الأجواء وبناء الثقة وليس للتفاوض».

وأبدى مالك عقار تفاؤله بالوصول لاتفاق سلام في مفاوضات، مستنداً إلى تجربة التفاوض مع نظام المعزول عمر البشير، ويقول:

في فترة وجيزة أنجزنا ثلاث وثائق، وهو ما لم ننجزه مع النظام السابق في 17 جولة تفاوض طوال في سبع سنوات، حدث هذا لأننا نتفاوض هذه المرة كشركاء، بعدما كانت الحكومة السابقة تفاوضنا على «شوية سلطة» لتحتفظ بكل السلطة، دون معالجة جدية لقضايا الحرب والسلام»، ويتابع: «أنا أرى أن على السلطة الحالية معالجة قضايا الحرب، وليس قضايا السلطة وحدها».

لم يعد مالك عقار للبلاد منذ مغادرته لها في سبتمبر (أيلول) 2011، عدا أثناء محاولة رئيس الوزراء الإثيوبي الأسبق ملس زيناوي، الذي اصطحبه إلى السودان في 21 أغسطس (آب) 2011 وفقاً لما نقلته «سودان تربيون» وقتها، لكنه قال في ختام مقابلة «الشرق الأوسط» معه في جوبا: «سأعود للخرطوم متى سنحت الظروف»، ثم يستطرد: «بمقدوري السفر لأي جهة، لكني أساساً ذاهب للخرطوم».

متابعة صحافي وناشط حقوقي في حالة اعتقال

السجن 4 سنوات لمدون مغربي بتهمة الإساءة للشعب والمؤسسات الدستورية

الرباط: لطيفة العروسي

قضت محكمة مغربية بسجن مدون 4 سنوات، وذلك بعد إدانته بتهمة سب الشعب المغربي، وإهانة المؤسسات الدستورية.

وعلم لدى مصدر قضائي أن المحكمة الابتدائية بمدينة سطات، قضت مساء أول من أمس بسجن محمد السكاكي، المعروف بـ«مول الكاسكيطة» أربع سنوات نافذة، وأداء غرامة مالية قدرها 40 ألف درهم (نحو 4 آلاف دولار).

واعتقل السكاكي في 30 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد نشره على قناته على «اليوتيوب» فيديو يتضمن عبارات سب بحق المواطنين المغاربة، وتمس بمؤسساتهم الدستورية. وسبق لوكيل الملك (النائب العام) لدى المحكمة الابتدائية بسطات أن ذكر في بيان له أن اعتقال السكاكي جاء بعد أن توصلت النيابة العامة بعدة شكاوى تقدم بها مواطنون، بخصوص ما ورد في شريط الفيديو، مشيرا إلى أنه تم «ضم هذه الشكاوى للبحث الجاري مع المعني بالأمر».

وأضاف البيان أن نتائج الأبحاث، التي أنجزتها الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، بينت أن مجموعة من العبارات التي وردت في شريط الفيديو تخرج عن حرية التعبير، وتشكل من الناحية القانونية جرائم يعاقب عليها القانون. كما أثبتت الأبحاث، حسب المصدر ذاته، أن المعني بالأمر تلقى تحويلات مالية مهمة من الخارج، مقابل هذه الأفعال.

وكان صاحب قناة «مول الكاسكيطة» قد أحيل على المحكمة في حالة اعتقال من أجل الاشتباه في ارتكابه جنحة «الإساءة للملك والسب العلني للأفراد، والإخلال العلني بالحياء بالبذاءة في الإشارات والأفعال، وإهانة المؤسسات الدستورية وحيازة المخدرات».

وفي محاولة للتراجع عما جاء في الفيديو، اعتذر السكاكي أمام المحكمة عن العبارات الواردة في الفيديو، وقال إنه لم يقصد عموم الشعب المغربي و«إنما فئة قليلة»، مضيفا أنه لم يقصد الإساءة إلى الملك، وإنما كانت «مناشدة مني إليه، وطلبا بأن يتدخل لتصحيح أخطاء المسؤولين».

وكانت النيابة العامة قد توصلت بعدة شكاوى من قبل مواطنين وجمعيات مدنية بخصوص ما ورد في فيديو المدون، لتضمنه عبارات سب وأوصاف مهينة للمغاربة ولرموز السلطة، يؤكدون فيها رغبتهم في متابعته أمام العدالة.

في سياق متصل، قرر وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بمدينة الدار البيضاء، مساء أول من أمس، متابعة الصحافي والناشط الحقوقي المغربي عمر الراضي في حالة اعتقال، بتهمة «إهانة قاض»، وذلك بسبب تغريدة نشرها قبل أشهر على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، تنتقد الأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف. ومن المقرر أن تعقد جلسة ثانية لمحاكمته في الثاني من يناير (كانون الثاني) المقبل. وقد طلب محامو الصحافي السراح المؤقت له. إلا أن المحكمة رفضت الطلب.

ويحاكم الراضي (33 عاما) بموجب الفصل 263 من القانون الجنائي، الذي «يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة، وغرامة من 250 إلى 5 آلاف درهم، من أهان أحدا من رجال القضاء، أو من الموظفين العموميين، أو من رؤساء أو رجال القوة العامة أثناء قيامهم بوظائفهم، أو بسبب قيامهم بها، بأقوال أو إشارات، أو تهديدات أو إرسال أشياء أو وضعها، أو بكتابة أو رسوم غير علنية، وذلك بقصد المساس بشرفهم أو بشعورهم أو الاحترام الواجب لسلطتهم».

صمت السيستاني يحرج الجميع

تلويح صالح بالاستقالة يعيد أزمة الحكومة العراقية إلى المربع الأول

بغداد: حمزة مصطفى

عادت أزمة تسمية رئيس وزراء للعراق خلفاً لعادل عبد المهدي إلى المربع الأول إثر تلويح الرئيس برهم صالح بالاستقالة، بعد رفضه تكليف مرشح كتلة البناء أسعد العيداني لتشكيل الحكومة.

القوى السياسية انقسمت حيال عزمه الاستقالة انقساماً حادّاً مثلما انقسم الشارع العراقي المتظاهر حيالها. ففيما ردّ تحالف البناء الذي يعدّ نفسه الكتلة الأكبر، بعنف، على صالح، مطالباً باتخاذ الإجراءات القانونية الخاصة بالتصويت على إقالة الرئيس، فإن زعيم التيار الصدري الداعم لكتلة «سائرون» الفائزة الأولى في انتخابات 2018 أعلن وقوفه إلى جانب صالح. كما أيّدت كتل «النصر» بزعامة حيدر العبادي، و«الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، و«الوطنية» بزعامة إياد علاوي أيّدت خطوة صالح.

وبينما لم تعلن الكتل الكردية موقفاً صريحاً من عزم صالح الاستقالة، فإن «تحالف القوى العراقية» الذي يمثل غالبية النواب العرب السنّة في البرلمان العراقي، أعلن اصطفافه إلى جانب «تحالف البناء»، بما في ذلك المضي في إجراءات عزل الرئيس التي تبدو شبه مستحيلة في ظل الانقسام السياسي والعرقي والمذهبي الحاد في العراق.

المرجعية الدينية العليا في النجف ممثلة بآية الله علي السيستاني، التي كانت أعلنت أول من أمس أن خطبة الجمعة في كربلاء أمس لن تتطرق للشأن السياسي، زادت مواقف الكتل السياسية إحراجاً. وفي حين بدت الخطبة التي تلاها ممثل السيستاني في كربلاء أحمد الصافي خالية من الحديث المباشر في السياسة، فإنها انتقدت بشدة عدم سماع أهل الحكمة والعقل.

ففي سياق الخطبة، أكد الصافي أن «المشكلة ليست في أهل الحكمة والعقل، وإنما فيمن لا يستمع لأهل الحكمة والعقل، ومن يدعي أنه ينتمي لأهل العقل والحكمة أيضاً»، مبيناً أن «هذا الادعاء الأخير يجعل الرؤية تغيب عن المدعي».

وأعلنت «كتلة البناء» التي لا تزال تعتبر نفسها الكتلة الأكبر أن «لجوء رئيس الجمهورية إلى سياسة قتل الوقت وتوجيه الرسائل إلى هذه الجهة وتلك، وعدم الالتزام بالمهل الدستورية، دفعنا إلى تقديم الأدلة الثبوتية التي لا تقبل الشك باعتبارنا الكتلة النيابية الأكثر عدداً، التي اعتمدناها في تقديم مرشحنا لرئيس الجمهورية الذي كان قد تعهّد بتكليفه تشكيل الحكومة، ولكننا فوجئنا بإصرار رئيس الجمهورية على مخالفة الدستور، وعدم تكليف مرشح الكتلة الأكبر بحجة رفض المرشح من بعض الأطراف السياسية». وأضافت في بيان: «إننا في (تحالف البناء)، وإذ نجدد التزامنا التام بالسياقات الدستورية التي تؤكد عليها المرجعية الدينية العليا نرفض بشكل قاطع أي تبريرات أو عملية التفاف على الدستور، وأن انتهاك الدستور من الجهة التي يفترض أن تكون حامية له يعني دفع البلاد إلى الفوضى التي لا تخدم سوى الجهات الأجنبية التي تتربص الشر بالعراق وشعبه». ودعا البيان «مجلس النواب إلى اتخاذ الإجراءات القانونية بحق رئيس الجمهورية لحنثه باليمين وخرقه للدستور».

مظاهرة حاشدة في ساحة التحرير وسط بغداد أمس (رويترز)

الرد على بيان «البناء» جاء سريعاً، لكن من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي حيا موقف الرئيس صالح، وهو ما يعني وقوف كتلة «سائرون» معه. الصدر ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حين رشح ثلاثة شخصيات لرئاسة الحكومة، وهم مصطفى الكاظمي مدير جهاز المخابرات، والقاضي رحيم العكيلي الرئيس الأسبق لـ«هيئة النزاهة»، وعضو البرلمان العراقي المثير للجدل فائق الشيخ علي. غير أن الصدر عاد، أمس، إلى إعلان تخليه عن دعم أي منهم، بعد أن وجد أنهم لم يحظوا بتأييد ساحات التظاهر.

كما دخلت نظرية المؤامرة على الخط. ففيما بدأت بعض الأطراف والفصائل المسلحة تتهم رئيس الجمهورية برهم صالح بتعرضه إلى ضغوط أميركية وأوروبية لجهة فرض مرشح معين قريب هذه المرة من الولايات المتحدة، فإن كتلاً أخرى بدأت تلمح إلى أن هناك تفاهماً، ولو ضمنياً، بين الصدر وصالح لجهة ترجيح مرشح من غير من تم تداول أسمائهم، وقيام الصدر بترشيح الشخصيات الثلاثة، ومن ثم التخلي عنهم في أقل من 24 ساعة يعني أن هناك طبخة سيتم الكشف عنها خلال الأيام المقبلة، لا سيما أن صالح لم يعلن استقالة واضحة، بل خلط الأوراق أمام الجميع.

من جهته، أكد المستشار القانوني لرئيس الجمهورية أمير الكناني أن «امتناع رئيس الجمهورية عن تكليف مرشح الكتل السياسية جاء لعدة أسباب، منها: تعارض المخاطبات والكتب الرسمية التي وصلت إلى رئيس الجمهورية بشأن الكتلة المعنية بالترشيح بعد فرط عقد الاتفاق بين كتلتي البناء والإصلاح، وهو خرق يحسب على الكتل السياسية لا رئاسة الجمهورية». وأضاف الكناني سبباً آخر لعدم التكليف، هو أن «الالتزام الدستوري الملقى على عاتق الرئيس وفق المادة 67 من الدستور كونه ملزماً بالسهر على سلامة البلاد وأمنها ووحدتها، هي مقدمة على المادة 76 من الدستور، إذ إن التراتبية الدستورية للمواد تكون حاكمة، وتقدم الأولى على التالية لها، لذلك الدستور قدم الحقوق والحريات في أبوابه على مهام السطات الثلاث وصلاحيتها»، مبيناً أن «بعض الكتل السياسية تريد أن تجعل من مهام وصلاحيات الرئيس أن يكون ساعي بريد لتطبيق مضمون المادة 76 من الدستور، وهذا ما يأباه المنطق والعقل السليم».

في السياق نفسه، دعا النائب السابق حيدر الملا في حديث لـ«الشرق الأوسط»، «كتلة البناء»، إلى «التنازل من أجل الشعب، لأنه في حال حصل ذلك سيكون لصالحهم في مثل هذه الفترة الحاسمة من تاريخ البلاد». وأضاف الملا أن «العودة إلى خيار الشارع والالتزام بتوجيهات المرجعية فيه حقن للدماء وحل للأزمة، حيث إن إصلاح النظام متقدم على المكاسب الانتخابية».

خيم «إبداعية» في ساحة التحرير لإدامة زخم الحراك في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

لم تكن المظاهرات والاعتصامات، وما يرافقها من حماس وهتافات وأهازيج شعبية، هي النشاطات الوحيدة التي رافقت حركة الاحتجاج العراقي التي انطلقت مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما زالت متواصلة، بل امتدت تلك النشاطات لتشمل فعاليات إنسانية وثقافية لها صلة وثيقة بإدامة زخم الحراك، والتعبير عن طموحاته وآماله بأساليب وطرق مبتكرة.

الفنون الجميلة، وما يرتبط بها من رسوم وموسيقى ومسرح وسينما، من بين أبرز تلك الأساليب التي اعتمدها «شباب تشرين» في تطوير الفعل الاحتجاجي وتعزيزه وترسيخ مبادئه.

ورغم أن تلك الأساليب شملت غالبية الساحات في المحافظات المنتفضة، فإن حضورها في بغداد، عاصمة الثقافة والفن والمسرح، كان أكثر وضوحاً من بقية المحافظات.

عند مدخل شارع السعدون المرتبط بساحة التحرير نصبت 3 خيام: واحدة للمسرح وثانية للسينما وثالثة للموسيقى، قدمت فيها خلال الأسابيع الماضية مئات الأعمال المسرحية والموسيقية والسينمائية لفنانين محترفين وهواة وشباب من اتجاهات فكرية واجتماعية مختلفة، على أن تلك الفعاليات، وخاصة المسرحية والموسيقية منها، لم تقتصر إقامتها على الخيام فحسب، بل أقيمت في أماكن متنوعة في ساحة التحرير.

عن خيمة السينما، يقول المخرج الشاب مهند حيال إن «هدفها إدامة زخم المظاهرات وسلميتها، بجانب تكريس خطاب تنظيري على مستوى الإنتاج والعمل والكتابة السينمائية ما بعد لحظة تشرين المختلفة غير المهادنة».

ويضيف حيال لـ«الشرق الأوسط» أن «الخيمة تتيح لجمهور واسع لقاء ومشاهدة كبار الفنانين عن قرب، وهي فوق ذلك منصة بديلة لعرض عشرات الأفلام القصيرة التي لم يسبق أن عرضت أمام الجمهور».

وبشأن عدد الأفلام التي عرضت ونوعيتها، يقول حيال: «عرضنا 110 أفلام محلية قصيرة لشباب وصناع سينما محترفين وهواة، عروضنا ليلية يومية مستمرة، وسنباشر مطلع الأسبوع المقبل عرض أفلام طويلة، كما أن هناك فعاليات أخرى تقام في خيمة السينما، تتضمن حفلات غنائية وندوات سياسية وقانونية».

ويؤكد حيال أن «تجهيزات العروض السينمائية وبقية المعدات جلبت بالتعاون مع خيمتي المسرح والموسيقى. وجهاز العرض تمت عملية شرائه بأموال المشرفين على خيمة السينما الخاصة».

وكان فيلم حيال «شارع حيفا» قد فاز نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بجائزة أفضل أداء تمثيلي، وبجائزة سعد الدين وهبة، كأفضل فيلم في مسابقة آفاق السينما العربية.

ويتفق باسم الطيب، وهو أحد الفنانين المؤسسين المشرفين على خيمة المسرح، مع مجمل الأهداف التي تقف وراء إقامة الفعاليات الفنية، ودورها في تعزيز طموحات الحراك الاحتجاجي وإدامته.

ويقول الطيب لـ«الشرق الأوسط»: «باشرنا منذ نحو شهر في تأسيس خيمة للمسرح بجهود ومشاركة مجموعة من الفنانين المسرحيين. لدينا أكثر من 3 عروض يومياً. الخيمة مفتوحة لجميع الفنانين والهواة من الشباب، وغالباً ما نعرض مشاهد أو عروض تمتد لنحو ربع الساعة».

ويضيف: «غالبية العروض لشباب هواة من مختلف المحافظات والمدن العراقية، ولا يشترط أن يكونوا متخصصين في المسرح. نريد أن نمنحهم فرصة للتعبير عن أنفسهم. لكن ذلك لم يمنع مشاركة فنانين محترفين، حيث قدّم الفنان مناضل داود، رفقة فنانين آخرين، مسرحية (تقاسيم على الحياة) التي أخرجها الفنان جواد الأسدي، وسبق أن عرضت قبل أشهر في منتدى المسرح».

وعن مساحة العرض المسرحي والجمهور، يقول الطيب: «المؤكد أن الخيمة صغيرة بالنسبة للعرض المسرحي، لكنها تفي بالغرض مع وجود خشبة، تجمع الجمهور أمام الخيمة مفيد بالنسبة لنا لأنه يؤشر إلى نوع من الفعل الاحتجاجي. ومع ذلك، عروضنا لا تقتصر على الخيمة، إذ قدمنا عروضاً في أماكن مختلفة في ساحة التحرير. جمهورنا متكرر وذواق، ونعرض أعمالاً لشباب من غالبية المحافظات، وغالباً ما تتم عروضنا بين الساعة الرابعة عصراً والسادسة مساءً».

الأمر ذاته ينطبق تقريباً على الخيمة الثالثة المتخصصة بالموسيقى، حيث تقيم يومياً مختلف الفعاليات الموسيقية التي يشارك فيها طيف واسع من الفنانين المحترفين والهواة، وغالباً ما تتوزع تلك الفعاليات بين أغانٍ محلية وأناشيد وطنية، إلى جانب معزوفات موسيقية تراثية وصوفية وعالمية.

وسط انقسام حاد في الشارع بخصوص استمرار المظاهرات

نشطاء «الحراك» الجزائري يصعّدون احتجاجاتهم لتحقيق «مطلب التغيير»

الجزائر: بوعلام غمراسة

وقعت أمس بمدينة عنابة في شرق الجزائر مواجهات حادة، بين نشطاء الحراك الشعبي المعارض للنظام، وأنصار قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح، الذي وافته المنية الاثنين الماضي. وتدخلت قوات الأمن، المنتشرة بكثافة بمناسبة مظاهرات الأسبوع الـ45. لتفريق الجانبين.

واتضح أمس، أكثر من أي وقت مضى، ومنذ بداية الحراك في 22 من فبراير (شباط) الماضي، أن الجزائريين منقسمون بين رافض لاستمرار المظاهرات، وبين مصمم عليها «إلى غاية تحقيق مطلب تغيير النظام».

وقال صحافيون بعنابة (600 كلم شرق العاصمة) إن مئات المتظاهرين من الحراك دخلوا في ملاسنة حادة مع أشخاص كانوا في «خيمة عزاء» بـ«ساحة الثورة» وسط المدينة، أقاموها الثلاثاء بعد يوم من وفاة الجنرال قايد صالح، حيث شعر أنصار قائد الجيش الراحل بالاستفزاز، وهم يرون المتظاهرين أمامهم يرددون شعارات معادية للرئيس الجديد عبد المجيد تبون، فبدأوا بشتمهم وسبهم، وهو ما أثار رد فعل حادا من جانب نشطاء الحراك المحلي.

وحالت قوات الأمن دون استمرار المواجهة، وذلك عندما تدخلت بقوة لتفريق الجانبين. وقال ناشطون بالحراك بعنابة إنهم كانوا «ضحية عنف الشرطة» أثناء تدخلها. كما عاشت مدن أخرى مشاهد شبيهة، أثارها أنصار قايد صالح، وانطلقت من «مجالس عزاء». غير أن المواجهة بدأت في حدود ضيقة.

وكتبت حسينة بوشيخ، الناشطة بالحراك في عنابة، عن أحداث المدينة: «إذا كانت الشرطة تؤطر الحراك وتمنع الانزلاقات، وتعتقل من يحمل لافتات مسيئة لرموز النظام أو الدولة عموما، فإنها يجب أن تعتقل أيضا من يشتم ويسب ويقذف الناس علنا، ويخوّفهم ويهدّدهم بالقتل علنا، وهو فعل مجرّم قانونا أصلا... ما حدث اليوم بساحة الثورة يندى له الجبين... دولة القانون تعني أن يُطبّق القانون على الجميع، وليس أن ينحاز الساهرون على تطبيقه للطرف الذي يرضيهم... كما أن البلطجة باسم المرحوم قايد صالح، والادعاء أنّ الاعتداء على أنصار الحراك وضربهم انتصارا له، هو إضرار بصورة الرجل، الذي هو الآن بين يدي خالقه... هذه الفئة تضر بالبلاد، سواء كانت تدري أو لا تدري ذلك».

جانب من المظاهرات التي شهدتها شوارع العاصمة الجزائرية أمس (رويترز)

وفي العاصمة، جدد المتظاهرون الذين خرجوا إلى الشوارع بكثافة، رفضهم الحوار الذي دعا إليه تبون غداة انتخابه في 12 من الشهر الجاري، قبل تحقيق مجموعة من الشروط، أهمها الإفراج عن مساجين الحراك وعددهم بالمئات، وأبرزهم رجل الثورة الثمانيني لخضر بورقعة، المتهم بـ«إضعاف معنويات الجيش». كما يشترطون «تحرير وسائل الإعلام من قبضة الأمن»، مطالبين بـ«دولة مدنية لا عسكرية»، وهو شعار كان يثير حساسية بالغة لدى قائد الجيش.

ورفع المتظاهرون أمس صورة رجل الثورة عبان رمضان «مهندس» حرب الاستقلال، بمناسبة مرور 62 سنة على اغتياله على أيدي رجال مخابرات الثورة. وردد المتظاهرون في تيزي وزو، كبرى مدن القبائل، التي يتحدر منها رمضان، شعار «دولة عبانية وليس تبونية»، تعبيرا عن رفضهم الرئيس الجديد. علما بأن سكان القبائل قاطعوا بشكل كامل انتخابات الرئاسة.

ونظم الآلاف من الجزائريين في العديد من المدن مظاهرات كبيرة. وكان لافتا في هذه المناطق حدة الانقسام بين معارض للرئيس ومؤيد له. ويرى أصحاب الموقف الثاني، أن تبون «بحاجة إلى وقت لإثبات قدرته على الوفاء بتعهداته الانتخابية». وفي هذا السياق كتب أستاذ كلية الإعلام بالجزائر العاصمة، والناشط السياسي، رضوان بوجمعة، بشأن حالة الانقسام: «الجزائر الجديدة التي تطمح لها الأمة، لا يجب أن تنتج الإقصاء ولا الكراهية، ولا العنف. فلا يمكن بناء وإنقاذ الجزائر بطرف ضد طرف، ولا شخص ضد شخص آخر، ولا جماعة ضد جماعة، ولا تيار ضد تيار، ولا انتماء ضد آخر. وحده التوافق التاريخي الذي سيكفل تنظيم تفكيك منظومة الفساد، وتغيير سلطة تهدد وجود الدولة، وحماية الأمة، التي تقاوم بسلمية وبنفس طويل من أجل إنقاذ كيان الدولة من التهالك والتفكيك، فالوضع الدولي يسير نحو تحويل الجزائر إلى قاعدة خلفية لتسيير جحيم الوضع الليبي».

توقعات بالإعلان عن أسماء الوزراء الجدد اليوم

الحكومة التونسية الجديدة تنتظر لحظة عرضها على البرلمان

تونس: المنجي السعيداني

أوضح قيس العرقوبي، المكلف الإعلام لدى رئيس الحكومة التونسية المكلف، أن رئيس الجمهورية قيس سعيد عقد لقاءً صباح أمس بقصر الرئاسة بقرطاج مع الحبيب الجملي، رئيس الحكومة المكلف، في إطار التشاور بشأن حكومة الكفاءات الوطنية المستقلة؛ وهو ما يعني أن المشاورات أصبحت في لحظاتها الأخيرة، وأن تركيبة الحكومة اكتملت ولم يبق سوى التوجه لعرضها على نواب البرلمان التونسي.

وأكد العرقوبي، أن اللقاء بين سعيد والجملي يأتي في نطاق التشاور حول مقترحي وزيري الدفاع الوطني والشؤون الخارجية، على اعتبار أن الحقيبتين الوزاريتين يدخلان في صلاحيات رئيس الجمهورية، الذي يعين من يتولاهما بتشاور مع رئيس الحكومة، حسب ما ينص عليه الدستور.

وبشأن التركيبة المحتملة للحكومة، أكد العرقوبي أنها خضعت لتعديلات عدة، مبرزاً أن المشاورات لا تتم حالياً في قصر الضيافة بقرطاج، بل في مكان بعيد عن الأعين تجنباً للتشويش على المشاورات، وهي ترتيبات تجمع بين الجملي وفريق مصغر من حركة النهضة، على حد تعبيره.

وتوقع راشد الغنوشي، رئيس البرلمان، أن تعرض التشكيلة الحكومية على أنظار البرلمان التونسي اليوم (السبت)، مؤكداً أن تونس لم تعد تحتمل مزيداً من الفراغ السياسي، على حد تعبيره.

من ناحيته، قال نور الدين البحيري، رئيس كتلة حركة النهضة البرلمانية، إن العدد الأدنى من النواب الذين سيصوتون على الحكومة المرتقبة هو 120 نائباً، من بينهم نواب ينتمون إلى أحزاب ترفض مساندة حركة النهضة، معتبراً أن حكومة الكفاءات الوطنية المستقلة التي يقودها الحبيب الجملي «بعيدة عن التمييز الآيديولوجي والسياسي، وتؤمن بأولوية مكافحة الفساد، وستكون قادرة على تحقيق البرنامج الحكومي».

وطالب البرلمان التونسي، أمس، جميع النواب بضرورة الحضور يومي الجمعة والسبت (اليوم) تحسباً لعقد جلسة برلمانية للتصويت على حكومة الجملي.

وستنتهي الآجال الدستورية الخاصة بتشكيل الحكومة، والمقدرة بشهرين، منتصف شهر يناير (كانون الثاني) المقبل؛ وهو ما يعني أن رئيس الحكومة المكلف ما زال يملك متسعاً من الوقت لإجراء التعديلات الأخيرة على تركيبة حكومة الكفاءات المستقلة.

ووفق تسريبات أولية، فقد طرحت أسماء عدة لتولي حقائب وزارية، من بينها كمال العيادي وزيراً للدفاع، وهو رئيس للهيئة العليا للرقابة الإدارية والمالية برئاسة الجمهورية، وألفة الحامدي، وزيرة للخارجية، وهي مستشارة مشاريع كبرى، حاصلة على شهادة هندسة البناءات والتصرّف في المشاريع من جامعة تكساس الأميركية، وسفيان السليطي وزيراً للداخلية، وهو المتحدث الحالي باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، وفاضل عبد الكافي وزيراً للتنمية والتعاون الدولي (شغل المنصب نفسه في حكومات سابقة)، ومنجي مرزوق وزيراً للطاقة والمناجم (شغل المنصب نفسه سابقاً)، وحسن الشورابي وزيراً للفلاحة، علماً بأنه شغل منصب مدير عام للتهيئة والمحافظة على الأراضي الفلاحية.

وتحظى الحكومة الجديدة بدعم كامل من حركة النهضة، الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. غير أنها ستقابل بمعارضة قوية داخل البرلمان، قد تتجاوز، بحسب مراقبين، حدود 90 نائباً برلمانياً. وقد أعلنت بعض الكتل البرلمانية مبكراً عن مواقفها تجاه هذه الحكومة المرتقبة، حيث صرحت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، بأن حزبها لن يصوت لمنح الثقة لحكومة الحبيب الجملي، ووصفت الحكومة المقترحة بـ«حكومة الفشل الجديدة».

في السياق ذاته، أكد حسونة الناصفي، رئيس كتلة الإصلاح الوطني البرلمانية (15 مقعداً برلمانياً)، أن الحكومة الجديدة تحظى بفرصة كبيرة لنيل ثقة البرلمان، ودعا الحبيب الجملي إلى الإجابة عن بعض الأسئلة حتى تستطيع الكتل البرلمانية تحديد موقفها من حكومته، وأهمها مدى قدرتها على تجاوز الأزمات التي تمر بها تونس.

تنديد حكومي بقصف الميليشيات «مطاحن البحر الأحمر» في الحديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

أدانت الحكومة اليمنية الشرعية، واستنكرت بشدة، استهداف ميليشيا الحوثي، المدعومة من إيران، لـ«مطاحن البحر الأحمر»، الواقعة ضمن المناطق المحررة في مدينة الحديدة.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، «سبأ»، عن وزير الإعلام، معمر الارياني، قوله إن «(مطاحن البحر الأحمر) في الحديدة تضم آلاف الأطنان من المواد الغذائية التابعة لـ(برنامج الأغذية العالمي)، منها 51 ألف طن من مادة القمح تمت معالجتها مؤخراً، وتجهيزها للتوزيع على المحتاجين».

وأضاف أن «هذا التصعيد الميداني الذي يأتي في ظل نشر نقاط المراقبة المشتركة في مدينة الحديدة، وبعد أيام من اجتماع لجنة التنسيق المشتركة على ظهر السفينة الأممية، يؤكد تنصُّل الميليشيا الحوثية من كل التزاماتها وتعهداتها، وإصرارها على المضي في خرق وقف إطلاق النار وتقويض جهود تنفيذ (اتفاق السويد)».

ودعا الإرياني «المبعوث الدولي إلى اليمن، مارتن غريفيث، ورئيس لجنة إعادة الانتشار وفريق الرقابة الأممي لتحمل مسؤولياتهم واتخاذ موقف واضح من هذه الاعتداءات وخروقات الميليشيا الحوثية المتواصلة لوقف إطلاق النار».

وشدد تأكيده على أن «هذا التصعيد يمثل تهديداً للتهدئة و(اتفاق استوكهولم) بخصوص الأوضاع في مدينة ومحافظة الحديدة».

وقصفت ميليشيات الحوثي ذراع إيران في اليمن، أمس (الخميس)، مطاحن البحر الأحمر في مدينة الحديدة، بالتزامن مع تصعيدها العسكري في مختلف الجبهات الريفية الجنوبية للمحافظة من خلال القصف على مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني والقرى المأهولة بالسكان، وأشدها في مديريتي حيس والتحيتا.

وقال بيان «العمالقة» إن «الميليشيات أطلقت قذيفة مدفعية هاون عيار 120 على (مطاحن البحر الأحمر) بمدينة الحديدة»، موضحاً أن «المطاحن يوجد فيها 51 ألف طن من الدقيق والحبوب التي تمّت تنقيتها مؤخراً، وينوي (برنامج الغذاء العالمي) توزيعها على المناطق المحتاجة».

وأكد «البيان» أن «قصف الميليشيات لـ(مطاحن البحر الأحمر) جاء قبل عملية توزيع الحبوب على المحتاجين، في محاولة منها لتدمير ما تم تجهيزه، وحرمان المواطنين من المساعدات الغذائية، وزيادة معاناتهم اليومية».

وعلى وقع التصعيد العسكري في الحديدة، قالت قوات «ألوية العمالقة» الحكومية المرابطة في جبهة الساحل الغربي، إن «5 مسلحين حوثيين لقوا مصرعهم، وأصيب 34 آخرون، خلال تصدي القوات المشتركة لهجمات شنتها ميليشيات الحوثي على مناطق متفرقة، جنوب محافظة الحديدة غرب اليمن».

ونقل مركزها الإعلامي، عن مصادر، إفادتها «بوصول جثث خمسة من مسلحي ميليشيات الحوثي و34 جريحاً إصاباتهم متفرقة، إلى مستشفيات صنعاء والحديدة خلال الأربعة الأيام الأخيرة قادمة من مناطق جنوب محافظة الحديدة بالساحل الغربي».

وذكرت «العمالقة» أن «القوات المشتركة كانت قد تصدت لهجمات واسعة شنتها الميليشيات الحوثية على مناطق متفرقة، جنوب محافظة الحديدة، وكبّدت الميليشيات خسائر فادحة، حيث أوقعت في صفوف الحوثيين مئات القتلى والجرحى، بالإضافة إلى تدمير عتادهم العسكري، ومنه الأسلحة الثقيلة والمتوسطة».

جانب من استعراض المهارات القتالية لقوات الأمن الخاصة بمحافظة الجوف (سبأ)

انتهاكات بالآلاف خلال عام... وتجريف للاقتصاد واعتراف علني بـ«ولاية خامنئي»

قمع ومساع حوثية لتثبيت أقدام الانقلاب

عدن: علي ربيع

لم تكن سنة 2019 بدعا من غيرها من سنوات الانقلاب الحوثي منذ أن اقتحمت الجماعة الموالية لإيران صنعاء في 21 سبتمبر (أيلول) 2014؛ إذ استمرت معاناة ملايين اليمنيين في مناطق سيطرة الميليشيات جوعا وتفشيا للأوبئة وقمعا وتجريفا للاقتصاد في مقابل مساعي الجماعة لتثبيت أقدام انقلابها واستكمال «حوثنة» المجتمع والمؤسسات، إضافة إلى اعترافها العلني بولاية المرشد الإيراني علي خامنئي.

كما لم يتوقف زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في معظم خطبه خلال المناسبات الطائفية التي أقامتها الجماعة على مدار السنة من محاولة عزل المجتمع اليمني عن معطيات ثقافة العصر وسلخه من ثقافته الوطنية والعودة به إلى قرون سحيقة، تحت مزاعم تعرضه لحرب كونية ثقافية تستهدف ما أطلق عليه «الهوية الإيمانية»، في إشارة إلى المعتقدات الطائفية للجماعة والمستمدة من الملازم الخمينية.

الصراع بين أجنحة الجماعة

ورغم قبضة زعيم الجماعة الحوثية الحديدية، وتصرفه في كل صغيرة وكبيرة في شؤون ميليشياته وكبار عناصر جماعته، فإن عام 2019 شهد حالة من تصاعد الصراع بين أجنحة الجماعة والتي سرعان ما سارع الحوثي إلى تسويتها بإعادة توزيع مواقع النفوذ والثراء بين صقور الجماعة، إذ أقدم على تعيين عمه عبد الكريم الحوثي الذي يعد الرجل الثاني بعده في موقع وزير داخلية الانقلاب بعد أن كان عضوا في مجلس شورى الجماعة، وهو ما جعله يتحكم في شؤون الميليشيات الداخلية وقوى الأمن الخاضعة للجماعة بما في ذلك الأموال الضخمة المخصصة لنفقات داخلية الميليشيات.

وللحد من نفوذ رئيس مجلس انقلاب الجماعة مهدي المشاط، أقدم زعيم الجماعة على تعيين ابن عمه محمد علي الحوثي رئيس ما تسمى «اللجنة الثورية العليا» عضوا في مجلس الانقلاب، حتى بات هو الحاكم الفعلي للمجلس المسمى المجلس السياسي الأعلى في مقابل حضور باهت للمشاط وبقية الأعضاء.

وأبقى زعيم الجماعة الحوثية على شقيقه عبد الخالق الحوثي قائدا لما كانت تسمى قوات الحرس الجمهوري، دون أن يظهر على مسرح الأحداث إعلاميا لا هو ولا بقية أشقاء الحوثي أو أصهاره أو المقربون منه، والذين يمارسون أدوارهم من خلف الستار في إدارة مناطق سيطرة الجماعة، باستثناء أخيه المعين وزيرا لتربية وتعليم الجماعة.

إلا أن الحوثي في الوقت نفسه، تلقى ضربة موجعة بمقتل شقيقه إبراهيم في ظروف غامضة يرجح أنها بسبب الصراع بين أجنحة الميليشيات في حين زعمت الجماعة أن من وصفتها بـ«أيادي الغدر والخيانة» هي المسؤولة عن قتله في إحدى الشقق في حي حدة السكني في أغسطس (آب) الماضي.

وسبق أن شاع مقتل إبراهيم الحوثي في 2015 خلال ضربة جوية لطيران تحالف دعم الشرعية إلا أنه لم يتم تأكيد الواقعة في حينه، علما بأن الجماعة الحوثية عادة ما تتكتم على مقتل كبار قياداتها ولا تعلن ذلك إلا بعد مرور أشهر، كما حدث مع القيادي البارز والمقرب من زعيمها طه المداني، حيث اعترفت بمقتله بعد نحو عام كامل.

ولمح بيان داخلية الانقلاب التي يقودها عبد الكريم الحوثي عم زعيم الجماعة ضمنا إلى أن إبراهيم الحوثي تم اغتياله، من خلال توعد البيان بملاحقة من قاموا بتنفيذ العملية التي وصفها بـ«الإجرامية».

في غضون ذلك، ازدادت سطوة القيادي في الجماعة أحمد حامد المكنى «أبو محفوظ» والمعين مديرا لمكتب المشاط، فضلا عن توليه رئاسة ما أطلقت عليه الجماعة المجلس الأعلى لتنسيق المساعدات الإنسانية، حيث يتحكم في كل ما يتعلق بعمل المنظمات الدولية في مناطق سيطرة الجماعة فضلا عن سيطرته على كل وزراء حكومة الانقلاب من خارج سياج الجماعة الطائفي والعقائدي.

وسبق أن هدد حامد قبل أشهر عضو البرلمان الموالي للجماعة والمعين في عضوية مجلس حكم الانقلاب سلطان السامعي بالتصفية، بعد أن حاول الأخير الحصول على بعض الصلاحيات في سياق منصبه الانقلابي.

الاعتراف الرسمي بإيران

كان اللافت في سنة 2019 أن الجماعة الحوثية والنظام الإيراني على حد سواء لم يعودا يتحرجان من العلاقة القائمة بينهما، علاقة التابع والمتبوع، بل خرجت إلى العلن من خلال اعتراف إيران رسميا بانقلاب الجماعة على الشرعية وقيام الجماعة بتعيين سفير ينتحل صفة السفير اليمني في طهران بعد أن قام نظام ولاية الفقيه بتسليم المقرات الدبلوماسية لمندوب الجماعة إبراهيم الديلمي.

هذه التطورات العلنية جاءت بعد أن التقى المتحدث باسم الجماعة الحوثية ووزير خارجيتها الفعلي محمد عبد السلام فليتة مع المرشد الإيراني علي خامنئي وقام بتسليمه رسالة من زعيم الجماعة الحوثية أظهر فيها ولاءه للمرشد باعتبار حكمه امتدادا لحكم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلي ابن أبي طالب، وفق ما أورده الموقع الرسمي للمرشد في حينه، دون أن تشير المصادر الرسمية للجماعة إلى فحوى الرسالة.

بعد هذا اللقاء مع المرشد وبحضور القيادي الحوثي عبد الملك العجري، والمندوب إبراهيم الديلمي، توالت اللقاءات بين قيادات الجماعة وقيادات النظام الإيراني لتقوم الجماعة مؤخرا بتعيين الديلمي سفيرا مزعوما لليمن.

واتساقا مع هذه العلاقة العلنية، ذكرت المصادر الحوثية أن الديلمي التقى وزير دفاع إيران أمير حاتمي وبحث معه «سبل تعزيز التعاون المشترك في المجالات العسكرية»، وقالت إنه أشاد بعلاقات التعاون بين إيران والجماعة «على مختلف الأصعدة».

ونسبت المصادر إلى حاتمي أنه أكد من جهته على «ضرورة تعزيز وتمتين العلاقة بين الجيش الإيراني والميليشيات الحوثية التي أشار إليها بوصف «الجيش اليمني» في سياق اعتراف طهران بالانقلاب الحوثي.

وكانت تقارير غربية حديثة كشفت عن حجم الحضور الإيراني العسكري في اليمن الذي يتزعمه القيادي في الحرس الثوري الإيراني عبد الرضا شهلايي إلى جانب نحو 400 من عناصر الحرس الثوري.

وأعلنت الولايات المتحدة الأميركية في 5 ديسمبر (كانون الأول) عن مكافأة قدرها 15 مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات عن مواقع أنشطة شهلايي في اليمن.

ورغم العلاقة الوثيقة بين الميليشيات الحوثية والنظام الإيراني في سياق التسليح العسكري، فإن هذا الاعتراف الرسمي هو الأول من نوعه من قبل الجماعة بعد أن ظلت طوال السنوات الماضية تنفي على لسان قياداتها وجود أي دعم إيراني عسكري، في حين كانت التحقيقات الدولية وشحنات الأسلحة المهربة التي أوقفت في عرض البحر أدلة دامغة على استمرار طهران في توفير كل الأسلحة لميليشياتها في اليمن.

تجريف الاقتصاد

اقتصاديا، استمرت الميليشيات الانقلابية في اتباع سياساتها الرامية إلى تجريف الاقتصاد وجني أكبر قدر ممكن للأموال بطرق غير مشروعة، سواء عن طريق عائدات الضرائب والجمارك والزكاة، والاتصالات التي تتحكم بها مركزيا من صنعاء، إلى جانب فرض ضرائب جديدة وإتاوات على التجار والمستوردين وأصحاب المهن المختلفة، وصولا إلى فرض الرسوم على عربات النقل اليدوية التي ينقل أصحابها البسطاء بضائع المتسوقين من الأسواق إلى سياراتهم.

استمرت الجماعة في السياق نفسه في الامتناع عن صرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها منذ أوقفتها بعد أغسطس 2016 غير أن التطور الأهم كان هو تمكن الحكومة الشرعية من تحييد موارد ميناء الحديدة ابتداء من الثلث الأخير من 2019 بعد مبادرة قدمتها للأمم المتحدة بهذا الخصوص تضمن توريد العائدات على الوقود من الضرائب والجمارك في حساب خاص في فرع البنك المركزي في الحديدة على أن تخصص هذه الأموال لصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الجماعة.

غير أن الجماعة الحوثية لم تعدم طرقا أخرى لتعويض هذه المبالغ المجمدة من إيرادات ميناء الحديدة والتي تصل إلى نحو 44 في المائة من عائدات الموانئ اليمنية، لذلك تعمدت على مدار أشهر السنة إحداث أزمات خانقة في الوقود وغاز الطهي ما جعل الأسعار تقفز إلى نحو ثلاثة أضعاف في السوق السوداء.

ويقدر اقتصاديون يمنيون في صنعاء أن الجماعة استطاعت أن تجني في سنة 2019 نحو تريليوني ريال (الدولار نحو 590 ريالا) وهي مبالغ تزيد بنحو نصف تريليون ريال عن ميزانية الحكومة الشرعية المقدرة التي بلغت نسبة العجز فيها أكثر من 30 في المائة.

ولم تشأ الجماعة الحوثية أن تتوقف عند هذا الحد قبل نهاية السنة ولكنها أعلنت حربا شعواء لنهب ومصادرة العملة اليمنية من الفئات المطبوعة عبر الحكومة الشرعية والبنك المركزي في عدن تحت ذريعة أنها عملة غير قانونية، وهو الأمر الذي أدى إلى إرباك الأسواق والتسبب في كارثة إنسانية لجهة عدم توفر السيولة وعجز السكان عن استخدام ما في حوزتهم من أموال لشراء احتياجاتهم.

عام التصعيد القمعي للنساء والفتيات

على صعيد الانتهاكات التي دأبت الجماعة على التمادي فيها منذ انقلابها، كانت سنة 2019 أيضا حافلة بآلاف الانتهاكات الحوثية التي وثقتها المنظمات الحقوقية المحلية والدولية في صنعاء ومختلف مناطق سيطرة الجماعة، سواء انتهاكات القتل أو الاختطاف والإخفاء، أو الإصابات المتنوعة، أو التعذيب في السجون، أو السطو على أموال المواطنين، أو أحكام الإعدام غير القانونية، أو مصادرة المنازل والممتلكات.

غير أن أبرز أنواع الانتهاكات الحوثية التي ظهرت في 2019 كانت فيما يخص الحملات التي شنتها الجماعة ضد النساء اليمنيات، في صنعاء وغيرها من المناطق بحسب ما أفادت به تقارير حقوقية محلية ودولية.

وفي أحدث تقرير لمنظمة «رايتس رادار» ومقرها في هولندا أوضحت أن ظاهرة اختطاف الفتيات والطالبات والنساء في العاصمة اليمنية صنعاء وفي المناطق التي تقع تحت سيطرة جماعة الحوثي تصاعدت بصورة غير معهودة وغير مسبوقة في اليمن.

من جهتها، أفادت المنظمة اليمنية لمكافحة الاتجار بالبشر، بأن جماعة الحوثي المسلحة تواصل ممارسة أشد أنواع الانتهاكات بشاعة وفظاعة بحق نساء مختطفات ومخفيات قسرا في سجونها السرية.

وأعلنت المنظمة أن عدد النساء المخطوفات والمخفيات قسرا وصل إلى أكثر من 160 امرأة، وكشفت عن أن الميليشيات الحوثية عملت ومن خلال تواطؤ بعض الأجهزة القضائية على تحويل دفعة أولى من السجينات وعددهن 55 امرأة مختطفة من السجون السرية الخاصة إلى السجون العامة، بعد تلفيق تهم والتقاط صور، خلال فترة الاختطاف لغرض الابتزاز وصرف الأنظار عن جريمتهم.

كما اتهم وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران بأنها تنفذ حملة ممنهجة لاستدراج وتجنيد الطالبات في المدارس، وذلك ضمن أعمالها الإرهابية المتصاعدة فيما تبقى من مناطق سيطرتها.

وقال الإرياني إن «هذه الخطوة تهدف إلى إلحاق الفتيات بتشكيلات الجماعة المسلحة المعروفة باسم (الزينبيات) واستخدامهن في مهام التجسس على الجلسات النسائية ومداهمة المنازل وقمع الاحتجاجات بعد إلحاقهن بدورات تعبوية وإخضاعهن لبرامج تدريبية».

واعتبر الوزير اليمني أن هذه الخطوة الحوثية «تندرج ضمن محاولات الميليشيات الحوثية لاستخدام النساء في عملياتها الإرهابية، والتدمير الممنهج للقيم والأعراف والعادات والتقاليد اليمنية التي تكرم المرأة وتمنحها مكانة خاصة وتجرم استخدامها في أعمال العنف والزج بها في الصراعات السياسية».

طفل يمني في أحد المستشفيات بصنعاء (إ.ب.أ)

قمع الخصوم واستمرار إخضاع قيادات «المؤتمر»

فيما يتعلق بعلاقة الجماعة الحوثية مع بقية القوى المستنسخة الخاضعة لها في صنعاء، لم يطرأ أي جديد خلال سنة 2019؛ إذ ظلت هذه القوى بما فيها قيادات حزب «المؤتمر الشعبي» الموالون للرئيس الراحل علي عبد الله صالح خاضعة للجماعة وتحت معطفها، باستثناء بعض الهزات البسيطة التي تمكنت الجماعة من احتوائها.

في غضون ذلك، استمرت الميليشيات الحوثية في تثبيت أقدام انقلابها عبر الاستمرار في إصدار التعيينات لشيوخ القبائل في نسختها من مجلس الشورى التابع لها، كما استمرت في إخضاع القبائل الأخرى والتخلص من بعض أتباعها القبليين.

وكان أبرز ما نجحت فيه الجماعة تمكنها من قمع انتفاضة قبائل حجور في مديرية «كشر» في محافظة حجة، بعد صمود رجال القبائل في المواجهة أكثر من شهرين، وهي العمليات التي شهدت تنكيلا غير مسبوق بسكان المنطقة وزعمائها القبليين.

وذكرت إحصائية حكومية أن الميليشيات ارتكبت ما يقارب من 7 آلاف انتهاك بحق المواطنين في مديرية «كشر» تنوعت بين القتل والأسر والتهجير وإحراق الممتلكات والمزارع وتفجير واحتلال واقتحام المنازل.

وبينت الإحصائية أن الميليشيات قتلت 91 شخصا وجرحت 370 واعتقلت 174 في حين لا يزال 60 شخصا من قبائل حجور في عداد المفقودين، إلى جانب تدمير الميليشيات 28 منزلا بشكل كلي و49 منزلا بشكل جزئي، فضلا عن نهب وتدمير أسواق تجارية ومحلات وسيارات وشاحنات نقل مياه الشرب، واحتلال 110 منازل واقتحام ونهب 41 منزلا.

تدهور الأوضاع الصحية وتفشي الأوبئة

كانت سنة 2019 استمرارا لسابقاتها من حيث استمرار الجماعة الحوثية في مناطق سيطرتها في تدمير القطاع الصحي والاستهتار بحياة ملايين اليمنيين، سواء عبر إحكام الجماعة قبضتها على المشافي والمراكز الطبية وتسخيرها لعلاج أتباع الجماعة وجرحاها، أو فرض مبالغ ورسوم باهظة على المستشفيات الخاصة، بما في ذلك فرض 4 في المائة من تكاليف العمليات الجراحية كنوع من الجبايات الجديدة.

كما قاد السلوك الحوثي المتمثل في سرقة المساعدات الطبية أو إعاقة وصولها إضافة إلى إغلاق مئات الصيدليات من أجل ابتزاز ملاكها، فضلا عن تدمير منشآت الصرف الصحافي وسرقة أجور عمال النظافة إلى استمرار تفشي الأوبئة القاتلة في صنعاء وغيرها.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن أكثر من مليون إنسان في اليمن يعانون من أمراض معدية ولا يتلقون العلاج المنقذ للحياة من بينهم مرضى الفشل الكلوي وارتفاع نسبة السكر في الجسم.

ووفقا لتقديرات المنظمة فإن أكثر من 24 مليون إنسان يحتاجون إلى المساعدة منهم 19,4 مليون في حاجة إلى الرعاية الصحية، إضافة إلى أن نحو 20 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي فيما يقاسي أكثر من ربع مليون من سوء التغذية الحاد وهم الأكثر عرضة للخطر وعلى شفا المجاعة مع افتقار 17,8 مليون شخص إلى المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي.

وتؤكد المنظمة أن تقييد الوصول إلى المرافق الصحية يؤدي إلى تصاعد نسبة المخاطر الصحية الرئيسية، لا سيما مع عدم قدرة المرافق الصحية والفرق على الاستجابة السريعة لتفشي الأمراض والأوبئة، وذلك أيضًا بسبب نقص الموظفين والموارد.

وأشارت المنظمة في أحدث تقاريرها إلى وجود صعوبات في استعادة وظائف المرافق الصحية التي تضررت جزئيا أو كليا في المناطق ذات الأولوية العالية بسبب نقص ميزانيات إعادة التشغيل.

وكان المتحدث باسم المنظمة أوضح أن نحو ألف شخص فارقوا الحياة بسبب إصابتهم بالكوليرا خلال عام 2019، رغم حملة التحصين التي نفذتها المنظمة الدولية مع شركائها وطالت 1,13 مليون شخص.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أن مرض الدفتيريا تفشى أيضا في اليمن بإصابة 1600 إنسان ووفاة 95 آخرين منذ بداية 2019 وحتى 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رغم أن المنظمة عززت الاستجابة لمواجهة هذا المرض من خلال إجراء تطعيم ضد الدفتيريا في 186 مديرية في 12 محافظة يمنية تستهدف 5,7 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ستة أسابيع و15 سنة بطريقة تدريجية انتهت في سبتمبر الماضي. ويؤكد مراقبون للأوضاع الصحية في اليمن أن الانقلاب الحوثي على الشرعية كان المعبر الأول لعودة تفشي الأوبئة في اليمن بسبب تدمير الجماعة للمرافق الصحية وتحويلها إلى أماكن للكسب وتعيين المقربين منها والاستحواذ على جزء كبير من الدعم الصحي الإنساني.

وكشفت تقارير الأمم المتحدة عن أن امرأة يمنية تموت كل ساعتين بسبب الولادة، وفق ما جاء في تغريدة على «تويتر» لصندوق الأمم المتحدة للسكان.

وتؤكد الأمم المتحدة في تقاريرها السابقة أن أكثر من مليون امرأة يمنية في حاجة ماسة إلى توفر التمويل اللازم كيلا يفقدن إمكانية الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية المنقذة للحياة.

وقبل أن تطوي سنة 2019 آخر شهورها كانت مناطق سيطرة الجماعة على موعد مع تفشي وباء إنفلونزا الخنازير، إذ كشفت مصادر طبية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن تسجيل أكثر 1038 حالة إصابة مشتبهة في أمانة العاصمة وبقية المناطق الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين منذ بداية العام الحالي.

وأشارت المصادر إلى وفاة 346 شخصا نتيجة الإصابة بإنفلونزا الخنازير في صنعاء حتى الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول).

وقالت إن «198 حالة من الوفيات هم من سكان أمانة العاصمة، فيما بقية المصابين قدموا إلى صنعاء لتلقي العلاج وتوفوا في المستشفيات».

ووفقاً للمصادر نفسها فقد تم التأكد عبر الفحوصات المخبرية أن 148 حالة من الوفيات بسبب الإصابة بفيروس (H1N1) والتهابات الرئة الوخيمة.

إسرائيل ترحّب بوقف «مسيرات العودة» وتعد بإدخال 10 آلاف عامل من غزة

المسيرة الاحتجاجية الأخيرة لهذا العام في رفح جنوب غزة قابلتها إسرائيل بغاز مسيل للدموع أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رحبت إسرائيل بقرار «الهيئة الوطنيّة العليا لمسيرات العودة» في غزة «تعليق مسيرات العودة ثلاثة شهور، واعتبرته «مؤشراً على أن قادة حركة حماس جادون في إعلانهم الاستعداد للتوصل إلى اتفاق على تهدئة طويلة الأمد». ورغم الخلافات بين الجيش والمخابرات، حسم وزير الدفاع الإسرائيلي الجديد، نفتالي بنيت، الموقف، وقرر إعطاء الضوء الأخضر للجيش أن يقدم تسهيلات كبيرة على حياة الفلسطينيين في القطاع، والسماح بدخول 10–15 ألف عامل فلسطيني من قطاع غزة إلى إسرائيل.

وقالت مصادر عسكرية، أمس (الجمعة)، إنه لم يكن صدفة أن الإعلان الرسمي عن وقف مسيرات العودة جاء منسجماً مع أقوال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، يوم الأربعاء، بأن «جلّ اهتمام (حماس) اليوم هو تحسين رفاهية سكان القطاع، بعد أن أدى تدهور الأوضاع إلى اندلاع مظاهرات جماهيرية تحت عنوان (بدنا نعيش)، وأنه توجد رغبة قوية لدى (حماس) بعدم تصعيد الوضع ودفع عملية التهدئة». وأكدت هذه المصادر أن موقف الجيش جاء من اكتشافه «لهجة جديدة لدى (حماس)، ظهرت في مفاوضات التهدئة، وكذلك في الممارسات، خصوصاً رفضها الاشتراك مع (الجهاد الإسلامي) في الرد على اغتيال بهاء أبو العطا في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي». وقد اعتبر الجيش موقف حركة حماس «فرصة لا يجوز تفويتها للتوصل إلى اتفاق جيد للتهدئة»، ولكن المخابرات العامة (الشاباك) عرقلت حتى الآن الخطوات التي اقترحها الجيش للتسهيل على حياة المواطنين.

وحسب مصدر مطلع، فإن المخابرات تتحفظ من تبعات السياسة التي تجعل من «حماس» شريكاً لإسرائيل في اتفاقيات، على حساب السلطة الفلسطينية في رام الله. وهي تخشى كذلك من إدخال ألوف العمال من القطاع إلى إسرائيل، لأنها تعتقد بأن قسماً من العمال يمكن أن يشكلوا «خطراً أمنياً». ويدعي «الشاباك» أن حماس وغيرها من التنظيمات لا تتورع عن تجنيد أي فلسطيني، أمنياً، وتفعل ذلك بالقوة. وقال إنه، أي الشاباك، تمكن في السنوات الماضية من «إحباط محاولات كثيرة لاستغلال مرضى غزيين، أدخلوا لتلقي العلاج في إسرائيل، وتجنيدهم لأهداف إرهابية، مثل نقل أسلحة وأموال وتعليمات لنشطاء».

ومع أن وزير الدفاع، بنيت، ينتمي إلى اليمين المتطرف في الحكومة، فقد تبنى موقف الجيش القائل إن هناك فرصة، وإنه «بالإمكان تحمل مخاطر محسوبة، وإدخال عمال كبار في السن ومن دون ماض معروف بنشاط أمني». ونقل على لسان بنيت قوله إن «من سيسمح لهم بالدخول هم عمال فلسطينيون من أرباب العائلات الذين سيعملون في الزراعة والبناء تحت المراقبة الأمنية، وسيضخون أموالاً إلى داخل القطاع، ويحسنوا الوضع الاقتصادي، ويكون لديهم ما سيخسرونه، في حال قيامهم بنشاطات ضد أمن إسرائيل. فأجرة العمل التي يتقاضونها في إسرائيل لا تقل عن ألفي دولار في الشهر، وهي تعادل أجرة وزير في الحكومة الفلسطينية تقريباً».

وفي أعقاب موقف بنيت، ينتقل حسم القرار إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لكن الجيش والشاباك يمتنعان عن تقديم طلبات له في هذه المرحلة، إذ إنه ما زال غاضباً من إطلاق الصاروخ على عسقلان عندما كان يخطب في مهرجان انتخابي، حيث تم تهريبه إلى مكان آمن بطريقة مهينة. وهم ينتظرون أن تهدأ أعصابه قليلاً، حتى يعاد البحث في الموضوع. لكن المحلل العسكري في صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، يوءاف ليمور، يقول إن الجيش لن ينتظر طويلاً، فهو متعجل من أمره حالياً، ويعتبر الإعلان عن وقف مسيرات العودة «خطوة دراماتيكية» من جانب «حماس»، لأن «مسيرات العودة كانت المرساة التي أعادت (حماس) بواسطتها مصالحها إلى الأجندة، وأعادت إسرائيل إلى طاولة المفاوضات».

وأضاف ليمور أن مسيرات العودة «لم تسمح فقط لـ(حماس) بتنجيع غضب الشارع على الوضع الاقتصادي المتردي ضد إسرائيل، وإنما بالحفاظ على موقع قتالي ثابت، وإن كان بحجم صغير، ويذكّر إسرائيل بالثمن التي يمكن أن تدفعه إذا لم تتقدم نحو تهدئة متفق عليها».

ورأى ليمور بقرار وقف مسيرات العودة أنه «قرار استراتيجي في أساسه»، وأن حركة حماس «تريد التهدئة من أجل أن تتمكن من إعادة إعمار القطاع، وهي تخشى من أن استمرار الوضع الحالي، وخاصة البطالة المرتفعة وأزمة البنية التحتية، ستزيد من انعدام الثقة بها، وتعزز قوة معارضيها».

عباس يشارك في موسكو باحتفالات النصر على النازية

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال سفير فلسطين لدى روسيا، عبد الحفيظ نوفل، إن رئيس فلسطين، محمود عباس، وافق على المشاركة في احتفالات موسكو بمناسبة مرور 75 عاماً على النصر على النازية.

وذكر نوفل في مؤتمر عُقِد، أمس، بالمجموعة الإعلامية «روسيا سيغودنيا»، أن الدعوة قُدّمت للرئيس محمود عباس منذ عدة أشهر، وتم إبلاغنا رسمياً بالترتيبات الرسمية للزيارة. والرئيس عباس وافق على الموافقة في هذه الاحتفالات التي تقام من 7 إلى 10 مايو (أيار).

وتحتفل روسيا يوم 9 مايو، من كل عام، بعيد النصر على ألمانيا النازية في الحرب الوطنية العظمى. وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد وجه الدعوة لقادة كثير من البلدان، للمشاركة في احتفالات الذكرى الـ75 للنصر. وفي هذه المناسبة تجري عادة، في عديد من المدن الروسية، عروضاً عسكرية، أهمها العرض العسكري في العاصمة، موسكو.

من جهة أخرى، أعلن السفير الفلسطيني نوفل، أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، سيزور بيت لحم يوم 23 يناير (كانون الثاني) المقبل. ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن نوفل قوله، أنه من المقرر إجراء محادثات بين الرئيس بوتين والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على هامش الزيارة، بعد أن كشف الأخير في وقت سابق أنه دعا الرئيس الروسي إلى بيت لحم في عيد الميلاد. وصرح مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، في وقت سابق، للصحافيين، بأنه تم تلقي الدعوة الفلسطينية وسيتم النظر فيها.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكد في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنه سيزور إسرائيل، منتصف يناير 2020.

بنيت يعدّ خطة تسهّل سيطرة المستوطنين على أراضي الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتبنى فيه وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتالي بنيت، موقف الجيش لدفع التهدئة مع حماس في قطاع غزة، وتحسين الوضع الاقتصادي هناك، كشفت مصادر مقربة منه أنه يعد لمشروع كبير لتعزيز السيطرة الفعلية لإسرائيل في الضفة الغربية.

ويسمي بنيت هذا المشروع «خطة ثورة». ويدعي أنه بادر إليها ردا على خطة الحكومة الفلسطينية لإنقاذ الأراضي في مناطق «ج» في الضفة الغربية، الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي إداريا وأمنيا. وقد أصدر تعليماته لنقل تسجيل الأراضي من «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الإسرائيلي، إلى وزارة القضاء في حكومته. وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، أن بنيت أجرى في الأيام الأخيرة سلسلة مداولات مع جهات مختصة في وزارته كي ينفذ تغييرا بعيد الأثر في عمل الإدارة المدنية. وحسب تعليماته سيطرأ تغيير جوهري في عمل ضابط القيادة لشؤون الأراضي بحيث يتيح للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية أن يسجلوا الأراضي في دائرة الطابو، في وزارة القضاء الإسرائيلية.

ووجه بنيت تعليماته لرجال مكتبه لفحص آلية قانونية تغير طريقة العمل العادية بحيث يتلقى سكان المستوطنات جوابا في مجال الأراضي مثل السكان الإسرائيليين داخل الخط الأخضر، وليس كما هو الحال اليوم عن طريق الإدارة المدنية، التي تعتبر هيئة عسكرية تتبع منسق أعمال الحكومة في المناطق وتحتاج دراسة الطلبات لديها عدة سنوات ولا مجال للاعتراض على قراراتها. كما أن الخطوة ستؤدي إلى تسهيل إجراءات أخذ قروض السكن للمستوطنين في الضفة بل وتخفيض كلفتها.

وبموجب الترتيب الجديد الذي يريده بنيت، يتم إلغاء طريقة العمل الحالية وتقصير أزمنة الانتظار في رفع مخططات البناء في المستوطنات وإعطاء جواب فوري مثلما هو الوضع في باقي مدن إسرائيل. وأضافت الصحيفة أن بنيت، وجه المكتب القانوني في وزارة الدفاع لفحص الموضوع بإيجابية وعرض آليات عمل لتنظيمه. ونقلت الصحيفة على لسان بنيت قوله إن «هذه الخطة تعني بسط سيادة إجرائية». وأضاف: «لا يوجد ما يدعو سكان يهودا والسامرة (يقصد المستوطنين) لأن يواصلوا الخضوع للتمييز بحقهم، يجب أن يتلقوا ذات الخدمات من الدولة».

إصابة عشرات الفلسطينيين في مواجهات مع جنود الاحتلال

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب خمسة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وعشرات آخرون بالاختناق، أمس الجمعة، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي للمشاركين بالمسيرات الأسبوعية السلمية في قطاع غزة والضفة الغربية، وبذلك انتهت فعاليات الجمعة الـ86 لمسيرات العودة وكسر الحصار على حدود غزة، التي حملت اسم «جمعة دماء الشهداء ترسم طريق الحرية».

وبهذا، خرجت هذه المسيرات إلى «عطلة» لثلاثة أشهر، ليتم استئنافها في 30 مارس (آذار)، في ذكرى يوم الأرض. وأفادت مصادر محلية بأن مواطنين اثنين أصيبا بالرصاص «المطاطي» شرق جباليا شمال القطاع، وثلاثة أصيبوا شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس جنوب القطاع، فيما أصيب نحو 10 مواطنين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع شرق رفح وخان يونس، وشرق مدينة غزة وجباليا، جرى علاجهم ميدانيا.

وتوافد الفلسطينيون عصر الجمعة، إلى أربعة مخيمات على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة للمشاركة في مسيرات العودة وكسر الحصار. واستثنت الهيئة العليا للمسيرات مخيم العودة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة من المشاركة في المسيرات لسوء الأحوال الجوية وعدم تمكن المواطنين من الوصول إليه. ونشر الجيش الإسرائيلي قواته مقابل مخيمات العودة فيما أطلق جنود الاحتلال قنابل الغاز صوب المشاركين. وجددت الهيئة في ختام الجمعة الـ86 التأكيد على استمرار مسيرات العودة في شكلها الجديد، كما أعلنته الهيئة في المؤتمر الصحافي أول من أمس الخميس، «استجابة للمزاج الوطني والشعبي، بأن يشكّل العام الجديد انطلاقة جديدة للمسيرات بشكل شهري وفي المناسبات الوطنية، وعلى أن تستمر الهيئة بحضورها في الميدان، وتبقى هيئاتها ولجانها كاملة في حالة تداع من أجل مواصلة جهود تطوير اللجان وتصويب الأداء، وتفعيل لجان أخرى، ومتابعة الجرحى، ووضع خطة إعلامية وقانونية عبر تسليط الضوء على جرائم الاحتلال بحق المدنيين، وتوثيق هذه الجرائم، ووضعها في خدمة جهود المحكمة الجنائية الدولية التي ستبدأ تحقيقاً في جرائم الاحتلال المرتكبة على شعبنا، كما ستتابع جهود توسيع الهيئة وتطويرها على مساحة الوطن المحتل ووجود شعبنا».

وقال مؤمن عزيز القيادي في حركة المجاهير خلال مؤتمر صحافي، إن الهيئة ستواصل دورها على المستوى الوطني في كافة الجهود الوطنية لإنجاز المصالحة واستعادة الوحدة، والتصدي لمخططات الاحتلال والمؤامرات التصفوية، وستواصل نقل تجربتها الوطنية الوحدوية الرائدة على امتداد الوطن المحتل وفي الشتات لتجسيد وحدة الأرض والدم والمصير. ودعا عزيز الجماهير في الوطن والشتات إلى الالتحام مع مسيرات العودة التي ستدشنها الهيئة في ذكرى يوم الأرض وإحياء الذكرى الثانية بتاريخ 30-3-2020 والتي ستكون انطلاقة نوعية جديدة للمسيرات أكثر زخماً وحضوراً جماهيرياً وأشكالاً إبداعية، وستواصل الهيئة التشبيك مع مختلف لجان التضامن حول العالم لنجاح الفعاليات الدولية المتزامنة في هذا اليوم.

وفي الضفة الغربية، أصيب عشرات المواطنين والمتضامنين الأجانب بالاختناق الشديد بعد اعتداء جيش الاحتلال على المشاركين في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاما، والتي خرجت دعما ومساندة للقيادة في معركتها الدبلوماسية ضد الاحتلال. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة بعدد من آلياتها وجنودها المشاة من أكثر من اتجاه وأطلقوا وابلا كثيفا من قنابل الغاز والصوت والرصاص المعدني المغلف بالمطاط ما أدى إلى وقوع عشرات الإصابات بالاختناق عولجوا ميدانيا في مركز إسعاف القرية.

وكانت قد اندلعت، مساء أول من أمس الخميس، مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال عقب نصبها حاجزا عسكريا على مفترق بلدة عرابة جنوب جنين. وفي القدس، أدى نحو 30 ألف مصل صلاة الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى المبارك. وأفاد مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس وشؤون المسجد الأقصى عزام الخطيب، بأن «أبناء شعبنا أدوا الصلاة، رغم الإجراءات المشددة التي فرضتها شرطة الاحتلال في محيط المسجد وعلى بواباته ورغم حالة الطقس القاسية».

معركته المقبلة في المحكمة العليا

نتنياهو يريد استثمار فوزه الساحق بزعامة «الليكود» لتحقيق انتصار على غانتس

تل أبيب: نظير مجلي

بعد فوزه الساحق على منافسه في الانتخابات الداخلية على رئاسة حزب «الليكود»، وحصوله على نسبة 72,5 في المائة من الأصوات، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عزمه استثمار هذا الانتصار، والارتقاء به إلى إلحاق هزيمة بمنافسه على رئاسة الحكومة زعيم حزب الجنرالات «كحول لفان»، بيني غانتس، في الانتخابات المقبلة، التي ستجري في 2 مارس (آذار) المقبل. وعلى الطريق إلى تلك المعركة، يتوقف نتنياهو في محطتين أخريين، الأولى يوم الثلاثاء المقبل، حيث ستبحث المحكمة العليا إن كان من توجه إليه لوائح اتهام خطيرة بالفساد يستطيع أن يكون مرشحاً لرئاسة الحكومة، والثانية يوم الخميس، حيث تنتهي المدة المسموح له فيها بأن يطلب الحصول على حصانة برلمانية.

وينوي نتنياهو، وفقاً للمقربين منه، الاستجابة لقرار سابق من المحكمة يلزمه بالتخلي عن الحقائب الوزارية التي يحملها، إضافة إلى منصبه كرئيس حكومة؛ فكما هو معروف، نتنياهو يشغل أربعة مناصب وزارية، هي: «الصحة» و«العمل والرفاه» و«الزراعة» و«الاستيعاب والشتات». وحسب مقربين منه، فإنه ينوي مكافأة الذين ساعدوه على الصمود في وجه لوائح الاتهام بالفساد، والذين يؤيدونه في الحصول على حصانة برلمانية تمنع محاكمته. وهم حزبا اليهود الشرقيين «شاس» واليهود الأشكناز «يهدوت هتوراة»، اللذان رفضا التخلي عنه، وتمسّكا بالتحالف معه في مواجهة «كحول لفان»، وسيمنح كلاً منهما وزارة. ونائبان في الليكود، ممن وقفا إلى جانبه بإخلاص في المعركة الداخلية في الحزب أو المعارك الخارجية. وسيتم توزيع الحقائب عليهم، الأسبوع المقبل.

وكان نتنياهو قد تمكّن من استنهاض الهمم داخل «الليكود»، إذ التقى مع الغالبية الساحقة من أعضاء الحزب البالغ عددهم نحو 138 ألفاً، واستحثهم على الخروج إلى المعركة والاستعداد لصنع نصر أكبر في الانتخابات العامة. ومن مجموع 116 ألف عضو وردت أسماؤهم في سجل الناخبين، حصل نتنياهو على 41,792 صوتا (72,5 في المائة) مقابل 15,885 صوتاً لمنافسه جدعون ساعر (27,5 في المائة). وفاز نتنياهو في 99 صندوق اقتراع، وساعر في سبعة صناديق فقط. وأعلن جميع وزراء الليكود و24 عضو كنيست عن تأييدهم لنتنياهو من أصل 32 نائباً.

وقال النائب ديفيد بيتان، وهو مؤيد حاد لنتنياهو، إن هذه النتيجة تعتبر صادمة لليسار وللصحافة لأنهم لا يعرفون ما هي حقيقة سحر نتنياهو. فعلى الرغم من أنهم بنوا على احتمال أن يسقط نتنياهو، فإن (الليكود) قال كلمته؛ فلا ساعر ولا غيره يستطيع الوقوف في وجه عملاق مثل نتنياهو. ولو كان هناك أي مرشح آخر مقابل نتنياهو كان سيحصل على نسبة تأييد مشابهة، ففي الانتخابات الداخلية على رئاسة الحزب، عام 2012. حصل منافسه موشيه فايغلين على 23 في المائة من الأصوات. وفي 2014، حصل منافسه داني دانون على 21 في المائة.

وقال نتنياهو إنه شعر بهذه النتيجة من خلال الحب الذي غمره به الجمهور: «في (الليكود) الناس يحبون الوطن، ويحبون من يخدم الوطن، ويرفضون تصديق الاتهامات ضدي. أنا أستمدّ شرعيتي منهم».

ودعا نتنياهو أعضاء الحزب من كل الفئات إلى وحدة الصف لتحقيق الانتصار الأكبر في الانتخابات البرلمانية المقبلة، واعداً بأن يواصل دفع مصالح إسرائيل، وتحسين مكانتها الدولية، وضم غور الأردن، وشمال البحر الميت، وإجهاض المشروع النووي الإيراني.

وأما ساعر فقال إنه حظي بتأييد عدد كبير من أعضاء الحزب، أكثر من 15 ألف صوت، رغم ما واجهته وعائلتي وكل من وقف معي، من عداء وتشويه سمعة وتحريض دموي. واتهم معسكر نتنياهو بإدارة حملة إرهاب. وقال إنهم شطبوا عشرات ألوف الأسماء من سجلات الناخبين بشكل انتقائي. وهذه الأساليب لعبت دوراً كبيراً في فوز نتنياهو.

نتنياهو بعد فوزه بأغلبية كبيرة في حزب الليكود مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

وقال الكاتب والمحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، إنه «لم يكن هناك أمل لساعر، لأنه تم تجنيد الجهاز الحزبي لـ(الليكود) ضده بكامل القوة. أنصار رئيس الحكومة، وقسم منهم موظفو دولة، هددوا أنصار ساعر بكلمات فظّة. ودستور الانتخابات وجهاز التصويت جرى تغييرهما وفقاً لإملاءات بلفور (منزل رئيس الحكومة). وأسماء الآلاف من مؤيدي ساعر أُزيلت من سجلّ الناخبين لأسباب (تقنية). كما أنه اضطر إلى مشاهدة مسيرة النفاق وحضيض قيادة (الليكود)، الذين رأيهم بنتنياهو أسوأ من رأيه، يتجندون بكل قوتهم ضده، فقط من أجل منعه من خلافة نتنياهو التي يتطلعون إليها». وأضاف: «لو قاتل نتنياهو (حماس)، مثلما قاتل في الانتخابات الداخلية، لتهوّد (رئيس حماس في قطاع غزة يحيى) السنوار».

وعقب غانتس، على فوز نتنياهو، قائلاً: «(حركة جابوتينسكي) ومناحيم بيغن انتخبت شخصاً يتعرض لثلاث لوائح اتهام». وقال رئيس حزب العمل، عمير بيرتس، إن «نتائج الانتخابات الداخلية في (الليكود) تظهر انقطاع (الليكود) عن الشعب. وانتخب لرئاسة الحركة الشعبية والرسمية التي قادها مناحيم بيغن شخص متهم بثلاث لوائح اتهام خطيرة. و(الليكود) انتهى اليوم نهائياً».

وقال رئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان: «استيقظوا لأنه لا جديد تحت الشمس والعالم يسير كالمعتاد. ونتائج الانتخابات الداخلية في (الليكود) لم تغيّر شيئاً. علينا أن نتدارك أنفسنا وندرك أن التصويت لنتنياهو أو لغانتس في الانتخابات القريبة ستؤثر بصورة مباشرة ومؤلمة على كل واحد وواحدة منكم»، في إشارة إلى استمرار الأزمة السياسية، وعدم المقدرة على تشكيل حكومة بعد الانتخابات المقبلة.

«حزب الله» يعتبر الوقت مبكراً لطرح الأسماء

البحث بحكومة تكنوقراط من 18 وزيراً لا تضم سياسيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية هذا الأسبوع، التقى رئيس الحكومة المكلف حسان دياب، رئيس الجمهورية ميشال عون، للبحث في تأليف الحكومة. وفيما لم يدل دياب بأي تصريح بعد اللقاء، وصفت مصادر وزارية مطلعة اللقاء بـ«الجيد»، كاشفة لـ«الشرق الأوسط»، أن التوجه بات نحو تشكيل حكومة من 18 وزيراً من التكنوقراط من غير السياسيين، وذلك بخلاف ما كان يتمسك به الرئيس ميشال عون و«حزب الله» و«حركة أمل» بمطالبتهم بحكومة تكنوسياسية.

وقالت المصادر إن البحث في اللقاء كان في توزيع الحقائب وتصنيفها وبعض الأسماء المقترحة للتوزير، إضافة إلى بعض المسائل التي تحتاج إلى تذليل والحسم بشأنها، على أن يتابع الرئيس المكلف اتصالاته ومشاوراته، ويعود مرة ثالثة إلى بعبدا للمتابعة والتقييم، مؤكدة في الوقت عينه أنه لا صحة للمعلومات التي تشير إلى أنه سيتم الإعلان عن تأليف الحكومة خلال الساعات المقبلة.

كان دياب كتب في تغريدة على حسابه على «تويتر»: «عشت مستقلاً وسأبقى مستقلاً، أما التصنيفات فلا تعني لي شيئاً، القضية الرئيسية تتمثل في تحقيق نهضة للبنان، والوصول إلى نتيجة ترضي اللبنانيين».

من جهته، كان عون قد أمل أن يبدأ الوضع بالتحسن تدريجياً، مع تشكيل الحكومة الجديدة، ليعود لبنان إلى ازدهاره، واصفاً الظروف التي تمر بها البلاد بالأزمة غير المسبوقة في تاريخها، وذلك خلال لقائه قادة الأجهزة الأمنية في لبنان. وقال إن «الأزمة الاقتصادية والمالية التي نعيشها عمرها 30 سنة، وليست وليدة الحاضر، وهي بدأت منذ أن تحول الاقتصاد إلى اقتصاد سياحة وخدمات، وتراكمت الديون دون أن تعمد الدولة إلى تسديدها، فوقعت اليوم في عجز كبير. لذا نعيش اليوم في مرحلة تقشف على المستوى الفردي وعلى مستوى الدولة ومؤسساتها، لكن ذلك مطلوب في الوقت الحاضر للمساعدة على تجاوز الأزمة الراهنة.

وفي لقائه مع القادة الأمنيين، نوّه عون بـ«الجهود التي تبذلها الأجهزة من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في لبنان، خصوصاً في الأيام السبعين الأخيرة التي شهدت مظاهرات وحراكاً شعبياً»، ودعاها إلى «التيقظ لمكافحة أي خلل أمني يحصل، وإبقاء عيونها ساهرة لمكافحة الفساد ومعالجة الخلل وفق ما يعود إليها من صلاحيات يصونها القانون».

كما دعا عون، الأجهزة الأمنية، إلى «البقاء متضامنة لأنها تعي واجباتها الوطنية، وهي تقوم بها على أكمل وجه».

من لقاء الرئيس عون ورئيس الحكومة المكلف حسان دياب أمس (دالاتي ونهرا)

وقال عمرو بعد اللقاء، «نؤيد حكومة الرئيس حسان دياب، ونستبشر بها خيراً، لأنها واعدة بشخص نظيف الكف، إداري وجاء ليقول، ومن دون خلفية، إنه يريد أن ينقذ البلد ويصلح الوضع الاقتصادي، ونحن في حاجة إلى حكومة من نظيفي الكف، مخلصين للبلد ليكون مستقلاً اقتصادياً ومستقلاً بسيادته عن كل أطماع الخارج، حكومة تحافظ على كل حبة تراب ونقطة ماء وما فيها وفوقها وتحتها».

وأضاف: «نحن نؤيد الحكومة العتيدة، ونأمل منها خيراً في إنقاذ البلد، لأنها ستضم كفايات علمية، إدارية وسياسية تؤدي بهذا الوطن إلى الخلاص وإلى إنقاذ الوضع الاقتصادي». وأشار إلى «أن (حزب الله) مع حكومة كفوء واختصاصيين نظيفي الكف، على رغم كل انتماءاتهم السياسية، وهمه الأوحد الإخلاص للوطن وإنقاذه».

وأضاف: «لا نتصور أن هناك مستقلاً بالمعنى الكامل للمستقل. ولذلك لا بد أن تكون حكومة اختصاصيين، كما قال فخامة الرئيس، ولكن أن يؤيدها المجلس النيابي وتقوم بعملها ضمن هذه الشبكة الموجودة من تعقيدات إقليمية ودولية».

ورداً على سؤال، قال: «لم نقدم أي اسم وننتظر أن يتصل بنا الرئيس المكلف، وأن يكون جاهزاً للأسماء، وبناءً عليه سنتكلم، ولكن الوقت ما زال مبكراً لطرح الأسماء».

وعن العرقلة في تأليف الحكومة، قال: «نحن مطمئنون إلى أنه سيكون هناك تأليف سريع، ولكن ليس متسرعاً، ولن تكون الحكومة من لون سياسي واحد إنما حكومة لبنانية صرف وتخدم كل لبنان وتنقذ الوضع الاقتصادي، لأن هذا هو هدفها بغض النظر عن مواضيع سياسية أخرى».

وعن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، قال: «مع احترامنا له، وكنا وما زلنا نتمسك بأن يكون رئيساً الوزراء، وعملنا جاهدين لذلك، لكنه اعتذر وانسحب وأصر على ذلك على رغم إصرارنا على بقائه. وعندما قدم إليه فخامة الرئيس الأسماء الثلاثة قال إن الرئيس حسان دياب رجل كفوء ومخلص، ولذلك نحن وإياه ورئيس الجمهورية وكثيرون متفقون على الرئيس المكلف، لأننا نأمل أن تكون هذه الحكومة حكومة إنقاذ وطني فعلي وليست لعبة سياسية مقبلة».

وقالت مصادر مواكبة للاتصالات لـ«الشرق الأوسط» إن دياب يبدو مستعجلا تأليف الحكومة وهو يكثف لقاءاته في الأيام الأخيرة، والتقى مساء أمس ممثلي «حزب الله» و«حركة أمل» وزير المال علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» الحاج حسين خليل. ولفتت المصادر إلى أن رئيس البرلمان نبيه بري يؤكد على أهمية أن تكون الحكومة متعددة الألوان وليس من لون واحد أو حكومة «نصف البلد»، بوجوه غير استفزازية حتى بالنسبة لمن قرروا عدم المشاركة فيها، أي «حزب القوات» و«تيار المستقبل» و«التقدمي الاشتراكي»، على أن تضم أيضا ممثلين حقيقيين للحراك الشعبي الذين لم تسجل لغاية الآن لقاءات جدية بينهم وبين دياب.

وفيما رأت المصادر أن معظم الأسماء التي تم تداولها في الأيام الأخيرة، ليست مستقلة، بل هم شخصيات بثوب مستقلين إنما انتماؤهم الحقيقي هو لـ«التيار الوطني الحر»، لفتت إلى أن دياب يبحث عن عميد متقاعد من منطقة الشمال وتحديدا من عكار لتولي وزارة الداخلية، بعدما لم ينجح طرح اسم العميد المتقاعد لبيب أبو عرم ومن قبله مدير عام الأمن الداخلي السابق إبراهيم بصبوص.

وعلى خط المجتمع الدولي والعربي، تشير المصادر إلى أن هناك حالة من الترقب لما ستكون عليه صورة الحكومة المقبلة، ليكون الموقف تجاهها منطلقا من مدى جديتها وتلبيتها لمطالب الحراك الشعبي وأن لا تقتصر على فريق واحد، وأن تلتزم فعلا وليس فقط قولا سياسة النأي بالنفس، إضافة إلى اتباعها سياسة خارجية متوازنة تنجح في تصحيح علاقات لبنان مع المجتمع الدولي والعربي.

خلاف عون والحريري ينسحب على ترقيات ضبّاط في الجيش

بيروت: يوسف دياب

اتسع الخلاف بين رئيس الجمهورية ميشال عون، وفريقه الوزاري من جهة، وبين رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري من جهة ثانية، ليشمل هذه المرّة مرسوم ترقية ضباّط من رتبة عقيد إلى رتبة عميد في الجيش اللبناني، بعد امتناع الحريري عن توقيعه لأسباب مختلفة؛ أبرزها الخلل الكبير في التوازن الطائفي، والثاني عدم حاجة ملاك الجيش إلى 126 عميداً جديداً يضافون إلى نحو 400 موجودين في الملاك حالياً.

وعبّر وزير الدفاع الوطني إلياس بوصعب، عن جانب كبير من هذا الخلاف، إذ لفت إلى أنّ «الأيام الماضية كانت أكبر دليل على حاجة جهوزيّة الجيش اللبناني وضباطه». وركّز على أن «المؤسسة العسكرية لها خصوصيّتها». وقال: «عندما رفضت الكلام عن إلغاء التدبير رقم 3 (الذي يعطي الجيش والمؤسسات الأمنية امتيازات مالية)، كان لمعرفتي أنّ لا أحد يمكنه أن يقدّر الحاجة كي يكون الأمن ممسوكاً، إلّا الأجهزة المعنيّة، وقد وصلنا في نهاية هذا العام إلى ترقيات مستحقّة لضبّاط الجيش، وهذه الترقيات من ملازم أوّل إلى عقيد، وتشمل 592 ضابطاً من أبطال الجيش، ولا إشكاليّة فيها».

وأوضح بوصعب أنّ «الإشكاليّة تكمن في ترقية العقداء إلى رتبة عميد في الجيش، فهناك 181 عقيداً يستحقّون الترقية، وعلمنا أنّ قرار ترقية العمداء سيواجه إشكاليّة إصدار مرسوم. لقد حاولت منذ أسبوع إلى الآن القيام بالاتصالات واللقاءات اللّازمة لتحاشي هكذا إشكال، وكي تقر مراسيم الترقية». وتابع أبوصعب: «طلبت لقاء رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، حول الملف، إلّا أنّني لم أستطع الحصول على لقاء معه للوصول إلى حلّ بل تحدّثنا هاتفيّاً والتقيت مستشاريه».

ويبرر كل طرف موقفه من هذا الخلاف، إذ أشارت مصادر متابعة لهذا الموضوع عن قرب، إلى أن القصة لها ارتباطات سياسية، وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخلاف الحقيقي يدور حول ترقية 126 عقيداً إلى رتبة عميد، وهؤلاء تخرجوا من الكليّة الحربية في عام 1994، ويطلق عليهم اسم (دورة عون)، أي ممن ألحقهم إلى الكلية الحربية العماد ميشال عون عندما كان قائداً للجيش ورئيساً للحكومة العسكرية في عام 1989.

وكان الجيش منقسماً، ثمّ أعيد قبولهم بعد مغادرة عون إلى منفاه في باريس». وأكدت المصادر أن «العقدة الأساسية التي تحول دون توقيع الحريري على مرسوم ترقيتهم في مهلة أقصاها 31 ديسمبر الحالي (الاثنين المقبل)، تكمن في الخلل الكبير في توزيعهم الطائفي، إذ إن فيهم 98 مسيحياً مقابل 28 مسلماً». وأشارت المصادر إلى أن رئيس مجلس النواب نبيه برّي، «يشاطر الحريري في رفض توقيع مرسوم هؤلاء الضباط، لأكثر من سبب، وأهمها التوازن الطائفي الذي يحاول رئيس الجمهورية وفريقه فرضه على موظفي الفئة الرابعة ويرفضون إلحاقهم بوظائفهم، في حين يتجاهلون الخلل الكبير على مستوى العمداء، الذي يعدّون من أصحاب الفئة الأولى، بفعل المكاسب المالية الكبيرة التي تترتب على خزينة الدولة، ولأن كلّاً منهم مهيّأ لتسلم موقع قيادي في المؤسسة العسكرية».

وزير الدفاع الياس بوصعب مجتمعاً امس مع رئيس الاركان في الجيش اللواء الركن امين العرم (الوكالة الوطنية)

وأعلن مكتب الحريري، مساء أمس، أن رئيس حكومة تصريف الأعمال وقّع جميع مراسيم ترقية الضباط التي أعدتها قيادة الجيش، كما وردت إليه، بينما قالت مصادر مقربة منه لـ«الشرق الأوسط»، إن التوقيع كان على مراسيم ترقية كل الضباط في الجيش والمؤسسات الأمنية من دون أن تشمل مرسوم ترقية «الضباط الـ126»، أو ما يعرفون بـ«دورة عون»، وهو الذي لم يصل إليه لغاية الآن.

وفي ظلّ صعوبة تمرير هذا المرسوم، يحاول وزير الدفاع حفظ حقوق هؤلاء الضباط إذا تعثرت ترقيتهم الآن، ولفت أبوصعب إلى أنّه «كان هناك اقتراح بخفض عدد العقداء الّذين قبلت ترقيتهم هذا العام، على أن نحفظ حقّهم في العامين المقبلين، لأنّ البعض يعتبر للأسف أنّ هناك خللاً في التوازن الطائفي في هذه الترقيات»، مستطرداً: «تبلغت بأنّ القرار حتّى الساعة هو عدم توقيع مرسوم ترقية العقداء، ولا خيار لدي إلّا بإرسال المرسوم إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لحفظ حقوق هؤلاء الضباط»، مشيراً إلى أنّ «الترقيات العالقة تشمل قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة، وأتمنّى ألّا تدفع الأجهزة الأمنية الثمن».

في هذا الوقت، كشفت مصادر مطلعة على خلفية رفض الحريري توقيع المرسوم لـ«الشرق الأوسط»، أن «ترقية العقداء ستجعل ملاك المؤسسة العسكرية متخماً بالعمداء، ولن تكون ثمة مراكز قيادية ليشغلها هؤلاء، الذين يضافون إلى نحو 400 عميد حاليين». ولفتت إلى أن «الجيش الباكستاني ليس فيه هذا العدد الهائل من العمداء». ورأت أنه «يمكن للمعترضين على عدم توقيع مرسوم الترقية أن يقدموا مراجعة أمام مجلس شورى الدولة للبتّ بهذه المسألة الخلافية».

إجراءات لحماية أموال المودعين في المصارف اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب الدكتور جوزف طربيه أنه لا خوف على المودعين ولا على ودائعهم في لبنان، معتبرا أن المصرف المركزي قادر على الحفاظ على سعر صرف الليرة إذا التزمت الدولة موازنة شفافة.

جاء كلام طربيه بعد لقائه البطريرك بشارة الراعي، حيث أكد أن المطلوب من هذه الحكومة معالجة الأوضاع الاقتصادية والمالية وليس مقاربتها فقط، لأن الوضع قابل للمعالجة وخلاصتها تبدأ بمعالجة مديونية الدولة.

ورأى أن «الانعكاسات السلبية التي حصلت سواء على القطاع المصرفي أو على باقي الصعد ناتجة من العجز الفادح لميزانية الدولة والإنفاق المتمادي وعدم وضع موازنة صادقة تعبر فعليا عن صحة الواردات، وإلا فسنكتفي فقط بصرف النفقات مما أدى إلى عجز غير منتظر أساء إلى المشهد المالي والائتماني والمصرفي».

وردا على سؤال أكد أن «ودائع المواطنين وغيرهم في أمان، والقطاع المصرفي اتخذ إجراءات تتيح حماية هذه الودائع، والدولة تضع تشريعات لرفع قيمة ضمان معظم الودائع في لبنان، فلا خوف على المودعين ولا على ودائعهم».

وأشار إلى أن «مصرف لبنان قادر على الحفاظ على سعر صرف الليرة إذا التزمت الدولة موازنة شفافة، صادقة ومتوازنة تضمن عصرا جديا للنفقات يتيح إيجاد التوازن بين الواردات والنفقات».

من جهة أخرى، وجه النائب إلياس حنكش كتابا إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة طلب بموجبه «الحصول على معلومات عن نقل الأموال إلى الخارج عبر تحويلات مصرفية رغم القيود التي فرضتها المصارف على تحويل الأموال إلى الخارج والتي أثرت على الشركات والمؤسسات التجارية المهددة بالإقفال لعدم قدرتها على استيراد المواد الأولية والأساسية منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

واستند حنكش في كتابه على «قانون حق الوصول إلى المعلومات وذلك حسما للجدل القائم حول التحويلات المذكورة، ولا سيما بعد تصاريح مسؤولين يؤكدون حصولها».

وكان سلامة أعلن أول من أمس، أنه سيتم التحقيق في كل تحويلات عام 2019، مؤكدا أنه إذا كانت هناك تحويلات مشبوهة فستتم ملاحقتها قانونيا.

وزيرة الداخلية: هدفنا تحويل السجون لمراكز تأهيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت وزيرة الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن خلال تسليمها نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف خريطة طريق لتحسين واقع السجون في لبنان، «أن هدفنا تحويل السجون إلى مراكز تأهيل جدية وليس أماكن احتجاز»، في حين أكد خلف «أنّ السجون ستكون على صورة لبنان الذي نحلم به ولن يكون هناك أي سجين من دون محام».

وسلمت الحسن النقيب خلف وأعضاء مجلس النقابة، تقريرين، الأول يتضمن توصيفاً لحالة السجون وأوضاع السجناء واحتياجاتهم، والثاني خريطة طريق أعدتها وزارة الداخلية لمعالجة واقع السجون كي تتلاءم مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وأن تتحول مراكز الاحتجاز إلى مراكز تأهيل.

وشكرت الحسن في مؤتمر صحافي مشترك مع خلف، مبادرة نقابة المحامين في بيروت وطرابلس، والتي تمثلت الأسبوع الماضي بزيارة السجون لاستطلاع الوضع فيها وتطوع عدد كبير من المحامين للدفاع عن بعض المساجين الذين لا قدرة لديهم لتوكيل محام.

ولفتت إلى أن المبادرة أتت في وقت تعاني السجون من واقع بعيد عن المعايير التي يجب أن نتمثل بها في طريقة تعاملنا مع السجناء. من هنا يجب أن ندفع باتجاه تطوير وضع السجون والسجناء بما يليق بكرامتهم.

وشكر خلف وزيرة الداخلية على استمرارها في تحمل المسؤولية في فترة تصريف الأعمال وعلى منح نقابة المحامين الثقة على الخطوات التي بادرت بها.

وأكد خلف أنه «لا يجب أن يكون هناك أي سجين من دون محام خصوصا إذا كان غير مقتدر. فالنقابة ستوكل محامياً لهذا الأمر. وسنكون ضنينين بمعرفة آخر إجراء قضائي لكل موقوف في لبنان وسنتابع الإجراءات القضائية وما إذا كانت تتم بصورة اعتيادية أو لا، وضرورة معرفة ما إذا كان هناك موقوفون لا يخضعون للمحاكمات منذ سنوات أو أشهر وسنستكمل التواصل بين السجن والسلطة القضائية».

التحركات الطائفية والأعياد والطقس الماطر ساهمت في الهدوء المؤقت

تراجع زخم الحراك الشعبي لا يعني انتهاءه واجتماعات لتنسيق الخطوات المقبلة

بيروت: بولا أسطيح

تراجع زخم الحراك الشعبي الذي انطلق في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى أدنى مستوياته في الأسبوعين الماضيين وخاصة بعد تكليف الدكتور حسان دياب تشكيل الحكومة، ما أوحى أن القيمين على الحراك راضون عما آل إليه مسار التشكيل، وهو ما ينفيه هؤلاء تماما متحدثين عن مجموعة عناصر أدت إلى تراجع وتيرة التحركات في الشارع.

ورد العميد المتقاعد جورج نادر ممثل العسكريين المتقاعدين في «هيئة تنسيق الثورة» خروج «الثوار» من الطرقات والساحات وبخاصة في الأسبوع الماضي لوجوب التمييز بينهم وبين الجماهير الحزبية التي نزلت إلى الشوارع للاعتراض من منطلق مذهبي وطائفي على تكليف حسان دياب لتشكيل الحكومة لا سعد الحريري، مشددا على أن أول مطالب الحراك كانت نبذ الخطاب المذهبي والطائفي، من هنا وجبت التفرقة بين الجمهور الحزبي وجماهير الحراك. وأضاف نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «كما أن عطلة الأعياد والطقس العاصف شكلا عنصرين أساسيين أديا إلى تراجع الزخم الذي نؤكد أنه لا يزال موجودا وسيعود ليتصاعد في الأيام المقبلة، خاصة أننا كمجموعات ثورية نعقد اجتماعات وندرس خياراتنا والخطوات التي سوف نتخذها خاصة أن الوضع على صعيد تشكيل الحكومة لا يبدو مطمئنا».

ورأى نادر أن التدخلات الواضحة من أحزاب السلطة سواء في عملية تكليف حسان دياب أو في مسار تشكيل الحكومة تطرح أكثر من علامة استفهام حول قدرته على تشكيل حكومة وعد أن تكون حصرا من المستقلين، لافتا إلى أن الأسماء التي يتم التداول بها هي لمستشارين لبعض رؤساء الأحزاب والمسؤولين، وهو ما لا يمكن أن نقبل به. وقال: «الأسباب التي دفعت مئات آلاف اللبنانيين للنزول إلى الشوارع لا تزال هي هي، سواء الجوع أو القهر أو استبداد أحزاب السلطة، وبالتالي هؤلاء سيعودون إلى الساحات عندما يحين الوقت».

ويعتبر رئيس مركز «الدولية للمعلومات» جواد عدرا أنه «يخطئ من يظن أن الحراك انتهى»، مذكرا باستطلاع قام به مركزه في شهر أكتوبر الماضي أظهر أن 30 في المائة من الذين لم يشاركوا في التظاهر لا يثقون بأي حكومة وأن نحو 50 في المائة ينتظرون شكل الحكومة وأن قرابة 70 في المائة مع الاستمرار في التظاهر. ويشدد عدرا على أهمية ألا تُعطى المنظومة فرصة تجديد الذات إذا غاب الوعي.

ولا ينكر الناشط السياسي والاجتماعي في الحراك مارك ضو أن التعبئة العامة والشاملة التي شهدناها مع اندلاع الانتفاضة الشعبية قبل أكثر من شهرين تراجعت خاصة بسبب دقة الوضع الاقتصادي، معتبرا أنه بغض النظر عن الزخم سواء أكان تصاعديا أم لا، فإن مسار «الثورة» مستمر ولعل الارتباك الهائل الذي تعاني منه القوى السياسية أكبر دليل على ذلك، ما سيؤدي حتما لتجدد هذا الزخم عند كل استحقاق وفي كل مرحلة. ويضيف ضو في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «لسنا متخوفين على مصير الحراك الذي سيشهد برامج أكثر تطورا من ناحية المطالب كما أن التعامل مع البيان الوزاري المرتقب سيدفع بلا شك إلى مأسسة المطالب السياسية»، متحدثا عن تنسيق عالي المستوى بين مجموعات الحراك وعن التوصل إلى تفاهمات عميقة حول عدد من القضايا والمسائل.

وكما العميد نادر، لا يتأمل ضو خيرا بمسار تشكيل الحكومة ولا يتوقع أن ينجح حسان دياب بإنجاز مهمته، معتبرا أن الطريقة التي أدت إلى تكليفه وبالتحديد التسوية السياسية التي قام بها مع بعض القوى تجعلنا لا نستبشر خيرا بتشكيله حكومة حيادية كما وعد، ويضيف: «نحن رفضنا الحوار مع الرئيس المكلف لأننا نعتقد أن حكومته لن تكون إلا شاهد زور على الإفلاس وعلى انهيارات كبيرة مرتقبة».

المحيساوي: الاجتماع استحقاق نظامي كان مقرراً قبل عام

الرياض تشهد اجتماعات اختيار المستقلين في هيئة التفاوض السورية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

انعقدت في العاصمة السعودية الرياض، أمس (الجمعة) أول اجتماعات جديدة للأعضاء المستقلين في المعارضة، لانتخاب ممثّلين عنهم في هيئة التفاوض السورية، بحضور 66 عضواً، حيث سيستكمل اليوم ثاني أيام الاجتماع.

ويبلغ عدد ممثلي المستقلين في هيئة التفاوض ثمانية من أصل 36 عضواً في الائتلاف السوري. وانطلقت الاجتماعات التي طالت لأكثر من 10 ساعات بمشاركة مكونات في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، وفصائل الجيش الحر، ومن المجلس الوطني الكردي، ومنصة موسكو، ومنصة القاهرة.

وبدأت الاجتماعات التي تجري برعاية وزارة الخارجية السعودية، بانتخاب راسم الأتاسي رئيساً للجلسة بحكم أنه الأكبر سناً كما جرت العادة في اجتماعات المعارضة السورية. وسيتم اختيار لجنة الصياغة ولجنة الانتخابات ولجنة المراقبة وفرز الأصوات على أن تتم الانتخابات، اليوم، في ختام الاجتماعات.

وقدمت اللجنة التحضيرية لاجتماعات المستقلين تقريراً مفصلاً وشرحاً لعملها، كما بدأت نقاشات حول البيان الختامي الذي سيوضح أهداف الاجتماعات ومخرجاته. ومن المقرّر أن تجري الانتخابات، اليوم السبت، مع إصدار البيان الختامي.

وقالت هدى المحيساوي، عضو اللجنة التحضيرية في اجتماعات التفاوض التي تجري في الرياض حاليا، أن الاجتماع يأتي استمرارا لجهود السعودية في توحيد وفد المعارضة السورية في مفاوضات العملية السياسية، وفقا لتكليف دولي، فقد عقدت مؤتمري الرياض1 والرياض2. وكان تشكيل الهيئة الحالية إحدى نتائج مؤتمر الرياض2 وقد قامت على سبعة مكونات «تملك الحق في تسمية ممثليها، وهو ما جرى في 1 و2 ويجري حاليا في الرياض».

وأوضحت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع استحقاق نظامي وانتخابي كان مقررا له شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2018. بناء على طلب المستقلين المشاركين في اجتماعات الرياض2 وموافقة السعودية، في أن يتم بموجبه الانتخاب سنويا. وأضافت مفيدة المحيساوي، أنه ليس هناك تفسير لميعاد انعقاد الاجتماعات الجارية، لافتة إلى أنه: «حرصنا على أن يكون ذلك قبل العام القادم 2020». وأضافت أنه بموجب ذلك تمت مخاطبة الهيئة بكل مكوناتها، وعدد من القيادات السياسية في المعارضة لترشيح من تراه مناسبا على أن يكون «مستقلا وله حيثية ويتمكن من السفر، وكذلك مراعاة نسبة مشاركة النساء بما لا يقل عن 30 في المائة»، مع الحرص، وفق حديثها، على مشاركة من لم تتح الفرصة لهم سابقا. وبناء عليه، تأسست اللجنة التحضيرية من أربعة أعضاء «شريطة أن لا يكونوا ضمن ممن يسمح لهم بالترشح للانتخابات، يتولون شرح طبيعة العمل والآليات».

هذا وكان نصر الحريري، رئيس هيئة التفاوض السورية، أكد خلال حديث أول من أمس مع «الشرق الأوسط»، على أن السعودية، دعمت الشعب السوري في مطالبه الشرعية وفي وضعه الإنساني، وقدمت الدعم للمعارضة السورية في مؤتمري الرياض الأول والثاني ومخرجاتهما، سواء كانت في المحددات والمبادئ السياسية الأساسية المؤدية للانتقال السياسي في سوريا، أو كانت في هيئتي التفاوض اللتين انبثقتا عن المؤتمر. وبيّن الحريري أن السعودية، تلعب دوراً مهماً في المجموعة المصغرة والجهود الدولية والأممية الرامية إلى الوصول للحل السياسي، لافتاً إلى أن «هذا كذلك ما رأيناه واضحاً في بيان قمة مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في الرياض قبل فترة قصيرة».

اجتماع المستقلين في هيئة التفاوض السورية أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

«الخضر الألماني» يطالب بإعادة طرح القرار الأممي للمساعدات الإنسانية إلى سوريا

برلين: «الشرق الأوسط»

طالب حزب الخضر الألماني بإعادة طرح مشروع القرار الأممي بشأن تقديم مساعدات إنسانية إلى سوريا.

وقالت خبيرة شؤون الخارجية في الحزب، فرانتسيسكا برانتنر، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، نُشرت، أمس الجمعة، إنه يتعين على الحكومة الألمانية المحاولة مجددا لتمرير القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

يُذكر أن روسيا والصين استخدمتا حق النقض (الفيتو) قبيل عيد الميلاد (الكريسماس) ضد مشروع القرار الذي طرحته ألمانيا لمواصلة تقديم مساعدات إنسانية أممية إلى سوريا.

وقالت برانتنر: «يتعين على الحكومة الألمانية طرح مشروع القرار على نحو مُلح الآن مع شركاء آخرين في الجمعية العامة للتغلب من خلال الجمعية على العرقلة الروسية والصينية». وانتقدت استمرار الخلاف في أوروبا حول توزيع اللاجئين وتجاهل أسباب اللجوء، وقالت: «في ظل انتباه المجتمع الدولي، يقصف الديكتاتور الأسد بدعم روسيا إدلب بشدة، بدون مراعاة للمدنيين أو المستشفيات أو المدارس»، مضيفة أن الوضع في شمال سوريا كارثي، وقالت: «يتعين على الحكومة الألمانية المطالبة بإنهاء القصف... على الأقل يتعين إجراء إجلاء إنساني من إدلب لمعالجة الأفراد المصابين بإصابات بالغة».

كما طالبت برانتنر الحكومة الألمانية بزيادة مساعداتها الإنسانية هناك، حيثما تتوفر مداخل مفتوحة، لزيادة مصداقيتها في اهتمامها بالقضايا الإنسانية.

يُذكر أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب وجه اتهامات حادة للقيادة السورية وروسيا وإيران بسبب القصف في محافظة إدلب. وأعربت الأمم المتحدة من قبل عن قلقها إزاء الأوضاع. وطالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بإنهاء فوري للأعمال العدائية، مشيرا إلى أن التصعيد الأخير أدى إلى مقتل عشرات المدنيين.

«حزب الله» يعمل لترسيخ نفوذه في جنوب سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن «حزب الله» اللبناني يعمد جاهداً إلى ترسيخ نفوذه بالجنوب السوري، ولا سيما في محافظة القنيطرة على مقربة من الحدود مع الجولان السوري المحتل، وذلك عبر العمل على استقطاب الرجال والشبان وتجنيدهم في صفوفه مقابل مبالغ مالية واللعب على الوتر الديني والمذهبي.

وتتركز عمليات «التشيُّع» في مدينة البعث وبلدة خان أرنبة، فيما يلجأ الشبان والرجال إلى الانضمام للميليشيات الموالية لـ«حزب الله» هرباً من ملاحقة أجهزة النظام الأمنية بشأن الخدمة الإلزامية والاحتياطية، ونظراً لتردي الأحوال المعيشية مع انعدام فرص العمل.

وكان المرصد السوري أشار في شهر سبتمبر (أيلول)، الماضي، إلى أن قوات «حزب الله» اللبناني واصلت مساعيها الهادفة إلى إخضاع محافظة القنيطرة لسيطرتها الكاملة، وذلك عبر رؤوس أموال متنفذين في المنطقة، بالإضافة للسيطرة على المنشآت والدوائر الرسمية من خلال أصحاب نفوذ موالين لها في المنطقة. هذا وينتشر عناصر «حزب الله» في عموم محافظة القنيطرة، ويتخذون من مدينة البعث وبلدة خان أرنبة مراكز رئيسية لهم.

تركيا تؤكد أن نقاط مراقبتها في إدلب قادرة على حماية نفسها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الجيش التركي أن نقاط المراقبة العسكرية المنتشرة بمنطقة خفض التصعيد في إدلب شمال غربي سوريا قادرة على الدفاع عن نفسها ضد أي هجوم.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع التركية نديدة شبنام أكطوب، في مؤتمر صحافي أمس: «إذا حدث هجوم على هذه النقاط، فإنها قادرة على الدفاع عن نفسها وقادرة على القتال». وأضافت: «رغم أن واجبات نقاط المراقبة في المنطقة تتمثل في مراقبة الأنشطة وإعداد التقارير عنها، فإنها قادرة على مواجهة أي هجوم ضمن نطاق الدفاع عن النفس».

وأكدت أكطوب عدم وجود أي مخاوف أمنية حول نقاط المراقبة، ولا في عملية إمدادها، وأن تركيا تنسق مع روسيا في هذا الأمر.

وكانت تقارير أفادت بأن القوات الحكومية السورية المدعومة من روسيا وإيران تحاصر نقطة المراقبة التركية الثامنة في الصرمان في إطار الهجوم العنيف الذي تنفذه منذ الأسبوع الماضي على جنوب إدلب.

ودفعت تركيا خلال الأسبوع الماضي بتعزيزات عسكرية كثيفة إلى نقاط المراقبة التي أنشأتها في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، بموجب اتفاق تم التوصل إليه في أستانة بضمان الدول الثلاث الضامنة للمحادثات (روسيا وتركيا وإيران). وتعرض عدد من نقاط المراقبة إلى هجمات وتحرشات من جانب قوات النظام السوري أسفرت عن مقتل وإصابة عدد من الجنود الأتراك.

وتسعى تركيا لدى روسيا من أجل إعلان وقف إطلاق النار واستعادة التهدئة في إدلب. وزار وفد تركي موسكو الثلاثاء الماضي لهذا الغرض إلى أن المباحثات لم تسفر عن جديد حتى الآن. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أول من أمس، إن بلاده أبلغت أوروبا بأنها لن تتمكن من تحمل موجة جديدة من اللاجئين من سوريا وأنه يجب العمل على تهدئة الأوضاع في إدلب مشيرا إلى نزوح نحو 100 ألف سوري من إدلب باتجاه الحدود التركية هربا من قصف القوات الحكومية السورية وحلفائها.

بالتوازي، أدخلت القوات التركية دفعة جديدة من عناصر الفصائل السورية المسلحة الموالية لها وأسرهم، إلى مدينة رأس العين لإسكانهم في منازل أهالي المدينة الأصليين، بحسب ما ذكرت مصادر محلية. وقالت المصادر إن القوات التركية أدخلت صباح أمس (الجمعة) 5 حافلات من الأراضي التركية، على متنها عشرات من الأسر لإسكانهم في الأحياء الجنوبية من المدينة التي نزح الأهالي منها هرباً من القوات التركية والفصائل الموالية لها والتي سيطرت على المدينة خلال عملية «نبع السلام» العسكرية التركية التي نفذت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتوقفت بتدخل من أميركا وروسيا.

وأدخلت القوات التركية، على مدى الأسابيع الماضية مئات من العائلات إلى القرى والمناطق التي سيطرت عليها في أرياف الحسكة وحلب والرقة في شمال شرقي سوريا، وسط اتهامات بالقيام بعملية «تتريك» وتغيير ديمغرافي في المنطقة.

خيم لنازحين هربوا من قصف قوات النظام والطيران الروسي بمحافظة إدلب إلى مخيم بقرية الدانا (أ.ف.ب)

رغم توقف الغارات... نزوح 40 ألف مدني من سراقب وريفها

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصل نزوح سكان مناطق عدة بريفي إدلب الشرقي والجنوبي الشرقي، على الرغم من استمرار غياب طائرات القتل والتدمير والتهجير عن أجواء محافظة إدلب منذ أكثر من يومين نتيجة سوء الأحوال الجوية، غير أن المدنيين يتخوفون من عودة التصعيد مع تحسن الطقس.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان ارتفاع أعداد النازحين من بلدة سراقب وقرى واقعة بريفها الشرقي إلى أكثر من 40 ألفا، وذلك على مدار الأيام الأربعة الفائتة، «إذ باتت المنطقة هناك شبه خالية من سكانها، لتتفاقم الكارثة الإنسانية في إدلب أكثر فأكثر دون أي ردة فعل من قبل المجتمع الدولي لما تقترفه روسيا والنظام السوري بحق المدنيين هناك»، بحسب المرصد.

وتشهد مخيمات النزوح عند الحدود مع لواء إسكندرون تصاعدا بحجم المعاناة الإنسانية مع تدفق مزيد من النازحين إليها في ظل انخفاض درجات الحرارة مع دخول فصل الشتاء، ومع استمرار موجة النزوح بشكل تصاعدي فإن أعداد النازحين منذ مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري ترتفع إلى نحو 150 ألفا على الأقل، وجرت عملية النزوح من ريف معرة النعمان الشرقي (القرى الممتدة من أم جلال حتى معصران ومن معرة النعمان حتى محيط أبو الضهور)، بالإضافة لبلدات وقرى جبل الزاوية جنوب مدينة إدلب، وقرى واقعة شرق بلدة سراقب بالقطاع الشرقي من الريف الإدلبي، يذكر أن ثلثي العدد نزح منذ يوم الثلاثاء الـ17 من شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

غير أن أرقام الأمم المتحدة، أمس الجمعة، تؤكد نزوح أكثر من 235 ألف شخص خلال نحو أسبوعين جراء التصعيد العسكري الأخير في محافظة إدلب بشمال غربي سوريا.

وأورد «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية» التابع للأمم المتحدة، في بيان، أنه «بين 12 و25 ديسمبر (كانون الأول)، نزح أكثر من 235 ألف شخص من شمال غربي سوريا»، مشيراً إلى أن كثيرين منهم فروا من مدينة معرة النعمان وقرى وبلدات في محيطها، وجميعها باتت «شبه خالية من المدنيين».

ويتوجه الفارون بشكل أساسي إلى مدن أبعد شمالاً، أو إلى مخيمات النازحين المكتظة بمحاذاة الحدود مع تركيا، ومنهم من يذهب إلى مناطق سيطرة الفصائل الموالية لأنقرة شمال حلب. وأشار التقرير إلى أن بعض النازحين ممن فروا إلى منطقة سراقب شمالاً اضطروا إلى النزوح مرة أخرى تفاديا للتصعيد الذي قد يطالها أيضاً.

وأفاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية، في إدلب، عن موجات نزوح ضخمة رصدوها خلال الأيام الماضية، إذ اكتظت الطرقات المؤدية إلى شمال المحافظة بشاحنات وسيارات محملة بالنازحين وحاجياتهم المنزلية.

وتسيطر هيئة تحرير الشام على الجزء الأكبر من محافظة إدلب، التي تؤوي ومحيطها نحو ثلاثة ملايين شخص، نصفهم تقريباً نازحون من مناطق أخرى. وتنشط فيها أيضاً فصائل إسلامية ومعارضة أقل نفوذاً.

ومنذ سيطرة الفصائل الجهادية والمقاتلة على كامل المحافظة في العام 2015، تصعّد قوات النظام بدعم روسي قصفها للمحافظة أو تشن هجمات برية تحقق فيها تقدماً وتنتهي عادة بالتوصل إلى اتفاقات هدنة ترعاها روسيا وتركيا.

وسيطرت قوات النظام خلال هجوم استمر أربعة أشهر وانتهى بهدنة في نهاية أغسطس (آب) على مناطق واسعة في ريف المحافظة الجنوبي، أبرزها بلدة خان شيخون الواقعة على الطريق الدولي الذي يربط مدينة حلب بالعاصمة دمشق.

ويتركز التصعيد العسكري الأخير، على مدينة معرة النعمان ومحيطها شمال خان شيخون، والواقعة أيضاً على هذا الطريق الاستراتيجي.

قواته سيطرت على طريق المطار... وحفتر يشدد على «سرعة إنجاز مهمة» تحرير العاصمة

الجيش الليبي يستعد لـ«معركة الأحياء» في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

واصل «الجيش الوطني الليبي» هجومه على مواقع تابعة لقوات «الوفاق» في طرابلس، محققاً مزيداً من التقدم الميداني نحو قلب العاصمة، بينما تعهدت حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج بالرد على قصف الجيش أول من أمس لمواقع خارج طرابلس.

وتزامنت هذه التطورات مع توجه عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، برفقة اللواء فرج المهدوي رئيس أركان القوات البحرية بالجيش، إلى قبرص أمس، في زيارة عمل رسمية تستهدف تنسيق المواقف المشتركة لإجهاض اتفاق السراج مع تركيا.

وقال مسؤول عسكري رفيع المستوى بالجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط»، مشترطاً عدم تعريفه، إن قائد الجيش المشير خليفة حفتر «دعا قادة قواته الذين التقاهم بمقره في الرجمة قبل أيام قليلة، إلى سرعة إنجاز المهمة المكلفة بها قوات الجيش لتحرير العاصمة طرابلس من قبضة الميليشيات المسلحة الموالية لحكومة السراج».

وأوضح المسؤول، الوثيق الصلة بتفاصيل هذا الاجتماع، أن «المشير حفتر أبلغ هؤلاء القادة أن الزمن عنصر مهم لنجاح هذه المهمة»، لكنه رفض الإفصاح عن مزيد من التفاصيل عما دار في لقاء حفتر بقادة قواته.

وقال أحمد المسماري، المتحدث باسم «الجيش الوطني الليبي»، أمس الجمعة، إن تطورات الساعات المقبلة ستكون مفاجئة لكل الليبيين، لافتاً إلى أن قوات النخبة تستعد لدخول معركة الأحياء الرئيسية في طرابلس، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن قناة «العربية».

وأضاف المسماري في مقابلة عبر الهاتف مع «العربية»: «سيطرنا على مناطق استراتيجية في طريق المطار بطرابلس، ونخوض معارك شرسة في المرحلة الأخيرة لتحريرها». وكشف المسماري أن الميليشيات تتمركز وسط المناطق السكنية في طرابلس، مشيراً إلى وجود عشرات الجثث للميليشيات على طول طريق المطار في طرابلس. وقال إن عدد قتلى الميليشيات بلغ نحو 940 قتيلاً خلال المعارك منذ 4 أبريل (نيسان) الماضي.

وأكد المسماري أن سيطرة قوات الجيش الليبي تبدأ من مفترق صلاح الدين حتى مقسم النعاجي جنوب طرابلس.

وكان «الجيش الوطني» أعلن ظهر أمس سيطرته على طريق مطار طرابلس ومعسكر النقلية الاستراتيجي في العاصمة. وأكد اللواء خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه في الجيش الليبي أن قوات الجيش تقترب من قلب العاصمة طرابلس، ولا يفصلها سوى أقل من 4 كيلومترات، بحسب تصريحاته لـ«العربية.نت». وكان مسؤول في حكومة السراج المعترف بها دولياً، قد أكد لوكالة «رويترز» إرسالها طلباً رسمياً للحصول على دعم عسكري تركي براً وجواً وبحراً، بعد ساعات فقط من إعلان فتحي باش أغا وزير الداخلية في الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقراً في تصريحات للصحافيين في تونس أن ليبيا لم تقدم بعد طلباً رسمياً بذلك. وقال باش أغا إن المشير حفتر «منح قواعد عسكرية لدول أجنبية»، مضيفاً أن «ظل هذا الموقف يتصاعد لنا الحق في أن ندافع عن طرابلس، وأن هذا الموقف سوف يتصاعد وسنطلب من الحكومة التركية رسمياً دعماً عسكرياً».

وتعهدت حكومة السراج بأن «الرد الحاسم» سيأتي في الميدان، بعدما اتهمت قوات الجيش الوطني بقصف صيدلية ومحال تجارية في مدينة الزاوية (غرب طرابلس) وقبلها بيومين منطقة بئر الأسطى ميلاد بتاجوراء (شرق طرابلس)، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى مدنيين. وقالت إنها لن تدخر جهداً في حماية الليبيين، وإن «هذه الجرائم لن تمر دون رد شديد في ساحة المعركة».

وبعدما ذكّرت البعثة الأممية بمسؤولياتها في ضمان سلامة المدنيين والمرافق العامة ومقدرات الشعب وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولية والإنسانية، أكدت حكومة السراج مجدداً أن غياب الموقف الدولي الرادع تجاه حفتر هو ما شجعه على «مواصلة ارتكاب الانتهاكات البشعة التي ترقى إلى جرائم حرب»، على حد زعمها.

ليبيون يتفقدون آثار غارة جوية استهدفت مدينة الزاوية غرب طرابلس أول من أمس (أ.ف.ب)

ونقلت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية عن أمين الهاشمي المستشار الإعلامي بوزارة الصحة بحكومة السراج أن اثنين من المدنيين قتلا و12 آخرين أصيبوا بجروح، جراء قصف جوي تعرضت له مواقع مدنية في مدينة الزاوية الواقعة على بعد 45 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، مشيراً إلى أن القصف استهدف أيضاً محال تجارية على الطريق الساحلي للمدينة.

كما أعلنت مؤسسة النفط الموالية لحكومة السراج عن سقوط قذيفة بالقرب من ميناء الزاوية النفطي. وجددت المؤسسة دعواتها إلى «الوقف الفوري للاشتباكات والابتعاد عن المنشآت التابعة لها، بعد سقوط قذيفة بالقرب من ميناء الزاوية النفطي وهو من المنشآت التابعة للمؤسسة، دون وقوع أي خسائر بشرية أو مادية». وناشدت المؤسسة جميع الأطراف «ضبط النفس والابتعاد عن المنشآت النفطية وعدم المساس بمقدرات الشعب الليبي تفاديا للأضرار الجسيمة التي قد تنتج عن تلك المواجهات».

واعتبر رئيس مجلس إدارة المؤسسة مصطفى صنع الله، استهداف مصفاة الزاوية «جريمة حرب»، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وأضاف: «في حال تضررها (المصفاة)، ستحرم المنشآت الحيوية، بما في ذلك المستشفيات ومحطات الطاقة وتحلية المياه من الوقود. وسوف يتطلب ذلك استيراد كميات إضافية من البنزين والديزل، مما سيكلف الشعب الليبي عشرات أو مئات الملايين من الدولارات». وتابع أن «تكرار هذه الأفعال العبثية سوف يؤدي إلى وقوع خسائر بشرية ومادية، وحدوث كوارث بيئية، وهذا الاعتداء هو الثاني بالقرب من منشآتنا في منطقة الزاوية خلال أربع وعشرين ساعة، ولا نستبعد تعليق عملياتنا في مناطق الاشتباكات للحفاظ على سلامة مستخدمينا».

وشنت قوات الجيش الوطني، أمس، غارة جوية على المجمع النفطي للزاوية، هي الرابعة من نوعها خلال 24 ساعة، وفقاً لما أعلنه عميد بلدية الزاوية جمال بحر.

وقالت عملية «بركان الغضب» التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة السراج إن مدفعيتها الثقيلة قصفت مواقع للجيش الوطني في محيط محور اليرموك، بينما جرت مساء أول من أمس اشتباكات مسلحة بالقرب من مستودع البريقة للنفط جنوب طرابلس.

وكشفت صور فوتوغرافية تداولها نشطاء محليون عن اتخاذ عناصر الميليشيات المسلحة من المنازل والمدارس مواقع لوضع آليتهم بداخلها في عدة ضواح بالعاصمة خاصة الجنوبية منها.

وتحدث أمس المركز الإعلامي لغرفة عمليات «الكرامة» التابع للجيش الوطني في بيان مقتضب عن بدء هروب لقادة الميليشيات المسلحة، مشيرا إلى أن طائرة أقلعت أمس من مطار معيتيقة في اتجاه لندن «ومن المحتمل» أن يكون السراج على قائمة ركابها. وتعهد المركز بهزيمة الميليشيات المسلحة، مضيفاً: «سينتصر جيشنا وسندخلها فاتحين وسينتفض شباب طرابلس على ما تبقى من ميليشيات، وسيتم القبض على الذين أجرموا وتحالفوا مع المستعمر».

عقب حديث عن افتتاح مراكز في سوريا لتسجيل الراغبين بالقتال في طرابلس

ترقب ليبي لـ«قرب انضمام» مقاتلين موالين لتركيا إلى قوات «الوفاق»

القاهرة: جمال جوهر

تسود ليبيا حالة من الترقب عقب تقارير غير رسمية تتحدث عن قرب وصول مقاتلين موالين لتركيا يتم نقلهم من سوريا إلى طرابلس الغرب، وسط تأهب أمني في العاصمة الليبية.

وفسّر مقربون من «الجيش الوطني» ما وصفوه بـ«نوبة الثقة» التي ظهرت لدى السلطات في طرابلس، بأنها مرتبطة بـ«الدعم التركي» الذي يصل إلى الميليشيات المسلحة الناشطة في العاصمة الليبية، وهو ما عكسته تصريحات فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، بأن «محاور القتال ستشهد في الأيام المقبلة تغييرات كبيرة».

وتوقع مصدر ليبي موال لسلطات طرابلس أن يتم الدفع قريباً بمقاتلين تابعين لتركيا إلى محاور القتال لمواجهة ما سمّاه بـ«عدوان حفتر»، في إشارة إلى القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر. وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن المشير حفتر «يستعين بمقاتلين أجانب، ويستقبل عتاداً عسكرياً من دول عدة منذ بداية الحرب»، مضيفاً أن قوات حكومة «الوفاق» تسعى أيضاً إلى الحصول على كل ما يساعدها «في الدفاع عن أنفسنا وعاصمتنا».

وجاءت تصريحات المصدر الليبي الذي تحفّظ عن ذكر اسمه، عقب إفادة سابقة لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأن فصائل مسلحة موالية لتركيا افتتحت أربعة مراكز في عفرين، شمال حلب، لتسجيل أسماء الأشخاص الراغبين بالذهاب للقتال في ليبيا.

وقال محمد إبراهيم تامر، عضو مجلس النواب الليبي، في حديث إلى «الشرق الأوسط» إن «تركيا ترسل مقاتلين من سوريا إلى بلادنا منذ بداية عملية تحرير طرابلس في بداية أبريل (نيسان) الماضي، وبالتالي ليس غريباً أن ترسل المزيد منهم الآن، خاصة أن جيشنا يحارب هذه النوعية من المقاتلين في طرابلس، وقد قتل العديد منهم».

وسبق لـ«المرصد السوري» أن أشار إلى علمه بـ«افتتاح أربعة مراكز في منطقة عفرين شمال حلب لاستقطاب المقاتلين ضمن مقرات تتبع للفصائل الموالية لتركيا»، موضحاً أنه «تم فتح مكتب تحت إشراف (فرقة الحمزات) في مبنى الأسايش سابقاً، وفي مبنى الإدارة المحلية سابقاً تحت إشراف (الجبهة الشامية)، كما افتتح (لواء المعتصم) مكتباً في قرية قيباريه، وفي حي المحمودية مكتب (تجنيد) آخر تحت إشراف (لواء الشامل)». ولفت إلى «رصد توجه عشرات الأشخاص إلى تلك المراكز، للالتحاق بالمعارك في ليبيا، للعمل تحت الحماية التركية هناك». وأكدت مصادر أن «الفصائل الموالية لتركيا تشجع الشباب على الالتحاق بالحرب الليبية وتقدم مغريات ورواتب مجزية تتراوح بين 1800 إلى 2000 دولار أميركي لكل مسلح شهرياً، علاوة على تقديم خدمات إضافية تتكفل بها الدولة المضيفة».

ورفض مسؤول حكومي من حكومة «الوفاق» التعليق على هذه التقارير، لكن خالد الغويل مستشار الشؤون الخارجية لرئيس المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية، قال إن «تركيا تحتضن قيادات الجماعات المتطرفة، وبالتالي يمكنها تفعل أي شيء لتحقيق أهدافها».

ورأى الغويل في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن التقارير عن إرسال تركيا مجندين من سوريا إلى ليبيا «قد تكون صحيحة، وقد تكون من قبيل التمني لمن يريد تحقيقها، وبالتالي وجب علينا الانتباه لأي تحركات من هؤلاء قد تربك المنطقة».

وكانت حكومة فايز السراج قد طالبت رسمياً بتدخل عسكري تركي، براً وبحراً وجواً، علماً أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قال إن من المتوقع أن تمرر بلاده تفويضاً لإرسال جنود إلى ليبيا في البرلمان خلال يومي 8 و9 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقال سعيد امغيب، عضو مجلس النواب الليبي، أمس، «إن (الجيش الوطني) لم يستخدم القوة المفرطة للدخول إلى وسط طرابلس، أما السراج وباشا أغا فيسعيان الآن إلى الاستعانة بالأتراك الذين سيرسلون الإرهابيين من تنظيم (داعش)»، مبدياً تخوفاً من «أن يحدث في طرابلس ما حدث في حلب السورية».

مقاتلون موالون لحكومة «الوفاق» خلال مواجهات مع قوات «الجيش الوطني» جنوب طرابلس في مايو الماضي (غيتي)

قلق جزائري من التطورات الليبية

الجزائر: بوعلام غمراسة

تخيّم على الجزائر حالة قلق عام من تطورات الأوضاع في الجارة الشرقية الليبية، وتم استنفار قوات الجيش وحرس الحدود التابع للدرك في المناطق الحدودية. وبلغ التأهب بها، أمس، الدرجة القصوى، بحسب ما قالت مصادر عسكرية. كما ظهر قلق في الشارع الجزائري من تداعيات أي حرب جديدة محتملة في ليبيا؛ خصوصاً أن الجزائر نفسها ما زالت تعاني من اضطرابات سياسية منذ أكثر من 10 أشهر، بدأت على إثر اندلاع احتجاجات ضد ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة.

وأكّدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن «المجلس الأعلى للأمن» (هيئة استشارية تابعة للرئاسة) يوجد منذ يومين في اجتماع مفتوح لبحث التطورات في ليبيا. وعقد المجلس، أول من أمس الخميس، اجتماعاً بالعاصمة برئاسة الرئيس الجديد عبد المجيد تبّون، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية التي أكدت أنه «درس الأوضاع في المنطقة، وبوجه الخصوص على الحدود الجزائرية مع ليبيا ومالي». وأوضحت أن المجلس «قرر في هذا الإطار جملة من التدابير يتعين اتخاذها لحماية حدودنا وإقليمنا الوطنيين، وكذلك إعادة تفعيل وتنشيط دور الجزائر على الصعيد الدولي، خاصة فيما يتعلق بهذين الملفين، وبصفة عامة في منطقة الساحل والصحراء، وفي أفريقيا».

وأضافت أن تبون «قرر عقد اجتماعات للمجلس الأعلى للأمن بصفة دورية، وكلما اقتضى الوضع ذلك».

ويضم «المجلس الأعلى للأمن»، إلى جانب الرئيس، قائد أركان الجيش ومدير المخابرات وقائد سلاح الدرك ومدير الشرطة، ووزراء الداخلية والعدل والاقتصاد، بحسب مرسوم رئاسي صادر عام 1989 وأنشئت بموجبه هذه الهيئة. وترفض الجزائر، «من حيث المبدأ»، حسب تصريحات سابقة لمسؤوليها، تدخلاً أجنبياً في ليبيا. وكانت احتضنت لقاءات عدة لأطراف الأزمة الليبية، بعد سقوط نظام العقيد القذافي عام 2011، وفي خضم الأزمة، أقام بعض أفراد عائلة القذافي ومنهم ابنته عائشة، بجنوب الجزائر، لفترة قصيرة.

الجيش التركي «مستعد فوراً» لإرسال قوات إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الجيش التركي استعداده لإرسال قوات إلى ليبيا، للقيام بأي مهام يكلّف بها هناك «فور تلقي الأوامر» بذلك، في وقت تحدث المبعوث التركي إلى ليبيا مجدداً عن استعداد بلاده لإقامة قاعدة عسكرية في ليبيا، على غرار قاعدتيها في قطر والصومال، إذا ما طلب منها ذلك.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع التركية نديدة شبنام أكطوب، في مؤتمر صحافي في أنقرة، أمس، إن القوات المسلحة التركية مستعدة للقيام بكافة أنواع المهام داخل تركيا وخارجها حال تلقيها الأوامر.

وطلبت حكومة «الوفاق» الليبية برئاسة فائز السراج، من تركيا، أول من أمس، إرسال دعم بري وبحري وجوي لها، في مواجهة «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر، الذي يواصل عملياته لانتزاع السيطرة على طرابلس.

وتوقع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أول من أمس، حصول حكومته على تفويض من البرلمان التركي في الثامن أو التاسع من يناير (كانون الثاني) المقبل، من أجل إرسال جنود إلى ليبيا، تلبية لدعوة حكومة السراج، وذلك بعد ساعات من دخول مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون الأمني والعسكري، الموقعة في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بين تركيا وحكومة «الوفاق» حيز التنفيذ، بعد نشرها في الجريدة الرسمية التركية.

في سياق متصل، كشف مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، أن تركيا بدأت شحن مقاتلين موالين لها من سوريا إلى ليبيا، للمشاركة في المعارك الدائرة هناك إلى جانب حكومة السراج، في خطوة هي الثانية من نوعها خلال أشهر. وجاء كلامه في وقت نقلت وكالة «بلومبرغ» الأميركية عن مصدر تركي «كبير»، أمس، إن تركيا تستعد لنشر قوات برية وبحرية لدعم حكومة السراج إلى جانب خطة مقررة لنقل مقاتلين موالين لها من الفصائل السورية إلى ليبيا من أجل هزيمة المشير خليفة حفتر. وأضاف المصدر التركي، أن بلاده تهدف إلى إرسال قواتها البحرية لحماية طرابلس، بينما تقوم قواتها بتدريب وتنسيق قوات فائز السراج. من جانبه، قال المبعوث التركي إلى ليبيا أمر الله إيشلار، إن بلاده مستعدة لبناء قاعدة عسكرية في ليبيا إذا تقدمت حكومة السراج بطلب رسمي، على غرار القاعدتين التركيتين في قطر والصومال. وزعم إيشلار أن إنشاء قاعدة عسكرية في ليبيا لا يهدف إلى الحرب، قائلاً: «لا تفكروا بالقاعدة العسكرية على أنها للحرب، وإنما من الجانب التدريبي».

وأضاف إيشلار، خلال ندوة في عقدت في أنقرة ليل الخميس - الجمعة بحضور السفير الليبي في أنقرة عبد الرزاق مختار أحمد عبد القادر: «سنلبي دعوة ليبيا لإرسال الجنود بعد تمرير مذكرة التفويض من البرلمان فور افتتاح جلساته».

كانت صحف تركية، قريبة للحكومة، سبق وتداولت أنباء عن اعتزام أنقرة إنشاء قاعدة عسكرية في ليبيا لمساندة حكومة السراج. بدوره، قال السفير الليبي في أنقرة، إن حكومته بحاجة إلى الدفاع الجوي والتدريب الخاص والخبرة لدعم المقاتلين في الميدان، مضيفاً أن «لدينا عدداً كافياً من المقاتلين». واعتبر عبد القادر أن الدعم العسكري التركي لا يعني الإضرار بالشعب الليبي، بل سيساعد على الأمن والاستقرار. وقال: «البلدان شقيقان وليسا صديقين فقط، وليبيا دعمت تركيا بشأن قضية قبرص، والآن تستجيب لنا عندما نحتاج نحن لدعمها».

مصر تصعّد جهودها للحد من «التدخلات الخارجية» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

كثّفت مصر من جهودها السياسية بحثا عن حل للأزمة الليبية، على خلفية تصاعد الاقتتال بالضواحي الجنوبية لطرابلس العاصمة، وسط استعدادات تركية لإرسال مقاتلين للاصطفاف مع قوات حكومة «الوفاق»، وتخوفات من اتساع رقعة «التدخلات الخارجية» في هذا البلد العربي الغني بالنفط.

وبدت الرئاسة المصرية، التي أجرت على مدار الأسبوع الماضي سلسلة من الاتصالات بمختلف الأطراف الدولية المعنية بالملف الليبي، عازمة على إيجاد حل سريع يقي البلاد «مزيداً من التدهور والانزلاق»، وهو ما شدد عليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في اتصالاته بكبار القادة في روسيا وأميركا وإيطاليا وألمانيا.

وأفاد السفير بسام راضي، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أمس، بأن الأزمة الليبية كانت حاضرة في اتصال بين السيسي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، استعرضا فيه تطورات الأوضاع في ليبيا. وقال راضي إن الرئيسين تناولا «تطورات الأوضاع في ليبيا، وتم التوافق على أهمية تكثيف الجهود المشتركة بين البلدين بهدف تسوية الأزمة الليبية، ومكافحة الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، ووضع حد للتدخلات الخارجية غير المشروعة في الشأن الليبي».

ودخلت الأزمة الليبية منعطفاً جديداً عقب اتفاق وقعته تركيا مع حكومة فائز السراج الشهر الماضي يهدف إلى إنشاء منطقة اقتصادية خالصة تمتد من ساحل تركيا الجنوبي على المتوسط إلى الساحل الشمالي الشرقي الليبي، مما أثار ردود فعل غاضبة في الأوساط الغربية والعربية.

وتعهد السيسي، على هامش جلسات منتدى الشباب العالمي المنقضي في مدينة شرم الشيخ، بأن مصر «لن تسمح لأحد بالسيطرة على ليبيا»، وهي التصريحات التي عكست موقفاً مصرياً راهناً وصف بأنه الأقوى منذ بدء العملية العسكرية على طرابلس، تصاعد بوصفه حكومة «الوفاق» بأنها «أسيرة ميليشيات طرابلس، ولا تملك إرادة حرة».

ونقل البيت الأبيض مجمل رؤية مشتركة بين القاهرة وواشنطن، في بيانه عقب اتصال بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره المصري أول من أمس، وقال إنهما اتفقا على «رفض الاستغلال الخارجي» للوضع في ليبيا، وإنهما حثا أطراف الصراع على اتخاذ «إجراءات عاجلة» لإنهاء القتال.

وكان السيسي أكد، في اتصاله مع ترمب، دعم مصر «لتفعيل إرادة الشعب الليبي في تحقيق الأمن والاستقرار». وأوضح السفير راضي، في هذا الإطار، أن الرئيس السيسي وترمب تبادلا في الاتصال الهاتفي وجهات النظر حول تطورات بعض الملفات الإقليمية خاصة الوضع في ليبيا، وأن الرئيس المصري شدد على «أهمية الدور الذي يقوم به (الجيش الوطني الليبي) في مكافحة الإرهاب، وتقويض نشاط التنظيمات والميليشيات المسلحة التي باتت تهدد الأمن الإقليمي بأسره». كما شدد السيسي على «ضرورة وضع حد لحجم التدخلات الخارجية» في الشأن الليبي، وهي النقطة المحورية التي أكد عليها في اتصالاته، بالإضافة إلى تأكيد دعم مصر لاستقرار ليبيا، فضلاً عن تجديد مساندته لـ«الجيش الوطني»، بحسب ما جاء في الاتصال الهاتفي مع رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، أول من أمس.

وقال المتحدث الرئاسي المصري إن الرئيس السيسي «أكد ثوابت موقف مصر الداعم لاستقرار وأمن ليبيا، وتفعيل إرادة الشعب الليبي، وكذلك مساندة جهود الجيش الوطني الليبي في مكافحة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية التي تمثل تهديداً ليس فقط على ليبيا بل الأمن الإقليمي ومنطقة البحر المتوسط».

وبحث السيسي الملف الليبي أيضاً في اتصال تلقاه من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وأكد الرئيس المصري في الاتصال على موقف بلاده «الساعي إلى وحدة واستقرار وأمن ليبيا، وكذلك وضع حد لحجم التدخلات الخارجية غير المشروعة في الشأن الليبي».

مقتل 14 عنصر أمن في هجوم إرهابي

«داعش» يضرب من جديد في النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

تلقت قوات الأمن في النيجر ضربة جديدة من المجموعات الإرهابية النشطة في المنطقة، حين نصب مسلحون مجهولون مساء أول من أمس (الخميس)، كميناً قتل فيه 14 عنصراً من الحرس والدرك النيجريين، كانوا يرافقون بعثة تحضر للانتخابات الرئاسية التي ستشهدها البلاد العام المقبل. ويأتي هذا الهجوم الإرهابي بعد أسبوعين من مقتل 71 جندياً على يد مقاتلين من تنظيم «الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى»، الذي بايع تنظيم «داعش» الإرهابي، ويشن هجمات دامية في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو. وترجح مصادر أمنية في النيجر أن يكون مقاتلو «داعش» هم من نصب الكمين للبعثة الانتخابية والوحدة الأمنية المرافقة لها، فيما قالت وزارة الداخلية النيجرية في بيان رسمي إن «القافلة وقعت في كمين في منطقة تيلابيري؛ حيث أسفر الهجوم عن مقتل 7 من أفراد الحرس الوطني والعدد نفسه من عناصر قوات الدرك».

وأضافت الحكومة أن أحد عناصر فرقة الحرس الوطني التي تعرضت للكمين، لا يزال في عداد المفقودين، مشيرة إلى أن عمليات تمشيط واسعة بدأت في المنطقة لملاحقة منفذي الهجوم.

وقالت الوزارة في بيانها إن منفذي الهجوم كانوا مدججين بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، ودخلوا في مواجهات مباشرة مع عناصر الحرس والدرك الذين تم إرسالهم لحماية مجموعات تعمل مع الناخبين في مديرية (أبالا)، جنوب غربي النيجر، وهي نفس المنطقة التي شهدت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2017 مقتل ثلاثة جنود من القوات الخاصة الأميركية في كمين نصبه مقاتلون من تنظيم «داعش» الإرهابي.

وفي العاشر من هذا شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري، شن مقاتلون من «داعش» هجوماً عنيفاً على ثكنة تابعة لجيش النيجر، بالقرب من الحدود مع دولة مالي، وأسفر الهجوم عن مقتل 71 جندياً، وهي أكبر خسارة في الأرواح يتعرض لها جيش النيجر منذ استقلال البلاد قبل 59 عاماً.

وتصاعدت وتيرة الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي خلال الأشهر الأخيرة، وتركزت بشكل لافت في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو؛ حيث لا يكاد يمر يوم من دون هجوم إرهابي يستهدف ثكنات الجيش أو المباني الحكومية أو المدارس أو المساجد.

وقال مسؤولون في بوركينا فاسو إن بلدهم شهد خلال الأيام الماضية عدة هجمات إرهابية، ومواجهات مباشرة بين الجيش والمسلحين، ووصف المسؤولون ما جرى بأنه «اقتتال شرس» أسفر في مجمله عن مقتل أكثر من مائة شخص. فيما نقلت وسائل إعلام محلية في بوركينا فاسو أن الجيش تكبد خسائر كبيرة في هذه المواجهات، وخسر وحدة كاملة في هجوم شنه إرهابيون، أسفر عن مقتل 11 جندياً يوم الأربعاء الماضي، وقبل ذلك بيوم واحد، قُتل ما مجموعه 35 مدنياً وسبعة جنود بعد هجوم وتبادل لإطلاق النار في شمال البلاد، بينما قال الجيش إنه نجح في «القضاء» على 80 إرهابياً.

ولكن جيوش دول الساحل الأفريقي، وخاصة مالي والنيجر وبوركينا فاسو، عاجزة عن مواجهة الجماعات الإرهابية، بسبب نقص التدريب والتكوين والتسليح، وذلك ما دفع دول الساحل الخمس (تشاد وموريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو) إلى تشكيل قوة عسكرية مشتركة قبل سنوات، لمواجهة خطر الإرهاب، ولكن هذه القوة ما تزال تعاني من مشكلات مالية ولوجستية كبيرة.

في غضون ذلك تنشر فرنسا 4500 جندي في منطقة الساحل لمحاربة الإرهاب، وذلك منذ 2013، نجحت حتى الآن في القضاء على مئات المقاتلين الإرهابيين، من ضمنهم زعماء بارزون في تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، ولكن الوجود العسكري الفرنسي بدأ يثير غضب الشارع في دول الساحل التي ترى فيها عودة للاستعمار.

ومن المنتظر أن يعقد قادة دول الساحل الخمس، منتصف شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، قمة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جنوب فرنسا، لمناقشة قضية الوجود العسكري الفرنسي، ومستقبل الحرب على الإرهاب في الساحل.

جنود فرنسيون يقومون بتحميل طائرة درون «ريبر» بصاروخين قبل أن تنطلق من العاصمة نيامي في أول هجوم مسلح للطائرات بدون طيار ضد المتطرفين بالساحل الأفريقي (أ.ب)

مصر تدعو لدعم جهود دول الساحل في مواجهة «آفة الإرهاب»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت مصر أمس على «أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية، لدعم الجهود الوطنية بدول الساحل الأفريقي لمواجهة (آفة الإرهاب) بأبعادها وأسبابها كافة، فضلاً عن تجفيف مصادر تمويلها».

وأدانت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية، «الهجمات الإرهابية التي استهدفت مدنيين وعسكريين في شمال بوركينا فاسو، على مدار الأيام الماضية، مما أسفر عن وفاة عدد من المدنيين، أغلبهم من النساء، وكذا عدد من الجنود، حيث تعد الحادثة إحدى أكبر الهجمات الدموية التي شهدتها البلاد».

وأعلنت بوركينا فاسو حداداً يومي عيد الميلاد (الأربعاء والخميس) الماضيين، عقب هجوم إرهابي، أسفر عن مقتل نحو 42 شخصاً في شمال البلاد، وهو الأسوأ منذ خمس سنوات... ويشار إلى أنه في أبريل (نيسان) الماضي، استهدف هجومان كنيستين، أسفر الأول عن مقتل كاهن وخمسة مصلين من البروتستانت، فيما قضى في الثاني قس وخمسة مصلين من الكاثوليك.

وأعرب بيان «الخارجية» المصرية عن خالص تعازي القاهرة، حكومة وشعباً، لحكومة وشعب بوركينا فاسو، وأسر الضحايا، وكذا تمنياتها بسرعة الشفاء للمصابين. وأكد البيان «دعم مصر لبوركينا فاسو في جهودها الوطنية للقضاء على الإرهاب».

في غضون ذلك، شددت دار الإفتاء المصرية في فيديو «موشن غرافيك» أمس، على أن «هدم الكنائس أو تفجيرها أو قتل من فيها أو ترويع أهلها اعتداء على ذمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم»، مشيرة إلى أن «تاريخ المسلمين المشرف وحضارتهم وأخلاقهم النبيلة دخلوا بها قلوب الناس قبل أن يدخلوا بلدانهم».

وأصدرت «وحدة الرسوم المتحركة» بدار الإفتاء، الفيديو، الذي أكدت فيه أن «المواطنة مبدأ إسلامي أقرته الشريعة الإسلامية منذ 14 قرناً في وثيقة المدينة بالعيش المشترك، والمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، دون نظر إلى الانتماء الديني، أو العرقي، أو المذهبي، أو أي اعتبارات أخرى».

وأكد الفيديو أن «الإسلام ترك الناس على أديانهم وسمح لهم بممارسة شعائرهم داخل أماكن عبادتهم، ليس ذلك فحسب؛ بل إن التشريع الإسلامي ضمن لهم أيضاً سلامة كنائسهم، ومعابدهم، فحرم الاعتداء عليها؛ بل ذهب الإسلام لما هو أبعد من ذلك، حيث أمر بإظهار البر، والرحمة، والقسط في التعامل، مع المخالفين في العقيدة».

وأوضحت دار الإفتاء أن «ما يوجد في التراث الفقهي الإسلامي من بعض الأقوال بهدم الكنائس، ليست حجة على سنة الرسول وخلفائه الراشدين من بعده؛ بل كان لها سياق تاريخي مغاير».

رئيس اللجنة التونسية لمكافحة الإرهاب: تنسيق بين مؤسسات الدولة لوقاية الشباب من التطرف

تونس: كمال بن يونس

أورد رشاد بالطيب، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب والمدير العام السابق للأمن الوطني في تونس، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «وزارات الداخلية والعدل والدفاع والمالية، وكل الوزارات المعنية بملفات التربية والتعليم والطفولة والشباب، تشارك بمسؤولين بارزين في مخططات الوقاية من التطرف والعنف السياسي ومكافحته، ومتابعة تطورات وضعية المتهمين بالإرهاب وسيناريوهات التحركات الإرهابية القادمة».

وكشف بالطيب الذي عين مؤخراً على رأس هذه اللجنة الوطنية التابعة لرئاسة الحكومة خلفاً للجنرال المتقاعد المختار بالنصر أن السلطات المالية والسياسية والقضائية التونسية قررت مؤخراً إعادة تجميد أموال 43 شخصية تونسية مشهورة متهمة بالتشدد وتبييض الأموال، في انتظار انتهاء التحقيقات معها بالتنسيق بين البنك المركزي والسلطات القضائية والأمنية المختصة في مكافحة تبييض الأموال والإرهاب. واعتبر رشاد بالطيب أن الخبرة التي اكتسبها عندما كان مديراً عاماً للأمن الوطني في وزارة الداخلية، وقبل ذلك عند ترؤسه مؤسسات أمنية، ستمكنه من تفعيل دور «المؤسسة الوطنية لمكافحة الإرهاب» التابعة لرئاسة الحكومة». وحمل بالطيب وزارات الشؤون الدينية والتربية والتعليم والطفولة والأسرة

رشاد بالطيب

والشباب ومنظمات المجتمع المدني مسؤولية المشاركة في جهود وقاية الشباب من الغلو والتشدد والتطرف، ومن الانخراط في الجماعات المتهمة بالضلوع في العنف والجريمة المنظمة والإرهاب.

وسجل رئيس اللجنة الحكومية لمكافحة الإرهاب على تداخل الأبعاد الثقافية والدينية والسياسية والأمنية في استراتيجية المؤسسة التي أسند تاليه رئاستها، في زمن «تعقدت فيه عالمياً وجهوياً الثغرات الأمنية والسياسية ومشاعر الحقد والعنصرية والتوظيف السلبي لدور الأديان والمذاهب والخصوصيات الثقافية والعرقية والجنسية». وحذّر رشاد بالطيب خلال مداخلة، قدمها في ندوة نظمتها وزارة الشؤون الدينية التونسية تحت عنوان «شباب ضد الإرهاب»، بمشاركة وزراء التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والطفولة والشباب، من التهاون في برامج الوقاية من التطرف والإرهاب بأبعادهما الدينية والفكرية والثقافية والإعلامية والسياسية.

وأعلن أن اللجنة الوطنية التي تقوم منذ تأسيسها قبل 5 أعوام، بالتنسيق بين مختلف الوزارات في مجالات التربية والتثقيف والوقاية من الإرهاب، ثم مكافحته ميدانياً، مرشحة للعب دور أكبر في المرحلة المقبلة، مع تنوع المخاطر ببروز أعمال إرهابية في كل دول المنطقة.

وكشف بالطيب أن المؤسسات الأمنية التونسية واللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب تنسق مع المصالح الحكومية التونسية والأطراف المعنية بمستجدات العنف السياسي والإرهاب إقليمياً ودولياً ضماناً لنجاعة تحركاتها وتحييدها... بما في ذلك عبر تنفيذ قرار استبعاد المتطرفين الذين انقلبوا سابقاً على الأئمة الخطباء في الجوامع. من جهة أخرى، أعلن وزير الشؤون الدينية التونسي أحمد عظوم أن الـ6 آلاف جامع تونسي والخطباء المعينين فيها أصبحوا جميعاً تحت رقابة الوزارة، خلافاً لما كان عليه الوضع قبل أعوام. وقد تسببت الفوضى الأمنية ما بين 2011 و2014 في تنصيب مئات من الأئمة الخطباء من قبل مجموعات سلفية متشددة تمردت على الدولة لمدة أعوام، ما تسبب في انقلاب بعض المتطرفين على الأئمة الخطباء، وانفجار أحداث عنف ومواجهات، وفي غلق عدد من المساجد والجوامع. لكن أحمد عظوم حذّر في نفس الوقت من كل أشكال الغلو والتطرف التي تهدد الترويج للتأويل للفكر الإسلامي المعتدل، بما في ذلك «الفكر المتطرف المعادي لكل الأديان، ويخلط بين خطاب الأقليات المتطرفة دينياً، ومقاصد التشريع الإسلامي ومرجعياته المستنيرة».

الأمم المتحدة تعلن مقتل وإصابة 100 ألف مدني خلال عقد في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة، أول من أمس، أن أكثر من 100 ألف مدني أفغاني قُتِلوا أو جُرحوا خلال العقد الماضي، في وقت جددت فيه دعواتها لإنهاء النزاع الدامي المستمر منذ 18 عاماً. وجاء الإعلان بينما تتواصل المحادثات بين حركة «طالبان» وواشنطن، بهدف إنهاء أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة، بعدما ألغى الرئيس الأميركي دونالد ترمب المفاوضات في سبتمبر (أيلول)، رداً على هجمات نفّذها المتمردون.

لكن القتال لا يزال متواصلاً في أنحاء البلاد، بينما يدفع المواطنون الأفغان الثمن الأكبر للعنف. وقال الممثل الخاص للأمم المتحدة في أفغانستان تاداميشي ياماموتو في بيان: «أقر بحزن شديد بأن عدد الضحايا في صفوف المدنيين تجاوز مؤخراً 100 ألف في السنوات العشر الماضية فقط، منذ بدأت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان (يوناما) تسجيل الضحايا المدنيين بشكل منتظم». وأضاف: «تحضّ الأمم المتحدة المشاركين في جميع جهود السلام على التفكير بملايين الأفغان العاديين، خصوصاً ضحايا النزاع الذين يريدون فرصة للعيش بسلام ليتمكنوا من إعادة بناء حياتهم». ونُشِرت الحصيلة الجديدة بعد أيام من إعلان المسؤولين النتائج الأولية الجديدة لانتخابات أفغانستان الرئاسية الأخيرة التي تظهر أن الرئيس أشرف غني يتّجه للفوز بولاية ثانية.

ولطالما اعتبرت «طالبان» أن غني مجرّد دمية في أيدي الولايات المتحدة، ورفضت التفاوض معه، ما دفع كثيرين للتخوّف من احتمال تواصل القتال، إذا أبرمت الولايات المتحدة اتفاقاً نهائياً مع الحركة المتمردة.

وتحدثت الأمم المتحدة في وقت سابق هذا العام عن مقتل عدد «غير مسبوق» من المدنيين أو إصابتهم في أفغانستان بين الأول من يوليو (تموز) تموز و30 سبتمبر (أيلول) من العام الحالي، مشيرة إلى أن 1174 شخصاً قتلوا وجرح 3139 في تلك الفترة.

وتوصل إحصاء للأمم المتحدة إلى أن عام 2018 كان الأكثر دموية منذ بدأ تسجيل الضحايا؛ حيث لقي 3804 مدنيين حتفهم جرّاء الحرب، بينهم 927 طفلاً.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية في بيان لها، مقتل ستة جنود أفغان في إقليم بلخ شمال البلاد، إثر انفجار سيارة مفخخة، أول من أمس. ونقلت وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية عن بيان صحافي نشرته وزارة شؤون الدفاع، أن سيارة مفخخة انفجرت بالقرب من قاعدة عسكرية في الساعة 04:30، صباح أمس، مما أسفر عن مقتل 6 جنود أفغان، وإصابة 3 آخرين.

ولم يعلن أي فرد أو جماعة مسؤوليته عن الهجوم حتى الآن. وقد أكد النبأ إبراهيم خير أنديش، عضو المجلس المحلي. وقال مسؤولون محليون لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن الاشتباكات ما زالت مستمرة في المنطقة، حيث تقوم المروحيات بعملية هناك. وفي إقليم خوست شرقي البلاد، استهدفت قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق قافلة تابعة لقوات الأمن.

تركيا توقف 37 «داعشياً» بينهم «أمير الأنبار»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية أمس (الجمعة) القبض على 37 شخصا غالبيتهم من الأجانب في عمليات متفرقة استهدفت تنظيم داعش الإرهابي من بينهم قياديون تولوا مواقع مهمة في التنظيم». وقالت مصادر أمنية إن فرق مكافحة الإرهاب في ولاية بالكسير (غرب تركيا)، نفذت في وقت مبكر أمس، عمليات مداهمة شملت 8 أماكن في المدينة في إطار مكافحة تنظيم داعش.

وأضافت أن العمليات أسفرت عن اعتقال 10 أشخاص، وتبين أن أحدهم كان أمير التنظيم في محافظة الأنبار العراقية، واثنان كانا مسؤولين عن الشؤون العسكرية وآخر مسؤول عن العمليات اللوجيستية، وخبير في المتفجرات، والبقية من المقاتلين. كان مكتب المدعي العام التركي بالولاية أصدر مذكرة توقيف بحق 11 مواطنا عراقيا مشتبها بانتمائهم لـ«داعش»، وتوليهم مناصب قيادية في التنظيم». وفي عملية أخرى في ولاية شانلي أورفا (جنوب تركيا)، ألقت فرق مكافحة الإرهاب القبض على 6 مشتبهين بصلتهم بتنظيم داعش الإرهابي. وذكرت مصادر أمنية أن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية الأمن نفذت بشكل متزامن عمليات مداهمة في مركز الولاية ومدينة أكتشا قلعة، الحدودية مع سوريا، في إطار مكافحة خلايا التنظيم الإرهابي، أسفرت عن القبض على 6 مشتبهين بهم».

كما ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية في مدينة إسطنبول، ليل الخميس - الجمعة، القبض على 21 مشتبها بصلتهم بتنظيم داعش الإرهابي في عمليات مداهمة شملت 48 موقعا في المدينة، وأسفرت عن توقيف 21 مشتبها بهم من بينهم 20 أجنبيا، في إطار مكافحة تنظيم داعش. وصادرت الفرق الأمنية وثائق ومواد رقمية متعلقة بالتنظيم خلال عمليات التفتيش.

وقالت مصادر أمنية إن الموقوفين مشتبه بقيامهم بأنشطة لصالح تنظيم داعش وكانوا يستعدون لتنفيذ عمليات إرهابية.

وقبل يومين، ألقت قوات الأمن التركية القبض على 4 من عناصر «داعش» في تكيرداغ غرب البلاد يحملون الجنسية السورية.

وصعدت السلطات التركية من حملاتها على تنظيم داعش منذ مطلع عام 2017 بسبب تنفيذه سلسلة من التفجيرات أدت إلى مقتل نحو 300 شخص وإصابة المئات.

وزادت وتيرة هذه الحملات عقب عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بسبب فرار المئات من عناصر التنظيم من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي انتزعتها تركيا والفصائل السورية الموالية لها، ومقتل زعيم التنظيم أبوبكر البغدادي في إدلب شمال غربي سوريا».

وخلال الحملات المستمرة على مدى نحو 4 سنوات ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على أكثر من 5 آلاف من عناصر «داعش» غالبيتهم من الأجانب ورحلت نحو 3 آلاف خارج البلاد فيما بقي المئات في السجون داخل تركيا».

ومنذ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أطلقت السلطات التركية عملية لترحيل مقاتلي «داعش» الأجانب إلى بلدانهم الأصلية تم من خلالها حتى الآن 110 عناصر فيما يتبقى المئات ينتظرون في 36 مركزا للترحيل تمهيدا لإعادتهم إلى الدول التي أتوا منها».

موجز

«داعش» ينشر فيديو لقتل 11 مسيحياً في نيجيريا

كانو (نيجيريا) - «الشرق الأوسط»: نشر تنظيم «داعش» في غرب أفريقيا شريط فيديو مدته دقيقة واحدة، مساء أول من أمس، يُظهر إعدام أحد عشر مسيحياً في شمال شرقي نيجيريا، تظهر لقطة الفيديو الرجال الذين عُصبت عيونهم لحظة إطلاق النار عليهم قبل طعنهم.

ويقول ملثم في الشريط إنها «رسالة للمسيحيين في جميع أنحاء العالم»، وذلك لمناسبة عيد الميلاد. وأضاف أن هؤلاء أُعدموا للانتقام من مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، خلال عملية أميركية، في أكتوبر (تشرين الأول)، بسوريا. ونشرت الفيديو وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «داعش» الذي بايعته هذه المجموعة في غرب أفريقيا، إثر انشقاقها عن جماعة «بوكو حرام» النيجيرية. وضاعف المتطرفون أعمال العنف في الأيام الأخيرة في شمال شرقي نيجيريا. وقتل سبعة أشخاص، وخطفت فتاة مراهقة عشية عيد الميلاد، خلال هجوم نسب إلى «بوكو حرام»، واستهدف قرية مسيحية بالقرب من شيبوك.

باكستان تعتقل 5 يشتبه بأنهم من «القاعدة»

لاهور - «الشرق الأوسط»: قالت السلطات في إقليم البنجاب بشرق باكستان، أمس (الجمعة)، إنها اعتقلت خمسة يُشتبه في أنهم متشددون ينتمون لتنظيم «القاعدة» كانوا يخططون لشن هجوم على قوات الأمن. وقالت إدارة مكافحة الإرهاب في البنجاب إن المداهمة التي وقعت في مدينة جوجرانوالا استهدفت خلية إعلامية وشبكة تمويل مهمة للمتشددين. وعُثر خلال المداهمة على أجهزة كومبيوتر محمولة عليها بيانات مشفرة، وهواتف محمولة، وطابعة، ومتفجرات، وخمس بنادق «كلاشنيكوف» وذخيرة ومبالغ نقدية. ومنذ سنوات، يحتفظ المتشددون بنفوذ في المناطق الشمالية الغربية النائية على الحدود الأفغانية، لكن بعضاً منهم أقاموا أيضاً شبكات في البنجاب، وهو الإقليم الأكثر ثراء واكتظاظاً بالسكان في باكستان.

وأضاف بيان الشرطة: «كانوا يخططون لشن هجوم على مسؤولي إنفاذ القانون في جوجرانوالا»، دون إعطاء مزيد من التفاصيل حول المؤامرة. وتقول الحكومة الباكستانية إن عدد المتشددين في البلاد تراجع بسبب حملة الجيش. وقُتل أسامة بن لادن مؤسس تنظيم «القاعدة» في عملية أميركية في باكستان عام 2011.

البوسنة تحكم على مقاتل «داعشي» بالسجن 4 سنوات

سراييفو - «الشرق الأوسط»: قالت محكمة بوسنية، أمس (الجمعة)، إنها حكمت على مسلم بوسني بالسجن أربع سنوات، بعد أن اعترف بتهم تتعلق بتنظيم جماعة إرهابية والقتال في صفوف تنظيم «داعش» في سوريا. واحتجز إبرو كيفوروفيتش، وهو من بلدة فيليكا كلادوسا، شمال غربي البلاد، منذ تسليمه من سوريا في أبريل (نيسان). وكانت جماعة مسلحة كردية احتجزته قبل ذلك لنحو عامين في سوريا. وأشارت المحكمة إلى أنها راعت ظروف التخفيف في معرض شرحها للحكم على كيفوروفيتش، الذي كان يستخدم اسم «أبو قاسم البوسني» على مدار الأعوام الخمسة التي قضاها في سوريا، حيث شارك في أنشطة مسلحة إلى جانب بوسنيين آخرين. وقالت هاشيجا ماسوفياتش رئيسة مجلس المحكمة: «أقرّ المتهم بالذنب». في الوقت الذي اتخذ فيه قرار السفر إلى سوريا، كان عمره 19 عاماً فقط. وقال الدفاع وشهود نقلا عن ماسوفياتش إن كيفوروفيتش أعرب مراراً عن شعوره بالندم على تصرفاته وحاول العودة إلى البوسنة. ويُعتقد أن مئات البوسنيين غادروا بلادهم للقتال في صفوف تنظيم «داعش» في سوريا والعراق. ولا يزال كثير من الرعايا الأجانب محتجزين في معسكرات في انتظار تسليمهم إلى بلدانهم الأصلية.

وفي الأسبوع الماضي، عادت إلى البوسنة مجموعة تضم 25 من المقاتلين السابقين في تنظيم «داعش» ونساء وأطفال، بعضهم أيتام. واعتُقِل سبعة رجال واستُجوِبوا، فيما نُقلت ست نساء و12 طفلاً، من بينهم زوجة كيفوروفيتش وأطفاله، إلى مركز استقبال لإجراء مزيد من الفحوص وتقديم المساعدة الطبية لهم. كان كيفوروفيتش قد قال للمحكمة إنه قاتل في سوريا في عامي 2014 و2015. لكنه اعتقل في 2016 أثناء محاولته الفرار إلى تركيا وسجن مع أسرته. وحاكمت محكمة أمن الدولة في البوسنة 46 شخصا عادوا من سوريا أو العراق خلال السنوات القليلة الماضية وأدانتهم».

باريس تستدعي سفير طهران لديها وتعتبر الاعتقال المزدوج أمراً «لا يمكن القبول به»

توتر دبلوماسي بين فرنسا وإيران على خلفية اعتقال باحثين فرنسيين

باريس: ميشال أبو نجم

منذ شهر يونيو (حزيران) الماضي، يقبع باحثان (باحثة وباحث) فرنسيان معروفان في السجن بطهران. وحتى اليوم، لم تفض الضغوط التي تمارسها باريس، على أعلى المستويات، على السلطات الإيرانية، إلى إخلاء سبيلهما.

الأولى اسمها فاريبا عادلخاخ، وهي تحمل الجنسيتين الإيرانية والفرنسية. لكن بما أن طهران لا تعترف بالجنسية الثانية لرعاياها، فإن عادلخاخ المتهمة بالتجسس، وبالإضرار بأمن الدولة الإيرانية، محرومة من الرعاية القنصلية، وبالتالي لم ينجح أي موظف في السفارة الفرنسية بطهران في زيارتها.

والثاني اسمه رولان مارشال، رفيق دربها، وقد اعتقل في اليوم نفسه الذي اعتقلت فيه عادلخاخ، وهو كان قد جاء إلى طهران، وقبض عليه لدى وصوله إلى مطار العاصمة الإيرانية، بينما قبض على الباحثة في منزل والديها.

المدهش أن مساعي باريس لمساعدة طهران في الدفاع عن الاتفاق النووي المبرم صيف عام 2015، والجهود الدبلوماسية التي بذلها الرئيس الفرنسي للعثور على أرضية تسوية بين طهران وواشنطن، إضافة إلى المبادرات الاقتصادية لتمكين طهران من الاستمرار في الاستفادة من فوائد الاتفاق النووي، وتصدير بعض نفطها، كل ذلك لم يفد في إخراج مارشال وعادلخاخ من السجن. وذهبت الأمور إلى درجة أن الثانية أعلنت الإضراب عن الطعام.

لم يتأخر رد وزارة الخارجية بعد شيوع هذا النبأ. فقد عمدت أمس إلى استدعاء بهرام قاسمي، السفير الإيراني المعتمد لديها، من أجل تكرار طلب «الإفراج عن المواطنين فاريبا عادلخاخ ورولان مارشال من غير تأخير، وأن تتعاطى السلطات الإيرانية بشأن هذا الملف بالشفافية الكاملة لتوضيح وضعهما». وذكر بيان الخارجية بتصريحات سابقة للرئيس إيمانويل ماكرون، ووزير الخارجية جان إيف لو دريان، بأن اعتقالهما «أمر لا يمكن السماح به». كذلك، فإن الخارجية الفرنسية عبرت عن «قلقها العميق» إزاء وضع عادلخاخ، وكررت طلب تمكينها من ممارسة حق «الرعاية القنصلية الذي رفض لها حتى اليوم». وأشار البيان الرسمي إلى أن فرنسا «مستمرة في متابعة وضع مواطنيها باهتمام بالغ»، وأنها «مستمرة في العمل بعزم كامل من أجل الحصول على إطلاق سراحهما».

العنصر الجدي في ملف المواطنين الفرنسيين المعقد هو الإضراب عن الطعام الذي تقوم به الباحثة الفرنسية مع باحثة أسترالية الجنسية، اسمها كيلي مور - جيلبرت. وقد نجحتا، سراً، في إيصال رسالة إلى خارج السجن، تحديداً إلى «المركز الإيراني لحقوق الإنسان»، وإلى اللجنة الداعمة للإفراج عن عادلخاخ ومارشال.

من جانبه، أكد جان فرنسوا بايار، الأستاذ الجامعي في معهد العلوم السياسية في باريس وزميل الباحثة وعضو لجنة الدفاع عنها، خبر الإضراب عن الطعام. ومما جاء في رسالتها، أن عادلخاخ تعلن أن إضرابها عن الطعام تقوم به «باسم كل الجامعيين والباحثين في إيران والشرق الأوسط المسجونين ظلماً، ولأنهم يؤدون عملهم». وأشارت الباحثة إلى تعرضها لـ«التعذيب النفسي». وعادلخاخ باحثة في علوم الأنتروبولوجيا في المركز الدولي للأبحاث التابع لمعهد العلوم السياسية، وكانت في إيران بمهمة تتعلق ببحوثها الجامعية. أما رولان مارشال، فإنه متخصص بالمجتمعات الأفريقية، تحديداً مجتمعات أفريقيا الشرقية. ولأنه يحمل الجنسية الفرنسية وحدها، فإنه يحظى بزيارة قنصلية مرة واحدة في الشهر.

وتقول المصادر الفرنسية، إن المسؤولين الرسميين الذين تتواصل معهم باريس يتلطون حول حجة أن «الأمور ليست بأيديهم بل بأيدي حراس الثورة»، الأمر الذي يزيد من تعقيدات هذا الملف. وسبق للرئيس ماكرون شخصياً أن تدخل بعيداً عن الأضواء لإطلاق سراح الباحثين.

وذهب في أحد تصريحاته العلنية إلى وصف اعتقالهما بأنه «أمر لا يمكن القبول به». وفي الأشهر الأولى لاعتقالهما، فضلت باريس سلوك درب الدبلوماسية السرية. لكن فشلها وتسرب خبر الاعتقال دفعها إلى تغيير استراتيجيتها.

وكان منتظراً أن التواصل الدبلوماسي على أعلى المستويات سيعطي نتيجة ما، نظراً لما «تدين» به طهران لباريس. لكن ثمة من يربط بين التصلب الإيراني وبين القبض في مطار نيس (جنوب فرنسا)، في شهر فبراير (شباط) الماضي، على مهندس إيراني اسمه جلال روح الله نجاد تتهمه واشنطن بأنه عمد إلى تهريب معدات حساسة على علاقة بالبرنامج النووي الإيراني، وهي تخضع للعقوبات الأميركية. ويطالب الجانب الأميركي بتسليمه المهندس الإيراني، الأمر الذي لم تستجب له باريس حتى اليوم.

بيد أن الأمور لا تتوقف عند هذا الحد. ذلك أن باريس وجهت بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اتهامات لوزارة المخابرات الإيرانية، بالوقوف وراء محاولة الاعتداء الإرهابي الذي استهدف تجمعاً للمعارضة الإيرانية (مجاهدي خلق) في ضاحية فيلبانت، الواقعة شمال باريس بداية صيف العام الماضي. وقد اتهم الدبلوماسي الإيراني المعتمد في النمسا، أسد الله أسدي، اعتقل في ألمانيا، وسلم إلى بلجيكا، بتدبيرها. كذلك اتخذت باريس مجموعة عقوبات بحق إدارة الأمن الداخلي الإيرانية وأسدي ومجموعة أخرى من الإيرانيين.

هكذا تتضح تشعبات هذه المسألة التي تتداخل فيها الأبعاد الدبلوماسية والنووية والإرهابية. وثمة اعتقاد متمكن في باريس أن إيران تريد مقايضة عادلخاخ ومارشال بالمهندس روح الله نجاد، استنساخاً لما سبق وقامت به مع الولايات المتحدة مؤخراً بوساطة سويسرية.

تشارك فيها إيران وروسيا والصين... وموسكو تستبعد تمديد حظر الأسلحة الأممي على طهران

البنتاغون يؤكد مراقبته للتدريبات البحرية في المحيط الهندي وخليج عُمان

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

جنود من البحرية الإيرانية لدى استقبالهم فرقاطة روسية في ميناء شهبهار (إ.ب.أ)

قال الكوماندر شون روبرتسون، المتحدث باسم البنتاغون، إن الولايات المتحدة على دراية بالتدريبات المتعددة الأطراف، التي تجري بين إيران والصين وروسيا في بحر العرب.

وأضاف روبرتسون في رسالة إلكترونية لـ«الشرق الأوسط» أن القوات الأميركية «تراقب هذه التدريبات، وستواصل العمل مع شركائنا وحلفائنا لضمان حرية الملاحة والتدفق الحر للتجارة في المجاري المائية الدولية».

وكانت إيران والصين وروسيا قد بدأت أمس تدريبات عسكرية بحرية مشتركة، تستمر أربعة أيام في شمال المحيط الهندي وخليج عُمان. وتأتي هذه التدريبات وسط تزايد التوتر في المنطقة منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق حول النووي الإيراني، المبرم في عام 2015.

وقال قائد الأسطول الإيراني الأدميرال غلام رضا طحّاني في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي إن «رسالة المناورات هذه هي السلام والصداقة والأمن المستدام في ظل التعاون والاتحاد». موضحا أن من نتائجها أنه «لا يمكن فرض العزلة على إيران، وهو المكسب الأهم لهذه المناورات» على حد قوله.

وأضاف طحاني أن «إجراء هذه المناورات يعني أن العلاقات بين الدول الثلاث، إيران وروسيا والصين، بلغت مرحلة مهمة، وستستمر هذه الوتيرة خلال الأعوام المقبلة أيضا». مشددا على أن التدريبات تتضمن إنقاذ سفن مشتعلة، أو سفن خاضعة لهجوم قراصنة وتدريبات رماية، تشارك فيها البحرية الإيرانية والحرس الثوري.

في غضون ذلك، أكد طحاني أنّ «الهدف من هذا التدريب هو تعزيز أمن التجارة البحرية الدولية، ومكافحة القرصنة والإرهاب، وتبادل المعلومات والخبرات». مضيفا أنّ «استضافة هذه القوى يظهر أن علاقاتنا قد وصلت إلى نقطة ذات مغزى، وقد يكون لها تأثير دوليّ».

وبثّ التلفزيون الإيراني، أمس، لقطات قال إنها بارجة حربية روسية تصل إلى مرفأ جابهار في جنوب إيران، موضحا أن البوارج الصينية ستنضم لاحقا، واصفا الدول الثلاث بـ«المثلث الجديد للقوى في البحر».

وأعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران في مايو (أيار) العام الماضي، بعدما انسحبت من الاتفاق الدولي الهادف إلى وضع قيود على برنامج الجمهورية الإسلامية النووي، ما دفع طهران لاتّخاذ إجراءات مضادة. وسمح الرئيس الأميركي دونالد ترمب في يونيو (حزيران)، بتوجيه ضربة عسكرية لإيران رداً على إسقاطها طائرة أميركية مسيّرة، قبل أن يتراجع في اللحظة الأخيرة. وأخذ التوتر منعطفا خطيرا في 14 سبتمبر (أيلول) حين اتهمت الدول الغربية والسعودية طهران بالوقوف وراء ضربات جوية استهدفت منشأتي نفط سعوديتين، ما شل قسماً من الإنتاج النفطي السعودية وتسبب بارتفاع أسعار الخام.

لكنّ طهران نفت أي مسؤولية عن الهجوم على السعودية الذي تبناه المتمردون الحوثيون. على الأثر، أرسلت الولايات المتحدة قوات إضافية إلى الشرق الأوسط لمواجهة إيران وأطلقت عملية مع حلفائها لحماية حركة الملاحة في الخليج.

بدورها، أعلنت اليابان، أمس، أنها سترسل سفينة عسكرية وطائرتي دوريات للمساعدة في حماية الممرات المائية في المنطقة، لكنها لن تنضم إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وقال يوشيدي سوغا المتحدث باسم الحكومة للصحافيين إن طوكيو سترسل مدمرة مخصصة للأنشطة الاستخباراتية إلى جانب طائرتي دوريات.

من جهة أخرى، استبعدت روسيا تمديد حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على إيران بعد انتهائه في أكتوبر (تشرين الأول) من العام المقبل، حسبما أفادت وكالة أنباء بلومبرغ أمس. كما أعربت موسكو عن رفضها للتحذيرات الأميركية من أن رفع حظر التسليح عن إيران سيعرض الأمن العالمي للخطر. وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في مقابلة مع وكالة «إنترفاكس» الروسية نشرت أمس: «لسنا على استعداد للرضوخ لزملائنا الأميركيين... يمكنهم اختلاق شيء آخر المرة القادمة».

وفي وقت سابق العام الجاري، حذر وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو من أن السماح بتجديد مبيعات الأسلحة إلى إيران يعني أن طهران «سيطلق لها العنان لخلق اضطرابات عالمية جديدة». وكان أحد شروط الاتفاق النووي الموقع بين إيران ومجموعة 5+1 في عام 2015 هو رفع حظر الأسلحة عن إيران في غضون خمس سنوات. وتمارس إدارة الرئيس دونالد ترمب منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي العام الماضي، سياسة «الضغط الأقصى» على إيران، في محاولة لإجبارها على العودة إلى طاولة المفاوضات.

ويرى مدير مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيات روسلان بوخوف، أن إنهاء الحظر على المبيعات العسكرية لطهران «مهم لروسيا لأنه سيقربها من إيران ويفتح الباب أمام آخر أسواق الأسلحة الكبيرة غير المستغلة في العالم». ويمنع الحظر إيران من شراء أسلحة هجومية. وقد باعت روسيا منظومة صواريخ إس 300 المضادة للطائرات إلى إيران بعد انتهاء وقف اختياري كانت فرضته موسكو بناء على طلب من إسرائيل.

زلزال يضرب منطقة قرب منشأة بوشهر النووية

طهران: «الشرق الأوسط»

ضرب زلزال إيران أمس في منطقة تقع على بعد أقل من 50 كلم من محطة بوشهر النووية في جنوب غربي البلاد، وفق مصادر متخصصة في رصد الزلازل، دون ورود تقارير عن وقوع أضرار حتى مساء أمس.

وأفاد مركز المسح الجيولوجي الأميركي أن الزلزال الذي بلغت قوّته 5,1 درجة ضرب منطقة تقع على بعد 44 كلم جنوب شرقي مدينة برازجان وعلى عمق 38 كلم.

وحددت تقارير مركز الزلزال على بعد 45 كلم شرق منشأة بوشهر النووية، الوحيدة في البلاد والمطلة على الخليج. وأفاد مركز رصد الزلازل الإيراني في تقرير أوّلي نشر على موقعه الإلكتروني أن قوة الزلزال بلغت 4,9 درجة وعمقه عشرة كيلومترات.

وهز الزلزال قرى قرب مدينة كلمه، وفق ما أفادت وكالة «إسنا» شبه الرسمية، مشيرة إلى عدم ورود أي تقارير بعد عن وقوع أضرار. ونقلت عن رئيس مركز الأزمات في المحافظة جهانجير دهقاني قوله إنه «بناء على تقييمات الفرق على الأرض، لحسن الحظ لم يسبب الزلزال أي ضرر». وأضاف أنه حدث انهيار أرضي بطريق الأهرام كلمه ويجري الآن إصلاحه. وأشار إلى أن بعض المباني في البلدات والقرى المجاورة «تصدعت جدرانها لكن لا شيء انهار».

وأظهرت صور نشرتها وكالات أنباء إيرانية جرافات تفتح طريقا وأظهرت أخرى أضرارا وقعت في جدران إحدى القلاع التاريخية في بوشهر. وبنت روسيا منشأة بوشهر التي تنتج ألف ميغاواط من الكهرباء بعدما تأجّل المشروع لسنوات. وتم تسليمها رسمياً لإيران في سبتمبر (أيلول) 2013.

وبدأت شركات روسية وإيرانية في 2016 بناء مفاعلين إضافيين بذات القدرة الإنتاجية. ويتوقع أن يستغرق إتمام المشروع عشر سنوات. ولطالما أعربت الدول العربية عن قلقها بشأن مدى إمكانية الوثوق بمنشأة بوشهر القائمة حالياً، محذّرين من خطر حدوث تسربات إشعاعية في حال وقوع زلزال كبير. ولم ترد تقارير فورية عن أي أضرار في المنشأة.

وتسعى طهران لخفض اعتمادها على النفط والغاز مع خطط لبناء 20 منشأة نووية خلال السنوات المقبلة. ويشكّل برنامجها النووي محور نزاعها مع الولايات المتحدة التي تشتبه بأن طهران تتحرّك باتجاه الحصول على سلاح ذرّي وهو أمر تنفيه طهران بشدّة. وتقع إيران عند ملتقى صفائح تكتونية عدة ويعبرها عدد من الصدوع ما يجعلها تشهد نشاطا زلزاليا كثيفا. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، أسفرت هزّة بقوة 7,3 درجة في محافظة كرمنشاه الغربية عن مقتل 620 شخصا. وفي العام 2003. أوقع زلزال بقوة 6,6 درجة في محافظة كرمان (جنوب شرق) 31 ألف قتيل على الأقل ودمر بلدة بم التاريخية. وسجّل أشد الزلازل دموية في إيران في 1990 وبلغت قوته 7,4 درجة في شمال البلاد وخلّف 40 ألف قتيل و300 ألف جريح فيما نزح نحو نصف مليون آخرين.

عليه القيام بتعديل تشكيلته الوزارية مع المحافظة على التوازنات الحالية

كونتي يواجه صعوبات جمة لتفادي انتخابات مبكرة في إيطاليا

روما: شوقي الريّس

لم يكن رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي بحاجة للهديّة التي قدّمها له وزير التربية لورنزو فيورامونتي باستقالته يوم عيد الميلاد، ليدرك أن حكومته معلّقة بخيطان رفيعة تمسك بها مجموعة من القوى والتيّارات المتناحرة التي لم يعد يجمع بينها سوى الخوف من الذهاب إلى انتخابات مبكرة، ينتظرها زعيم اليمين المتطرف ماتّيو سالفيني على أحرّ من الجمر منذ خروجه من الحكومة نهاية الصيف الماضي.

وكان فيورامونتي، وهو من القيادات الوازنة في حركة النجوم الخمس التي تعاني من تصدّعات في صفوفها منذ فترة، قد قرّر الاستقالة من منصبه احتجاجاً على قلّة الاعتمادات المالية التي خُصّصت لوزارته في الموازنة العامة التي أقرها البرلمان مساء الثلاثاء الماضي.

ويذكر أن فيورامونتي المعروف بانتقاداته الشديدة لخفض الموازنات المخصصة للتعليم والبحوث، كان قد أعلن يوم تسلّم مهامه منذ أربعة أشهر أنه سوف يستقيل إذا لم يتمكّن من الحصول على 3 مليارات يورو لوزارته. وتساءل في معرض التعليق على استقالته: «هل من المستغرب أن يفي وزير بالوعود التي يقطعها؟»، ثم انتقد الحكومة بسبب قلّة طموحها وجرأتها لتخصيص الموارد اللازمة لقطاع التعليم والبحوث الذي تحتلّ فيه إيطاليا مرتبة متأخرة جداً بين البلدان الأوروبية.

وفي تعليقه على استقالة وزير التربية قال وزير الاقتصاد روبرتو غوالتييري، الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، إن موارد الدولة محدودة في الظرف الراهن، مؤكداً أنه تعهد بزيادة موازنة التعليم في العام المقبل.

ومعروف عن فيورامونتي أيضا أنه من المدافعين عن زيادة ضريبة القيمة المضافة التي سقطت في النهاية من قانون الموازنة؛ حيث إن عدم زيادة الضرائب كان من العناوين الرئيسية في برنامج التحالف الحكومي الذي يتعرّض لقصف مركّز من اليمين على الجبهة الضريبية. كما أنه يعارض بشدة قوانين الهجرة التي أقرتها الحكومة السابقة بضغط من سالفيني الذي كان يتولّى حقيبة الداخلية، والتي ما زالت سارية رغم تعهد الحكومة الجديدة بإلغائها.

ويحظى الوزير المستقيل بشعبية واسعة في صفوف الشباب بعد أن أضاف إلى المناهج التعليمية مادة حول تغيّر المناخ، عندما كان وكيلاً لوزارة التربية في الحكومة السابقة، وهو يقود التيّار الذي كان متحفظاً على التحالف الحكومي السابق مع حزب الرابطة اليميني المتطرف، وكان قد صرّح مؤخراً بعد الانتكاسات الانتخابية المتكررة التي تعرّضت لها حركة النجوم الخمس بقوله: «إن العام الذي أمضيناه في الحكم مع الرابطة قد أنهكنا. كان من المفترض أن نتحلّى بالشجاعة الكافية لنقول لا للكثير من القرارات التي اتخذتها الحكومة تحت ضغط سالفيني وتهديداته بفرط التحالف».

رئيس الوزراء الايطالي جوزيبي كونتي (رويترز)

وتتحدث أوساط سياسية مقرّبة من الوزير المستقيل عن نيّته الاستقالة أيضا من حركة النجوم الخمس وتشكيل كتلة برلمانية مستقلّة مع عدد من نوّاب الحركة التي خسرت في الأشهر الأخيرة خمسة من نوابها البارزين، انضمّ ثلاثة منهم إلى كتلة الرابطة التي يتزعمها سالفيني.

الحكومة من جهتها لم تعلّق حتى الآن على هذه الاستقالة التي تشكّل ضربة قاسية لجهود كونتي من أجل الحفاظ على تماسك التحالف الذي نشأ بحكم الضرورة بين النجوم الخمس والحزب الديمقراطي في أغسطس (آب) الماضي، بهدف وقف صعود اليمين المتطرف بقيادة سالفيني، واحتواء إصراره على إجراء انتخابات مبكرة ترجّح كل الاستطلاعات فوزه فيها بأغلبية تمكّنه من تشكيل حكومة منفرداً. لكن منذ تشكيل هذه الحكومة تبدّى أنها تقوم على توازن ضعيف يهتزّ عند كل قرار، على غرار ما كان يحصل في الحكومة الأولى التي رأسها كونتي والتي قامت على تحالف بين الرابطة والنجوم الخمس، قطعاً للطريق على تشكيل حكومة بين الحركة والحزب الديمقراطي.

ومع الإعلان عن استقالة فيورامونتي صعّدت المعارضة اليمينية انتقاداتها للحكومة، مشددة على مطلبها بإجراء انتخابات مبكرة، فيما لم تسلم خاصرة كونتي من انتقادات الحلفاء، مثل حزب «إيطاليا الحيّة» الذي شكّله مؤخراً رئيس الوزراء الأسبق ماتّيو رنزي منشقّاً عن الحزب الديمقراطي، وبعض الأحزاب التقدمية الأخرى التي تدعم الحكومة.

ويواجه رئيس الوزراء كونتي مشهداً معقّدا قبل أيام معدودة من المؤتمر الصحافي التقليدي في نهاية السنة حيث يستعرض حصيلة العمل الحكومي، إذ عليه أن يقوم بتعديل تشكيلته الوزارية من غير أن يهتزّ التوازن الدقيق الذي تقوم عليه، وأن يضمن عدم خسارة المزيد من الدعم البرلمان إذا أراد أن يتحاشى الذهاب إلى انتخابات مبكرة. وعليه أن يصمد أمام الحملة العاتية التي تشنّها عليه المعارضة اليمينية التي فازت في جميع الانتخابات الفرعية والمحلية التي أجريت حتى الآن، وتستعدّ لمعركة قد تكون حاسمة في إقليم «اميليا رومانا» أواخر الشهر المقبل قد يتوقف عليها مصير التحالف الحاكم.

السلطات حجبت خدمات الإنترنت وعززت إجراءات الأمن في المدن الكبرى

قتلى وجرحى في مسيرات الرفض لقانون الجنسية الجديد في الهند

ميروت - لوكناو (الهند): «الشرق الأوسط»

جانب من المواجهات التي عرفتها شوارع نيودلهي أمس رفضاً لقانون الجنسية الجديد (إ.ب.أ)

عززت السلطات الهندية إجراءات الأمن في المدن الكبرى، أمس، وعطلت خدمات الإنترنت عبر الهواتف المحمولة في الكثير من المدن للسيطرة على الاحتجاجات ضد قانون الجنسية الجديد، ومرت شعائر صلاة الجمعة بشكل سلمي إلى حد كبير.

وشهدت إجراءات الأمن، أمس، بحسب مراسل وكالة «رويترز» للأنباء، تعزيزاً إضافياً استثنائياً في ولاية أوتار براديش بشمال البلاد، التي قُتل فيها 19 شخصاً منذ بدء الاحتجاجات في 12 من ديسمبر (كانون الأول)، وما لا يقل عن 25 قتيلاً على مستوى البلاد.

وكانت السلطات تخشى من تجمع حشود ضخمة عقب صلاة الجمعة، وقد تم تنظيم مظاهرات بالفعل عقب الصلاة في دلهي وكولكاتا وبنجالورو ومومباي. لكن لم ترد تقارير عن وقوع أعمال عنف تذكر.

وقال قائد شرطة مدينة ميروت بولاية أوتار براديش، الواقعة على بعد نحو 90 كيلومتراً من نيودلهي، إنه تم نشر ما يقرب من ثلاثة آلاف شرطي، وهو ما يزيد بأربع مرات على يوم الجمعة الماضي.

ويتيح القانون للأقليات غير المسلمة، التي انتقلت إلى الهند قبل 2015 من أفغانستان، وبنجلادش، وباكستان، فرصة الحصول على الجنسية. لكن منتقدي القانون يقولون إنه ينطوي على تمييز ضد المسلمين، ويعد هجوماً على الدستور العلماني للبلاد من الحكومة الهندوسية القومية، بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي. في حين تقول الحكومة، إن القانون لن يؤثر على أي مواطن في الدولة، مؤكدة أنها لا تملك خططاً فورية لإطلاق سجل للمواطنة على مستوى البلاد.

وقالت حكومة ولاية أوتار براديش، إن خدمات الإنترنت عبر الهاتف المحمول قطعت في الكثير من المناطق، أمس، بما في ذلك العاصمة الإقليمية لوكناو. أما في العاصمة نيودلهي، فقالت قنوات تلفزيونية إخبارية، إن الشرطة فرضت قانون الطوارئ في بعض أجزاء المدينة، وحظرت التجمعات الكبيرة.

علماً بأن السلطات طبقت هذه الإجراءات في ولاية أوتار براديش منذ أكثر من أسبوع.

من جهتها، قالت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس (الجمعة)، إن 25 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم، وأصيب العشرات، كما تم احتجاز الآلاف، في حين خرج عشرات الآلاف من الأشخاص في مختلف أنحاء الهند إلى الشوارع للاحتجاج ضد تعديل قانون الجنسية، الذي تم تمريره في البرلمان في 11 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وبعد أيام من محاولة تهدئة المخاوف بشأن الحملة حول قانون الجنسية خلال اجتماع حاشد في العاصمة، ألقى مودي باللوم على المتظاهرين في عملية التخريب التي حدثت خلال أسبوعين من المظاهرات في مختلف أنحاء البلاد. وقال مودي في حدث أقيم في مدينة «لوكناو» عاصمة ولاية «أوتار براديش»: «هؤلاء الواهمون والمتسببون في أضرار للممتلكات العامة يتعين أن يجلسوا في منازلهم، ويسألوا أنفسهم ما إذا كان مسارهم صحيحاً». دون أن يعلق على مزاعم بشأن لجوء الشرطة على نطاق واسع إلى إجراءات وحشية.

وتواصلت المواجهات بين المحتجين ورجال الشرطة، أمس، بسبب قانون الجنسية المثير للجدل في الهند، في حين نظم معارضوه احتجاجات جديدة، وألقى الحزب الحاكم باللائمة على سياسيي المعارضة في التحريض على أعمال العنف.

وقال وزير الداخلية الاتحادي، أميت شاه، في تجمع في نيودلهي: «لقد تسبب حزب المؤتمر، الذي يقود المعارضة في حالة من الارتباك بشأن تعديل قانون الجنسية».

مضيفاً: «لقد التزموا الصمت عندما جرى تمريره في البرلمان، والآن هم ينشرون الشائعات، وهو ما أدى إلى مظاهرات عنيفة».

واتهم نشطاء حقوق الإنسان والسياسيون المعارضون شرطة ولاية أوتار براديش باستخدام القوة المفرطة ضد المحتجين. في حين تم إرسال قوات أمنية إضافية إلى مناطق حساسة لمنع أي اندلاع محتمل للعنف بعد صلاة الجمعة، حسبما ذكرت قناة «إن دي تي في» الإخبارية.

وخلال مسيرات أمس، ردد المتظاهرون شعارات ضد الحكومة، متعهدين مواصلة الضغوط حتى يتم إلغاء القانون.

وفي مومباي، حيث نُظمت سلسلة من الاحتجاجات، وضمنها مظاهرة لدعم الحكومة، انتشر المئات من رجال الشرطة لمنع الاضطرابات.

وشارك نحو 200 شخص في المظاهرة الموالية للحكومة، وهم يرفعون الأعلام والملصقات لصالح القانون الجديد. وقد اعتقلت شرطة الولاية أكثر من ألف شخص ووضعت أكثر من 5000 آخرين قيد الحجز الاحتياطي، بعضهم بعمر 16 عاماً، بحسب تقارير إعلامية.

في سياق ذلك، ذكر مايكل كوجيلمان، المتخصص في شؤون جنوب آسيا في مركز «ويلسون» في واشنطن، الذي يجري أبحاثاً عن السياسة الهندية خلال العقد الماضي: «هذا القانون الجديد، وهذه الاحتجاجات التي نجمت عنه، يمكن أن تسفر عن خسائر سياسية واقتصادية لحكومة كانت تتمتع حتى وقت قريب بأجواء هادئة نسبياً».

وأضاف موضحاً: «كلما استمرت المظاهرات، زادت المخاطر على سمعة حكومة، حريصة على جذب استثمارات أجنبية».

وتابع أنه لا يتوقع نهاية سعيدة وهادئة، حيث إن هناك غضباً بين الجانبين.

موجز

مقتل 15 شخصاً على الأقل في حادث تحطم طائرة بكازاخستان

موسكو - «الشرق الأوسط»: لقي 15 شخصاً على الأقل حتفهم في حادث تحطم طائرة ركاب تابعة لشركة «بيك اير» الكازاخية بعد وقت قصير من الإقلاع، كما أصيب العشرات، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكازاخية «كازينفورم» أمس. واصطدمت الطائرة، وهي من طراز «فوكر 100» بحائط خرساني قبل أن ترتطم بمبنى سكني من طابقين. وذكر مسعفون، أن الكثير من الركاب تعرضوا لإصابات بالغة في الرأس. في حين نشرت السلطات الكازاخية قائمة بأسماء الركاب الـ93، ومن بينهم ثمانية أطفال، إلى جانب طاقم الطائرة المؤلف من خمسة أفراد.

وكانت الطائرة في طريقها من مدينة ألماتي إلى العاصمة نور سلطان. ونقلت وكالة أنباء «بلومبرغ» عن نائب رئيس الوزراء رومان سكايلر قوله، إن ذيل الطائرة لمس الأرض مرتين خلال الإقلاع قبل أن ترتفع الطائرة، وقد يكون ذلك السبب وراء حادث التحطم. وأعرب الرئيس الكازاخي قاسم جومارت عبر صفحته على موقع «تويتر» عن تعازيه، وقال إنه شكل لجنة حكومية لتحديد ملابسات الحادث، مضيفاً أن المسؤولين عن الحادث سيعاقبون بشدة وفقاً للقانون.

كوت ديفوار: اتهام زعيم متمردين سابق بتدبير انقلاب عسكري

أبيدجان - «الشرق الأوسط»: اتهم المدعي العام في كوت ديفوار زعيم المتمردين السابق جيوم سورو بتدبير انقلاب عسكري؛ مما قد يسفر عن حرمانه من خوض انتخابات الرئاسة المقررة العام المقبل.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المدعي العام ريتشارد أدو قوله للصحافيين، إن سورو (47 عاماً) يواجه اتهامات «بتقويض الأمن العام واختلاس أموال حكومية وغسل أموال». وعرض المدعي العام مقطع فيديو يتحدث فيه سورو إلى طرف غير معروف بشأن «تمركز أسلحة وأشخاص مهمين» في أماكن استراتيجية. في حين ذكرت محامية سورو والمتحدثة باسمه أفوسياتا بامبا لامين، أن هذا المقطع يعود إلى عام 2017.

وكان من المقرر أن يصل سورو إلى كوت ديفوار الاثنين الماضي، بعد قضاء ستة أشهر في الخارج لحشد أصوات الناخبين الإيفواريين في أوروبا، لكن تم توجيه طائرته إلى غانا، قبل أن يتوجه في وقت لاحق إلى تنريفي في جزر الكناري.

وقال أدو، إن صدور مذكرة اعتقال بحق سورو يعني أن السلطات الإيفوارية تتعاون مع منظمة الشرطة الدولية (الإنتربول) للقبض عليه.

اليابان تدعو كوريا الجنوبية إلى بذل جهود لتحسين العلاقات

سول - «الشرق الأوسط»: دعا رئيس وزراء اليابان، شينزو آبي نظيره الكوري الجنوبي، مون جاي - إن، إلى بذل جهود لتحسين العلاقات بين الجارتين، وذلك بعد أيام فقط من اجتماع للزعيمين وقرارهما تخفيف حدة النزاع، الذي تسبب في وصول العلاقات إلى مستويات منخفضة جديدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن آبي قوله في مقابلة أمس مع تلفزيون طوكيو، إنه يريد تحسين العلاقات ويعتقد أن مون يشعر بالشيء نفسه.

وتأتي تصريحاته بعد قمة تاريخية هذا الأسبوع، أشار خلالها الزعيمان إلى أنهما لن يسمحا لعلاقاتهما بأن تخرج عن نطاق السيطرة، حتى لو حققا تقدما ضئيلا في تسوية النزاعات، التي أضرت بالعلاقات السياحية والتجارية والأمنية بين الحليفين العسكريين الأميركيين.

وكانت محكمة كورية جنوبية قد قضت بإلزام شركات يابانية بتعويض ضحايا كوريين جنوبيين من العمالة القسرية، التي كانت تمارس خلال استعمار اليابان الذي امتد 35 عاماً لشبه الجزيرة الكورية، وأدى إلى تدهور العلاقات الثنائية بين الدولتين بصورة كبيرة لأعوام. وبعد صدور القرار، فرضت طوكيو قيوداً على الصادرات الكورية الجنوبية.

محكمة تقضي بسجن 6 صحافيين معارضين

مئات الأتراك يوقعون عرائض رفضاً لمشروع قناة يؤيده إردوغان

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

وقّع مئات المواطنين في إسطنبول على عرائض احتجاج خلال اليومين الماضيين لإبداء اعتراضهم على مشروع قناة ضخم، يدافع عنه ويؤيده الرئيس التركي طيب إردوغان، بحجة أنه سيلحق دماراً بيئياً بالمدينة.

ومن المقرر أن تربط قناة إسطنبول، المزمع إنشاؤها على الأطراف الغربية لأكبر مدينة في تركيا بطول 45 كيلومتراً، بين البحر الأسود شمالاً وبحر مرمرة جنوباً. ويقول إردوغان، إنها ستخفف من حدة التكدس المروري، وستمنع الحوادث في مضيق البوسفور الذي يشق المدينة، ويعد أحد أكثر الممرات المائية ازدحاماً في العالم.

وقال أعضاء في البرلمان من أحزاب المعارضة وخبراء بيئة، إن تقرير التأثير البيئي للقناة، وهو خطوة أساسية لأي مشروعات ضخمة للبنية التحتية، «لا يتصدى بشكل كاف لجميع المشاكل، التي يمكن أن تترتب على إقامة القناة». داعين إلى تقديم عرائض احتجاج على التقرير بحلول الثاني من يناير (كانون الثاني) المقبل.

وامتدت طوابير المنتظرين لتقديم الالتماسات إلى خارج بعض مكاتب البلدية في إسطنبول منذ أول من أمس. وقال أحمد كارا، وهو يقف خارج مكتب في حي بشكتاش، إنه عارض مشروع القناة بسبب العواقب، التي يخشى أن تترتب عليها فيما يتعلق بإمدادات المياه في إسطنبول. في حين قال فني كومبيوتر لوكالة «رويترز» للأنباء أمس، إن «نقص المياه هو المشكلة الأولى في حياة الإنسان».

بدورها، قالت جولشان إردوغان، وهي معلمة سابقة في الجامعة، تبلغ من العمر 56 عاماً، إن المشروع يهدف إلى الربح وسيدمر مستقبل المدينة، وأضافت محتجة: «تقع على عاتقنا مسؤولية تجاه أحفادنا، ونحن نجتهد لكي نحمي مستقبلنا. وقد جئت إلى هنا لأعبر عن هذه المخاوف». لكن إردوغان كرر مراراً بأن أعمال شق القناة ستمضي قدماً رغم أي معارضة.

من جهته، قال جواهر أكجيليك، من اتحاد غرف المهندسين والمعماريين الأتراك، والذي يعارض المشروع لـ«رويترز»، إن تقرير التأثير البيئي «ستتم الموافقة عليه على الأرجح قريباً، وسيجري العمل على طرح المناقصة. لكننا رأينا خلال عملية الاعتراض، أن هناك معارضة عامة كبيرة».

من جهة ثانية، قضت محكمة تركية أمس بسجن ستة صحافيين من صحيفة معارضة، اتهموا بالارتباط بمجموعة تحمّلها الحكومة مسؤولية محاولة الانقلاب عام 2016، بحسب ما أفاد محامٍ لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقررت محكمة في إسطنبول سجن الصحافيين من صحيفة «سوجو»، بينهم الكاتب أمين غولاسان، ورئيس التحرير متين يلمظ لفترات تتراوح بين عامين وشهر وثلاثة أعوام، وستة أشهر بتهم تتعلق بالإرهاب.

وعادة ما تتّخذ صحيفة «سوجو» القومية مواقف معارضة بشدة للحكومة، بينما ينظر إليها البعض، حتى من الليبراليين الأتراك المعارضين للرئيس رجب طيب إردوغان، بعين الريبة. وهي ثاني صحيفة معارضة يتم استهدافها بعد «جمهورييت».

ونقلت الصحيفة عن غولاسان قوله أمام المحكمة «هذه قضية فارغة. لا دليل أو شهود ضدنا».

ونددت «سوجو» بالحكم الذي اعتبرته «لطخة سوداء»، مشيرة إلى أن كل ما كان يقوم به المدانون هو أداء عملهم كصحافيين.

«الاتحاد» يعتزم التهديد بمنع لندن من الوصول للأسواق الأوروبية

رئيسة المفوضية الأوروبية تلمّح إلى تمديد الفترة الانتقالية لـ«بريكست» لما بعد 2020

باريس: «الشرق الأوسط»

ذكرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين أن الفترة الانتقالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) قد تحتاج لتمديدها إلى ما بعد نهاية 2020.

وقالت فون دير لاين في تصريحات لصحيفة «ليز إيكو» الفرنسية، أمس، إن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون يسعى إلى الانتهاء من إبرام اتفاق تجاري طويل المدى مع الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية 2020.

وأضافت فون دير لاين في تصريحاتها التي أوردتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن هذا الموعد ينطوي على «تفاؤل»، مستدركة: «أشعر بقلق بالغ بسبب الفترة القصيرة المتبقية... يبدو لي أنه يتعين على الطرفين التساؤل بشأن ما إذا كان من الممكن إتمام كافة هذه المفاوضات خلال هذه المهلة القصيرة من الوقت». كما شددت رئيسة المفوضية على أنه يتعين على المفاوضين تقييم موقفهم بحلول منتصف العام، مضيفة أنه «يمكن التوصل إلى اتفاق بشأن تمديد الفترة الانتقالية إذا ما استدعت الضرورة». وفي سياق متصل، ذكرت فون دير لاين في تصريحات لمجلة «دير شبيغل» الألمانية أن بريكست «لن يؤثر سلبا على السياسة الخارجية أو الأمنية الأوروبية»، وقالت بهذا الخصوص: «على عكس مجالات أخرى، كان البريطانيون يتحفظون للغاية بشأن السياسة الأمنية المشتركة، وقد عرقلوا بعض خطوات التقدم داخل الاتحاد الأوروبي.. ولذلك لم تتمكن مبادرات الاتحاد الأوروبي لتعزيز التعاون الدفاعي الأوروبي من الانطلاق إلا بعد الاستفتاء البريطاني، الذي جاء لصالح الانسحاب من التكتل». وتقع على عاتق المفوضية الأوروبية الجديدة مهمة تحديد أطر العلاقة بين الاتحاد الأوروبي ولندن بعد خروج الأخيرة المرتقب في 31 من يناير (كانون الثاني) المقبل من التكتل.

وكان المفوض الأوروبي لشؤون «بريكست» ميشال بارنييه قد أعلن في بداية الأسبوع أنّ التوافق على شكل العلاقة لمرحلة ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، والمصادقة عليها قبل نهاية 2020، كما يطالب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، «سيمثّل تحديا كبيرا، لكننا سنقوم بما في وسعنا، حتى لو لم نتمكن من إنجاز كل شيء». وتبدأ في 31 من يناير المقبل مرحلة انتقالية تستمر حتى نهاية 2020، ويفترض أن تسمح للندن والمفوضية الأوروبية بالانفصال بهدوء. وخلال هذه الفترة سيواصل البريطانيون تطبيق القواعد الأوروبية، والاستفادة منها من دون أن تكون المملكة المتحدة ممثلة في مؤسسات الاتحاد.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية أمس، نقلا عن وثيقة مقيدة أن مفاوضي الاتحاد الأوروبي سيهددون بعرقلة وصول مدينة لندن إلى الأسواق الأوروبية في مفاوضات التجارة ما بعد خروج بريطانيا من التكتل (بريكست) في العام المقبل. وسوف يحذر زعماء الاتحاد الأوروبي الحكومة البريطانية من أنهم قد يضعون حواجز أمام تدفق البيانات. وقالت الصحيفة إنه «في غضون أسبوعين، ستبدأ حكومات الاتحاد الأوروبي مباحثات داخلية مع إمكانية اتخاذ قرارات بشأن كفاية (البيانات الشخصية)، وتساوي (الخدمات المالية)». وذكرت وكالة أنباء بلومبرغ أن الاتحاد الأوروبي سوف يستخدم التهديد بفرض قيود أحادية الجانب، أو تقييد دخول الأسواق كقوة ضغط لتعزيز المطالب بأن تلتزم بريطانيا بالقواعد الأوروبية، وأن تفي بجدول زمني صارم لإجراء مباحثات بشأن شكل العلاقة في المستقبل بعد بريكست. وفي سياق قريب، أصدرت أيرلندا عددا غير مسبوق من جوازات السفر في 2019، في ظل ارتفاع طلبات مواطنيها في المملكة المتحدة للحصول عليها، فيما تسود حالة من عدم اليقين حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وأعلنت وزارة الخارجية في بيان عن تسليم أكثر من 900 ألف جواز سفر العام الجاري. وبلغ معدل هذه الزيادة 7 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وقال وزير الخارجية سايمون كوفني إن «2019 كان عاما آخر يشهد عملا كثيرا بالنسبة لخدمة إصدار جوازات السفر»، حسبما ذكرت وكالة أنباء بلومبرغ في تقرير لها أمس.

قال إن بلاده تؤيد تمديد معاهدة «ستارت - 3» مع الولايات المتحدة دون شروط

لافروف: روسيا لا تسعى إلى مواجهة مع أميركا لكنها سترد بشكل مناسب

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أمس، أن بلاده لا تسعى إلى مواجهة مع الولايات المتحدة، لكنها سترد بشكل مناسب على هجمات واشنطن العدوانية.

وقال لافروف، في مقابلة أجرتها معه وكالة «سبوتنيك»، ونشرت أمس، «ننظر إلى آفاق الحوار الروسي - الأميركي بشكل واقعي، خصوصاً في ظل الوضع السياسي الداخلي الصعب في الولايات المتحدة، والانتخابات الرئاسية المقبلة. والخطوات الواعدة الأخيرة التي اتخذتها واشنطن دليلاً واضحاً على ذلك».

وأضاف لافروف موضحاً: «من جانبنا، سنواصل اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمننا، ومصالح المواطنين والشركات الروسية، واتخاذ الرد المناسب على الهجمات العدوانية».

ووفقاً للوزير الروسي، فإن موسكو منفتحة على إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تواجه البلدين والعالم بأسره، حيث أشار لافروف إلى أن «مقترحاتنا لإقامة تعاون في مختلف المجالات لا تزال سارية. ويمكن تنفيذ الكثير منها في المستقبل القريب... على سبيل المثال، إطلاق مجلس الأعمال الاستشارية ومجلس الخبراء، الذي تمت مناقشته سابقاً».

كما لفت لافروف إلى مقترحات موسكو الأخرى، التي شملت تبادل الرسائل، التي تضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وبدء حوار حول مسألة الأمن السيبراني، التي تقلق الولايات المتحدة، وتمديد معاهدة «ستارت»، بالإضافة إلى خطوات أخرى لتعزيز الاستقرار الاستراتيجي، مشيراً إلى أن الحكم على «مزاج واشنطن سيبنى على أفعالها فقط».

يُشار إلى أن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة يسودها التوتر على خلفية عقوبات أميركية على مشروع «نورد ستريم 2» للغاز إلى ألمانيا، وعقوبات بسبب دعم موسكو للانفصاليين في أوكرانيا، وضم شبه جزيرة القرم، واتهامات أميركية بتدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016، لكن روسيا تنفي باستمرار دعمها للانفصاليين الأوكرانيين والتدخل في الانتخابات الأميركية.

من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية الروسي، أن بلاده مستعدة وتؤيد تمديد معاهدة «ستارت - 3» مع الولايات المتحدة، دون شروط مسبقة. وقال بهذا الخصوص إن «النهج الروسي حيال آفاق معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية قد صاغه الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بوضوح. ونحن نؤيد تمديده دون شروط مسبقة».

وأضاف لافروف قائلاً: «فيما يتعلق بالمواعيد النهائية، فإن فلاديمير بوتين قال إن روسيا مستعدة لتمديد المعاهدة على الفور، في أقرب وقت ممكن، مباشرة قبل نهاية هذا العام».

يذكر أن معاهدة «ستارت - 3»، وهي امتداد لمعاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت - 1» الموقعة في 30 من يونيو (حزيران) عام 1991 في موسكو، قد وقعتها روسيا والولايات المتحدة، في 8 من أبريل (نيسان) سنة 2010 في براغ، لتحل المعاهدة الجديدة محل القديمة، التي انتهت صلاحيتها في ديسمبر (كانون الأول) عام 2009. ودخلت «ستارت - 3» حيز التنفيذ في 5 من فبراير (شباط) عام 2011.

«تقاطع نفوذ» بين موسكو وواشنطن... والسراج يعزز صلاته بأنقرة

ليبيا: قطار السياسة لم يصل بعد... والحرب تمضي بلا حسم

القاهرة: جمال جوهر

ليبيون يعاينون آثار دمار خلفته غارة جوية على طرابلس في 14 أكتوبر أسفرت عن مقتل 3 أطفال (أ.ف.ب)

طوت الحرب على العاصمة الليبية طرابلس قرابة تسعة أشهر من عام 2019 الذي شهد معارك دامية بين «الجيش الوطني» وقوات «الوفاق»، التي تساندها ميليشيات مسلحة، دون حسم المعركة، أو إحداث تغييرات جذرية على الأرض، باستثناء ما رأى مراقبون أنه «بعض خطوات إلى الأمام» لصالح الطرف الأول. وتواكبت هذه الأحداث مع دخول واشنطن على خط المواجهة مع موسكو، في تحرك اعتبرت أطراف سياسية وبرلمانية في حديثها إلى «الشرق الأوسط» أنه «قد يقلب موازين القوى»، في وقت لا تزال فيه القوى الدولية تتصارع فيما بينها على مساحات النفوذ، ما يشير إلى أن قطار السياسة لن يصل الآن لمحطة استقرار أو تسوية في ليبيا.

ومنذ أن أمر القائد العام للجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، بشن عملية عسكرية على طرابلس، في الرابع من أبريل (نيسان) 2019 لـ«تحريرها» من «الجماعات الإرهابية والمسلحة»، سُفكت دماء كثيرة بفعل آلة الحرب بين الجانبين، في محاولة للوصول إمّا إلى قلب العاصمة، وإما «منعها من السقوط».

وأمام هذه المحاولات، يكثف كل طرف من ضرباته. لكن العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، رجح لـ«الشرق الأوسط» «قرب زوال»، ما أطلق عليه «دولة الميليشيات، القابضة على رقبة العاصمة منذ ثماني سنوات وأكثر»، وتوعد بـ«دحرها أينما وجدت»، وقال إن «الأمور تحت السيطرة، وأيام الميليشيات باتت معدودة».

وبموازاة تصاعد وتيرة الحرب، وتراكم أعداد القتلى والجرحى، وارتفاع معدلات النزوح، سعت البعثة الأممية، بقيادة الدكتور غسان سلامة، مبكراً لفرملة عجلة الاقتتال، لكنها كانت قد مضت سريعاً، في ظل تلكؤ القوى الكبرى في مجلس الأمن الدولي في حسم أمرها، فضلاً عن تمكن كل فريق من حشد قواته وعتاده على خطوط المواجهة المستعرة.

ورأت قوى سياسية، داعمة للعملية العسكرية، أن «الفرصة كانت مواتية أمام المجلس الرئاسي وحكومته، منذ أن هيمن على العاصمة، لإحداث إصلاحات حقيقية، ومحاربة الفساد. لكنه سقط رهينة في قبضة الميليشيات المسلحة، التي تغوّلت في أوصال المؤسسات الحكومية، والمصرفية وأمعنت فيها فساداً». لكن قوى سياسية موالية لحكومة «الوفاق» ترى أن العاصمة «تم الاعتداء عليها من (قوات شرق البلاد)، ما يستوجب الذود عنها بكل الإمكانيات».

في الأثناء، كانت نيران الحرب قد استعرت وتشعبت، ووفق تقرير أصدرته «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» في ليبيا، فإن حصيلة ضحايا الاشتباكات الدائرة بمحيط العاصمة طرابلس، سجلت منذ انطلاقها، وقرب نهاية 2019 نحو 2759 قتيلا، من بينهم (142 مدنياً، و23 عنصراً طبياً، و38 سيدة، و48 طفلاً)، فضلاً عن إصابة 8169 شخصاً بجروح تتراوح بين البسيطة والمتوسطة، ونوهت اللجنة الحقوقية بأن الإحصاءات مستندة إلى المعلومات الواردة من مستشفيات عدة منها: (غريان العام، والمستشفى الميداني قصر بن غشير، والسبيعة، ومصراتة العام، والزهراء، وترهونة العام، وشارع الزاوية، والمشفى الميداني طريق المطار، وأبو سليم، والخضراء، والمشفى الميداني تاجوراء).

شروط حفتر

وحول تطور الأوضاع الميدانية في طرابلس، قال العميد المحجوب لـ«الشرق الأوسط» إن «القائد العام المشير خليفة حفتر يتابع بنفسه العمليات العسكرية، والأمور تحت السيطرة، والجيش بات على مقربة من تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة الغربية»، ورأى أن القوات المسلحة «بدأت تبسط سيطرتها في أكثر من اتجاه، حيث توجهت للجنوب، وحاصرت بعض البؤر هناك، وتم ضرب أولها، وهي مجموعة ما يعرف بحسن موسى، التي سبق أن هاجمت حقل الفيل النفطي، وهي تمتهن تهريب المرتزقة، لكن تم القضاء على أميرها ومجموعة منهم، وتدمير عدد كبير من آلياتهم».

واعتبر المحجوب أن «الجيش الوطني» عبر هذه العمليات يكون قد «قطع الطريق على تهريب المرتزقة إلى المنطقة الغربية، وخصوصاً طرابلس».

ورسم المحجوب صورة للعمليات الحربية الدائرة في طرابلس، بقوله إن «الميليشيات تقهقرت، بعدما أحكمت قوات الجيش قبضتها، وباتت على تخوم الهضبة، وهو آخر خط يفصل الهضبة عن منطقة صلاح الدين، كما تم السيطرة على منطقة الهيرة، الشريان الرئيسي لمنطقة غريان، التي لم تعد لها أي قيمة ميدانية تعبوية، وهي المدينة التي دخلتها الميليشيات، واعتقدت أنها حققت إنجازاً، فإذا بها تورطت في خط أصبح مفصولاً عن بقية المجموعات الميليشياوية».

وكان حفتر قد رهن وقف إطلاق النار في طرابلس بتوفير شروط الحوار، إذ أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب، تأكيده على دعم العملية السياسية في ليبيا، ونقل عنه الناطق باسم القيادة العامة اللواء أحمد المسماري أنه «لا بد في نهاية المطاف من حوار وطني شامل، ولا بد من عملية سياسية». لكنه رأى أن «الحوار الضامن لوحدة ليبيا وسيادتها لا مجال أمامه، طالما بقيت المجموعات الإرهابية والإجرامية المسلحة تسيطر على مقاليد ومناحي الحياة في العاصمة طرابلس».

المشير خليفة حفتر (أ.ف.ب)

إعلان حفتر، الذي استبق به الاجتماع الوزاري حول ليبيا، الذي عقد على هامش اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في السادس والعشرين من نفس الشهر، لم يلتفت فيه إلى مبادرة سابقة أطلقها غريمه فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، تحدث فيها عن عقد ملتقى لمناقشة خريطة طريق للمرحلة القادمة، وإقرار قاعدة دستورية مناسبة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية متزامنة، قبل نهاية 2019.

بدوره، رأى عضو مجلس النواب محمد بشير الفيرس «أنه لم تعد هناك فرصة للعودة ثانية إلى طاولة التفاوض لأسباب، من بينها تخبط

> المحجوب: «الميليشيات تقهقرت» والجيش قطع طريق «التحاق المرتزقة» بقوات «الوفاق»

السراج»، وذهب إلى أن «(الجيش الوطني) حقق مكاسب كبيرة على الأرض لا يستهان بها... فقد بدأ يقترب تدريجياً من قلب العاصمة، حتى أصبح هدف الميليشيات الآن، ليس صد العدوان كما تزعم، بل المحافظة على مواقعها».

وعدّد الفيرس، الذي شغل منصب رئيس دائرة قضائية بمحكمة استئناف طرابلس، في حديثه إلى «الشرق الأوسط» جانبا مما تحقق للجيش بقوله: «لقد تم استنزاف ما يقارب 70 في المائة من قوات الميليشيات، وفقدانها لأغلب قادتها الميدانيين»، فضلاً عن «التحام المناطق الغربية، مثل صبراتة والعجيلات وصرمان بالقوات المسلحة، وأعقب ذلك افتتاح فروع لديوان الحكومة المؤقتة هناك».

وقال الفيرس إن المجلس الرئاسي «تشتت وأصبح يفتقد القدرة على إدارة المعركة... وهذا واضح من تصريحاته وتخبطه السياسي»، فضلاً عن أن «القوات الجوية باتت تسيطر بشكل كامل على أجواء العاصمة، وهذا ما أربكهم. كما أن الزخم الشعبي الذي تحظى به القوات المسلحة يتزايد يوماً بعد يوم».

من جانبه، قال النائب البرلماني الصالحين عبد النبي، معلقا على الموقف التركي من دعم «الوفاق»: «إننا في انتظار تحرير قريب للعاصمة، عندما يبسط جيشنا السيطرة على طرابلس، وتعود لحضن الوطن خالية من الميليشيات والإرهاب».

في مقابل ذلك، فإن التصريحات والبيانات اليومية لعملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق»، تشير في مجملها إلى انتصارات على «العدو»، وتتحدث دائماً عن تكبيده «خسائر فادحة في القوات والعتاد». كما تتهم «الوفاق» السلاح الجوي التابع للقيادة العامة باستهداف المدنيين والمناطق السكانية المكتظة، وسيارات الإسعاف، وهي الاتهامات التي ينفيها المسماري في مؤتمراته الصحافية.

صراعات القوى الكبرى

جزء من أصداء المعركة المُستعرة بالضواحي الجنوبية لطرابلس، انعكس بشكل لافت على توجهات القوى العظمى في مجلس الأمن الدولي، إذ جاءت جميع جلساته حول ليبيا محكومة بأجندات خاصة، ومصالح ذاتية، وبالتالي لم تتمكن من فرملة آلة الحرب، وبدا ذلك مبكراً في معارضة الولايات المتحدة وروسيا مشروع قرار بريطاني، يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في طرابلس. غير أن الموقف الأميركي تغير حالياً على الأرض، وذلك في تناقض واضح لم يفسره إلاّ انزعاج واشنطن من الوجود الروسي في ليبيا، فاضطرت للإعلان عن موقف مغاير لتقطع الطريق أمام التوسع المستقبلي للنفوذ الروسي في البلد الغني بالنفط. وعكس التلاسن المبدئي بين مسؤولين من واشنطن وموسكو حول ليبيا، جانبا من الصراع على ما هو قادم، إذ اتهمت وزارة الخارجية الأميركية روسيا بـ«استغلال النزاع في ليبيا لتحقيق مكاسب خاصة، وذلك من خلال نشر شركات عسكرية خاصة هناك»، في إشارة على ما يبدو إلى «الفاغنر» الروسية. لكن المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف نفى ذلك بقوة، وقال بهذا الخصوص: «هذه أخبار زائفة لا أساس لها من الصحة»، وزاد من توجيه انتقادات مبطنة إلى أميركا دون تسميتها بقوله: «لا يحق للكثير من الدول من الناحية الأخلاقية الحديث عن زعزعة استقرار الوضع في ليبيا، بعد أن دمروها بأفعالهم التي تنتهك القانون الدولي».

> الفيرس: المجلس الرئاسي تشتت وأصبح يفتقد القدرة على إدارة المعركة... وهذا واضح من تصريحاته وتخبطه السياسي

وأعلنت قوات حكومة «الوفاق» أنها قتلت عدداً من «المرتزقة»، وأسرت آخرين من شركة روسية تعمل لصالح قوات حفتر، يعتقد أنهم يتبعون ليفغيني بريغوزين، حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكانوا يجهزون لعملية عسكرية ضد العاصمة طرابلس. لكن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف نفى ذلك، وقال إن بلاده «تعمل بما يخدم مصالح عملية السلام في ليبيا».

غير أن واشنطن مضت للطائرات الأجنبية، وسط تخوفات من انتقال صراعات مجلس الأمن إلى سماء البلاد لمنع توسيع النفوذ، وذلك عقب الإعلان عن اختفاء طائرتين «من دون طيار» فوق ليبيا؛ وفي هذا السياق قالت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، إن الطائرة غير المسلحة «فقدت فوق طرابلس»، مبرزة أن «هناك تحقيقاً جارياً بشأن هذه الحادثة»، التي لم يتم تقديم مزيد من التفاصيل حولها.

وسبق سقوط الطائرة الأميركية، طائرة إيطالية مسيرة من طراز MQ - 9 بريداتور قرب العاصمة الليبية طرابلس، وسارعت هيئة الأركان الإيطالية إلى نفي أن تكون الطائرة المسيرة التي أسقطت فوق منطقة سوق الأحد بترهونة «هجومية»، مشددة على أنها كانت «تقوم بمهمة لدعم عملية البحر الآمن لإنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط».

وبموازاة الحادثين، أعلنت القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» فرض حظر جوي فوق منطقة العمليات العسكرية بطرابلس وحولها، وأرجعت ذلك إلى «تطور العمليات العسكرية، وتقدم قواتنا نحو العاصمة».

وحذر المسماري الناطق باسم الجيش الوطني مصلحة الطيران المدني الليبية، وكافة شركات خطوط النقل الجوي، وكل مستخدمي المجال الجوي الليبي من خرق الحظر، ودخول المنطقة المحددة دون تنسيق مسبق مع القيادة العامة، والحصول على إذن من القائد العام، حتى لا يتعرضوا لأي خطر أو أي أضرار»، وهي منطقة المايا ومصنع القماس، والكلية العسكرية بنات، ومزرعة النعام وغرب منطقة القربولي، ومنحى الطريق ومفترق الطرق.

دخول تركيا على خط الأزمة

أمام تضييق الجيش الخناق على قوات «الوفاق» والميليشيات المسلحة، اتجه السراج لتعزيز صلته بأنقرة، حيث وقع اتفاقات بحرية وأمنية مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وهو ما منح تركيا، ولو شكلياً، نفوذاً في البحر المتوسط، فيما رآه البعض مقايضة عسكرية من جانب الأخيرة لحكومة «الوفاق»، مقابل الإذعان والتوقيع على الاتفاقية البحرية، التي كانت تحضر لها منذ سنوات.

وقال حاتم العريبي، الناطق باسم الحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء، إن هناك «تلاعباً بالمصطلحات في الاتفاقية التي أبرمت بين تركيا وحكومة السراج، بين أن تكون اتفاقية أو مذكرة تفاهم، وذهب في تصريحات صحافية إلى أن «الاتفاقية غير قانونية، وتمس السيادة الليبية».

وعلى أثر ذلك توجه «مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة»، الذي يترأسه سفير ليبيا السابق في دولة الإمارات، عارف النايض، برسالة عاجلة إلى المبعوث الأممي، وطالب البعثة بـ«التدخل ووقف هذا العمل لكون المجلس الرئاسي غير منتخب، ولم يختره جسم منتخب، وبالتالي فإنه لا يمثل إرادة الشعب الليبي»، وذكر بـ«فشله في نيل ثقة مجلس النواب مرتين».

كما اتهم عضو مجلس النواب علي التكبالي المجلس الرئاسي بأنه «أصبح ألعوبة في يد تركيا»، وقال في تصريح صحافي إن «الغرض من وراء توقيع تركيا اتفاقية مع السراج، هو إثبات أنها موجودة ومهمة، ولن تسمح لأي دولة بالاستحواذ على الثروات في ليبيا دون حسابها».

ما بعد «محطة برلين»

وفي وقت يجمع العام أوراقه استعداداً للرحيل، كانت القوى الدولية لا تزال تجمّع هي الأخرى صفوفها بعد قرابة 9 أشهر من الحرب الطاحنة، للالتقاء ثانية على طاولة مباحثات، في محاولة جديدة لإيجاد صيغة توافق على الأقل في مجلس الأمن. في حين هناك سياسيون ونواب، ومنهم محمد الفيرس، يرون صعوبة التئام مؤتمر برلين، باعتبار أن «الدول الداعمة لـ(الجيش الوطني) تدرك قرب سيطرته على العاصمة، وبالتالي ستختلق الأعذار لإفشاله، من جهة، وستقر مع ذلك إبعاد إيطاليا وتركيا وقطر من المشهد الليبي من جهة ثانية».

وينظر سياسيون ليبيون إلى قرار عدم تمثيل بلادهم في مؤتمر برلين بأنه «نوع من الوصاية الدولية المرفوضة»، علما بأن سلامة صرح بأن المؤتمر يستهدف «ترميم موقف الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن من الأزمة»، مبرزا أن المدنيين في ليبيا «ضحايا عقم مجلس الأمن، وتضارب المصالح بين الدول الدائمة العضوية فيه».

ووعد سلامة بأنه «بناء على ما يتم التوصل إليه في مؤتمر برلين، فإنه سيتم العمل على عقد مصالحة بين الليبيين أنفسهم، وقد يشمل ذلك عقد مؤتمر ليبي... لكن الأهم حالياً هو توحيد الموقف الدولي».

2019 عام لن ينساه السودانيون... قصة ثورة أطاحت أعتى ديكتاتورية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

لن ينسى السودانيون عام 2019 وتاريخ «ثورتهم» التي أسقطت أعتى ديكتاتورية شهدتها البلاد، ولن ينسوا أوشحة الدم، وأنات «المغتصبات» من نسائهم، وأنين القابعين تحت رحمة الجلاد. لن ينسوا عاماً شيدوا على مرّ أيامه قصور الأمل، ونسجوا على مسيرها «لوحة تحدٍ» بوجه الخراب الكبير الذي خلّفه النظام و«ذاب كفص ملح» وترك لهم مواجهته، ولن ينسوا اكتشافهم أنه كان مجرد «خيال مآتة»، أو ربما اكتشفوا أنه «بو» يخدع الناقة فتخضع للحلب.

واحتفل السودانيون في 19 ديسمبر (كانون الأول) بإكمال عام على انطلاق الثورة، التي دونت في تاريخ البلاد بثالثة الثورات، بعد ثورتي أكتوبر (تشرين الأول) 1964 ومارس - أبريل (نيسان) 1985، وقد أكملت عاماً منذ اندلاعها، وأقل قليلاً منذ انتصارها في 11 أبريل 2019.

واحتفل السودانيون بالانتصار على النظام الذي كان يسلقهم بألسنة من نار باسم الدين والإسلام، ليكتشفوا أنه خرب جهاز الدولة، خرب الاقتصاد، خرب السياسة، وأكبر خراب محاولاته المستميتة لتخريب «نظام القيم السودانية» المتسامحة وزرع قيم التطرف والإرهاب، وتفكيك نسيج المجتمع.

سقط النظام و«ذهب رئيسه إلى السجن حبيساً»، بعد أن كان عرابه «حسن الترابي» الذي اختبأ في السجن مكرماً ومكيدة، لحرف الأنظار وتشتيت التركيز على هوية النظام الإرهابية حين جاء بانقلابه في 30 يونيو (حزيران) 1989. وترك للناس والحكومة الانتقالية عبئاً وحملاً ثقيلاً، ترك لهم اقتصاداً مثقوباً بهياكل متداعية، ودولة أكل النمل منسأتها، ونظاماً سياسياً وقيمياً متداعياً، وصورة قبيحة تواجه العالم.

وأورث النظام المعزول حكومة الثورة، حروباً متطاولة في 8 ولايات من جملة ولايات البلاد البالغة 18 ولاية، وهي تواجه تحدّي وقف الحروب والنزاعات العبثية التي أدخل فيها البشير البلاد، لتحقيق السلام.

وورثت الثورة جهاز دولة مترهلاً فاسداً، فيه محاسيب النظام من الإسلامويين الذين «تمكنوا» من مفاصله، وتخوض الدولة حرباً شرسة لاسترداده منهم، واستبداله بجهاز دولة رشيق وكفوء، هذه تحديات عام بعد الثورة تقف بوجه السودان.

قصة الثورة

بعد 4 أشهر من الاحتجاجات السلمية، التي استمرت دون انقطاع، أسقط الحراك الشعبي والاحتجاجات السلمية حكم الرئيس عمر البشير الذي امتد 30 عاماً. سقط في 11 أبريل.

يوم 6 أبريل 2019 كان نقطة فاصلة في مسيرة الحراك السوداني، انهارت فيه أسطورة أجهزة النظام القمعية، في مواجهة السيول البشرية التي تدفقت نحو القيادة العامة للجيش في وسط العاصمة، الخرطوم، بداية للعد التنازلي لنهاية نظام البشير.

مشهد ذلك اليوم سيظل محفوراً في ذاكرة السودانيين طويلاً، بدءاً بوصول عدد قليل من المتظاهرين إلى بوابة قيادة الجيش، وعلى بعد أمتار من بيت الضيافة حيث يقيم الرئيس المعزول عمر البشير، وهم يهتفون بسقوط النظام.

«تجمع المهنيين» يستلم الراية

تبنى «تجمع المهنيين السودانيين»، وهو تجمع يضم عدداً من النقابات المهنية المطلبية، مطالب الشارع السوداني، ودعا لمظاهرة شعبية في الخرطوم، تتجه نحو القصر لتسلم مذكرة تطالب النظام ورئيسه بالتنحي الفوري في 25 ديسمبر، لكن أجهزة أمن النظام واجهتها بعنف لافت، وأطلقت الرصاص والغاز بكثافة، لتتوالى المواكب الاحتجاجية بأشكالها المختلفة، إلى أن جاء الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي؛ حيث ولد «إعلان الحرية والتغيير»، الذي تبنته أغلب القوى السياسية المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، وولد تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» الذي قاد الثورة إلى الانتصار.

وأصبح «تجمع المهنيين السودانيين» والقوى الموقعة على إعلان «الحرية والتغيير» مظلة لحراك الشارع السوداني لإسقاط نظام المعزول، ووجد التحالف الشعبي تأييداً من الحركات المسلحة، وبدأت ترتيبات جديدة في تنظيم المواكب الاحتجاجية في الشوارع.

اعتصام أمام قيادة الجيش

مع نهاية مارس (آذار) 2019 بدأ النظام المعزول يتداعى تحت ضغط الشارع، وظهر المعزول البشير في خطاباته أمام أنصاره مهزوزاً، وتصدرت الأحداث في السودان بورصة الأخبار العالمية، تنقل انتهاكات أجهزة أمن النظام.

ولعبت وسائط التواصل الاجتماعي دوراً أساسياً في التوثيق المباشر لقتل المتظاهرين السلميين، وفضح التجاوزات الخطيرة لجهاز أمن النظام، ونقلتها لعيون العالم.

بعد أن كان هدف كل المواكب الاحتجاجية القصر الجمهوري لتسليم مذكرة تطالب بتنحي البشير وتسليم السلطة الشعب، أعلنت «قوى إعلان الحرية والتغيير»، موكباً يتوجه إلى القيادة العامة للجيش السوداني في 6 أبريل، الذي يتوافق مع ذكرى انتفاضة الشعب السوداني في 1986 ضد نظام الرئيس جعفر النميري. ومع غروب شمس ذلك اليوم، أحاطت الملايين بالقيادة، وأعلنت «قوى الحرية والتغيير» الاعتصام حتى تنحي الرئيس، حاولت الأجهزة الأمنية وكتائب الظل التابعة للحركة الإسلامية فض الاعتصام بالقوة، لكنها فشلت في أكثر من محاولة.

تسقط بس!

في 11 أبريل أعلن الجيش عزل البشير، وتكوين مجلس عسكري بقيادة نائبه السابق عوض بن عوف، الذي عين الفريق كمال عبد المعروف نائباً له، وهم أعضاء اللجنة الأمنية التي شكلها البشير لمواجهة الاحتجاجات وتفكيكها.

وفور الإعلان عن المجلس العسكري، ثارت ساحة الاعتصام ورفضت الجماهير تكوين المجلس من اللجنة الأمنية للنظام المعزول، وحملوا ابن عوف وعبد عبد الفتاح البرهان المفتش العام للجيش حينها، ورئيس المجلس الانتقالي الحالي، وعين قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» نائباً لرئيس المجلس، الذي ضم عدداً من قادة الجيش.

مأساة فض الاعتصام

في 3 يونيو الماضي، اجتاحت الأجهزة الأمنية ساحة الاعتصام في محيط قيادة الجيش وارتكبت مجزرة شنيعة، راح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى من المعتصمين، ما تسبب في قطيعة تامة بين «قوى التغيير» والمجلس العسكري - حينها - والذي خرج معلناً إلغاء الاتفاق مع «قوى التغيير» لتعود الأوضاع إلى مربع الاحتجاجات مرة أخرى، وتدشن ما عرف بمواكب 30 يونيو العملاقة، التي أصلحت توازن القوى لصالح قوى الثورة.

الوساطة الأفريقية وتوقيع الوثيقة الدستورية

نجحت الوساطة الإقليمية التي قادتها إثيوبيا والاتحاد الأفريقي، بدعم المجتمع الدولي، إثر مفاوضات ماراثونية وضغوط مكثفة على المجلس العسكري وقوى الثورة، في التوقيع على اتفاق سياسي لتقاسم السلطة في 17 أغسطس (آب) الماضي.

متظاهرون سودانيون وصلوا إلى الخرطوم للاحتفال بإطاحة البشير وإكمال العام الأول على انطلاق الثورة في 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

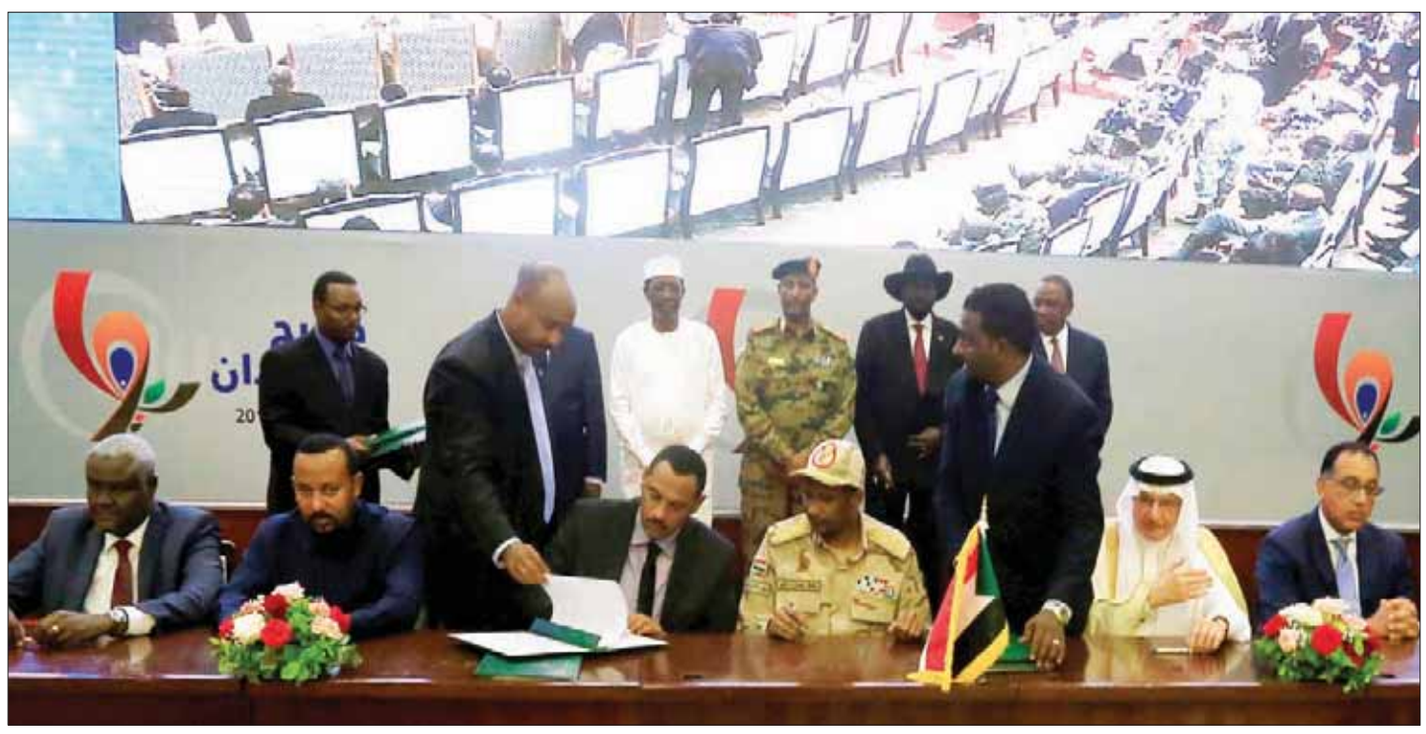

الأطراف السودانية الممثلة للمجلس العسكري السوداني و«قوى الحرية والتغيير» توقع الاتفاق السياسي الممهد لتشكيل الحكومة الانتقالية في الخرطوم في أغسطس الماضي (رويترز)

الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير وراء القضبان (إ.ب.أ)

الشرق الأوسط في عام 2019... مسارات نهاية العقد

د. بول سالم *

بانقضاء العام 2019 تكون قد مرت 8 سنوات على الانتفاضات العربية عام 2011، و16 عاماً على حرب العراق، و18 على هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وإذا شئنا التوغل أبعد، فإن هذا العام يختتم مرور 40 عاماً على ثورة إيران، وعلى الغزو السوفياتي لأفغانستان، والسلام المصري الإسرائيلي المنفرد.

وعلى مستوى المنطقة سُجل في هذا العام اندلاع 5 انتفاضات، واستمرار 4 حروب أهلية، وإجراء 3 انتخابات مفصلية.

خمس انتفاضات

الدولة الوحيدة التي شهدت عملية انتقالية واعدة هي السودان، فيما يزال النظام الحاكم في الجزائر يحاول تسويق نفسه. أما في إيران فقد توحدت أجنحة النظام لقمع الانتفاضة، مستلهمة الإرشادات التي اعتمدتها في سوريا من قبل، وامتنعت عن تقديم أي تنازلات سياسية.

في العراق ولبنان، وبعد مرور عام على الانتخابات النيابية، لم تنجح السلطتان في تحقيق أي تقدم، ووجدتا أنفسهما في مواجهة جيل صاعد يتبنى سردية تستند إلى الوحدة الوطنية وتنبذ الطائفية، وتعزز القيم المدنية. وقد نجحت الانتفاضة في كلا البلدين في فرض نفسها لاعباً أساسياً، وأثرت على مساري التشكيل الحكومي، وفرضت تجديد البحث عن تنظيم انتخابات برلمانية مبكرة.

لكن الجيل الصاعد في العراق ولبنان ما زال يواجه تحدياً كبيراً يتمثل في تحويل اللحظة التاريخية الثورية الواعدة إلى حركة سياسية مستدامة، تستطيع أن تنتزع حصة لها في الحكومة والمجلس النيابي.

أربع حروب أهلية

رغم أن الحل السياسي في اليمن ما زال بعيد المنال، فإن تقدماً مهماً تحقق على طريق الاتفاق بين حكومة عبد ربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، فيما تراجعت حدة التصعيد بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية.

لكن القسط الأوفر والأعنف من التصعيد شهدته ليبيا. وقد تلقى الجنرال خليفة حفتر جرعة دعم دولية إضافية، تمثلت بإرسال روسيا قوات خاصة لدعم قواته التي تهاجم العاصمة طرابلس، فيما لم تتلق حكومة الوفاق في طرابلس، المعترف بها دولياً، إلا وعداً يتيماً بالدعم من قبل تركيا.

وإذا صحت الحسابات الروسية، فقد يتمكن الجنرال حفتر من تحقيق انتصارات، وتتمكن روسيا، عبره، من تأمين حضور أساسي لها في شمال أفريقيا والضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط.

في يوميات الحرب السورية، بقيت الجهود الروسية لإحراز تقدم في مناقشات اللجنة الدستورية، مجرد عرض هامشي. مسرح التطورات الرئيسية تموضع في شمال شرقي سوريا حيث شكل الغزو التركي في هذه المنطقة الحدث الأكثر أهمية. وهو الحدث الذي مكّن أنقرة من إنشاء منطقة آمنة تحت سيطرتها. كما شهد هذا الجزء من سوريا أيضاً نجاح قوات النظام السوري وحلفائه في إعادة الانتشار في بعض المناطق. أما في إدلب فقد راوحت محاولات النظام وحلفائه لاستعادتها في إطار الكر والفر، ولم تحقق تقدماً ملموساً.

في أفغانستان كان المشهد الرئيسي هو المفاوضات بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان». وقد بدت المحادثات على وشك النجاح لعدد مرات في النصف الثاني من العام المنقضي، لتعود حظوظ النجاح إلى التراجع مرة أخرى.

ثلاثة انتخابات مفصلية

مسارح هذه الانتخابات شهدتها تركيا وإسرائيل وتونس.

في تركيا، خسر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مرتين الانتخابات البلدية في المدن الرئيسية في البلاد. وهذه الخسارة هي مؤشر جدي إلى بداية غروب زمن هيمنته على السلطة، رغم أن رحلته إلى الأفول النهائي قد تستغرق بضع سنوات.

وفي جهة أخرى من المنطقة، يبدو أن نتائج الانتخابات - وكذلك لوائح الاتهام - سرعت من رحلة بنيامين نتنياهو نحو الأفول. رغم أنه ما زال قادراً على اتخاذ بعض القرارات الصادمة. وقد تشمل هذه القرارات ضم أجزاء من الضفة الغربية.

جرت الانتخابات المهمة الثالثة في تونس؛ حيث واصلت تلك البلاد انتقالها الديمقراطي. وتوجت نتائج هذا الانتقال بانتخاب أستاذ القانون الدستوري قيس سعيد للرئاسة، وهذا على الرغم من الصعوبات الاقتصادية الكبيرة التي ما زالت تواجه تونس، واستمرار التهديدات التي تشكلها المجموعات الجهادية داخل البلاد.

ديناميات إقليمية: تركيا وإيران وإسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي

وجّه التوغل التركي في شمال شرقي سوريا ضربة قاصمة للأحلام الكردية في سوريا، ولمصداقية الولايات المتحدة في الوقت نفسه، بعدما ألقى الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأكراد تحت عجلات الحافلة التركية.

تنامى التصعيد الإيراني ضد واشنطن وحلفائها في المنطقة بشكل خطير، تمثلت ذروته بالهجوم بطائرات مسيرة وصواريخ كروز على شركة «أرامكو السعودية». وبدءاً من شهر ديسمبر (كانون الأول)، انتقل التصعيد إلى العراق. ونفذت الميليشيات العراقية هجمات على القوات الأميركية، من دون أن تواجه بأي رد.

على صعيد الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، برزت تساؤلات مشروعة حول مصير عملية السلام، وإذا كان صعود نجم بيني غانتس، وأفول نجم نتنياهو قد يفتحان طريقاً جديداً نحو الحل.

المسرح الدولي: روسيا والصين والإدارة الأميركية

إرسال روسيا قوات خاصة إلى ليبيا لدعم الجنرال حفتر قد يوفر لها موطئ قدم في شمال أفريقيا، ويعزز حضورها في الإقليم بعدما ثبتت وجودها في سوريا وعززته.

لكن الدولة التي يجدر الانتباه جيداً إلى ما يجري فيها هي العراق. فهناك، ما زال وكلاء إيران يصعدون ضغطهم على الولايات المتحدة. وأخذاً لأهواء الرئيس الأميركي دونالد ترمب في اعتبارنا، فإن احتمال سحب واشنطن لقواتها من العراق في المستقبل المنظور هو احتمال جدي. وقد تنجح موسكو مدعومة من طهران في ملء بعض الفراغ الذي قد تتركه واشنطن وتعزز موقعها في المنطقة أكثر وأكثر.

من جهتها، استمرت الصين في لعبتها ذات النفس الطويل، وما زالت تركز على العلاقات التجارية وشؤون الطاقة، وتقديم القروض والاستثمار الطويل الأجل في البنى التحتية، على الصعيدين المادي والافتراضي (التكنولوجي) في المنطقة. وتعمل على نسج خيوط متينة تربط الشرق الأوسط بالعملاق الأوراسي المستقبلي، وعاصمته الصين.

أميركياً، كان 2019 عاماً آخر للاضطراب السياسي. ما زال ترمب يقرأ في صفحة مختلفة عن الصفحة التي يقرأ فيها معظم مستشاريه. في سوريا، فاجأ ترمب مستشاريه بتخليه عن الأكراد، وفي ليبيا، أبدى ميله للجنرال خليفة حفتر علناً. وفيما يتعلق بإيران حافظ ترمب على أقصى قدر من حملة الضغط، لكنه قاوم نصائح مستشاريه ولم يرد عسكرياً على هجمات إيران ووكلائها في الخليج.

على صعيد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، اندلعت نزاعات بين إسرائيل والجماعات المسلحة في غزة مرتين هذا العام. ولم تخف حدة الحصار على القطاع للعام الثاني عشر على التوالي؛ حيث يعيش مليونا شخص في ظروف مروعة، وفي هدنات قصيرة تفصل بين نزاع مسلح وآخر. وعلى المستوى السياسي، أهيل تراب إضافي على عملية السلام. حيث اعترفت الولايات المتحدة بضم إسرائيل لمرتفعات الجولان السورية، وأعلنت أن المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية في الضفة الغربية، لم تعد غير قانونية بالنسبة للولايات المتحدة. أما «صفقة القرن» الغامضة التي أعلنت عنها واشنطن فبقيت مجرد شائعة ولم ترقَ إلى مرتبة الحقيقة.

ختاماً، ومع نهاية هذا العام الذي يقفل الباب على عقد حافل، دعونا نأمل أن تفتتح السنة المقبلة عقداً جديداً يحمل في طياته تطورات إيجابية، تفتح الباب أمام مستقبل أفضل لشعوب هذه المنطقة.

* كاتب وأكاديمي لبناني - رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن

انتخاب رئيس جديد عبر صناديق الاقتراع لم يضع حداً له

«حراك 22 فبراير»... ثورة سلمية اقتلعت «عرش الفساد» في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

تعهد الرئيس الجزائري الجديد عبد المجيد تبون في اليوم الأول لانتخابه 12 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، بإدخال تغيير كبير على الدستور كأول خطوة في بدايته حكمه، وبـ«الإنصات لمطالب الحراك الشعبي المبارك»، الذي أعلن في اليوم الموالي للانتخاب عدم اعترافه بالرئيس، بحجة أنه «يمثل نظام بوتفليقة»، الرئيس الذي حكم البلاد لمدة 20 سنة، وأجبرته ثورة شعبية سلمية على التنحي.

وفي وقت كان فيه كل شيء يوحي في الجزائر بأن الولاية الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، قدر محتوم، انفجر الشارع في 22 فبراير (شباط) الماضي، رافضا التمديد لرئيس لم يحدّث شعبه، ولم يؤد أي نشاط رسمي منذ 6 سنوات كاملة، بسبب مرض أقعده على كرسي متحرك وأفقده التحكم في حواسه.

لكن هذا العجز الصحي استغله شقيقه وكبير مستشاريه، السعيد بوتفليقة (في السجن حاليا)، للاستيلاء على صلاحيات الرئيس وتسيير الدولة، وكان على وشك عزل قائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح الذي أضحى الحاكم الفعلي للبلاد.

لكن بعد 10 أيام من المظاهرات المليونية، خاطب بوتفليقة الجزائريين عبر رسالة، قرأها مدير حملته الانتخابية عبد الغني زعلان (حصل على البراءة بعد فترة سجن دامت 4 أشهر)، تعهد فيها بأنه سيقوم في حال إجراء الانتخابات الرئاسية، التي كانت مقررة في 18 أبريل (نيسان) الماضي، بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة على أن تحدد تاريخها «ندوة وطنية»، اقترحها كورقة طريق للخروج من الأزمة السياسية، التي تعقدت أكثر منذ إصابته بجلطة دماغية في 27 من أبريل 2013، كما دعا الطبقة السياسية والمجتمع المدني إلى المشاركة في صياغة إصلاحات سياسية، ستكون من أهم مخرجات «الندوة».

الرئيس الجزائري المنتخب عبد المجيد تبون يلقي كلمة خلال مراسم تنصيبه في القصر الرئاسي بالعاصمة الجزائر في 19 ديسمبر الحالي (أ.ب)

جانب من المظاهرات الشعبية الرافضة للانتخابات الرئاسية في الجزائرية (إ.ب.أ)

وكان الرئيس يروم بهذه الخطة أن يبحث لنفسه ولعائلته عن «مخرج مشرف» من حكم سيطر عليه لمدة 20 سنة، وطوعه لفائدة شقيقه وشبكة من الموالين له، أبرزهم رجال أعمال تمكنوا من تكوين ثروة ضخمة بفضل مشروعات حكومية، أهداها لهم السعيد بوتفليقة، ورؤساء وزراء ووزراء ورجال أعمال، كثير منهم أدانهم القضاء بالسجن لسنوات طويلة. لكن سقطت الأحكام بحقهم عشية الاستحقاق الرئاسي، الذي جرى في 12 من ديسمبر الجاري، وكانت بمثابة صدمة لهم ولعائلاتهم، ومفاجأة كبيرة ممن كانوا يعتقدون بأن محاسبة رؤوس الفساد بمثابة «معجزة».

وبرغم تعهدات الرئيس بتدارك أخطاء 20 سنة من الحكم، لم يهدأ الشارع، واستمر هديره، فتيقنت «جماعة بوتفليقة» بأن الجزائريين يتعاملون مع أي مقترح منهم على أنه «حيلة»، الهدف منها الالتفاف على المطلب الأساسي، الذي دفعهم إلى الثورة عليها، وهو انسحاب الرئيس فورا من الحكم، ووقف النهب المنظم للمال العام، ومحاسبة المتورطين في فساد كان سببا في تفويت فرص كثيرة على الجزائر لتحقيق إقلاع اقتصادي، حيث توفرت في الـ20 سنة من حكم الرئيس ألف مليار دولار، بفضل مداخيل بيع النفط والغاز. وهذا المبلغ بحسب خبراء في الاقتصاد تم إهداره في مشروعات غير رابحة، بينما كان يمكن أن يحقق قيمة مضافة للاقتصاد، وذلك بتنويعه للتخلص من ريع المحروقات. فيما أكد مراقبون أن أكبر فشل يتحمله بوتفليقة «هو عجزه عن بناء اقتصاد حقيقي».

في خضم هذه التطورات، أعلن الجيش بشكل صريح أنه متخندق في صف المتظاهرين، وتعهد رئيس أركانه قايد صالح بـ«مرافقة» القضاء خلال إجراء تحقيقاته، ثم محاسبة الضالعين في الفساد.

وكان أول إجراء قام به، بعد الضغط على بوتفليقة لإجباره على الاستقالة، هو اعتقال شقيق الرئيس ومديري المخابرات السابقين الفريق محمد مدين، الشهير بـ«الجنرال توفيق»، واللواء عثمان طرطاق المدعو «البشير»، كما اعتقل معهما المرأة السياسية المقربة من عائلة بوتفليقة، البرلمانية لويزة حنون، واتهم القضاء العسكري الأربعة بـ«التآمر على سلطة الدولة» و«التآمر على الجيش».

لكن الحقيقة، بحسب عدد من المراقبين، هو أن قايد صالح (79 سنة) اعتقلهم وسجنهم لأنهم عقدوا اجتماعات في بداية الثورة السلمية، بحثت عزله. وبذلك، فقد سارع الجنرال صالح إلى إنقاذ نفسه قبل أن يستعمل السعيد، بطريقة غير شرعية تعوّد عليها، صلاحيات شقيقه الرئيس، بخصوص تعيين وإقالة كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين. وكان صالح قائدا للقوات البرية عندما تسلم بوتفليقة الحكم عام 1999، ويعود له الفضل في تعيينه رئيسا لأركان الجيش عام 2004، ثم نائبا لوزير الدفاع عام 2015، وكرد للجميل وفّر له الحماية في فترة مرضه، وكان يردّ بحدة على دعوات المعارضة بتطبيق الدستور فيما يخص عزل رئيس الجمهورية في حالة وجود مانع صحي مزمن. غير أن تزامن الاحتجاجات الشعبية مع محاولات عزله دفعه إلى التخلي عنه.

وفي الرابع من يوليو (تموز) الماضي، دعا الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح إلى انتخابات جديدة، وألح قايد صالح على إجرائها تحاشيا لـ«فترة انتقالية»، كانت المعارضة وقطاع من الحراك يطالبان بها. غير أن عزوف «الأوزان الثقيلة» عن الترشح، أفشل المسعى، فاضطرت السلطة إلى إلغائها، وكان على بن صالح أن يمدد حكمه الانتقالي المحدد في الدستور بثلاثة أشهر فقط، وكانت مدته قد انتهت بحلول موعد الاستحقاق.

في غضون ذلك، بقي ملايين المتظاهرين محافظين على وهج الحراك، رغم متاعب الصوم في رمضان، واستمرت المظاهرات رغم حرارة الصيف الشديدة، ومعها بدأ صبر قائد الجيش ينفد، وسرعان ما «انقلب» على «الحراكيين» بشن حملة اعتقالات واسعة، طالت في البداية «حاملي الراية الأمازيغية»، وبعدها عدة ناشطين بارزين. وأظهر حساسية بالغة من أي شخص ينتقده في وسائل الإعلام وفي شبكة التواصل الاجتماعي. وفرض مضايقات شديدة على الصحف والتلفزيونات الخاصة والتلفزيون الحكومي، وأجبرهم على وقف تغطية المظاهرات، كما منعهم من استضافة المعارضين لانتخابات جرى تنظيمها من طرف السلطة، التي استخلفت بوتفليقة.

واستدعى بن صالح الهيئة الانتخابية من جديد، بعد أن اقترح قايد صالح في خطاب تاريخ إجرائها في 12 من ديسمبر، وأمر وسائل الإعلام كلها بتكييف برامجها مع الأجندة الجديدة. فيما أعلنت كل أحزاب المعارضة مقاطعة الاستحقاق، غير أن شخصيات حزبية، وأخرى مستقلة مقربة من السلطة، وجدت في هذه الأجندة «شروطا معقولة تضمن إجراء انتخابات شفافة»، فترشح أكثر من 23 شخصا لها، تمكن خمسة فقط من جميع التوقيعات اللازمة للترشح (55 ألفا)، وهم رئيسا الوزراء سابقا علي بن فليس وعبد المجيد تبون، ووزير الثقافة سابقا عز الدين ميهوبي، أمين عام بالنيابة لحزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، ووزير السياحة سابقا عبد القادر بن قرينة، الذي يرأس الحزب الإسلامي «حركة البناء الوطني»، وعبد العزيز بلعيد رئيس حزب «جبهة المستقبل». وفي سياق ذلك، تم إطلاق «سلطة مستقلة للانتخابات» كـ«ضمانة على نزاهة على العملية الانتخابية»، إذ عوضت وزارة الداخلية في تنظيم ومراقبة الانتخابات وإعلان نتائجها، وذلك لأول مرة منذ الاستقلال. لكن باقتراب موعد الانتخابات ظهر انقسام حاد في الشارع، بين مؤيد يرى في اختيار رئيس جديد بداية مخرج من الأزمة، وبأن وجود رئيس «ناقص للشرعية أفضل من عدمه»، وبين رافض للانتخاب بحجة أن «النظام يبحث عن ولاية خامسة من دون بوتفليقة»، وذلك بترشيح أشخاص محسوبين عليه. ثم عاد الجدل من جديد حول «مرشح الجيش» في الانتخابات، بينما نفى صالح ذلك بشدة، كما نفى «أي طموح له في السياسة».

يقول زين الدين غبولي، الكاتب الجزائري في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، في قراءته للأحداث التي عاشتها الجزائر في 2019: «أعتقد أن غضب الجزائريين كان مبرّرا ومتوقعا، بل جاء متأخراً. فالكثير من الملاحظين للساحة السياسية الجزائرية توقعوا غضبا شعبيا غير مسبوق، حينما ترشح بوتفليقة لعهدة رابعة في حالته الصحية الحرجة (عام 2014)، إلا أنني أعتقد أنه كانت هناك عوامل ساهمت في إخماد الغضب الشعبي في 2014، تمثلت في الخوف المتجذر من أحداث العشرية السوداء، وتمكن الدولة من شراء السلم الاجتماعي، وهذه العوامل اختفت تماما اليوم. إضافة لهذا، أعتقد أن الجزائريات والجزائريين شعروا بكم رهيب من الإهانة المعنوية، حينما ترشح بوتفليقة مجددا في ظروفه.

2019 عام متأرجح لم يحقق وعد إخراج البلاد من «عنق الزجاجة»

الأردن... حصار الاحتجاجات الناعمة وشكوى الاقتصاد المريض

الملك عبد الله الثاني وولي العهد الأمير الحسين في الباقورة بعد استعادتها في نوفمبر الماضي (رويترز)

عمّان: محمد خير الرواشدة

يقفل العام أبوابه أردنياً على مشهد اقتصادي وسياسي متأرجح، رغم ما حمله من محاولات رسمية وحكومية لدفع مسيرة الإصلاح في البلاد إلى الأمام، وسط استمرار لضغوطات إقليمية سعت إلى تحجيم الدور التاريخي الهاشمي في حماية القضية الفلسطينية والدفاع عنها، ولم تستطع حكومة رئيس الوزراء عمر الرزاز أن تخرج من عنق الزجاجة كما تعهدت في بداية توليها مهامها الدستورية منتصف عام 2018.

وبانقضاء هذا العام، تبدأ حكومة الرزاز في حساب العد التنازلي لانتهاء الدورة البرلمانية للمجلس الثامن عشر، تحضيراً لانتخاب المجلس المقبل، مما يحتم رحيلها بعد إجراء الانتخابات إن صدرت أوامر ملكية بإنفاذ المواعيد الدستورية لعقد الانتخابات.

وبين مرحلة سبقت قدوم حكومة الرزاز ومرحلة جني ثمار حصيلة نحو عامين من محاولات حثيثة للإصلاح، لم تهدأ الأوساط السياسية والنقابية والحقوقية والقطاعات المختلفة، في التصدي للسياسات الحكومية التي رفعتها «حكومة النهضة» كما ارتأى الرزاز أن يسميها، وهو الذي أجرى 4 تعديلات وزارية على تشكيلة حكومته لم يلق أي منها ترحيباً شعبياً، بل تعديلات أرهقت أداءها.

وانقلبت حظوة الرئيس الرزاز الذي جاء على وقع احتجاجات شعبية تطالب بتغيير حكومة هاني الملقي، من دعم شعبي إلى سخط أذكته حالة الارتباك المستمرة للأداء الحكومي وخطابها المتضارب، ولم تكن الحزم الاقتصادية التي أعلنت عنها الحكومة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2019، سوى استجابة لتوجيهات ملكية مباشرة قادها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، شخصياً، عبر مجلس أسسه عرف بـ«مجلس بسمان» خصص للالتقاء مع القطاعات المختلفة في بلاده والاستماع لهموم المواطنين بنفسه.

ومما زاد من الرصيد السلبي للحكومة، تمسك حراكات شعبية؛ وإن كانت محدودة، بوقفات أسبوعية رمزية بالقرب من مقر الحكومة، ورفع شعارات بسقوف مرتفعة طالت شخصيات عامة وبارزة بلغ بعضها أسوار القصر الملكي. وعلى محدودية هذا الحراك؛ كانت تسجل في المقابل عشرات التوقيفات والاعتقالات التي أقرت بها مؤسسات حقوقية وطنية معتمدة، مثل «المركز الوطني لحقوق الإنسان»، بينما تجاهلتها الحكومة جملة وتفصيلاً.

ورغم تراجع نطاق الحراك الشعبي كمّاً، فإن مسوغاته، بحسب مشاركين فيه، استندت إلى واقع معيشي متراجع في وقت وصلت فيه نسبة البطالة إلى أكثر من 19 في المائة، ونسبة فقر بلغت نحو 15,5 في المائة، إضافة إلى رصد إحصائي موثق تحدث لأول مرة في تاريخ البلاد عن 8 آلاف حالة من حالات الفقر المدقع، ولم تعلن الحكومة حتى اللحظة عن خط الفقر الحقيقي أو تكشف عن منهجية تحديد نسب الفقر الجديدة.

وإيلاء الحكومة الإصلاح الاقتصادي أولوية قصوى في أجندتها 2019 لم يتكلل بتحقيق اختراقات بنيوية، بل رسخ حالة من الشكوى العامة من عجز رسمي مستمر، ظهر في مشروع قانون موازنة الدولة لسنة 2020 بسبب إيجاد حلول طارئة لأزمات متراكمة مزمنة، وهو ما يمثل عقدة ارتفاع العجز في الموازنة من 800 مليون دينار أردني في نهاية عام 2019 إلى 1,3 مليار دينار في عام 2020، وهو رقم تقديري قد يتجاوز ذلك مع نهاية العام.

وخلال عام 2019 تأثرت البلاد بموجة احتجاجات موسمية اختطف العنوان الاقتصادي مضامينها، وكانت عمّان العاصمة على موعد مع اعتصامات واحتجاجات متدرجة نقابية، ساهمت إلى حد كبير في تفجير أزمة نقابة المعلمين الأردنيين حديثة التأسيس في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، التي كادت تطيح بحكومة الرزاز بعد إضراب عام نفذه المعلمون استمر شهراً كاملاً وأدى إلى حدوث شلل في الحياة العامة، ولم ينته إلا باعتراف الحكومة الكامل بعلاوات مجزية، مما أحيا آمال النقابات المهنية الأخرى في الفوز بحصتهم المسكوت عنها في نظام الوظيفة العامة في البلاد.

وفي الوقت الذي ساهم فيه هذا المنجز في تقديم زيادات مجزية على رواتب موظفي القطاع العام مع مطلع العام الجديد، أنتج ذلك الأمر عجزاً مبالغاً فيه بموازنة العام الجديد، مع استمرار الوعود الحكومية بتخفيض الضرائب على السلع والخدمات الأساسية. وهو ما جاء في مقدمة مشروع قانون الموازنة العامة الذي فتح باب التساؤلات عن مصادر تمويل الزيادات وسط عجز مستمر في موازنة البلاد.

هنا؛ تبدو الحكومة الأردنية كالمستجير من الرمضاء بالنار، فهي تبحث عن ترميم شعبيتها، بتركة اقتصادية ستدفع الدين العام للبلاد نحو الارتفاع، فيما سيكون حساب عجز الموازنة عسيراً أمام إملاءات صندوق النقد الدولي، الذي ما زال شاهراً سيف سياساته الاقتصادية على رقاب الأردنيين، بعد مَسّ تلك السياسات بقدسية تحرير السلع والخدمات الأساسية من الدعم الحكومي، وإقرار قانون ضريبة الدخل الذي أصاب الطبقة الوسطى بمزيد من تداعيات تراجع الأوضاع المعيشية.

سياسياً، فإن مقدمة عام 2020 ستشهد عراكاً قاسياً بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ففيما تسعى الحكومة لمرور موازنتها المالية متسلحة بالزيادات على رواتب الموظفين في القطاع العام كرافعة شعبية، فإن مجلس النواب سيكون على بُعد كافٍ يسمح له بمناكفة الحكومة عبر مطالبته بزيادات مجزية، وهو بذلك يريد أن يغلق مدته الدستورية على إنجازات تسجل له وحده عند قواعده الانتخابية.

أما دستورياً فيُنهي مجلس النواب مدته في 10 مايو (أيار) المقبل، ويعني ذلك ضرورة تنسيب الحكومة بحل المجلس القائم، وتقديم استقالتها، حتى تتسنى لحكومة جديدة إدارة مرحلة انتقالية لا تتجاوز مدتها الأربعة أشهر، وهو ما سيلهب مطلع صيف العام الجديد، بالتحضير للانتخابات المتوقع أن يكون موعد إجرائها في سبتمبر المقبل.

المواقيت الدستورية أعلاه تتطلب تغييراً متوقعاً لرئيس الحكومة عمر الرزاز، في موعد قد لا يتجاوز شهر يونيو (حزيران)، بانتظار أن يكلف العاهل الأردني رئيساً جديداً قد ينجح بعد إدارته المرحلة الانتقالية، في البقاء إذا ما حصل على ثقة المجلس الجديد.

وفي هذا السياق، فإنه وإن منحت الخيارات الدستورية الحق للملك الأردني في التمديد للمجلس الحالي، فإن مصادر مطلعة ذكرت أن إجراء الانتخابات في موعدها وبصيغة قانون الانتخاب الحالي هو الخيار الأوحد على طاولة صانع القرار.

ووسط انشغال المملكة ببرنامجها المحلي اقتصادياً وسياسياً، والحديث عن تغيير جذري في شكل النخب التقليدية من بوابة الانتخابات المقبلة، يظل الأردن محاصراً بظروف جواره، فحتى اللحظة لم تأتِ سياسة فتح الحدود مع سوريا والعراق، بعد الحد من نفوذ تنظيم «داعش»، بالحسابات الاقتصادية المتوقعة، فيما يظل التهديد الإسرائيلي قائماً بعد إعلان نتنياهو نيته ضم غور الأردن وشمال البحر الميت.

السلام البارد مع إسرائيل قد يصبح مهدداً في حال نفذت تل أبيب سياسات التطرف اليميني التي انتهجتها حكومة بنيامين نتنياهو بدعم أميركي من خلال الرئيس دونالد ترمب، ضاربة تل أبيب بالمصالح الأردنية عرض الحائط، وهو ما حذر منه العاهل الأردني عبد الله الثاني في خلواته مع نخب وطنية. الأمر الذي فسره مراقبون بأن التزام الأردن بتعهداته بملفي الباقورة والغمر وفرض السيادة عليهما، بإنهاء عقود الإيجار للإسرائيليين على مدى الـ25 عاماً الماضية، هو رسالة باتجاه رد الفعل الأردني على الممارسات الإسرائيلية الأحادية. وأضافت عمّان على رسائل الغضب تجاه تل أبيب من خلال محاكمة علنية لمتسلل مدني إسرائيلي استثمرت قصته لضرب سياسات اليمين المتطرف وممارساته.

ولم يكن الملف الحقوقي للمملكة في 2019 أكثر إيجابية، فقد أظهر تقرير «المركز الوطني لحقوق الإنسان» الجهة الوطنية المعتمدة دولياً، أرقاماً صادمة في تراجع مستوى الحريات العامة في البلاد والتوسع في الاعتقالات، وتكييف جرائم لنشطاء على خلفية قضايا «تعبير» على أنها قضايا تندرج ضمن قوانين منع الإرهاب وتقويض نظام الحكم، كما أن التقرير الذي قدم حالة تقييم لحقوق الإنسان في البلاد عن 2018، خلص إلى أن السلطات التنفيذية قد تغوّلت على حق التجمهر السلمي في البلاد، وسجلت أيضاً عدد قضايا غير مسبوق في التوقيف على النشر الإلكتروني.

مصر: دستور وحكومة مُعدّلان... «إرهاب» مُحجّم... واقتصاد ينتظر «الثمار»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بينما تطوي مصر حسابات العام 2019 بنجاحاته وإخفاقاته، تبرز ثلاثة ملفات كبرى موزعة بين السياسة والأمن والاقتصاد، تستمد أهميتها من امتداد تأثيراتها فيما هو آتٍ في العام الجديد.

انكب المصريون في شهور سَنَتهم المتداعية، على متابعة تعديلات دستورية تسمح بإمكانية بقاء الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي في سدة الحكم حتى عام 2030، وكذلك فإنهم رصدوا «تحجيماً لوتيرة العمليات الإرهابية المؤثرة»، خصوصاً في شمال سيناء. أما بالنسبة إلى الاقتصاد، فإن استمرار صعود قيمة الجنيه وتعافيه أمام الدولار الأميركي بدا محفزاً لمن ينتظرون «الثمار» بعد «عملية إصلاح قاسية».

لتكن البداية من السياسة إذن، وبحسب ما قالت «الهيئة الوطنية للانتخابات» فإن نتائج الاستفتاء الذي أجري في أبريل (نيسان) الماضي، على تعديلات لدستور البلاد، أسفرت عن موافقة 23 مليون ناخب على التعديلات الدستورية، بنسبة 88,83 في المائة، فيما بلغ إجمالي الرافضين مليونين و945 ألفاً و680 ناخباً بنسبة 11,17 في المائة.

وباتت مصر، وفق تلك النتائج، على موعد مع مشهد جديد يتجاوز عام الاستفتاء. وفضلاً عن تعديل المادة المتعلقة بفترة حكم الرئيس والتي رأى مؤيدوه أنها «تضمن تحقيق الاستقرار، واستمرار إنجاز المشروعات التنموية»، فإن القوات المسلحة باتت من بين مهامها الدستورية «صون الدستور والديمقراطية، والحفاظ على المقومات الأساسية للدولة ومدنيتها، ومكتسبات الشعب وحقوق وحريات الأفراد»، وكذلك أصبح في البلاد «مجلس أعلى للجهات والهيئات القضائية»، برئاسة رئيس الجمهورية.

كذلك فإنه يُصعب أن يتجاهل مراقب لعام 2019 في مصر، تلك المظاهرات النادرة والمحدودة التي شهدتها البلاد في سبتمبر (أيلول) الماضي، والتي بدأت بدعوة أطلقها ممثل ومقاول مقيم في إسبانيا يدعى محمد علي، عبر بث مقاطع مصورة تضمنت اتهامات اعتبرت «مسيئة» للجيش، وعلّق الرئيس المصري على بعض ما جاء فيها، حينها، وقال إنها «كذب وافتراء». وقوبلت دعوة التظاهر بتفاعل المئات، لكنها جوبهت بعمليات ضبط وتوقيف طالت ألف شخص تقريباً (تم الإفراج تباعاً عن بعضهم على ذمة القضية)، بحسب إفادة رسمية للنيابة العامة، لكن دعوة تالية للرجل نفسه أخفقت في حشد المتظاهرين، فيما لجأ مؤيدون للحكم إلى تنظيم وقفة ضخمة وحاشدة.

حديث «الإصلاح»

وفي المقابل، فإن برلمانيين وإعلاميين مقربين من السلطة، أعقبوا تلك المظاهرات بالحديث عن «إصلاحات»، وتحدث رئيس البرلمان علي عبد العال في مستهل دور الانعقاد الخامس للمجلس، مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن «إصلاحات سياسية وحزبية وإعلامية»، خلال المرحلة المقبلة التي وصفها بـ«مرحلة جني الثمار»، بعد فترة انتقالية «استلزمت إجراءات قاسية»، على حد قوله. وزاد: «ستكون هناك وقفة شديدة مع الحكومة، ولن نترك الشعب ومصالحه بعيداً عن هذه القاعة، ولن نسمح لكل المسؤولين التنفيذيين بأن يُصدّروا المشاكل لرئيس الجمهورية، وعليها (الحكومة) أن تحنو على الشعب».

ويعتقد أستاذ العلوم السياسية مصطفى كامل السيد أن «هناك تصوراً لدى بعض المسؤولين بضرورة توسيع مجال حرية الرأي ولكن في حدود مأمونة، ولذلك فقد تصدى لهذا الأمر نواب من حزب الأغلبية مستقبل وطن». ومع ذلك فإن السيد يقول لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يتوقع «أن تمتد تلك الحالة من قبول الآراء المعارضة لتشمل إفساح المجال لأحزاب قوية، ومعروفة بمواقفها المغايرة جذرياً» في صيغة السياسات والنخبة الحكومية، وإن كان أظهر الاهتمام بتصعيد الشباب لتولي مناصب نواب الوزراء، كما أثار جدلاً إثر إعادة تكليف وزير الإعلام، وهو المنصب الذي ظل شاغرا منذ إقرار التعديلات الدستورية في عام 2014.

وتضمنت التعديلات دمج وزارتي السياحة والآثار، فضلاً عن إلغاء منصب وزير الاستثمار وإسناد مسؤولياته إلى جانب الإصلاح الإداري إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي.

«التعديل الوزاري الأحدث ربما يكون محاولة لتسريع وتعميق الاتجاه السائد، لكنه لا يعبر عن تغيير جذري أو عميق في صيغة السياسات العامة والتوجهات»، وفق ما يرى الدكتور جمال عبد الجواد مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية».

وقال عبد الجواد إن «ملفي الاستثمار والإصلاح الإداري يمثلان أهمية قصوى للحكومة، بل يمكن القول إنه يتم تقييم رئيس الحكومة وفق النجاح فيهما، وبالتالي فإن وضعهما تحت إشرافه المباشر قد يسهم في إحراز خطوات أفضل».

ولا يعول عبد الجواد كثيراً على تسمية وزير للإعلام في حل المعضلات القائمة في المشهد الإعلامي المصري، ويقول إن «اللاعبين زادوا واحداً، وبات هناك أكثر من طرف له اختصاصات، بداية من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والهيئة الوطنية للإعلام، ووصولاً لنظيرتها للصحافة». ورأى أن «الأمر سيشهد تنافساً وتنازعاً وحلولاً سياسية وليست بالضرورة تتسم بالكفاءة اللازمة للموقف الراهن».

«تحجيم الإرهاب»

منذ أطلقت قوات الجيش والشرطة في فبراير (شباط) 2018 عملية واسعة النطاق لملاحقة مجموعات مسلحة في شمال سيناء تَدين في معظمها بالولاء لـ«تنظيم داعش»، فإن قدرة «الإرهابيين» على التعبير عن قوتهم باتت أقل، إذا ما قورنت بسنوات سابقة، وذلك وفق ما يرصد الخبير في مكافحة الإرهاب الدولي العقيد حاتم صابر الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «انطلاق جهود ملاحقة العناصر الإرهابية تعود إلى عام 2013 والذي شهد 308 عمليات إرهابية، بينما تم تحجيم قدرة التنظيمات على التحرك وتلقي الدعم والتسليح، حتى وصلنا إلى 8 عمليات فقط في عام 2018».

وشرح صابر مستنداً إلى إحصاءات أجراها أن «العام 2019 يكاد يكون بلا عمليات تذكر»، موضحاً أن المقصود بالعمليات التي يتم رصدها: «هي تلك الهجمات الكبرى المؤثرة التي توقع عدداً كبيراً من الضحايا، وتؤثر في الأمن القومي للبلاد ككل».

وعندما سُئل عما إذا كانت العمليات الخاطفة التي نفذتها التنظيمات المتطرفة في سيناء ضد قوات الأمن في 2019 وأوقعت ضحايا تمثل تناقضاً مع فكرة «تحجيم الإرهاب»، رأى صابر أنه «لا توجد دولة تستطيع أن تمنع تماماً وقوع العمليات الإرهابية... هذا ضرب من الخيال». واستكمل: «المهم ألا تستطيع تلك العمليات أن تهز صورة الدولة أو معدلات الثقة في الأمن بصورة كبيرة، ووفق هذا المعيار فإن مصر حققت نجاحات في مواجهة الإرهاب».

وغير بعيد عن ذلك، فإن الرئيس السيسي افتتح في مايو (أيار) الماضي، أنفاقاً تحمل اسم «تحيا مصر» تربط بين دلتا البلاد وشبه جزيرة سيناء، وتعول عليها البلاد في تحقيق مشروعات تنموية بالمنطقة وتقدر الحكومة تكلفتها بـ275 مليار جنيه (الدولار يعادل 16 جنيهاً تقريباً).

انتظار الثمار

في أغسطس (آب) الماضي، تسلمت مصر مليارَي دولار كشريحة أخيرة من قرض حصلت عليه من «صندوق النقد الدولي» بقيمة إجمالية 12 مليار دولار. وبدأت الحكومة «خطة إصلاحية» لاقتصاد البلاد وفق هذا الاتفاق قبل 3 سنوات، بلغت ذروتها بتحرير سعر صرف العملة المحلية، ما قفز بمعدلات التضخم إلى مستويات قياسية.

لكن «الكارثة الاقتصادية» التي واجهتها البلاد عام 2016، بحسب تعبير الرئيس المصري في ديسمبر (كانون الأول) 2019 تشير البيانات الرسمية إلى أنه تم تجاوزها، فمن جهة أظهرت أرقام سعر صرف الجنيه تقدماً مطرداً أمام الدولار، وكذلك فقد سجلت أرقام الاحتياطي من العملة الأجنبية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، 45,354 مليار دولار، في مقابل 42,551 مليار دولار في العام 2018.

ورغم أن الرئيس المصري أقدم في مايو الماضي على إعلان زيادة الحد الأدنى لأجور ومعاشات العاملين في قطاعات مختلفة في الدولة، فإنه قال حينها إن «ذلك لا يعتبر من ثمار الإصلاح». واستدرك أن «الإجراءات التي اتخذناها كانت قاسية بمعنى الكلمة، ولا يزال الوقت مبكراً».

وفي مقابل نمو الاحتياطيات وزيادة الأجور، فضلاً عن تراجع نسبي بأسعار بعض السلع ومنها اللحوم والخضراوات بنهاية العام، فإن أرقاماً أخرى تشير إلى صورة لا يمكن إغفالها، وتتعلق بإعلان «الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء» ارتفاع نسبة الفقر في مصر خلال عام 2018 إلى 32,5 في المائة، مقارنة بنسبة سابقة بلغت 27,8 في المائة في 2015.

ووفق تقدير محمد أبو باشا، رئيس «وحدة تحليل الاقتصاد الكلي» في المجموعة المالية «هيرمس»، فإن توقعاتهم «تشير في العام الجديد إلى صعود معدل النمو ليصل 5,8 في المائة في مقابل تقديرات حكومية تصل إلى 6,1». وأرجع ذلك إلى «استمرار فرص تعافي قطاع السياحة الذي تمكن من تحقيق 12,5 مليار دولار كإيرادات، والفرص المنتظرة في قطاع الطاقة الواعد، وكذلك استمرار سياسة خفض معدلات الفائدة، ما يعتبر محفزاً لنشاط الاستثمار».

وقال أبو باشا لـ«الشرق الأوسط» إنه بالنسبة إلى المواطنين فإنه «على رغم الزيادة النسبية للدخل والأجور في بعض القطاعات، فإنها كانت تتآكل بفعل ضغوط زيادة الأسعار»، ومضيفاً أنه «من المرجح أن تتحسن القدرة الشرائية بفعل استيعاب الأسواق للزيادات الناجمة عن تحرير سعر صرف العملة، وتحرير أسعار المحروقات».

«قلق» مصري إزاء ليبيا والسودان... وتمسك بالموقف حيال قطر

حلحلة خجولة في «أزمة السد»... وتصعيد يصل إلى الحافة مع تركيا

ترمب والسيسي خلال لقاء في نيويورك على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أ.ب)

القاهرة: محمد عبده حسنين

سعت مصر إلى تركيز سلوكها السياسي الإقليمي والدولي ضمن مسار التوافق والحلول السلمية وتفادي المواجهات خلال عام 2019. غير أنها لم تجد ذرائع وطاقة كافية لتجنب تصعيد خطر مع تركيا في ملفي ثروات البحر المتوسط، وليبيا، كما بقيت جهودها لإيجاد حل لأزمة «سد النهضة» مع إثيوبيا من دون ثمار واضحة. وفي وقت عززت فيه تنسيقها الاستراتيجي مع السعودية والإمارات، وأبقت المطالب الـ13 لدول الرباعي العربي الداعية لمكافحة الإرهاب «ضرورة» لعقد مصالحة مع قطر، واصلت تعزيز علاقاتها الأوروبية، وتمتين تحالفها مع واشنطن.

وبرز المشهد الأفريقي ضمن تحركات السياسة الخارجية المصرية لعام 2019، بعد أن تسلمت القاهرة رئاسة الاتحاد الأفريقي، في فبراير (شباط) الماضي. وأظهر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال العام الماضي، اهتماماً كبيراً بأفريقيا، واضعاً إياها أولوية على خريطة التحركات الخارجية المصرية.

صراع في الغرب

وعلى حدودها الغربية، كان للسياسة المصرية وجود لافت في الصراع الليبي الذي شهد على مدار العام مواجهات عسكرية محتدمة. وبينما حافظت مصر على موقفها القائم على دعم جهود الأمم المتحدة والتمسُّك بالحل السياسي خياراً وحيداً للحفاظ على ليبيا ووحدة أراضيها، دعمت في المقابل جهود قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر الذي استضافته أكثر من مرة خلال العام، وبحثت معه ملفات مكافحة الإرهاب والميليشيات المتطرفة بهدف «تحقيق الأمن والاستقرار». وأسهم هذا الدعم في القبض على الضابط المصري السابق الهارب هشام عشماوي، داخل الأراضي الليبية، الذي أُدين بتنفيذ عمليات إرهابية وحكم عليه بالإعدام أخيراً.

وخلال الأسبوعين الأخيرين من عام 2019، كثّف الرئيس المصري من إفاداته بشأن موقف القاهرة من التطورات في ليبيا، خصوصاً بعد إبرام حكومة فائز السراج، اتفاقاً مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بشأن تفاهمات أمنية وبحرية، وتعترض عليها مصر وقبرص واليونان، فضلاً عن الاتحاد الأوروبي وأميركا. وتعهد السيسي أنه «لن يستطيع أحد السيطرة على ليبيا». وقال إن الجارة الغربية، فضلاً عن السودان «يمثلان أمناً قومياً لمصر، ولا تخلي عن دعم الجيش الوطني».

وبالنظر إلى التوترات القائمة بين البلدين منذ 2013، اتجهت العلاقات بين مصر وتركيا نحو مزيد من التصعيد، وأججها الصراع بشأن التنقيب عن الغاز في منطقة شرق المتوسط، والتدخل التركي في ليبيا، والانتقادات التركية المستمرة للأوضاع في مصر.

ووفق تقدير المدير الأسبق لجهاز الشؤون المعنوية في الجيش المصري اللواء سمير فرج، فإن أنقرة «تسعى إلى التصعيد ضد المصالح المصرية إلى درجة الحافة في البحر المتوسط، بغرض محاولة تحقيق مكاسب تتعلق بالدرجة الأولى بمصادر الطاقة، ومن خلال دعمها ميليشيات مسلحة مرتبطة بحكومة الوفاق الوطني تتصور أنها يمكنها فرض وجودها في المنطقة».

ويعتقد فرج أن المساعي التركية في «دعم المجموعات المسلحة في ليبيا» تثير «قلقاً كبيراً، خصوصاً في ظل تماس الحدود الغربية لمصر مع ليبيا من خلال نحو 1200 كيلومتر». واستشهد بأن «مصر أكدت عبر مستويات مختلفة، أبرزها الرئاسية، أن ليبيا والسودان أمن قومي للقاهرة، وبالتالي لا يمكن السماح بأن يتعرضا للخطورة».

التحالف الرباعي

عربياً، واصل التحالف الرباعي الذي تعد مصر أحد أضلاعه، بمشاركة السعودية والإمارات والبحرين، جهوده في مواجهة «التدخلات الخارجية» في المنطقة، وعلى رأسها الدوران التركي والإيراني، فضلاً عن التنسيق المستمر تجاه الأزمات الإقليمية، الذي عبرت عنه الزيارات المكثفة والمتبادلة لزعماء تلك الدول على مدار العام.

وأظهر الرئيس المصري تمسكاً بالمطالب الـ13 التي أعلنتها الرياض والقاهرة وأبوظبي والمنامة قبل أكثر من عامين للمضي في «المصالحة مع قطر»، مشدداً خلال فعاليات «منتدى شباب العالم»، أواخر العام، على ضرورة وجود إجراءات تعزز بناء «علاقات مستقرة بعيدة عن التدخل بالشؤون الداخلية، خصوصاً مع وجود وسائل إعلام (لم يسمّها) تمارس التآمر».

ووفقاً للسفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، فإن «مستوى الزيارات بين قادة ومسؤولي التحالف ووتيرتها أكدت صلابة العلاقات التي تدار على أعلى مستوى، وتوافر إرادة سياسية لتعزيزها بشكل مستمر». ويتفق مع الرأي السابق اللواء سمير فرج الذي أكد بدوره «تماسك الموقف الرباعي العربي من الدوحة»، مشيراً إلى أن الرئيس المصري «رهن عودة العلاقات إلى طبيعتها مع قطر، باستجابتها لمطالب دول التحالف».

أفريقيا

شكلت الرئاسة المصرية للاتحاد القاري، فرصة سانحة لقيادة قمم دولية - أفريقية على مدار العام، بدأت بمشاركة السيسي في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، في 15 فبراير، كأول رئيس غير أوروبي يلقي كلمة أمامه، تبعته «قمة الحزام والطريق» في بكين نهاية أبريل (نيسان)، وكذا «قمة مجموعة العشرين» باليابان في يونيو (حزيران)، وقمة «مجموعة السبع الكبرى G7 وأفريقيا» في بياريتز الفرنسية نهاية أغسطس (آب)، والقمة السابعة لمؤتمر «تيكاد» نهاية أغسطس أيضاً، في طوكيو.

كما شملت ترؤس السيسي القمة الروسية - الأفريقية في سوتشي، بمشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والقمة الألمانية - الأفريقية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مع المستشارة أنغيلا ميركل.

ويرى الدكتور مصطفى الفقي أن مصر كانت في حاجة لتعزيز موقفها في القارة بعد سنوات من الابتعاد أثرت في نفوذها السياسي والاقتصادي، ووجدت الفرصة سانحة في رئاسة الاتحاد الأفريقي. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الدبلوماسية المصرية نجحت بشكل كبير في استثمار عام رئاستها للاتحاد، وتمكنت من توظيف هذا الدور في خدمة المصالح المصرية إقليمياً ودولياً».

وقالت مقررة لجنة الشؤون الأفريقية في المجلس المصري للشؤون الخارجية السفيرة منى عمر لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإدراك المصري لأهمية القارة الأفريقية لم يغِب أبداً عن الدبلوماسية المصرية، لكنه شهد أفولاً في سنوات سابقة وتم تداركه، وبشكل أكثر كثافة العام الماضي».

دور مصر رئيساً للاتحاد الأفريقي، تلاقى مع حسابات أمنها القومي، في التعامل مع التطورات العاصفة التي دارت بالسودان في 2019، وشهدت عزل الرئيس عمر البشير في أبريل، إذ سعت الدبلوماسية المصرية إلى لعب دور بارز في مرحلة ما بعد البشير، انطلاقاً من ارتباطها التاريخي والجغرافي بالجار الجنوبي.

بدوره، أرسل التوجه المختلف للمجلس العسكري الانتقالي بالسودان، رسائل إيجابية لإمكانية تعزيز العلاقات مع مصر، خصوصاً بعد قيام رئيسه الفريق أول عبد الفتاح البرهان، بزيارة القاهرة نهاية مايو (أيار) الماضي، كأول زيارة خارجية له. وهو ما عدّه رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية السفير صلاح حليمة «مفتاحاً مهماً لمحو التوترات التي حدثت مطلع العام مع نظام البشير»، متوقعاً أن «ينعكس ذلك على التوصل إلى حلول للقضايا الخلافية كافة بين البلدين، ومن بينها الحدود».

روسيا

الحضور الروسي القوي في مصر تواصل خلال العام، في ظل علاقة قوية تجمع الرئيسين بوتين والسيسي. ومنذ توقيع «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين نهاية 2018، عملت القاهرة وموسكو على توسيع علاقات التعاون، خصوصاً في المجال العسكري.

وتحدثت مواقع روسية عن عزم مصر إجراء صفقة مع روسيا بقيمة مليارَي دولار لشراء أكثر من 20 طائرة مقاتلة من طراز «سوخوي - 35»، وسط أنباء عن تلويح أميركي بعقوبات ضمن قانون «كاتسا». وفي زيارته للقاهرة في نوفمبر الماضي، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، إن بلاده «مستعدة لتقديم العون في تعزيز قدرات القوات المسلحة المصرية». وبين مصر وروسيا اتفاقيات تعاون مشتركة كبرى، على رأسها مشروع الضبعة النووي شمال مصر الذي يمضي قدماً بتعاون روسي، إضافة إلى مناورات عسكرية سنوية تحت عنوان «حماة الصداقة».

ورغم التعاون الواسع مع روسيا، فإن القاهرة حافظت على علاقتها بواشنطن. وتلقى السيسي دعماً قوياً من الرئيس الأميركي في 2019، ظهر في مواجهة الاضطرابات الداخلية بمصر، في سبتمبر (أيلول) الماضي، حين قلل دونالد ترمب من أهمية مظاهرات معارضة نادرة، مؤكداً أن «لمصر قائداً عظيماً محترماً (السيسي)، وقبل أن يأتي للسلطة في مصر كانت هناك فوضى». والثانية في التدخل الأميركي لحل أزمة «سد النهضة» الإثيوبي التي استفحلت بعد إعلان القاهرة فشل المفاوضات الثلاثية قبل 3 أشهر.

ويقول عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السيد أمين شلبي لـ«الشرق الأوسط»، إن التدخل الأميركي في تلك المفاوضات «حوّلها إلى مسار جديد، ويعد انتصاراً معنوياً لوجهة النظر المصرية، بعد أن نجحت في إدخال طرف دولي في الأزمة»، لكنه رهن النجاح في حلحلة الأمور بمدى استعداد واشنطن لإلقاء ثقلها السياسي، قبل الموعد المحدد لتسوية القضايا الخلافية منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبموجب «اتفاق واشنطن» لحل الخلافات حول قواعد ملء وتشغيل السد الإثيوبي، تقرر مشاركة البنك الدولي ومندوب عن الولايات المتحدة، كمراقبين، في 4 جولات تفاوضية تعقد على مستوى وزراء المياه في مصر وإثيوبيا والسودان، قبل حلول 15 يناير المقبل. كما تقرر اللجوء إلى وساطة، في حال فشل التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا الخلافية بحلول هذا الموعد.

ويصف الخبير في شؤون حوض النيل هاني رسلان، موقف المفاوضات بشأن «سد النهضة» بأنها «شهدت تقدماً حقيقياً وإن بحذر، وبات يسودها أمل حقيقي قادر على الصمود حتى اللحظة بشأن التوصل إلى اتفاق بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد». وبدا أننا «أمام حلحلة خجولة، على الأقل بعد نجاح القاهرة في إشراك واشنطن والبنك الدولي مراقبين، وهو المطلب الذي حاولت أديس أبابا تجنبه في المراحل السابقة».

حكومة أقنعة وثورة جياع!

راجح الخوري

أخيراً نهاية السباق الكارثي؛ من يصل أولاً في لبنان، حكومة الاختصاصيين الخارجين من قبعات السحرة السياسيين و«أوامرك يا سيدي»، أم انفجار الأزمة الاقتصادية والمعيشية، التي قد تتحول إعصاراً يدمر البلاد، وقد يجرّ لبنان تكراراً إلى المتاريس وما هو أسوأ؟

الرئيس ميشال عون الذي صعد في عيد الميلاد إلى بكركي، وعد بحكومة جديدة خلال أيام، لكن ذلك لا يعني بالضرورة تغييراً في اتجاهات رياح الأزمة العاصفة المخيفة، عندما يتزامن كلامه مع توجيه وزير المال في الحكومة المستقيلة علي حسن الخليل اتهاماً إلى المصارف بحبس رواتب الموظفين وعدم دفعها كاملة، ما أجج الغضب الشعبي في البلاد، وخصوصاً مع ارتفاع المخاوف من عجز الدولة عن دفع رواتب موظفيها في خلال أشهر قليلة.

قبل الإفاضة في الحديث عن «ثورة الجوع» التي تقرع الأبواب، والتي حذر منها صراحة قائد الجيش العماد جوزيف عون قبل أيام، قائلاً إن الجيش لن يواجه الشعب الجائع، دعونا نذهب قليلاً إلى ملهاة الحكومة والسياسة، في وجهيها...

أولاً، لجهة الحكومة العتيدة وشكلها ولونها، وما يقال عنها في إطار من التناقضات المثيرة، وثانياً لجهة اندلاع الحرب الشرسة من التصريحات والاتهامات الغاضبة، التي دارت بين عون والرئيس سعد الحريري، على حطام التسوية التي جاءت بعون رئيساً، وأيضاً على خلفية ما ترى القيادات السنّية اللبنانية، من أنه حطام الميثاقية، التي تمت عبر عملية الاستشارات النيابية الملزمة، والتي أجراها عون، وانتهت بتكليف الدكتور حسان دياب تشكيل الحكومة، رغم أنه لم يحصل على أصوات النواب السُنة، كما ينصّ الدستور!

في بكركي، قال عون إن الحكومة الجديدة ستكون عيدية رأس السنة، وتتشكل من اختصاصيين، وإنها لن تكون حكومة «حزب الله» كما يشيّع الإعلام الغربي، بل حكومة جميع اللبنانيين، بمن فيهم «حزب الله»، وفي محاولة للرد على اتهامات القيادات السنية له بخرق الميثاقية، قال إن لون الحكومة ليس بالتكليف، أي باختيار من يشكلها، وإنما بالتأليف، أي بمن تضمّ، ولكأن الأمر مجرد تسميات بعيدة عن الوزن التمثيلي!

وفي رد واضح على اتهامات ساقها الحريري بأن صهر عون الوزير جبران باسيل هو الذي يشكّل الحكومة، وكذلك على قول رئيس تيار المردة سليمان فرنجية إن طبخة الحكومة ظاهرها مستقلّ وباطنها مرتبط بباسيل، وإنها حكومة مستقلين، لكن تاريخهم تسويات مع أصحاب النفوذ والسلطة، ومشهود لهم عادة بالتقلّب، قال عون بالحرف: «لنفترض أن جبران باسيل هو من يشكّل الحكومة، ألا يحق له ذلك، ألا يترأس أكبر كتلة نيابية، لكن الواقع ليس باسيل من يشكّل الحكومة»!

وعندما سئل عما يقال بأن الميثاقية في لبنان باتت في خطر جراء التكليف الذي حصل ولا يحظى بالغطاء السنّي، قال إنه انتظر من الحريري 100 يوم ولم يحلّ المشكلة، وهنا ترد الأوساط القيادية السنية بالقول أولاً نحن لسنا في العراق حيث تقوم أكبر كتلة نيابية بتسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة، ثم إن الدستور عندنا صريح لجهة الاستشارات، التي لا تعني ربطها ضمناً بتشكيل الحكومة بحجة تسهيل التشكيل كما فعل عون، الذي يتحدث عن 100 يوم، ولا يتذكر الفراغ الرئاسي لمدة عامين ونصف العام، الذي فرضه «حزب الله» قبل أن تأتي به التسوية مع الحريري رئيساً.

وكان الحريري قد رسم معالم المواجهة المفتوحة مع عون وصهره باسيل، جازماً بأنه لن يتعاون بعد اليوم مع «باسيل الطائفي والعنصري الذي يحاول السيطرة على البلد»، وأن العهد يتعامل مع الدستور والقانون وكأنهما وجهة نظر، لكنه حرص على التهدئة مع الثنائية الشيعية («حزب الله» و«حركة أمل») من منطلق رفض الفتنة السنيّة الشيعية.

الحريري وصف الحكومة العتيدة بأنها حكومة جبران باسيل، مؤكداً أنه لن يكون مستعداً للعودة إلى رئاسة الحكومة إذا فشل حسان دياب، «فمع باسيل كلا، هذه ناس لا يمكن أن أعمل معها بعد اليوم، هو يريد أن يدير البلد وحده، وعليه أن يعتدل، والناس التي تتكلم طائفية ومذهبية وعنصرية كيف يمكن العمل معها؟».

وكان الرئيس فؤاد السنيورة قد أعلن أن الاستشارات لم تحترم الميثاقية الدستورية عندما تجاوزت الصوت السنيّ، في حين قال رئيس المركز الإسلامي للدراسات القاضي خلدون عريمط إن السنة ليسوا عبيداً ليُفرض عليهم رئيس حكومة، في حين غرّد النائب نهاد المشنوق قائلاً: «نشكر السيد علي ولايتي على تبنيه الرئيس المكلف الدكتور حسان دياب، فلقد زال عن ظهرنا حمل اتهامه بأنه مرشّح إيران، ودفاع مستشار المرشد الإيراني عن حسان دياب إعلان واضح وصريح بأنه يمثّل من كلفوه، ولا يمثّل اللبنانيين ولا أبناء بيروت ولا أهل السنة»!

المواقف المتناقضة مستمرة طبعاً على مستوى العمل لتشكيل الحكومة العتيدة، التي عندما يقول عون من بكركي، إنها ستكون حكومة اختصاصيين، فإنه يناقض كل تمسكه السابق بحكومة تكنوسياسية، لكن من الواضح تماماً أنها حكومة ستخرج من رحم السياسيين، رغم أن حسان دياب يقول إنها ستكون وجه لبنان، ولن تكون حكومة فئة سياسية من هنا وهناك، وستكون حكومة اختصاصيين بامتياز.

ورغم قوله: «أنا صاحب اختصاص ومستقلّ، ولا أعلم كل شيء لأنني مهندس، وليس حسان دياب وحده سيعالج الأمور»، يتحول بعد لحظة سياسياً، وخصوصاً بعد زيارة الرئيس سليم الحص، عندما يقول إننا وصلنا إلى هذه المرحلة بعد 30 سنة من السياسات الخاطئة، في تصويب ضمني إلى الحريرية السياسية، التي يحاول العهد وحلفاؤه في الثنائية الشيعية تحميلها مسؤولية ما يواجهه لبنان اليوم من أزمة قاتلة، رغم أنهم جميعاً في مقدم المسؤولين عنها!

جواب «حزب الله» على قصة حكومة الاختصاصيين التي يتحدث عنها الرئيس عون، والتي استفاض دياب في القول إنها ستكون من رجال علم واختصاص واقتصاد وأعمال، سرعان ما جاء عبر تصريح الوزير محمد فنيش، عن أن الحكومة المقبلة في حاجة إلى غطاء سياسي، وهو ما يدعو إلى السؤال؛ عملياً ماذا يعني الغطاء السياسي، إن لم يكن ضرورة عودة الوزراء دائماً إلى المرجعية الحزبية والسياسية التي ستضع أقنعتها المكشوفة جداً على وجوه أصحاب المعالي السادة الوزراء؟

ما يدعو إلى الرثاء فعلاً، ليس غرق الدولة والوسط السياسي اللبناني في بحر من الانقسامات التي تعيد رسم معالم فريقي 8 آذار و14 آذار، بل تزايد الاقتناع في الأوساط الدولية والدول المانحة، التي اجتمعت في «مؤتمر سيدر»، وكذلك في الدول العربية، وخصوصاً الخليجية، التي تتعرض دائماً للتحامل والهجمات من «حزب الله» رغم كل ما قيل سابقاً عن سياسة النأي بالنفس، بأن الوضع في لبنان بات ميؤوساً منه تماماً.

والكارثة أن هذا يأتي مترافقاً مع موجة إفلاسات مخيفة، وبطالة مخيفة أكثر، في وقت لا يتوانى وزير المال عن اتهام المصارف بحبس رواتب الموظفين، ولكأن المصارف وحدها مسؤولة عن الكارثة التي صنعتها هذه الدولة، التي تذهب إلى تشكيل حكومة أقنعة سياسية، تحاول الضحك على مطالب الثورة الشعبية المندلعة منذ شهرين ونيف، داعية إلى إسقاط كل السياسيين، وفي وقت تعلن واشنطن أنه لا توجد دولة غربية مستعدة لإنقاذ لبنان إذا لم يستوعب السياسيون رسالة الشارع الثائر!

هل تضحى تونس منصة حرب؟

إميل أمين

من غير مداراة أو مواراة بات السؤال على الألسنة شرق أوسطياً منذ الأربعاء الماضي وغداة الزيارة غير المعلنة، التي دارت فعالياتها في الخفاء، إلا من مؤتمر صحافي لذر الرماد في العيون، والتي قام بها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بلاد الزيتون؛ «هل باتت تونس منصة حرب في المواجهة مع ليبيا»؟

مؤكد أن «السلطان» الحائر لم يذهب إلى تونس للتباحث حول التعاون المشترك بين تركيا في أقصى الشرق وتونس في جهة الغرب، وبالقدر نفسه لم تكن مسألة الترويج للزيتون التونسي، أو بناء مستشفيات للأطفال هناك، هي الغرض من الزيارة التي اصطحب فيها الرئيس التركي وزير دفاعه ورجل استخباراته الأول.

والشاهد أن من لديه القليل من علوم الاستراتيجية يدرك أن إردوغان قد وجد في النظام التونسي حصان طروادة القادر أن ينفذ من خلاله إلى ليبيا، ولا سيما أنه يوماً تلو الآخر يتبين جلياً أن ملامح البساطة والمسكنة التي استقطبت غالبية الشعب التونسي الذي تعاطف مع شخص المرشح باعتباره مستقلاً، لم تكن إلا ردءاً مصطنعاً استخدمته كافة فرق «الإخوان المسلمين» منذ بدايات الزمن المشؤوم الذي أطلق عليه الربيع العربي.

ما الذي يستدعي قيام إردوغان بهذه الزيارة ليكون أول رئيس دولة أجنبية يزور تونس في عهد إدارتها الجديدة، إن لم يكن التماهي الدوغمائي والتساوق الآيديولوجي معاً، كما أن موجات الإرسال التركية تكاد تضبط على مؤشرات الاستقبال التونسية، لإعادة إنتاج الظلام في شمال شرقي أفريقيا وعلى ضفاف المتوسط هذه المرة، ولا سيما بعد أن فشل مشروع الخلافة المكذوبة في العراق وسوريا؟

باختصار غير مخل يسعى إردوغان لأن يجعل من تونس خلفية وقاعدة لوجستية، وممراً وربما مستقراً لـ«الدواعش» الجدد، ومنها إلى طرابلس التي بات «الإخوان» و«الدواعش» يتحكمون في مصائر أهلها وأقدارهم. أكثر من فضح نوايا إردوغان على الأراضي التونسية نهار الخميس كان وزير داخلية حكومة الوفاق فتحي باشاغا، الذي عقد مؤتمراً صحافياً خصص لتوضيح مجريات الأحداث في ليبيا، شدد فيه على أنه سيكون هناك تعاون كبير مع تركيا وتونس والجزائر، وأن ثلاثتهم سيكونون في حلف واحد، الأمر الذي سيخدم شعوبهم والاستقرار الأمني في بلدانهم، على حد قوله، ومؤكداً أن ليبيا ستطلب دعماً تركياً عسكرياً.

حديث باشاغا يأتي موافقاً طولاً وعرضاً، جملة وتفصيلاً مع تصريحات إردوغان في وقت سابق بأنه يتوقع حصول حكومته على تفويض من البرلمان التركي في الفترة من 8 إلى 9 يناير (كانون الثاني) المقبل، أي خلال أسبوعين تقريباً، من أجل إرسال جنود إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق.

هل أخطأت تونس باستقبالها المبشر بالعثمانية الثانية، ولهذا حاولت أن تنفي عنها أي تورط في الصراع الليبي، الذي بات مفتوحاً على سيناريوهات عدة، ويكاد يمثل محفزاً لحرب إقليمية كبرى ستكون بلا شك إيذاناً بنهاية مرحلة الإردوغانية؟

يكاد المرء يلحظ في التصريحات الأخيرة التي صدرت من تونس، نفس النهج الذي يبرع فيه «الإخوان المسلمون» منذ زمان وزمانين، ذلك أنها تشير من جهة إلى أن تونس متمسكة بحيادها في الملف الليبي، وتشيع أنها على مسافة من مختلف الأطراف، إلا أنه في الوقت ذاته تقطع بالدعم السياسي لحكومة السراج، باعتبار الأمر يندرج في أطر الشرعية الدولية، وفات عليها أن العام الخاص بالوفاق قد انقضى، وأن القائمين في طرابلس ليسوا سوى مرتزقة ومأجورين، و«دواعش» و«قاعدة»، وإرهابيين ما أنزل الله بهم من سلطان.

وبنفس العقلية الازدواجية الثنائية التي تربك الناظر والمتابع، وتتيح الفرصة لإتمام الصفقات السوداء من وراء الستار، تنفي ما ورد على لسان وزير داخلية الوفاق في تونس، ما يدعو للتساؤل هل الوزير على هذه الدرجة من الغفلة بأن يصرح بكلام يورط دولة مستقلة، أم أن الدور المسرحي المرسوم له يقتضي ذلك ولاحقاً يأتي النفي؟

الأيادي التركية السوداء، في سوريا وشمال العراق تريد أن تتمدد داخل ليبيا ومنها إلى العمق الأفريقي... هل من يشك في هوس إردوغان بعثمانية ثانية؟

مهما يكن من أمر الجواب، فإن تونس بين عشية وضحاها قد تحولت إلى رقم صعب في معادلة شمال غربي أفريقيا، وحتى نكون موضوعيين فإننا نشير إلى الحكومة التونسية الحالية، كي نفرق بينها وبين أصوات عروبية تونسية نبيلة خرجت رافضة هذا التوجه «الإخواني» الأخير، ويكفي المرء النظر إلى تصريحات حزب الوفاق التونسي، وحركة الشعب، وحزب العمال، والحزب الدستوري، واتحاد الشغل، ومطالبة الجميع بجلسة طارئة في مجلس نواب الشعب التونسي لمساءلة الحكومة عن «هذه الزيارة المريبة» وأبعادها وآفاقها، وعلى لسان الجميع رفض قاطع لأن تتحول تونس الخضراء رمز السلام والوئام وموقع وموضع التنوير العروبي إلى خنجر في الخاصرة العربية لا سمح الله.

الرافضون لزيارة إردوغان لتونس يشددون على حتمية استمرارها كحمامة سلام، ويرون أنه إن كان على تونس أن تقوم بدور بعينه في الأزمة الليبية، فإنه من الواجب دعوة المشير خليفة حفتر وفائز السراج، ورؤساء مصر واليونان وقبرص معاً في تونس لإيجاد حل جامع مانع يقي أبناء المتوسط شر الفتنة.

تونس في اختبار صعب، وليبيا في مواجهة احتمالات كارثية، ولا سيما أن إردوغان قد نسي أو تناسى محددات ومعايير الدولة العظمى القادرة على فتح أكثر من جبهة حول العالم، ما لن يسمح به الكبار في الحال أو الاستقبال.

الكراهية لا تفيد... وعلى صخرة المؤامرة سوف تتحطم سفن أنقرة.

سوريّو 2019... أعباء لعام مقبل

فايز سارة

يغلق العام 2019 أيام شهره الأخير وسط مشهد مأساوي، يحيط بالمنطقة الأخيرة من مناطق خفض التصعيد في إدلب ومحيطها؛ حيث تتواصل عمليات قوات الحلف الثلاثي للنظام مع روسيا وإيران والميليشيات التابعة لها، وتتابع الطائرات الروسية تدمير المدن والقرى والطرق العامة عبر صواريخها، بالتوازي مع عمليات طيران الأسد، وخاصة طائرات الهليكوبتر، التي أغرقت المنطقة بالبراميل المتفجرة، ما تسبب في تدميرها كلياً أو جزئياً، وعلى سبيل المثال، فإن قصف الطيران الروسي وطيران الأسد سببا تدميراً لأكثر من نصف مباني معرة النعمان، وأصيب ما تبقى منها بأضرار متنوعة، وتم تهجير أغلب سكانها، البالغ نحو 200 ألف نسمة، كما قال أحد السكان الباقين في المدينة.

وإذا كان الفصل الحالي من الحرب في إدلب، يرسم هذا الجانب من معاناة السوريين في العام 2019، فإن معاناتهم في المناطق الأخرى لها وقائع لا تقل بشاعة. ففي شمال وشمال شرقي البلاد، يرضخ السوريون تحت أعباء ما تركته عملية نبع السلام التركية في مواجهة «قوات سوريا الديمقراطية»، التي يقودها أكراد BYD، وقبلها في عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون من قتل وجرح واختفاء وتهجير وتدمير ممتلكات، وما تركته جميعها من تداعيات في علاقة العرب والأكراد السوريين، وما فعله دخول متطرفي الجانبين في فضاء تلك المعارك، فجعلوها كذباً وبهتاناً حرباً بين العرب والأكراد، أشعلوا فيها الاتهامات المتبادلة، وساهموا في تصعيد خطاب الكراهية والعنصرية بين الجانبين.

ولا يبدو الوضع في مناطق سيطرة النظام أفضل من الناحية الأمنية، ومنها مناطق المصالحات، التي استعاد النظام سيطرته عليها بمساعدة روسية. ففي تلك المناطق يتواصل التصعيد الأمني من جانب أجهزة النظام وقواته، التي تشن حملات متابعة ضد الناشطين والأعضاء السابقين في تنظيمات المعارضة المسلحة، ولا تستثني الذين التحقوا منهم بقوات النظام وأجهزته، فيتم اعتقالهم والتحقيق معهم، وغالباً مصيرهم القتل تحت التعذيب، وثمة موت يصيب أقرانهم عبر عمليات اغتيال، أغلبها تبدو عليه بصمات الأجهزة الأمنية للنظام، وبفعل مسارَي القتل السابقين، سقط مئات الأشخاص في مناطق المصالحات وخاصة في محافظة درعا.

وواقع الأمر أن تردّيات حالة السوريين لا تقتصر على ما تتركه التطورات الميدانية، أو الأوضاع الأمنية، بل أضيفت إليهما مع اقتراب نهاية العام، نتائج انهيار سعر صرف الليرة السورية مقارنة بأسعار العملات الدولية، ما دفع الحالة الاقتصادية والمعيشية لأغلبية السوريين المتفاقمة أصلاً إلى مزيد من الانهيار، في وقت تتزايد تخبطات السياسة الاقتصادية الاجتماعية للنظام، بما فيها الدخول على خط تحويلات السوريين في الخارج، التي تساعد أهلهم في الداخل، وتم إضعافها، وكله ساهم في ارتفاع أسعار السلع والخدمات بصورة كبيرة، وفاقم معدلات البطالة، وزاد مستويات الفقر، ووسّع إطار المشكلات، التي تواجه سكان مناطق سيطرة النظام.

إن تدهور الوضع السوري في المجالات المختلفة، إنما يعكس حالة الانهيار السياسي، التي صارت إليه الدولة السورية في ظل نظام الأسد، والتي صار البعض يتساءل ما إذا كانت قائمة بالفعل، خاصة أن النظام فقد خواص السلطة ودورها، وأصبح أقرب إلى العصابات المسلحة، أو الميليشيات في أحسن الأحوال، والدلائل في الحالتين أكثر من أن تعد وتحصى.

ولا تسجل المعارضة حالة أفضل في الأوضاع السياسية، ولا التنظيمية، ولا في علاقاتها البينية والخارجية، ولا في إدارة الصراع مع النظام وتحالفه الإيراني الروسي، بل إن كياناتها السياسية تراجعت، وتدهور وضع تشكيلاتها العسكرية، وما عاد موجوداً من الكيانات السياسية هو أقرب إلى تشكيلات تسبح في فضاءات القوى الإقليمية والدولية المتحكمة في القضية السورية والفاعلة فيها، ومثلها غالبية الجماعات المسلحة، ومنها المشاركة في أستانة، ومعظمها لا يتعدى أنه حامل مشروعات إسلاموية سلطوية، تنافس نظام الأسد، أكثر من أن تشكل بديلاً عنه.

يخرج السوريون من بوابة العام 2019 في أسوأ أحوالهم شعباً ونظاماً وجماعات سياسية وعسكرية، ويكثرون من الحديث عن تغيير مطلوب القيام به، لكن الأمر لا يتعدى الحديث، ما يضيف سيئة أخرى، وإن لم تكن من مستجدات 2019 فإنها قد تفاقمت فيه، فحوّلت السوريين إلى ظاهرة صوتية، تُلقي بظلالها على الجميع.

يخرج السوريون من بوابة العام 2019 في أسوأ أحوالهم شعباً ونظاماً وجماعات سياسية وعسكرية ويكثرون من الحديث عن تغيير مطلوب القيام به لكن الأمر لا يتعدى الحديث ما يضيف سيئة أخرى

وللحق، فإن حال سوريّي العام 2019 يطرح عبء علاج الواقع، والمضي بهم نحو المستقبل، وهو خط تبناه المجتمع الدولي، ورسم أساسياته في بيان جنيف لعام 2012 ثم أجرى عليه تعديلات وصولاً إلى القرار الدولي 2254 لعام 2015 الذي يمثل إطاراً متوافقاً عليه للحل السوري، وخاصة لجهة «إنهاء النزاع»، عبر «الانتقال السياسي تحت قيادة سورية، وفي ظل عملية يمتلك السوريون زمامها، على أساس مجمل ما جاء في بيان جنيف»، و«الالتزام بوحدة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية وطابعها غير الطائفي، وكفالة استمرارية المؤسسات الحكومية، وحماية حقوق جميع السوريين، بغض النظر عن العرق أو المذهب الديني، وضمان وصول المساعدات الإنسانية».

وإذ عطل نظام الأسد وحلفاؤه، إلى جانب التراخي الدولي، تطبيق هذا العلاج، بما يمثله من جهد لإخراج السوريين من تردّيات واقعهم، فإن على السوريين ألا يستكينوا، وأن يتقدموا نحو معالجة أوضاعهم قريباً من اتجاهات الحل الدولي، الأمر الذي يمكن أن يجعلهم قريبين من محتوياته عندما يبدأ تطبيقه، ويعطيهم فرصة الاستفادة من تأييد أطراف دولية وإقليمية، تعتقد أو تقول إنها مع الحل وتدعم تطبيقاته.

إن ما يمكن أن يكون جهداً فاعلاً في علاج تردّيات 2019 يتمثل في خطة، تضع قدراتهم على السكة الصحيحة نحو معالجة الأوضاع المحيطة بقضيتهم، ولعل أول مهمات الخطة وقف الجنون العربي الكردي، وما فيه من اتهامات، تقوم على معطيات غير حقيقية، أو أنها محوره، هدفها تصعيد الكره المتبادل والاتهامات بالعنصرية والانفصالية، ودفع الطرفين إلى الأعمق في إشاعة الكراهية، التي تجاوزت علاقتهما الثنائية إلى تسميم العلاقات بين مكونات الجماعة الوطنية، وداخل كل مكون منها، وكلها أمور تدعو إلى التهدئة بين العرب والأكراد، وضمن في كل منهما، ما يؤدي إلى تهدئة أوسع داخل المكونات، وتهدئة على المستوى الوطني.

والمهمة الثانية العاجلة، تسخير كل الجهود من أجل وقف الحرب على السوريين بكل أشكالها ومستوياتها دون اشتراطات من أي نوع، بحيث تتوقف عمليات القتل والجرح والاعتقال والتهجير وتدمير القدرات والموارد الاجتماعية والفردية، تمهيداً لخطوات تالية، أبرزها بذل كل الجهود لإطلاق المخطوفين والمحتجزين والمعتقلين أينما كانوا.

والمهمة الثالثة إطلاق صندوق وطني سوري بإدارة تقنية مستقلة، يتم انتخابها، تقوم بإدارة الصندوق تحت إشراف الأمم المتحدة، توضع فيه المساعدات الأممية والدولية المقدمة للسوريين، ويشارك فيه السوريون، بما فيهم رجال الأعمال، كل وفق قدراته، وله فروع في سوريا وأماكن وجود اللاجئين السوريين، تكون مهمته مساعدتهم في معاشهم وفي العودة إلى بلدهم، وتطبيع حياتهم فيه.

المهمة الرابعة، تأسيس مجلس سياسي من إدارات «المكاتب السياسية أو ما يماثلها» من الكيانات السياسية القائمة والمعترف بها في المؤسسات الأممية والدولية، ودفعه لانتخاب هيئة إدارية، عددها ثلث المجلس، ثم هيئة سياسية مصغرة، عددها ثلث الهيئة الإدارية، تدير العمل اليومي.

إن المضي في هكذا خطة بمساعدة أو إشراف الأمم المتحدة، سيُحدث تحولاً في الواقع السوري، ليس من باب معالجة بعض تردّيات الواقع، وهذا أمر ملح، وإنما من خلال قدرة السوريين على إعادة صياغة علاقاتهم البينية وعلاقاتهم بالآخرين، وتنمية قدراتهم على التوافق والعمل المشترك، والأهم مغادرة أهم ما تراكم من سلبيات المرحلة الماضية.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض ② +966112128000 ③ +966114401440
Kuwait الكويت ② +965 2997799 ③ +965 2997800
Rabat الرباط ① +212 37262616 ② +212 37260300
Jeddah جدة ② +966126511333 ③ +966126576159
Dubai دبي ② +9714 3916500 ③ +9714 3918353
Washington DC والشنطن ① +1 202 6628825 ③ +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة ② +9664 8340271 ③ +9684 8396618
Cairo القاهرة ② +2023 7492996 ③ +2023 7492855
Beirut بيروت ① +9611 549002 ③ +9611 549001
Dammam الدمام ② +96613 8353838 ③ +96613 8354918
Khartoum الخرطوم ② +2491 83778301 ③ +2491 83785987
Amman عمان ① +9626 5539409 ③ +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب بالمعلنين وهذا إعلانهم
هاتف 920 000 417 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للإعلام ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3916384
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت الصحافة
الضوء الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

ليبيا وتونس واختيال إردوغان

ليبيا بين اختيال إردوغان وتبعية حكومة «الوفاق»، حتى من قبل اتفاقية استباحة الأراضي والمياه والأجواء الليبية، التي قدمها له من لا يملك؛ رئيس حكومة «الوفاق» غير الدستورية، إلى اختيال إردوغان بإرسال قوات لغزو ليبيا، في تصريح أثناء زيارته إلى تونس، التي اشتم فيها رائحة الدخان، فكانت إجابة الرئيس التونسي قيس سعيد: «إنها رائحة زيت الزيتون من مطبخ تونسي خالص»، ولكن يبدو أن أنف إردوغان لا يميز سوى دخان البارود الذي يطلقه جنوده ومرتزقته في كل مكان من سوريا إلى ليبيا.

زيارة إردوغان لتونس، مصطحباً وزير دفاعه ورئيس استخباراته، لا يمكن القفز عليها، وإفراغها من محتواها الأمني، وإبعادها عن سعي إردوغان للبحث عن منصة أو قاعدة عسكرية لغزو ليبيا.

صحيح أن ثقتنا بتاريخ الحياد التونسي منذ زمن الرئيس الراحل بورقيبة كبيرة، ولكن وجود داعمين لسياسة إردوغان مثل حركة «النهضة» الإخوانية في السلطة محل قلق وتخوف وقلق مشروع مشترك، خصوصاً أن زيارة إردوغان أعلن عنها بشكل مفاجئ، رغم التنسيق المسبق لها، ورغم كلمة الرئيس التونسي قيس سعيد، التي رفض فيها الاصطفاف وسياسة التحالف، وأن تونس تحافظ على حيادها، وإن كان يؤكد على دعم «رئاسي الوفاق»، الأمر الذي لا يمكن فهم مدى حجم هذا الدعم، وأي نوع من الدعم سيكون.

زيارة إردوغان، مصحوباً بوزير دفاعه ورئيس استخباراته، لتونس، فتحت أبواب التكهنات في ظل استمرار التعتيم على فحوى الاجتماعات، وفي ظل تصريحات من إردوغان بعزمه إرسال قوات إلى ليبيا، ووزير داخلية «الوفاق»، تؤكد وجود تحالف تم التنسيق بشأنه، على الرغم من أن الرئاسة التونسية نفت الأمر، جملةً وتفصيلاً، واعتبرته مجرد أكاذيب، ولكن يبقى السؤال: من نسق لزيارة إردوغان في حكومة الشاهد، التي من المعروف أنها حكومة «النهضة» والغنوشي، الذي لا يخفي دعمه المطلق لجماعة «الإخوان» الليبية، بل ويجاهر بهذا الأمر؟

زيارة إردوغان في ظل سيطرة الغنوشي على البرلمان والحكومة معاً، وتقارب فكري مع قصر قرطاج والرئيس قيس سعيد، تجعل من التخوفات من وجود تحالف أو شيء مشابه، أمراً مشروعاً في ظل وجود تقارير تشير إلى أن عمليات تركيا في ليبيا سيكون مركزها تونس، في ظل استياء عام من زيارة إردوغان ومخاوف من أهدافها، سادت في الأوساط التونسية، لدرجة أن بعض القوى والأحزاب التونسية طالبت بعقد جلسة خاصة للبرلمان، بشأن الهدف من زيارة إردوغان ومن نسق بشأنها.

زيارة إردوغان لتونس قد يكون رجع منها بخفي حنين، أو حتى من دونهما، بعد أن اشتد غضب الأحزاب التونسية من طبيعة هذه الزيارة التي كان إردوغان يسعى من خلالها إلى إيجاد ممر للسلاح والمرتزقة الذين ينوي إرسالهم إلى ليبيا، وتأمين ظهر قواته، حال وافق برلمان بلاده على إرسال قوات تركية إلى ليبيا.

زيارة إردوغان لتونس في ظل وجود التعاون والانسجام والتناغم الفكري التام بين «العدالة والتنمية» في تركيا، و«النهضة» في تونس، و«العدالة والبناء» في ليبيا، وجميعها في السلطة، سواء التركية أو التونسية أو الليبية، لا يمكن تجاهلها في تفكيك شفرة زيارة إردوغان إلى تونس، ليس مصحوباً بوزير التجارة أو الاقتصاد أو التعليم، بل بوزير دفاعه ورئيس استخباراته، يجعل الباب مشرعاً للتكهنات.

زيارة إردوغان تبدو للمراقب محاولة خبيثة لجعل تونس «حصان طروادة» لاحتلال ليبيا، ليبقى السؤال: هل ستستجيب تونس قيس سعيد لتونس الغنوشي، أم تحافظ على حياد الحبيب بورقيبة بعيداً عن اصطفاف المحاور والتحالفات؟

في اعتقادي أن تونس لن تستجيب، لأن الشعب التونسي الشقيق، ونضوج بعض النخب السياسية في تونس، لن تسمح لإردوغان باستخدام تونس بورقيبة قاعدة خلفية لضرب ليبيا وغزو أراضيها.

الجزائر بعد رحيل قايد صالح

عبد الرحمن شلقم

رحل الفريق أحمد قايد صالح رئيس الأركان ونائب وزير الدفاع الجزائري، يوم الاثنين، الثالث والعشرين من هذا الشهر، ونقل إلى مثواه الأخير في جنازة دولة، وسط حشد شعبي هائل غير مسبوق في الجزائر، يوم الأربعاء. الارتفاع إلى سدة الحكم في الجزائر ومغادرتها له طقوس شكسبيرية كتبها التاريخ بحروفه التي لا يغيب عنها لون الأسرار والمأساة. كل من ارتفع دخل إلى حلقات كواليس ماكبث والملك لير، دون أن نعرف أسماء الساحرات والبنات، وإن طفت على سطح الإعلام والتقارير الخاصة بعض التسريبات من ثقوب الزمن.

الفريق الراحل أحمد قايد صالح كتب فوق صفحات مسيرة الجزائر أكثر مما كُتب عنه، وإن لم يغب منذ بداية الصفحات الأولى. التحق بجيش التحرير الذي جاهد ضد الاستعمار الفرنسي وهو في سن السابعة عشرة من عمره، وبقي في صفوف الجيش الذي حمل اسم الجيش الوطني بعد الاستقلال. كان عسكرياً بامتياز، لكن المسافة بين السياسة والجيش في الجزائر مثلما هي بين الشهيق والزفير. لقد سبقه كثيرون في الانضمام إلى جيش التحرير بحكم السن، لكنه فرض اسمه مبكراً في الصفوف القيادية الأولى. في مؤتمر طرابلس الذي عقد في أواخر سنة 1959 وأوائل 1960 وحضره القادة العسكريون والسياسيون للثورة الجزائرية وقام بهيكلة جيش التحرير وتسمية قادته وتحديد مهامه، كان اسم الجندي الشاب أحمد قايد صالح حاضراً في توزيع المهام القتالية.

كانت الثورة الجزائرية في أوجها، وخاصة في الحدود الغربية مع المغرب، والشرقية مع تونس، والإمدادات بالأسلحة تتدفق من مصر وليبيا، وتحول الثوار إلى جيش منظم يخوض معركة شاملة عنيفة في كل أرجاء البلاد. بدأت مسيرة المفاوضات السياسية بين فرنسا بقيادة الجنرال ديغول والحكومة المؤقتة الجزائرية. لم يتوقف السلاح رغم مسيرة الحوار بين الطرفين، لكن الخلاف بدأ يلوح في صفوف الثوار عندما أعلن الجنرال ديغول عن سلام الشجعان بين الثوار والمستعمر، فكلما اقتربت علامات الاستقلال بدأت طموحات السلطة تطل برأسها، وذلك ما حدث، فقد أصر جيش الغرب الذي يقوده العقيد هواري بومدين وكان اسمه الحقيقي محمد بوخروبة على أحقيته في تولي الحكم وزحف على العاصمة وفرض أحمد بن بلة رئيساً للبلاد. بعد 3 سنوات قام العقيد الذي أوصله إلى الحكم بوضعه في زنزانة مدة 15 سنة، ليتربع على سدة الحكم من 1965 إلى 1979. في كل تلك السنوات ظل الضابط أحمد قايد صالح قريباً من هواري بومدين وترفع في الرتب وتنقل بين المناطق العسكرية والأسلحة المختلفة وتلقى دورات في الداخل وفي الاتحاد السوفياتي. شارك في الحروب العربية ضد إسرائيل، وبعد رحيل هواري بومدين اجتمع القادة العسكريون واختاروا العقيد الشاذلي بن جديد خلفاً له بحكم سنه ورتبته، وعلى أثر إلغاء الانتخابات النيابية سنة 1992 اندلعت في البلاد شرارة العشرية الدموية السوداء، وخاض الضابط أحمد قايد صالح معاركها ضمن القوات البرية. في كل ذلك الخضم، كان عسكرياً منضبطاً ومقاتلاً، لكنه ظلّ المراقب للمشهد السياسي المتداخل مع العسكري. تداول على كرسي الرئاسة في البلاد ثلة من العسكريين وقلة من المدنيين، لكن الرجل وجد نفسه في وسط معمل القرار مع بداية عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. الضباط الكبار المتحدرون من منظومة الجيش الفرنسي إبَّان الاستعمار كانت لهم الهيمنة على مفاصل الجيش وبالتالي القرار السياسي، وفشلت كل المحاولات التي هدفت إلى إقصائهم، وكان المجاهد أحمد قايد صالح يستهدفهم مثلما يستهدفونه. السياسي والمجاهد المحنك بوتفليقة خطط للتخلص من ضباط فرنسا، وعندما جاءه الجنرال محمد العماري مقترحاً عليه إعفاء قايد صالح رفض ذلك، وأبلغ صالح باقتراح العماري وشكل معه عصبة من كبار الضباط لإخراج المجموعة الفرنسية، وهكذا صار الرجل في غرفة العمليات العسكرية، والسياسية أيضاً، والحليف الأقرب للرئيس بوتفليقة الذي أراد أن يجمع كل السلطات في يده وحده وأن يجعل المؤسسة العسكرية بالكامل تحت قيادته. عيّن بوتفليقة قايد صالح رئيساً للأركان بعد أن كان قائداً للقوات البرية، وبعد ذلك أراد أن يدخله في الدائرة السياسية، فعينه نائباً لوزير الدفاع حيث يحتفظ الرئيس بمنصب الوزير. استخدم بوتفليقة دهاءه السياسي ليزيح قادة الجيش من حلقة القرار السياسي وكان عضده أحد رجالات الجيش ذاته. كان قرار بوتفليقة بتعديل الدستور والتمديد لنفسه بداية معركة صامتة بين أطراف كثيرة، بدأت تبرز سنة 2014 عندما مرض الرئيس وأصبح أخوه الأصغر سعيد يقود الدولة مع مجموعة من ضباط الجيش والأمن ورجال الأعمال. ارتفعت رائحة الفساد وامتدت إلى حدود الجيش، عندئذ تحرك قايد صالح لمحاربته، وأطلق عليه مؤيدوه «المنجل» الذي يقطع رأس الفساد في الجيش. عندما أعلن الرئيس بوتفليقة قراره الدخول في عهدة خامسة تحرك الشارع الجزائري في مظاهرات غير مسبوقة ترفض التجديد له، واجتمع كبار ضباط الجيش والأمن ورجال أعمال بحضور شقيق الرئيس وقرروا مواجهة المتظاهرين بالسلاح، وعندما عارضهم قايد أحمد قرروا إزاحته، كانت تلك نقطة الانعطاف بالنسبة له، فقرر مواجهتهم بتفعيل المادة 102 من الدستور التي تحدد المسار عند شغور منصب رئيس الجمهورية بسبب عجزه. بدأ باعتقال من سماهم عصابة الفساد، استجابة لطلبات الشارع المتظاهر، وحرك مسيرة الانتخابات.

في 12 ديسمبر (كانون الأول) جرت الانتخابات التي حملت عبد المجيد تبون إلى سدة الرئاسة، وهو رجل ذو خبرة إدارية ومالية، تولى عدة حقائب وزارية وولايات ورئاسة الوزراء لمدة شهرين ونصف شهر، حيث أُبعد بإرادة العصابة كما يقول. تبون قدّم في حملته الانتخابية 50 نقطة، أبرزها محاربة الفساد مدعوماً بالرجل الذي كان حليفه الأول الفريق قايد صالح. اليوم بعد رحيل الرجل القوي، ما هو المنتظر في الجزائر؟ لقد رحل صانع التغيير بعد أيام قليلة من تنصيب الرئيس الجديد، وجرى تعيين اللواء سعيد شنقريحة رئيساً مؤقتاً للأركان، وهو قائد القوات البرية. هل سيكون رحيل قايد صالح فرصة للرئيس الجديد للتفرد بالقرار دون أي دور للجيش، أم سيكون رحيله خبطة ضعف تحدّ من قدرته على السيطرة على مفاصل الدولة، خاصة أن الشارع لا يزال يهتف برحيل الجميع؟ أم إيجاد خيط تواصل مع الشارع بالإفراج عن المعتقلين، خاصة الأخضر بورقعة الشيخ الكبير أحد رموز الجهاد الوطني، واستيعاب عدد من قيادات الحراك في الوزارة القادمة، وملاحقة رموز الفساد قضائياً. تبقى مسألة تعديل الدستور وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة تثير أسئلة وتساؤلات. تحويل نظام الحكم من رئاسي إلى مختلط قد يكون فيه شيء من الرغبوية، التجارب البرلمانية في منطقتنا تحتاج إلى تقييم موضوعي. في كل الأحوال سيبقى الراحل الفريق أحمد قايد صالح الذي دفن في مقبرة العالية بمربع الشهداء إلى جنب الرئيسين السابقين بن بلة وبومدين ورموز الجهاد الجزائري، اسماً لا يخفت ضوؤه في الذاكرة والتاريخ الجزائري. فقد كانت بدايته ونهايته فيهما كثير من سر الجزائر وعظمتها وتراجيديتها.

الحراك: من الوطن المؤقت إلى الدائم

د. محمد الرميحي

أسوأ ما يمكن أن يحدث للأوطان أن يعتبرها سياسيّوها أو أكثرهم أوطاناً مؤقتة، وليست مقراً دائماً، يحمل رائحة الآباء والأجداد، وتتوسد بعد وقت أجسادُهم ترابَها، يبدو أن الظاهرة المؤقتة للمواطنة هي السمة التي تنتشر في أوطان الاضطراب العربية، وهي ليست ظاهرة مستحدثة، بل قديمة نسبياً، ربما انتشرت في فضائنا بسبب الصراع الدائم وغير المنظم على السلطة، وعدم تبلور مشروع وطني حديث.

يتمظهر هذا الأمر (اعتبار الوطن مؤقتاً) في عدد من الظواهر المصاحبة للاختلال، الذي فجر الحراك في أكثر من مكان، ودام أشهراً حتى الآن في عدد من البلدان العربية، وعلى الأخص في كل من العراق ولبنان، لكنه ليس قاصراً عليهما فقط، فقد تخلى يوسف الشاهد رئيس وزراء تونس عن الجنسية الفرنسية بعد 3 سنوات من المشاركة في الحكم، فقط لما قرر الترشيح للرئاسة، في الوقت الذي طالبه راشد الغنوشي في تصريح علني بـ«التمهل عن التخلي عن الجنسية حتى الفوز بالرئاسة»!

في العراق، أحد الشروط الرئيسية التي يشترطها الحراك في تسمية رئيس الوزراء الذي يمكن أن يرضوا به هو ألا يكون مزدوج الجنسية، علماً بأن كثيراً من السياسيين في العراق اليوم يحملون جنسية ثانية، في الغالب غربية، ولم يتنازلوا عنها حتى بعد استقرارهم في الحكم، بل إن بعضهم مجرد ما أن يترك المنصب يعود إلى «جنة» الوطن المتبنى، طلباً للراحة والاستفادة من «التوفير الكبير» الذي جناه أيام «الكرسي» في الحكم أو قريباً منه. وتأتي الأخبار من لبنان أن بعض بنوك لبنان قريبة من العجز عن دفع ما يتوجب عليها دفعه تجاه عملائها، لأنها نضبت من العملة الدولية، بسبب تهافت بعض السياسيين على تحويل أموالهم إلى الخارج، وكثير منهم أيضاً يحمل صفة الازدواج في الجنسية، تمهيداً للبعد عن حريق وطنه إلى جنة اللجوء المريح.

في حال اعتبار أن الوطن مؤقت، فلا داعي لبذل جهد للقيام بالمساعدة في حل مشكلاته، أو لأن مشكلاته عصية على الحل، فالخطة الثانية هي استنزاف ما أمكن من ثرواته ونقلها إلى الخارج، على عكس ما يتشدق به كثيرون أن «لبنان وطن نهائي ولا وطن غيره»!!

موضوع المواطنة الثانية ليس ظاهرة سلبية بحد ذاتها، لكن بأهداف استخدامها، فهي أيضاً منتشرة في مجتمعات أخرى، ومنها بعض مجتمعات أميركا الجنوبية، حيث يربط الجميع في الدول «الثانية السلبية» رباط واحد، هو «الفشل في إقامة دولة حديثة»، على قاعدة قوانين خادمة لجميع شرائح المجتمع، وليست قوانين انتقائية للبعض، سواء أكان هذا البعض نخباً حاكمة أو عشائر أو مناطق بعينها في الوطن. ليست للمواطنة أهمية قصوى في استقرار الأوطان فقط، بل الأفراد كذلك، على سبيل المثال كثير من المؤسسات الإعلامية الناطقة بالعربية، التي تخدم الجمهور العربي من عواصم العالم المختلفة، أول شروط تفرضها على العاملين لديها أن يكونوا قد حصلوا على جنسية البلد، الذي تنطلق منه تلك الوسيلة ما أمكن، حتى لا يطغى ولاؤهم للوطن الأصلي على مهمتهم في توصيل رأي المؤسسة التي يعملون فيها، لكنها تظهر حيادية ومهنية، فإنْ حمل سياسي وثيقة مواطنة أخرى لبلد آخر، فهو إن بدا أنه يخدم وطنه إلا أن الغالب أن مصالح واستحقاقات الوطن الثاني (الملاذ) دائماً في ذهنه، ويتصرف على ذلك الأساس، خاصة في تلك البلدان ذات الهشاشة المؤسسية. المواطنة وتحديد مفهومها أصبح مثاراً في المجتمعات الغربية، الراسخة في الممارسة الديمقراطية، ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2016 وفي مؤتمر حزب المحافظين البريطاني، بعد وصول السيدة تيريزا ماي إلى السلطة، قالت في خطابها؛ كثيرون يعتقدون أن العالم يعمل بشكل جيد لقلة مرفهة، وليس لهم، ذلك قول فيه كثير من الصحة، لكننا نحتاج إلى أن نقاوم ذلك، نحتاج إلى «إحياء روح المواطنة»، فالمواطنة هي التزام للنساء والرجال الذين يعيشون حولك، اليوم كثير من أهل النفوذ يتصرفون على أن ما يجمعهم مع «النخبة العالمية» أكثر مما يجمعهم مع مواطنيهم في نفس الشارع... فإن كنت تظن أنك مواطن عالمي، فأنت لا تفهم معنى المواطنة.

بالتأكيد السيدة تيريزا ماي وقتها كانت تعبر عن مشكلة كبرى تواجه وطنها، المعروفة بـ«البريكست»، أي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إلا أنه في تلك المقولة تعبر أيضاً عن ظاهرة عالمية أصابتنا نحن العرب، فبجانب الهجرة الهائلة التي أرغمت ملايين العرب على ترك أوطانهم، هناك هجرة أخرى يقل الحديث عنها، وخاصة في أوساط النخب التي جاءت إلى الحكم في الأوطان المضطربة أو التي على شفا الاضطراب، وهي ما يمكن تسميته بـ«الهجرة الأخلاقية» التي تجعل في مكان ما الوطن يتحول من مكان عزيز بأرضه وأهله إلى «مزرعة» تنتج بعض الخير الشخصي للفرد ذاك، ولا يهم إن بُنيت مؤسسات أو مصحات أو طرق حتى وصول الكهرباء لمدنه وقراه، فالبديل لتلك النخب جاهز، والمال المنهوب هو الوطن، يرقد في البنوك الخارجية، ومتى ما توفرت الفرصة فأنت مواطن في دولة أخرى، حتى قد لا يطالك القانون المحلي.

يشهد العالم اليوم، مع ثورة الاتصال غير المسبوقة، ما يعرف بالمواطنة العالمية، وهي تحمل ثنائية، أي مثلبة ومنفعة، المهم كيف يمكن التصالح بين الاثنين، وربما المواطنة العالمية تختلف عن «المواطنة المؤقتة»، فالأولى تحتمل أن تكون مركزاً في مكانين، وتعطي الأولوية للمكان الأقرب، مع عدم نفي المكان الأبعد، في الثانية التفضيل للأبعد بدلاً من الأقرب، ما نشاهده هو الإخلال بالأقرب في أكثر من مكان عربي، التحاقاً بالأبعد، مع الضرر الواضح بالأقرب.

القضية الأساس ليست فقد الإحساس بالمواطنة، ولكن أيضاً فقد الإحساس بالمشاركة التي هي ركن من أركان الهوية، وهي علاقة عاطفية وليست ميكانيكية. في المكانين (العراق ولبنان) واضح أن الحراك الشعبي يرغب في تخطي الموانع الطائفية والطبقية للوصول إلى العلاقة العاطفية والإحساس بالمواطن مرفوعاً عنه انتماؤه الديني أو المذهبي، في الوقت الذي تحاول النخب أن تمزق ذلك الانتماء الوطني، وتحول دون تبلوره استكمالاً للاستفادة من المزرعة، ونزعاً للمواطنة، إما بتصعيد فوق الوطن، أي انتماء خارجي عابر للأوطان، وإما تحت الوطن، أي انتماء طائفي، وفي كثير منه ميليشياوي أيضاً. ذلك مجمل الضرر الذي يحول دون الوصول إلى حلول عقلانية لأوجاع الناس في أكثر من «وطن» عربي!!

انتفاء بناء وطن حديث، وطن يحتاج إلى إرادة وتصميم واستمرار، وقبل ذلك إلى قيادة لديها مشروع واضح للدولة، هو أصل العلة في التحول من المؤقت إلى الدائم.

آخر الكلام:

الفرق كبير بين التواصل العالمي والانعزال النخبوي عن الجمهور المرتكن إلى خيار آخر جاهز. الأخير يورث النفور المؤدي إلى العداء وفقد الثقة.

مستويات تاريخية مبشرة في ختام عام شديد التقلب

أسواق العالم تتلقى هدايا «رأس السنة»

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الأسواق العالمية الكبرى أمس مزيدا من الارتفاعات والسلسلة المتواصلة من الأرقام القياسية التاريخية، لتواصل أداءها القوي في ختام عام اتسم في أغلبه بالاضطراب.

وارتفعت المؤشرات الثلاثة الرئيسية في وول ستريت أمس لتواصل فورتها القياسية؛ حيث تخطى المؤشر ناسداك المجمع مستوى التسعة آلاف نقطة للمرة الأولى الخميس وسجلت مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية الثلاثة مستويات إغلاق قياسية مرتفعة، مدعومة بالتفاؤل حيال علاقات التجارة الأميركية الصينية ومكاسب في أسهم أمازون.كوم بعد تقرير أشار إلى مبيعات إنترنت قوية لموسم العطلات.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 106,28 نقطة بما يعادل 0,37 في المائة ليصل إلى 28621,73 نقطة، وزاد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 16,58 نقطة أو 0,51 في المائة مسجلا 3239,96 نقطة، وتقدم ناسداك 69,51 نقطة أو 0,78 في المائة إلى 9022,39 نقطة.

كما ارتفعت الأسهم الأوروبية إلى مستوى قياسي جديد الجمعة، في الوقت الذي يظل فيه المستثمرون متفائلين بشأن تحسن الاقتصاد العالمي بعد مجموعة جديدة من البيانات الاقتصادية الإيجابية من الصين ومؤشرات تزداد قوة بشأن توقيع اتفاق تجاري أولي بين الولايات المتحدة والصين.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,32 في المائة بحلول الساعة 11:24 بتوقيت غرينتش. وبلغ المؤشر حاليا مستوى قياسيا مرتفعا لثلاث جلسات على التوالي في أسبوع قصير بسبب عطلة.

وأظهرت بيانات الجمعة ارتفاع أرباح الشركات الصناعية في الصين بأسرع وتيرة في ثمانية أشهر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويُضاف النبأ إلى موجة ارتفاع أوسع نطاقا، تلقى الدعم من اتفاق تجاري أولي بين الولايات المتحدة والصين وآمال بخروج أكثر سلاسة لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقالت بكين هذا الأسبوع إنها على اتصال وثيق مع واشنطن بشأن اتفاق المرحلة واحد بين البلدين، عقب تصريحات للرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن إقامة حفل توقيع رسمي. ومن المتوقع على نطاق واسع توقيع الاتفاق في مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل.

أسيويا، تراجع المؤشر نيكي الياباني، لكن السوق الأوسع نطاقا ارتفعت الجمعة وتتجه صوب اختتام الربع بأكبر مكاسب منذ 2017 في ظل تراجع التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

ونزل المؤشر نيكي القياسي 0,36 في المائة إلى 23837,72 نقطة، بيد أن نحو نصف الخسائر جاءت من فاست للتجزئة التي تمثل وزنا كبيرا غير متناسب بنحو عشرة في المائة من المؤشر.

وما زال نيكي غير بعيد عن أعلى مستوى في 14 شهرا البالغ 24901 نقطة الذي لامسه في أوائل ديسمبر (كانون الأول) الجاري، ومع بقاء جلسة تداول واحدة في العام، فإنه قد يسجل أفضل أداء فصلي في عامين. وربح المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,11 في المائة إلى 1733,18 نقطة، فيما زاد عدد الأسهم الرابحة على عدد الأسهم الخاسرة بواقع 71 إلى 29، وهو معدل مرتفع نسبيا بالمقارنة مع المكاسب المحدودة التي حققها توبكس.

وتلقى السوق الدعم من آمال بأن الولايات المتحدة والصين ستوقعان اتفاقا تجاريا مؤقتا في أوائل العام المقبل، في الوقت الذي تجذب فيه الأسهم ذات القيمة المرتبطة بالدورة الاقتصادية المشترين.

وتصدرت شركات الشحن القطاعات الأفضل أداء بين المؤشرات الفرعية للقطاعات في بورصة طوكيو البالغ عددها 33 ليرتفع مؤشر القطاع 1,4 في المائة. وارتفعت البنوك 0,9 في المائة فيما صعدت أسهم مجموعة ميتسوبيشي يو.إف.جيه المالية ومجموعة ميزوهو المالية 0,7 في المائة لكل منهما.

وقفزت أسهم جيه فرونت للتجزئة 5,2 في المائة لأعلى مستوى في عام في الوقت الذي رحب فيه المستثمرون بإعلان الشركة التي تدير متاجر متعددة الأقسام عن سعيها للتملك الكامل لباركو التي تشغل المجمعات التجارية والتي تملك فيها بالفعل حصة مسيطرة. وقفزت أسهم باركو 21,8 في المائة إلى الحد الأقصى اليومي.

واصلت البورصات العالمية تحقيق ارتفاعات تاريخية مع تعاملات أمس (رويترز)

«تيسلا» تبدأ عصراً ذهبياً في الصين

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

يبدو أن شركة تيسلا الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية بصدد بدء عصر ذهبي لها في الصين؛ حيث تمكنت من توفير نحو 1,6 مليار دولار تمويلاً لتأسيس مصنع في شنغهاي، إضافة إلى الحصول من بكين على مكافأة ثمينة تتمثل في إعفاءات ضريبية تبلغ 10 في المائة على أحد طرازاتها المصنعة في الصين.

وأعلنت «تيسلا» أنها تمكنت من توفير تمويل بقيمة 11,25 مليار يوان (1,6 مليار دولار) من بنوك محلية في الصين لإقامة مصنع للشركة في مدينة شنغهاي الصينية، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ» الجمعة.

ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي تستعد فيه «تيسلا» لتسليم سيارات سيدان من الفئة الثالثة التي جرى تصنيعها في الصين، للمستهلكين المحليين. وحصلت شركة صناعة السيارات الأميركية الأسبوع الماضي على تسهيلات لقرض بقيمة 9 مليارات يوان بضمان المصنع والأرض المحيطة به، بالإضافة إلى تسهيل لقرض دوار بقيمة 2,25 مليار يوان.

وسجل سهم «تيسلا» ارتفاعاً بنسبة 1,3 في المائة الخميس، ليصل إلى سعر قياسي بواقع 430,94 دولار، بحلول نهاية جلسة التداول.

ومن جانب آخر، نالت «تيسلا» إعفاء من ضريبة الشراء بنسبة 10 في المائة على سيارات السيدان «موديل 3» المصنعة في الصين، حسبما أفادت «بلومبرغ». ويعد هذا الإعفاء الضريبي مكافأة لـ«تيسلا»، في وقت تستعد فيه الشركة الأميركية لبدء تسليم سيارات كهربائية للمستهلكين المحليين. وجرى إدراج «موديل 3» ضمن قائمة فئات السيارات المؤهلة للحصول على إعفاء ضريبي، والتي أعلنتها وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية على موقعها الجمعة.

وقالت «تيسلا» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إن سعر سيارتها «موديل 3» المصنعة محلياً، سيكون نحو 50 ألف دولار أميركي.

ويعلق رئيس «تيسلا»، إيلون ماسك، آمالاً على مصنع الشركة المقرر إقامته في مدينة شنغهاي الصينية، من أجل تعزيز الزخم الذي حققته الشركة مؤخراً في أكبر سوق عالمية للسيارات الكهربائية، والسيارات بشكل عام.

ويخوض «موديل 3» منافسة مع السيارات الكهربائية للمنافسين المحليين، مثل شركتي «نيو» و«إكس بينغ» الصينيتين، بالإضافة إلى شركات عالمية، بينها «بي إم دبليو» و«دايملر».

وكان الإعفاء الضريبي لـ«موديل 3» متوقعاً، بعدما نالت سيارات «تيسلا» المستوردة إعفاء مماثلاً في أغسطس (آب) الماضي. كما أصبح «موديل 3» المنتج في الصين مؤهلاً في وقت سابق الشهر الحالي للحصول على دعم حكومي بنحو 25000 يوان (3600 دولار) لكل سيارة.

وقالت مصادر مطلعة إن «تيسلا» قد تخفض سعر سياراتها السيدان المُجمّعة في الصين بنسبة 20 في المائة أو أكثر العام المقبل، مع استخدام الشركة مزيداً من المكونات المحلية وخفض التكاليف.

وفيما يبدو أنه «شهر الحظ» لـ«تيسلا»، فقد أعلن ماسك قبل أيام قليلة أن «تيسلا» تلقت 187 ألف طلب لشراء شاحنات «سايبر تراك» الكهربائية حتى الآن. وكانت الشركة قد تلقت 146 ألف طلب بعد يوم من الكشف عنها، حسبما ذكرت «بلومبرغ» الثلاثاء الماضي.

وأزاحت «تيسلا» الستار عن الشاحنة الخفيفة التي تعمل بالكهرباء مساء الخميس الماضي. وأفادت «بلومبرغ» بأن السيارة الجديدة مصنوعة من الصلب، ولها تصميم خارجي يتميز بالزوايا الحادة، وسوف تتوفر في 3 فئات، على أن يصل سعر الفئة الأولى إلى 39 ألفاً و900 دولار. وذكرت شركة تيسلا على موقعها الإلكتروني أنه يمكن حجز السيارة الجديدة بمقدم 100 دولار فقط، وإن كانت عملية الإنتاج سوف تبدأ أواخر العام المقبل.

«الهدوء التجاري» ينعكس على المؤشرات الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

انعكس الهدوء المصاحب لاستعدادات أكبر اقتصادين في العالم، الولايات المتحدة والصين، لتوقيع اتفاق أولي للتجارة مع بداية العام المقبل على المؤشرات الاقتصادية الصينية التي شهدت اختلالا بالغا خلال الشهور الماضية، بينما تصاعدت التكهنات بشأن المكاسب المتوقعة للطرفين من الاتفاق المزمع. وقال المكتب الوطني الصيني للإحصاءات الجمعة إن أرباح الشركات الصناعية في الصين زادت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي 5,4 في المائة على أساس سنوي، إلى 593,9 مليار يوان (84,93 مليار دولار).

ويأتي ذلك مقارنة مع انخفاض 9,9 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، وهو أكبر تراجع منذ الفترة بين يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين. وفي الفترة بين يناير ونوفمبر تراجعت الأرباح 2,1 في المائة مقارنة بها قبل عام إلى 5,61 تريليون يوان، مقارنة مع هبوط بنسبة 2,9 في المائة في أول عشرة أشهر من 2019. وقال تشو هونغ المسؤول لدى مكتب الإحصاءات في بيان صدر تزامنا مع البيانات، إن النمو يرجع في الأساس إلى تسارع الإنتاج والمبيعات، بينما انكمشت أسعار المصانع بوتيرة أبطأ... لكنه حذر من أن الانتعاش ربما لا يكون مؤشرا على تعاف مستمر.

وتأتي الأرقام الإيجابية في ظل حالات من التعافي غير المنتظم في الإنتاج الصناعي في مواجهة حالة من الضعف العام للطلب في الداخل والخارج. وزاد الإنتاج الصناعي بأسرع وتيرة في خمسة أشهر في نوفمبر في ظل تراجع حالة العداء التجاري مع واشنطن، لكن الصادرات ظلت تحوم في منطقة الانكماش.

وارتفعت التزامات الشركات الصناعية 5,3 في المائة بنهاية نوفمبر مقارنة مع نفس الفترة قبل عام، مقابل ارتفاع 4,9 في المائة بنهاية أكتوبر. وتغطي البيانات الشركات التي تحقق ما يزيد عن 20 مليون يوان إيرادات سنوية من عملياتها الأساسية.

من جهة أخرى، أظهرت بيانات رسمية صينية يوم الخميس أن إيرادات تجارة السلع والخدمات الدولية في الصين بلغت 1,65 تريليون يوان (نحو 235,3 مليار دولار) في نوفمبر بينما بلغت نفقاتها 1,49 تريليون يوان.

وشهدت البلاد فائضا قدره 160,4 مليار يوان في تجارة السلع والخدمات الدولية في الشهر الماضي، وفقا لبيانات من مصلحة الدولة للنقد الأجنبي. وتفصيلا، بلغت إيرادات تجارة السلع الصينية 1,51 تريليون يوان في نوفمبر مع إنفاق 1,22 تريليون يوان، ما أدى إلى فائض بقيمة 289,3 مليار يوان، حسبما أظهرت البيانات.

وفي الوقت نفسه، شهدت تجارة الخدمات عجزا بلغ 128,9 مليار يوان؛ حيث بلغت إيرادات الخدمات ونفقاتها 139,3 مليار يوان و268,2 مليار يوان على التوالي. وفيما يخص العلاقات التجارية المباشرة مع الولايات المتحدة، ذكر تقرير إخباري أنه في عالم المنتجات الزراعية، أثارت الأنباء الخاصة بالتوصل إلى اتفاق تجاري جزئي بين الصين وأميركا ضجة فيما يتعلق بتجارة فول الصويا. ويبدو أن القمح سيكون الفائز الأكبر من مثل هذا الاتفاق.

وثمة توقعات متنامية بأن الصين قد تسعى إلى الحصول على حصتها من مشتريات القمح في إطار الاتفاق، وهو ما من شأنه أن يخلق مزيدا من الطلب بعد عدم التزام بكين بهذا التعهد في السابق.

وترى وكالة «بلومبرغ» أن مشتريات الصين من فول الصويا قد تتراجع بقوة بسبب مرض خطير يصيب الخنازير، وهو ما سيقلل الطلب على البذور الزيتية التي تشكل مكونا رئيسيا في طعام الخنازير. وتأثرت أسعار القمح بالفعل؛ حيث يتوقع التجار أن تعلن الصين قريبا عن حصة القمح التي ستسعى إلى الحصول عليها، بحسب ما ذكرته شركة «إيه جي ريسورس» للاستشارات، ومقرها مدينة شيكاغو الأميركية. وكانت عقود القمح الآجلة تسليم شهر مارس (آذار) 2020، شهدت ارتفاعا بنسبة 1,5 في المائة في شيكاغو يوم الخميس، في حين طرأ تغير طفيف على أسعار فول الصويا والذرة. وقد تأتي الزيادة المحتملة في مشتريات الصين من القمح الأميركي في وقت مناسب للمزارعين في الولايات المتحدة؛ حيث إن قلة المعروض نسبيا من كميات الذرة من أميركا الجنوبية، والقمح الروسي، جعلت منتجات الحبوب الأميركية أكثر تنافسية من ناحية الأسعار، وهو ما دفع العملاء، غير الصين، إلى زيادة مشترياتهم.

وخلال الأسبوع المنتهي في 12 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، سجل المصدرون الأميركيون أكبر كميات تصدير من القمح خلال ست سنوات، بحسب بيانات وزارة الزراعة الأميركية.

وعلى صعيد آخر، طلبت الحكومة الصينية من منتجي لحوم الخنازير في البلاد ضخ استثمارات بالمليارات في مزارع تربية الخنازير في المناطق الريفية، بهدف مكافحة الفقر ودعم توريد هذه اللحوم، بعد تعرضها لأزمة في أعقاب تفشي مرض إنفلونزا الخنازير.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن وزير الزراعة في الصين هان تشانغ فو قوله إن نحو 15 شركة من كبرى شركات تربية الخنازير في البلاد تعتزم استثمار خمسين مليار يوان (7,14 مليار دولار) بشكل مجمع، في مزارع تربية الخنازير الصغيرة من أجل تربية 22 مليون خنزير. وأضاف أن هذه الخطة تهدف إلى مساعدة 33 ألف أسرة في المناطق الريفية للخروج من دائرة الفقر.

واضطرت الصين إلى إعدام أعداد كبيرة من الخنازير في ظل تفشي مرض إنفلونزا الخنازير، ما أدى إلى ارتفاع أسعار لحوم الخنازير إلى معدلات غير مسبوقة في البلاد.

ورغم أن الصين تستورد كميات ضخمة من لحوم الخنازير، فقد أعربت الحكومة عن احتياجها لدعم الإنتاج المحلي لتلبية الطلب... ودفع مرض إنفلونزا الخنازير كثيرا من المزارعين إلى التوقف عن تربية الخنازير خشية الإصابة بالمرض.

وقال وزير الزراعة الصيني: «سوف نستغل أسعار الخنازير الجيدة في الوقت الحالي، ونوجه الشركات الكبرى نحو الاستثمار في المزارع الصغيرة والمتوسطة في المناطق الفقيرة من أجل استعادة هذا النشاط مرة أخرى».

تحسنت المؤشرات الاقتصادية الصينية مع التوجه الثنائي بين بكين وواشنطن نحو التهدئة التجارية (رويترز)

الاقتصاد البريطاني يودع 2019 بعلامات استفهام مفتوحة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تحليل تابع لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية، الجمعة، أن اقتصاد المملكة المتحدة يسجل أضعف معدلات النمو النابع من الركود، وذلك منذ الحرب العالمية الثانية.

وذكر التحليل، وفقاً لما أوردته الصحيفة، أن الاقتصاد البريطاني في مساره ليسجل العام الحالي الأداء الأضعف منذ الحرب العالمية الثانية، وذلك بالتزامن مع الفوضى السياسية وعدم اليقين من خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، الأمر الذي أدى لانخفاض النمو.

وفي نهاية العام الصاخب، وعقب الانتخابات التشريعية التي فاز فيها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، اقترح استطلاع رأي للأنشطة التجارية أن النمو الاقتصادي في الأشهر الثلاثة الأخيرة لعام 2019 «توقف بالفعل»، حيث أظهر سوق العمل إشارات توضح ارتفاع التوتر والاقتراض العام مرة أخرى بعد عقود من الإصلاح.

وخفض بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) خطته في إجمالي الناتج المحلي للنمو ليصبح 0,1 في المائة فقط في الربع الأخير من العام الحالي، مع توقف الإنفاق المرتفع في الشوارع، والاستثمار التجاري الذي وضع على قوائم الانتظار قبل الانتخابات، ووسط الخروج من الاتحاد الأوروبي «غير المحتمل»، حيث انخفض النمو الاقتصادي في عام 2019 بشكل عام ليصبح 1 في المائة فقط، ويمثل التوسع الأضعف النابع من الركود لأكثر من نصف قرن. وقال صانعو السياسة النقدية في بنك إنجلترا، في بيانه الأخير، إنه «من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان المسار بات أكثر وضوحاً فيما يتعلق بمغادرة المملكة المتحدة عضوية الاتحاد الأوروبي، على خلفية أن فوز بوريس جونسون في الانتخابات سيعمل على تحسين المعنويات». وأكدوا أن السياسة النقدية قد تحتاج لإضافة حوافز إذا ظلت حالة عدم اليقين بشأن «بريكست»، أو فشل النمو العالمي في الاستقرار.

ويأتي ذلك خلال استعداد أندرو بيلي ليحل محل مارك كارني محافظ بنك إنجلترا في شهر مارس (آذار) المقبل، مكلفاً بإدارة الاقتصاد بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وفي ظل محاولتها لإبرام اتفاقات تجارية جديدة مع شركاء العالم الآخرين.

ووعد حزب المحافظين البريطاني بعودة «موجة عارمة» من الاستثمار التجاري للبلاد، في حال ضمان الأغلبية، وعدم حجب البرلمان لعملية الانسحاب من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل.

ومن جهة أخرى، توقع مركز بحثي، الجمعة، أن ترتفع الأجور الحقيقية في بريطانيا في مطلع 2020 إلى مستويات لم تُسجلها منذ ما قبل الأزمة المالية قبل ما يزيد على عشر سنوات.

وقال «ريسولوشن فاونديشن» في توقعاته للأرباح إن بيانات الأجور المُعدلة في ضوء التضخم ستكون قوية في مطلع العام الجديد، رغم فتور النمو الاقتصادي، مما يثير مخاوف من أن التحول ربما لن يكون مستداماً.

وتباطأ النمو في خامس أكبر اقتصاد في العالم منذ التصويت على مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي، لكن سوق العمل أبلت بلاء حسناً في 2019، مع انخفاض معدل البطالة في الآونة الأخيرة مجدداً إلى أدنى مستوياته منذ أوائل 1975.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,04	9,63	1508	2,83
£	ج. استرليني	4,87	4,73	0,50	4,77	0,49	0,39	0,92	20,84	12,52	1959	3,68
€	يورو	4,16	4,04	0,43	4,08	0,42	0,34	0,79	17,80	10,69	1673	3,15

النفط (برنت)

أمس 67,70
السابق 67,21 $

الذهب

أمس 1508,80
السابق 1499,10 $

بتكوين

أمس 7202,60
السابق 7191,78 $

برنت يتخطى حاجز 68 دولاراً بدعم «الإنفاق» و«الاتفاق»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، الجمعة، لتبلغ أعلى مستوياتها في 3 أشهر، بعد أن أظهرت بيانات إنفاقاً قياسياً للمستهلكين الأميركيين عبر الإنترنت، مما أثار الثقة في أكبر اقتصاد في العالم قبل النهاية المأمولة للحرب التجارية بين واشنطن وبكين، التي تشير الأنباء الواردة من الطرفين إلى الميل نحو الحل، ما من شأنه أن ينعش الطلب العالمي على النفط، إلى جانب ما يحدثه اتفاق «أوبك+» لكبار المنتجين من اتزان بالغ بالأسواق.

وبحلول الساعة 10:05، بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 22 سنتاً أو 0,32 في المائة إلى 68,14 دولار للبرميل، وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر (أيلول). وصعدت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 19 سنتاً أو 0,31 في المائة إلى 61,87 دولار للبرميل.

وأظهر مسح يوم الخميس أن مشتريات المستهلكين الأميركيين عبر الإنترنت في موسم العطلة بلغت مستوى قياسياً فاق توقعات المحللين، ودفع الأسهم الأميركية للارتفاع.

وتتلقى أسعار النفط الدعم أيضاً من آمال قوية في أن العام الجديد سيشهد نهاية لحرب الرسوم التجارية الممتدة منذ فترة طويلة بين الولايات المتحدة والصين، وهو النزاع الذي ألقى بظلاله على آفاق نمو الاقتصاد العالمي، وخلف تساؤلات بشأن مستقبل الطلب على الخام.

وظهر التأثير المستمر من فترة طويلة للنزاع التجاري مجدداً في بيانات من اليابان، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، حيث كشفت البيانات يوم الجمعة انكماش الإنتاج الصناعي للشهر الثاني في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن سعر برنت قفز ما يزيد على الربع منذ بداية 2019، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط نحو 35 في المائة، بدعم من تحركات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، ومنتجين آخرين، من بينهم روسيا، لكبح الإنتاج. وفي وقت سابق من الشهر الحالي، اتفقت «أوبك» وحلفاؤها على تمديد وزيادة تلك التخفيضات.

سجل برميل خام برنت القياسي أمس سعراً فوق 68 دولاراً للمرة الأولى منذ سبتمبر الماضي (رويترز)

وفي غضون ذلك، قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك الجمعة إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، ربما يدرسون إنهاء تخفيضاتهم لإنتاج النفط في 2020.

وقال نوفاك لتلفزيون «روسيا 24»: «فيما يخص تخفيضات الإنتاج، أكرر مرة أخرى، هذه ليست عملية غير محددة الأجل. يتعين اتخاذ قرار بشأن التخارج على نحو تدريجي، بهدف الحفاظ على الحصة السوقية، حتى تتمكن شركاتنا من تقديم وتنفيذ مشروعاتها المستقبلية. أعتقد أننا سندرس ذلك هذا العام».

وقالت وزارة الطاقة الروسية إن نوفاك يشير إلى 2020، حين تحدث عن قرار محتمل لإنهاء تخفيضات الإنتاج «هذا العام».

وتكبح «أوبك+» إنتاجها منذ 2017، بهدف تحقيق توازن بين العرض والطلب في سوق النفط العالمية، وكذلك دعم أسعار الخام. وأشاد نوفاك بالاتفاق بين «أوبك» والمنتجين المستقلين، قائلاً إن أسواق النفط العالمية حالياً مستقرة تقريباً. وقال إن الطلب على النفط ربما يرتفع في الصيف، حين يزيد طلب السائقين للوقود.

وقررت «أوبك+» هذا الشهر تمديد اتفاق تقييد إنتاجها النفطي حتى نهاية مارس (آذار)، وزيادة التخفيضات بهدف تحقيق توازن في سوق النفط.

وفي سياق آخر، قال نوفاك إن بإمكان روسيا الانتهاء من بناء مشروع «سيل الشمال 2» للغاز في غضون بضعة أشهر، إذ إن لديها سفناً متخصصة في مد الأنابيب ضرورية لبناء خط الأنابيب. ويقع «سيل الشمال 2» في دائرة الضوء بعد أن فرض الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الأسبوع الماضي، عقوبات على المشروع، وأوقفت شركة سويسرية هولندية تشارك في مد خط الأنابيب العمل.

وائل مهدي

عودة النصف مليون برميل الغائب

في البداية، لا يزال غالبية الناس يطلقون على المنطقة الحدودية بين السعودية والكويت اسم المنطقة المحايدة بدلاً من التسمية الرسمية والقانونية لها حالياً وهي المنطقة المقسومة، ولعل السبب في ذلك مرتبط في ذهن الناس بطبيعة المنطقة إذ أن أي منطقة مشتركة بين دولتين لا بد أن تكون محايدة حتى وإن تم تقسيمها.

هذه المنطقة من أكثر المناطق المعقدة في كل المناطق المنتجة للنفط في الخليج العربي لأنها منطقة جغرافية تتبع لدولتين وتم تقسيمها بشكل يسمح لكل دولة بممارسة حقوقها السيادية مع تناصف الثروة الهيدروكربونية فيها... وحتى نفهم ما حدث في هذه المنطقة من أحداث خلال السنوات الأربع الماضية أدت إلى توقف الإنتاج بالكامل منها، علينا أن نفهم بعض التاريخ.

في عشرينات القرن الماضي تم الاتفاق بين السعودية والكويت على إنشاء منطقة محايدة بينهما بمساحة فوق الخمسة آلاف كيلومتر مربع تسمح للبدو في الجانبين بالرعي فيها. وفي عام 1960 اتفق البلدان على ضرورة تقسيم هذه المنطقة وترسيم الحدود فيها، ووقع الطرفان اتفاقية التقسيم في 1965، ولكنها دخلت حيز التنفيذ في العام الذي يليه.

وبعد أن تم اكتشاف النفط في المنطقة في الثلاثينات، بدأت الشركات الأجنبية في الاهتمام بالبحث عنه في المنطقة المحايدة، وفي الفترة بين 1948 و1949 منحت الدولتان امتيازات للتنقيب والتطوير لشركات أجنبية. وحصلت شركة جيتي أويل التي أسسها المليونير الأميركي جان بول جيتي، على امتياز المنطقة المحايدة من السعودية في 1949 لمدة 60 عاماً والذي كلفه حينها 30 مليون دولار. ولكن هذه الملايين عادت عليه فيما بعد بمليارات الدولارات عندما تم اكتشاف النفط هناك في عام 1953 وبدأت شركته في إنتاج 16 مليون برميل في السنة منها. ودخل جيتي عالم المليارديرات بعد ذلك. وفي 1957 اعتبرته مجلة فورتشن أغنى رجل في أميركا والملياردير الوحيد بها.

وفي نفس ذلك العام 1957. منحت السعودية امتيازاً لشركة الزيت العربية المملوكة من قبل اليابان لإدارة الجزء البحري (المنطقة المغمورة) من المنطقة المقسومة، وفي 1958 منحت الكويت الامتياز لنفس الشركة في نفس المنطقة. وانتهى الامتياز في عام 2000 ولم يبدِ أي من الجانبين رغبة في تجديد الامتياز.

وعندما بدأت المنطقة بتأميم شركات النفط، قررت الكويت عدم السماح لأي شركة أجنبية أن تنتج النفط بها مباشرة وانتهت الامتيازات. ولكن السعودية لم تنه امتياز جيتي، وظلت جيتي تنتج النفط في المنطقة البرية حتى اشترتها تكساكو في عام 1984. ثم اندمجت تكساكو مع شيفرون في عام 2001. وهنا دخلت شيفرون في الصورة. وإلى اليوم لا تزال هناك بعض اللوحات في منطقة الوفرة تحمل اسم وعلامة تكساكو لتبقى شاهدة على وجود هذه الشركة العريقة هناك.

المهم انتهى الامتياز الذي تحمله شيفرون في عام 2009. وتم تجديده من طرف السعودية إلى 2039. وفي البداية كانت الأمور تسير بشكل طبيعي رغم أن الكويت اعترضت في الفترة بين 2003 و2005 على وجود شيفرون في الزور (ميناء سعود) نظراً لرغبة الكويت في بناء مصفاة ضخمة في منطقة الزور. وتم حل هذا الأمر بواسطة سعودية إلى عام 2014 عندما بدأت الأمور تأخذ منحى مختلفا، حيث لم تمنح الكويت تراخيص للعمالة والمعدات لشيفرون لتوقف الشركة الإنتاج في مايو (أيار) 2015. وكان قد سبق ذلك بأشهر إيقاف الإنتاج في الخفجي لأسباب بيئية. وتوقف ضخ 500 ألف برميل إلى السوق العالمية (300 ألف من الخفجي و200 ألف من الوفرة).

وظلت الأمور على ما هي عليه حتى الثلاثاء 24 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، عندما وقع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان مع الجانب الكويتي مذكرة تفاهم واتفاقية أخرى مرتبطة بالمنطقة المقسومة. ولم يتم الإفصاح عن الكثير من التفاصيل، إلا أن الإعلام الكويتي نقل العديد من التفاصيل، ومن بينها أن شيفرون ستنقل مكاتبها من الزور (ميناء سعود) على أن يتم تقييم أصول شيفرون هناك من قبل طرف ثالث وتعويضها خلال خمس سنوات.

وبهذا عادت الزور بالكامل إلى الكويت وأصبح لها سيادة كاملة على المنطقة الشمالية من المنطقة المقسومة والتي يوجد بها حقل الوفرة. ولم يتغير شيء في إدارة الخفجي من الطرفين على ما يبدو، إلا أن شيفرون أصبح لديها امتياز لفترة أطول حتى 2046 وأصبحت الآن تدير ستة أميال بحرية من المنطقة المغمورة، فيما تدير أرامكو من خلال أرامكو لأعمال الخليج ما خارج الستة أميال بحرية.

هذا الاتفاق معناه عودة شيفرون بصورة أقوى من الماضي وإدارتها للحقول البرية في الوفرة والبحرية في الخفجي. ولكن لا يبدو واضحاً أن الكويت سوف تعوض شيفرون على توقف الإنتاج خلال السنوات الخمس الماضية.

كل هذه التفاصيل لا تبدو مهمة لنا بقدر ما يهم أن الجميع توافق وبدأ ينظر بصورة إيجابية نحو العمل المشترك، خاصة أن الجميع بحاجة لتقنيات حقن البخار لشركة شيفرون لزيادة إنتاج حقل الوفرة بنحو 100 ألف برميل يوميا إضافية، ليصل إلى 300 ألف برميل يومياً. هذا المشروع الذي بدأته شيفرون منذ سنوات انتهى مع تجميد الوفرة وعادت شيفرون تقريباً إلى نقطة البداية مما يعني تأخر المشروع لسنوات.

وهناك رغبة باستعجال استئناف الإنتاج وبحسب تصريحات لوزير الطاقة السعودي فإن المنطقة المقسومة قد تنتج 320 ألف برميل يومياً قبل نهاية العام القادم. والأهم من هذا هو الاستعجال بتطوير حقل الدرة والذي تشترك في حدوده البحرية كل من السعودية والكويت مع إيران. تطوير هذا الحقل فائدته كبيرة على الاقتصاد الكويتي والسعودي نظراً للكميات الكبيرة المتوقعة منه والتي ستساهم في زيادة الأنشطة الصناعية في الكويت، وله فائدة بيئية أكبر من خلال تقليل حرق السوائل لإنتاج الكهرباء في البلدين.

لقد كان يوم الثلاثاء صفحة جديدة في التاريخ النفطي بين البلدين، وشهادة للعالم على قدرتهما في احتواء الاختلافات. وأتمنى أن ينظر الجميع في الكويت إلى الجوانب الإيجابية من الاتفاق ويتناسون توقف الإنتاج خلال الأعوام الماضية، فما يهم هو استمرار التعاون في المستقبل.

أسعار السلع الأولية الأساسية تنتعش... وتترقب الأفضل

2019 عام البلاديوم... والنفط والقهوة والحديد بين الرابحين

تحليل إقتصادي

لندن: مطلق منير

كان 2019 «عام جميع المخاطر»، كما وعد المحللون المستثمرين... لكن مع ختام العام، فإن الصورة ليست كلها قاتمة؛ إذ سجل مؤشر «بلومبرغ» للسلع الأساسية ارتفاعاً بنسبة 5 في المائة تقريباً على أساس سنوي، كما في 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وذلك بعد انخفاضه بنسبة 13 في المائة في عام 2018.

لذلك ينتهي العام بشكل إيجابي، على الرغم من أن الأشهر الستة الأولى كانت وضعت أعصاب المستثمرين على المحك؛ فتغريدات الغضب من الرئيس الأميركي دونالد ترمب لتصعيد الحرب التجارية ضد بكين، وهجمات ناقلات النفط في مضيق هرمز الاستراتيجي، والهجوم الإرهابي على منشآت أرامكو السعودية... كل هذه الأحداث غذت تقلبات الأسواق.

واستفادت المعادن الثمينة من هذه البيئة المضطربة؛ فارتفع الذهب بنسبة 18 في المائة خلال العام، إلى أعلى من 1500 دولار للأوقية. وسجل المعدن الثمين البلاديوم أفضل أداء في فئته، مع قفزة تقارب 60 في المائة بين يناير (كانون الثاني)، ومنتصف ديسمبر (كانون الأول). حتى إن البلاديوم كسر الرقم القياسي التاريخي الذهبي وتجاوز الحاجز الرمزي البالغ ألفي دولار للأوقية. وعلى الرغم من انخفاضه في الأيام الأخيرة، فإنه ارتفع بنسبة 50 في المائة منذ يناير إلى نحو 1880 دولاراً للأوقية. أما معدن النيكل المشهور بتقلبات أسعاره، فحقق هذه السنة ارتفاعاً بنسبة 34 في المائة. وفي جانب المعادن غير الثمينة، ارتفع سعر الحديد 25 في المائة.

وعلى صعيد المواد الخام الزراعية، سجل 2019 صعوداً في أداء أسعارها بنسبة 3 في المائة بالمتوسط العام وفقاً لمؤشر «بلومبرغ» الفرعي. والأفضل أداء حبوب قهوة «أرابيكا» التي ارتفعت أسعارها 25 في المائة، مقابل انخفاض سلع أخرى، إذ إن فول الصويا في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، انخفض بنسبة 1,5 في المائة إلى 9,4 دولار لـ«البوشل» (وحدة القياس المعيارية) بسبب الردود الصينية على زيادة الرسوم الأميركية على الواردات من الصين.

وعلى صعيد الطاقة، استفادت أسعار الذهب الأسود ومشتقاته من التوترات في الشرق الأوسط. ففي منتصف سبتمبر (أيلول)، بعد الهجمات الإرهابية بالصواريخ والطائرات من دون طيار على مرافق «أرامكو» في المملكة العربية السعودية، ارتفع «برميل برنت» بنسبة 15 في المائة في جلسة واحدة.

كل هذه الصدمات لم تثبط المستثمرين. على العكس من ذلك؛ فوفقاً لفرق البحث التابعة لـ«سيتي غروب»، وضع المستثمرون، كما في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما مجموعه 473,7 مليار دولار على المنتجات المرتبطة بالمواد الخام، بزيادة قدرها 23 في المائة على مدار عام واحد. ويمكن أن يستمر هذا الاتجاه، حيث يتوقع المحللون أداء جيداً أيضاً في 2020. في المقابل، كما في عام 2019: «ستستمر المواد الخام في العيش تحت رحمة المفاوضات التجارية»، كما يقول أحد المحللين في «آي إن جي». لكن فيما يتعلق بهذه المسألة، تبدو البيئة الآن مواتية، بعدما توصلت الصين والولايات المتحدة إلى اتفاق من حيث المبدأ، ومع اقتراب الحملة الرئاسية الأميركية بسرعة، ينبغي أن يكون دونالد ترمب أكثر تصالحية من ذي قبل. فبالنسبة له، المسألة متعلقة بعدم إضعاف الاقتصاد الأميركي، من أجل تعظيم فرصه في إعادة انتخابه. وقال محللون في «سيتي غروب» إن «هذا من شأنه أن يخفف من حالة عدم اليقين بشأن النمو العالمي، وبالتالي دعم الطلب على المواد الخام».

حقق البلاديوم في 2019 طفرة تاريخية متجاوزا الذهب وكاسرا حاجز الفي دولار لبعض الوقت (رويترز)

وسيولي المستثمرون اهتماماً كبيراً بصحة اقتصاد الصين، لأنها البلد المستورد والمصدّر الرئيسي للمواد الخام في العالم. ويتوقع المراقبون هبوطاً طفيفاً بنسبة نمو الاقتصاد الصيني إلى 6 في المائة. وعلى وجه الخصوص، ستركز الأنظار على تدابير السياسة المالية والميزانية الرامية إلى تعزيز اقتصاد الصين.

وعلى الرغم من هذا التفاؤل العام، يشير المحللون إلى بعض المخاطر. أولاً، الانتخابات الرئاسية الأميركية التي قد تحمل مفاجأة تؤدي إلى وصول ديمقراطي إلى البيت الأبيض... ومن شأن ذلك إحداث هزة في سوق الطاقة بالنظر إلى الاختلاف الجوهري بين الديمقراطيين والجمهوريين في هذا القطاع، بين أخذ بالمعايير البيئية على غرار الرئيس السابق باراك أوباما، وغير مبالٍ بها كما يفعل ترمب، كما يؤكد محللو «سيتي غروب».

إلى ذلك، هناك الخطر الرئيسي المتعلق بالعقوبات، خصوصاً ضد إيران. فإذا رفع ترمب العقوبات أو فعل ذلك ديمقراطي يفوز بالرئاسة، فإن ذلك سيعيد ما يقرب من مليوني برميل من النفط إلى الأسواق الدولية، ما قد يعني هبوطاً «درامياً» لأسعار النفط التي تعافت في 2019، إذ سجل الخام الأميركي ارتفاعا بنسبة 34 في المائة، وصعد برميل برنت 24 في المائة.

تبقى الإشارة إلى أن الأفضل أداء في 2019 كان البلاديوم والبترول والنيكل والقهوة والحديد والبلاتين والذهب والفضة والسكر.. أما قائمة الأسوأ أداء في أسعارها فتشمل الفحم الحراري والغاز الطبيعي والقطن والرصاص إضافة إلى الزنك.

مستثمرو اليابان يستهدفون ديون الأسواق الناشئة في 2020

حكومة طوكيو تضغط على الشركات لزيادة الأجور

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يصعد رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ومحافظ البنك المركزي هاروهيكو كورودا ضغوطهما على الشركات الكبرى في اليابان من أجل زيادة الأجور للمساهمة في تعزيز أداء الاقتصاد الياباني.

وللعام السابع على التوالي، أكد آبي أمام اجتماع نهاية العام لتجمع الشركات اليابانية «كيدانرين»، أنه يأمل في اتفاق الشركات والعمال على زيادة الأجور خلال مفاوضاتهم السنوية بشأن الأجور في الربيع المقبل. وقال آبي: «الشيء المهم هو الاستثمار في البشر... نظرا لأنني أقول ذلك كل سنة، فأنا لن أركز كثيرا عليه لكن لدي آمال كبيرة للعام الجديد».

وأشارت بلومبرغ إلى أن ضعف نمو الأجور في اليابان يمثل عقبة رئيسية أمام الوصول بمعدل التضخم المنخفض في اليابان إلى المستوى المستهدف وهو 2 في المائة سنويا. ويبلغ معدل نمو الأجور في اليابان نحو 2,1 في المائة فقط، وهو ما يقل كثيرا عن معدل 3 في المائة الذي يرى المحللون أنه حيوي للوصول إلى معدل التضخم المستهدف.

وخلال الاجتماع نفسه قال محافظ البنك المركزي الياباني الذي تحدث بعد رئيس الوزراء إنه يأمل في تحسن موقف الشركات بالنسبة للأجور والأسعار، وإن نموهما بوتيرة معتدلة سيكون مفيدا للجميع.

وكان البنك المركزي الياباني قد قرر في وقت سابق من الشهر الحالي الإبقاء على السياسة النقدية فائقة المرونة دون تغيير بهدف تحفيز الاقتصاد الياباني ورفع معدل التضخم.

وفي غضون ذلك، يعتزم مديرو الأصول اليابانيون المشاركة على نحو أكبر في الأسواق الناشئة خلال العام المقبل في ظل تراجع عوائد السندات في وجهات الاستثمار التقليدية، مثل أوروبا، مما يجبرهم على السعي لأصول أعلى مخاطرة.

وتحقق اليابان فائضا كبيرا في ميزان المعاملات الجارية، ويقوم المستثمرون اليابانيون بتدويره على نحو دوري عبر شراء سندات في أسواق عند درجة جديرة بالاستثمار في أوروبا، وفي الآونة الأخيرة في الصين، للتنويع بعيدا عن أسعار الفائدة شديدة الانخفاض في الداخل.

لكن التوقعات بسياسة نقدية أكثر تيسيرا من جانب البنوك المركزية الرئيسية في العالم بفعل تباطؤ النمو والحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، أدت لمزيد من التراجع في السندات وأجبرت المستثمرين اليابانيين مثل شركات التأمين وصناديق التقاعد للبحث بعيدا عن هذه الأسواق.

وقال أكيرا تاكي مدير صندوق الدخل الثابت العالمي في شركة وان لإدارة الأصول في طوكيو: «سنزيد الانكشاف في المكسيك في العام القادم، ونتطلع لفرصة لدخول جنوب أفريقيا التي تملك واحدا من أعلى منحنيات العائد».

وتجذب إيطاليا وجنوب أفريقيا مديري الأموال نظرا لأنهما من ضمن بضعة دول لا تزال تملك منحنى عائد يعد مرتفعا. وتتجاوز العوائد طويلة الأجل في البلدين العوائد الأقل أجلا بكثير.

وأرسل بنك اليابان إشارات واضحة بأنه لن يسمح لمنحنى العائد بالصعود لمساعدة البنوك المحلية والمستثمرين في تحقيق مكاسب... لكن بعد أعوام من التيسير الكمي، لا يشعر مديرو محافظ مثل تاكي بالرضا.

والفارق بين السندات الحكومية في جنوب أفريقيا لأجل عامين وأجل عشرة أعوام يبلغ نحو 150 نقطة أساس، مقارنة مع عشر نقاط أساس فارق بين السندات اليابانية بنفس الآجال.

وعلى النقيض من ذلك، فإن منحنيات العائد في الولايات المتحدة وغيرها من الأسواق المتقدمة منخفضة بفعل انحسار ضغوط التضخم والضبابية بشأن النمو.

ولا يتوقع المستثمرون اليابانيون أن يظل التضخم فاترا في 2020 فحسب، بل يرون أيضا أن الولايات المتحدة والصين ستواصلان خلافهما بشأن السياسة التجارية؛ مما يعني أن شهية المستثمرين العالميين للملاذات الآمنة ستستمر.

وأحد الأسباب لاختيار المزيد من المستثمرين اليابانيين الدين السيادي في الأسواق الناشئة هو أن الاستثمارات الأخرى الرائجة ذات العائد المرتفع أصبحت شديدة الازدحام. وعلى مدى أعوام اشترى المستثمرون حزم القروض المعروفة بالتزامات القروض المضمونة للحصول على عوائد أفضل.

الهدف الاقتصادي الوطني يحفّز العلاقات التجارية بين السعودية والصين

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقع مختصون لـ«الشرق الأوسط» تنامي العلاقات التجارية والاستثمارية السعودية - الصينية المستقبلية، مستندين في ذلك إلى وجود بيئة مشاريع وطنية متوائمة تجمع الرياض ببكين، مما يرشح لمزيد من تصاعد التعاون المشترك في التواصل الاقتصادي بين البلدين.

وتتلاقى الأهداف الاستراتيجية الاقتصادية بين «رؤية 2030» السعودية و«الحزام والطريق» الصينية، لتدفع لمزيد من الاستثمارات السعودية - الصينية المشتركة خلال الأعوام القليلة المقبلة، في ظل الحراك التجاري والاقتصادي الذي ينبئ عن مواءمة بين الرياض وبكين بشكل متصاعد، حيث تعدّ المملكة أكبر شريك تجاري للصين بمنطقة غرب آسيا وأفريقيا لـ18 سنة متتالية، بحجم تبادل تجاري حتى عام 2018 قوامه 63 مليار دولار.

وقال محمد العجلان، رئيس مجلس الأعمال السعودي - الصيني، لـ«الشرق الأوسط» إن من ثمرات المواءمة المستمرة المتعمقة بين مبادرة «الحزام والطريق» و«الرؤية السعودية 2030» تعزيز التعاون الثنائي الاقتصادي والاستثماري والتجاري، حيث بلغ حجم التبادل التجاري 63,3 مليار دولار في عام 2018، لافتاً إلى أن الجانبين وضعا بشكل مشترك الدفعة الأولى من المشاريع ذات الأولوية للتعاون في الطاقة الإنتاجية، والاستثمار بقيمة إجمالية تبلغ 55 مليار دولار، بينما تقدمت بخطوات متزنة أعمال البناء للتجمع الصناعي الصيني - السعودي بمدينة جازان.

ووفق رئيس مجلس الأعمال السعودي - الصيني، يجري التعاون حالياً في مصفاة ينبع بالسعودية ومصفاة بانجين بمقاطعة لياونينغ ومحطة رابغ للكهرباء ومشروع الجسر البري للسكة الحديدية، وغيرها من مشاريع الطاقة والبنية التحتية الكبيرة، بخطوات حثيثة.

وأوضح العجلان أن التعاون بين البلدين حقق في التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة نتائج ملحوظة، حيث أطلقت وحدات التصوير السعودية على متن القمر الصناعي الصيني في العام الماضي، مما شكل المحاولة الأولى الناجحة للدول العربية في استكشاف القمر، كما تم إطلاق قمرين صناعيين سعوديي التصميم من قبل صاروخ لونغ مارش الصيني.

ومن جهته، أوضح الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بجازان، لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة، بصفتها منتجاً رئيسياً للنفط في العالم وأكبر اقتصاد في العالم العربي، تعد الأجدر بصنع مواءمة «رؤية 2030» مع مبادرة «الحزام والطريق» في التنويع الاقتصادي، مشيراً إلى أن واردات الصين من النفط الخام تأتي من السعودية كأكبر مورد لها، إذ بلغت مستوى قياسياً مرتفعاً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مرتفعة 25 في المائة، مقابل العام الماضي.

ارتفاع كبير للاستثمار الأجنبي المباشر

مؤشرات فصلية قوية للاقتصاد المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من البنك المركزي المصري أن العجز في ميزان المعاملات الجارية لمصر تراجع إلى 1,382 مليار دولار في الفترة من يوليو (تموز) إلى نهاية سبتمبر (أيلول) 2019 من 2,012 مليار دولار في الفترة نفسها قبل عام.

وارتفع صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في تلك الفترة، وهي الربع الأول من العام المالي 2019 - 2020 في مصر، إلى 2,353 مليار دولار من 1,415 مليار دولار قبل عام.

ومع استبعاد قطاع النفط، تسعى مصر جاهدة منذ سنوات لاجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر. وسجلت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خارج القطاع النفطي أدنى مستوى لها منذ 2014 في الربع الثالث من العام المالي 2018 - 2019.

وقال آلن سانديب، رئيس البحوث في نعيم للوساطة المالية: «الاستثمار الأجنبي المباشر تضاعف تقريبا على أساس فصلي وقفز 67 في المائة على أساس سنوي»، بحسب «رويترز». وأضاف أن هذه القفزة «قادتها استثمارات أعلى في القطاع غير النفطي... في تطور طال انتظاره، هو أيضا مؤشر رئيسي للأداء بعد تنفيذ إصلاحات اقتصادية صارمة».

ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، خفضت مصر قيمة عملتها (الجنيه) بنحو النصف وأحدثت زيادات في أسعار الوقود واستحدثت ضريبة للقيمة المضافة ضمن إصلاحات مرتبطة بقرض مدته ثلاث سنوات بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وأظهرت البيانات أن إيرادات السياحة ارتفعت إلى 4,194 مليار دولار في الأشهر الثلاثة من يوليو إلى نهاية سبتمبر، من 3,931 مليار دولار قبل عام، مما يشير إلى أن تلك الصناعة، وهي مصدر رئيسي للعملة الصعبة، ما زالت قوية.

وقال سانديب: «إيرادات السياحة ارتفعت بشكل كبير على أساس فصلي وعلى أساس سنوي... يبدو أنه سيكون عاما قياسيا آخر إذا استمرت على هذا الحال».

وانخفض العجز التجاري إلى 8,783 مليار دولار من 9,813 مليار دولار. وتراجع أيضا العجز التجاري خارج القطاع النفطي إلى 8,177 مليار دولار في الربع الأول من العام المالي الحالي، من 9,207 مليار دولار قبل عام.

وقال سانديب: «الصادرات غير النفطية ارتفعت بأكثر من 17 في المائة وهو شيء جيد جدا»، مضيفا أن تزايد الصادرات وتراجع الواردات أديا إلى هذا التحسن. وأضاف قائلا: «بشكل غير مباشر، هذا أيضا يفسر جزئيا السبب في ارتفاع قيمة الجنيه المصري أثناء تلك الفترة. وارتفع الجنيه المصري بأكثر من 10 في المائة مقابل الدولار في 2019.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن إيرادات قناة السويس، وهي مصدر مهم آخر للعملة الصعبة لمصر، ارتفعت إلى 1,507 مليار دولار في الربع الأول من العام المالي الحالي من 1,441 مليار دولار قبل عام. وزادت التحويلات النقدية من العاملين المصريين في الخارج إلى 6,713 مليار دولار من 5,909 مليار دولار قبل عام. وسجلت الاستثمارات بمحفظة الأوراق المالية تدفقا للخارج بلغ 1,982 مليار دولار، انخفاضا من تدفق للخارج بلغ 3,240 مليار دولار قبل عام.

أظهرت مؤشرات الاقتصاد المصري أداء قوياً في الربع الأول من العام المالي الحالي (رويترز)

مطالب بإنشاء جهاز حكومي سعودي معني بحوكمة الابتكار

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعت لجنة أهلية في السعودية إلى أهمية تأسيس جهاز حكومي معني بحوكمة الابتكار ليقوم على تدعيم الأثر المرتبط بالإنتاجية وتوليد الوظائف والتنافسية، ويسهم بمزيد من البناء في القطاع الخاص والأعمال الناجحة والمبتكرة، تجاه تحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

جاء ذلك خلال لقاء عقدته مؤخراً المكاتب الاستشارية ونظمته الغرفة التجارية الصناعية بالرياض ممثلة في لجنة محاضرة «عوائق الابتكار المؤسسي وممكّناته في القطاع الخاص في ظل (رؤية المملكة 2030)»، حيث طالب الخبير في الابتكار والإبداع المؤسسي، أحمد العمري، بتفعيل الابتكار لأنه محفز مهم لاقتصاد طموح كاقتصاد السعودية، مشيراً إلى أن الابتكار يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والنمو.

وشدد العمري على أثر الابتكار؛ إذ توضح النتائج والدراسات علاقة ترابطية قوية بين الابتكار والنمو الاقتصادي لما ينعكس عليه من تطوير للقطاعين العام والخاص وإسهام في دعم دورة حياة المؤسسات، مشدداً على أهمية التفريق بين الابتكار والاختراع والإبداع لمزيد من فهم آليات تطوير كل مسار منهم ضمن بوتقة التكامل فيما بينها.

وأشار العمري إلى أن الابتكار يفرز الإنتاجية، وبالتالي يسهم في توليد الوظائف ويدعم التنافسية التي تخلقها الشركات، وتقليل الكلفة، مؤكداً أنه كلما زاد الابتكار ارتفع عدد الشركات والمؤسسات التجارية الموجودة.

واتضح عبر عينة مسح صغيرة أجراها العمري على أبرز عوائق الابتكار في المملكة، أن 50 في المائة من عوائق الابتكار تتمثل في عدم وجود جهة مركزية ترعى الابتكار، بينما 50 في المائة من تلك العوائق ترى عدم تحديث الخطة الوطنية للابتكار.

من جهته، أكد المهندس خالد العثمان، رئيس اللجنة، على أهمية ملف الابتكار في المرحلة المقبلة في ظل اهتمام الدولة بتنمية المحتوى المحلي ودعم ريادة الأعمال والصناعات الوطنية. وقال العثمان: «نتحدث عن مصطلحات الإبداع والابتكار وريادة الأعمال، وبالتالي نحن في حاجة إلى تفكيك تلك المصطلحات وتحديد مفاهيمها، لكي نخرج بمنظومة مؤسسية للإبداع والابتكار تضع أثراً حقيقياً في منظومة التنمية بعيداً عن الحديث عن مخرجات إبداعية غير منتجة».

إلى ذلك، أوصت المحاضرة بنشر الوعي بأهمية الابتكار من خلال المناهج التعليمية، وإنشاء جهة حكومية مسؤولة عن حوكمة الابتكار، وتبني ثقافة الابتكار من الصغر بالمراحل الدراسية المبكرة.

ومعلوم أن السعودية تضع ضمن خططها المستقبلية في إطار المضي نحو تحقيق «رؤية 2030» هدف رفع مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص من خلال جملة من الوسائل والقنوات، بينها توسيع سبل التمويل ودفع المؤسسات المالية إلى تخصيص نسب تصل إلى 20 في المائة لإقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة بحلول 2030، بالإضافة إلى تهيئة البيئة الملائمة في الجوانب الإدارية والقانونية.

في العدد الجديد من مجلة «الرجل»

وفي العدد أيضا:

اسمك الشخصي علامة تجارية لا تقلّ أهمية عن علامة الشركة

أفضل 5 كتب عن التوازن بين الحياة والعمل

هل تشعر بالتوتر أثناء الحديث أمام الجمهور؟

5 طرق إبداعية تنهي أزمتك

رئيس وزراء الكويت

الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح

يحمل «الأمانة الكبيرة» لتحقيق طموحات مواطنيه

أسأل المولى القدير الإعانة على تحمّل أعباء هذا الموقع، لتحقيق آمال أبناء الكويت وطموحاتهم

السعودية في قلب كل كويتي.. ولا ينسون دورها في تحرير الكويت

على مجلس الأمن تحمّل مسؤولياته تجاه ما يهدّد أمن السعودية حفاظاً على أمن العالم

الحل في اليمن سلميّ يرتكز على المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن

الموقف الأمريكي في حرب تحرير الكويت سيظل محفوراً وراسخاً في أفئدة الكويتيين وعقولهم

إذا كان العراق حُرّاً طليقاً مستقلاً آمناً.. فهذا يعني أمناً واستقراراً لنا

خمسة يقودون قطاع التعدين في المملكة

ياسر بن عثمان الرميّان
رئيس مجلس إدارة شركة معادن

خالد عبدالله الزامل
رئيس مجلس إدارة الزامل للاستثمار الصناعي

مطلق بن حمد المريشد
رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية لتصنيع وسبك المعادن (معدنية)

بدر محمد عبد العزيز الراجحي
رئيس مجلس إدارة شركة حديد الراجحي المحدودة

هلال بن حسين الطويرقي
رئيس مجلس إدارة مجموعة الطويرقي

#صباح_الخالد_الحمد_الصباح_مجلة_الرجل

تصدر عن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر www.srpc.com

إحدى شركات: المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

النصر يخشى مواقف الفيحاء والشباب والأهلي في قمة الجولة

الوحدة يكسب الفيصلي ووصافة الدوري السعودي

الرياض: طارق الرشيد

خطف فريق الوحدة، أمس، فوزاً ثميناً من الفيصلي بهدف نظيف دون مقابل في المواجهة التي جمعت الفريقين، أمس، على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بـ«الشرائع» في مكة المكرمة، بعدما قاد راكان العنزي فريقه للظفر بنقاط المباراة الثلاث بعد تسجيله هدف التقدم لأصحاب الأرض عند الدقيقة 76، بعد انتهاء شوط المباراة الأول بالتعادل السلبي.

ورفع فريق الوحدة رصيده لـ24 نقطة، محتلاً وصافة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بفارق نقطتين عن صاحب المركز الأول فريق النصر، بينما بقي الفيصلي بالمركز السابع بـ20 نقطة.

إلى ذلك، تستكمل مواجهات الجولة مساء اليوم بخمس مواجهات؛ حيث يستقبل الشباب، جريح الجولات الماضية، ضيفه الأهلي المتحفز لتضييق الخناق على المتصدر، ويدخل النصر صاحب كرسي الصدارة ضيفاً على الفيحاء الباحث عن تأمين موقفه على سلم الترتيب، ويحتدم الصراع في مناطق المؤخرة بين الاتحاد وضيفه الفتح، فيما يبحث التعاون عن مواصلة انتصاراته واستغلال ظروف مستضيفه الاتفاق، وفي «ديربي» الجنوب تختلف الطموحات ما بين أبها الساعي لمزاحمة الأندية الكبيرة على مراكز المقدمة وضيفه ضمك الطامح في طي صفحة الخسائر والنهوض من جديد للابتعاد عن قاع الترتيب.

وفي قمة الجولة، يسعى الشباب لطي صفحة الخسائر في الجولات الأربع الماضية، التي أعادته للمركز العاشر بعد أن تجمد رصيده النقطي عند 15 نقطة، لكن أصحاب الأرض نجحوا في الاقتراب من نصف نهائي البطولة العربية، ودكوا حصون الشرطة العراقي بسداسية نظيفة في مواجهة الذهاب، وسيكون لهذا الانتصار دافع قوي لكتيبة الإسباني لويس غارسيا المدير الفني للشباب، للثبات على القائمة التي شاركت في المباراة الأخيرة، للعودة لطريق الانتصارات على مستوى الدوري المحلي، ويمتلك الشبابيون خطاً دفاعياً صلباً وحارساً مميزاً، إلا أن التسجيل يبقى المعضلة الحقيقة، ودائماً ما يهدر اللاعبون الفرص السهلة التي تسببت في تطاير النقاط.

على الجانب الآخر، يبحث الأهلي عن مواصلة نتائجه الرائعة بعد تولي السويسري غروس، الإدارة الفنية، وحقق الضيوف 3 انتصارات متتالية قادته لوصافة الترتيب بـ23 نقطة، وأعاد السويسري ترتيب الفريق ومنح عدداً من اللاعبين الثقة في العودة للقائمة الأساسية، وينتهج غروس بأسلوبه الفني الاعتماد على القوة الهجومية الضاربة بوجود دغانيني وعمر السومة في خط المقدمة، ومن خلفهم سلمان المؤشر وعبد الفتاح عسيري، بينما يتولى البرازيلي ليما صناعة اللعب وتنفيذ الكرات الثابتة، حيث يمتلك الأخير قدماً قوية لا تخطئ طريق المرمى.

وفي المجمعة، يطمح النصر بالتمسك بصدارة الترتيب وتحقيق انتصاره الرابع على التوالي للوصول للنقطة 29، والابتعاد عن أقرب منافسيه، ويدرك البرتغالي روي فيتوريا أن التعثر في مواجهة هذا المساء ربما يعني خسارة كرسي الصدارة، حيث تبقى للأهلي مواجهة مؤجلة وللهلال 3 مباريات مؤجلة، ويمتلك الفريق العاصمي مجموعة رائعة من اللاعبين في جميع المراكز، خصوصاً خط المقدمة الذي يقوده المغربي عبد الرزاق حمد الله هداف الفريق والنيجري أحمد موسى والمغربي نور الدين أمرابط والبرازيلي جوليانو، ويعتبر دفاع وحراسة النصر من أفضل الخطوط في الدوري المحلي، إذ لم تهتز الشباك الصفراء سوى في 4 مناسبات خلال الجولات الـ12 الماضية.

وفي الجهة المقابلة، يدخل أصحاب الأرض لمواجهة هذا المساء، منتشين بانتصارهم العريض في الأسبوع الماضي على الاتحاد برباعية قربتهم من المناطق الدافئة في منتصف الترتيب بـ16 نقطة في المركز التاسع، ولن يحدث البرتغالي خورخي سيامو المدير الفني للفيحاء، تغييرات تذكر على القائمة الأساسية التي شاركت في الجولة الماضية بعد الأداء الرائع الذي قدمه اللاعبون، ويعد روني فرناديز مهاجم الفريق من أبرز الأسماء الموجودة في صفوف أصحاب الأرض بعدما استعاد حساسيته أمام مرمى الخصوم، ودخل في خط المنافسة على لقب الهداف.

وفي جدة، يجمع الطموح المشترك الاتحاد وضيفه الفتح بالهروب من مناطق الخطر في قاع الترتيب، حيث يمتلك الأول 12 نقطة في المركز الـ13، وتعرض في الجولة الماضية لخسارة قاسية من الفيحاء برباعية، ويفتقد أصحاب الأرض والجمهور لأبرز الأسماء بسبب الإصابة والغياب، واتضح تأثر الخطوط الخلفية بابتعاد دا كوستا المدافع الصلب، وسيدفع الهولندي تين كات بجميع أوراقه لإبقاء العلامة الكاملة بجدة، وعلى الجهة المقابلة نجح الفتح بوقف نزف النقاط في المباراة الماضية وتخطى ضيفه الحزم ووصل للنقطة 8 في المركز الـ15، ويعتمد البلجيكي فيريرا مدرب الضيوف على تأمين مناطقه الخلفية والاعتماد على الهجمات المرتدة مستغلاً سرعة ومهارة علي الزقعان وفريدي في الخطوط الأمامية.

وفي الدمام، يطمع الاتفاق صاحب الأرض بوقف نزف النقاط والابتعاد عن المراكز المتأخرة في سلم الترتب، حيث تلقى الاتفاقيون خسارة في الجولة الماضية من الرائد جمدت رصيدهم النقطي عند 13 نقطة في المركز الـ12. وفشل الوطني خالد العطوي مدرب أصحاب الأرض في الوصول للتوليفة القادرة على حصد النقاط، إلا أن عودة محمد الكويكبي مساء اليوم بعد تعافيه من الإصابة ستعزز من القوة الهجومية، وعلى الطرف الآخر، يسعى التعاون لتعويض خروجه من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين واستعادة مركزه الثالث، ويمتلك الضيوف 22 نقطة في المركز الرابع، وربما تعصف الخسارة في هذه المباراة بأحد مدربي الفريقين، إذ تعتبر الفرصة الأخير للبرتغالي باولو سيرغيو مدرب التعاون، وكذلك الوطني خالد العطوي مدرب الاتفاق.

وفي ختام مواجهات الجولة، يأمل أبها المنتشي بالانتصارات المتلاحقة التي حققها في الأسابيع الماضية، وبلوغه الدور ربع النهائي من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعد تغلبه على التعاون منتصف الأسبوع الماضي، بالإطاحة بغريمه التقليدي ضمك، ويمتلك أبها 20 نقطة في المركز الثامن، في الجهة الأخرى، يقبع ضمك في مؤخرة الترتيب بـ7 نقاط، ويدرك الجزائري نور الدين بن زكري مدرب ضمك، أن الانتصار على جارهم أبها له أثره الخاص على اللاعبين، وسيرمي بكامل ثقله الفني للخروج على أقل تقدير بنتيجة إيجابية؛ حيث إن مباريات «الدربي» لا تخضع للمقاييس، ولا تعترف بالفوارق الفنية.

راكان العنزي لاعب الوحدة يحتفل مع زملائه بهدفه في شباك الفيصلي أمس (الشرق الأوسط)

اليوم تتضح مشاركة الدوسري أمام العدالة

خزينة الهلال تنتعش بـ2,1 مليون دولار

الرياض: فارس السبيعي

استأنف لاعبو فريق الهلال تدريباتهم الاعتيادية أمس بعد أقل من 24 ساعة على نهاية مواجهة فريقهم أمام الحزم والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين على ملعب نادي الحزم بمحافظة الرس بالقصيم ضمن الجولة الثالثة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

بينما واصل الثلاثي المحترف البرازيلي كارلوس إدواردو، وسلمان الفرج، وسالم الدوسري، البرنامج التأهيلي المعد لهم ولم تتضح بعد قدرة سالم الدوسري على المشاركة أمام العدالة في المواجهة المقبلة والمؤجلة من الجولة العاشرة للدوري، بعد أن خضع اللاعب اليوم لكشوفات طبية في مستشفى المملكة وحسب مصدر طبي بالنادي فإن اليوم سيتحدد ما إذا كان سيتمكن من المشاركة بعد غد في المباراة المؤجلة أو سيحتاج لبرنامج علاجي وتأهيلي سيغيبه عن المباراة.

من جهة أخرى، استضافت شركة إعمار العقارية شريك نادي الهلال الاستراتيجي مساء أمس في مدينة دبي الإماراتية كأس دوري أبطال آسيا لكرة القدم 2019، الذي حققه الفريق الأزرق في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وذلك بحضور فهد بن نافل رئيس مجلس إدارة نادي الهلال وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، بالإضافة لسعود كريري مدير عام الفريق الأول ومحمد الشلهوب وهشام الكثيري مدير مركز الأمير فهد لطبن سلمان الإعلامي بنادي الهلال.

وتخلل الحفل الذي أقامته إعمار بهذه المناسبة تهنئة من إعمار لنادي الهلال على كامل برج خليفة وهدايا تذكارية وقمصان «الأبطال» قدمها النادي لإعمار والتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة وعلمت «الشرق الأوسط» أن شركة إعمار وبناء على الاتفاقية بين الطرفين قدمت مكافأة مالية مقدارها 8 ملايين ريال «2,1 مليون دولار» لحصول الهلال على كأس دوري أبطال آسيا.

جانب من الاحتفالية التي أقامها الشريك الاستراتيجي لنادي الهلال في مدينة دبي الإماراتية

اختتم تحضيراته بتدريب تكتيكي

غروس يحذر لاعبي الأهلي من التهاون بالشباب

جدة: محمد باسنيد

ضم السويسري كريستيان غروس مدرب فريق الأهلي لكرة القدم، جميع اللاعبين العائدين من الإصابة، للبعثة المغادرة معه إلى الرياض، مساء أمس الجمعة، استعداداً لمواجهة الكلاسيكو، التي ستجمعهم بفريق الشباب مساء اليوم السبت، في مقدمتهم الثلاثي عمر السومة مهاجم الفريق وزميله سعيد المولد الظهير الأيمن واللاعب محمد خبراني لاعب خط الدفاع، بعد أن أبدى الجميع جهازية تامة للمشاركة في لقاء اليوم.

وينتظر أن يستعين مدرب فريق الأهلي، ببعض الأسماء، ضمن القائمة الأساسية للقاء والاحتفاظ بالبقية ضمن قائمة البدلاء، بينما فضل استبعاد اللاعب يوسف بلايلي لاعب خط الوسط الدولي الجزائري، عن البعثة المغادرة، ومنحه المزيد من الوقت لتجهيزه للمواجهات المقبلة.

وحذر السويسري كريستيان غروس مدرب فريق الأهلي لكرة القدم، اللاعبين، من التراخي عند مواجهة الشباب مساء اليوم السبت على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، ضمن مواجهات الجولة الـ13 لمسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، جاء ذلك من خلال الاجتماع بهم قبل انطلاقة الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها لهم عصر أمس الجمعة على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي.

وطالب غروس، الجميع، بالتركيز والجدية في المباراة، وعدم الاهتمام أو النظر إلى النتائج السلبية والمستويات غير المستقرة التي قدمها فريق الشباب في مبارياته الأخيرة في مسابقة الدوري، بعد أن شهد مستواه الفني تقدماً كبيراً في مباراته الأخيرة أمام الشرطة العراقي، وكسبه المواجهة بنتيجة عريضة ما يؤكد التحول الإيجابي الذي يمر به المنافس.

واختتم فريق الأهلي لكرة القدم، مساء أمس، تحضيراته لمواجهة الشباب مساء اليوم السبت، بإجراء حصة تدريبية قصيرة تركزت على النواحي التكتيكية البحتة، اطمأن من خلالها مدرب الفريق على النهج الفني الخاص باللقاء بجانب الوقوف على القائمة الأساسية التي سيدفع بها في المباراة.

وأعطى الجهاز الفني لفريق الأهلي الجزء الأخير من التدريب الأخير، لتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة، سواء المباشرة نحو المرمى التي تكفل بها اللاعب لوكاس ليما الظهير الأيسر البرازيلي، أو الكرات الجانبية التي تولاها الثنائي الفيس ستاريش لاعب خط الوسط الدولي البوسني وزميلة عبد الفتاح عسيري، رغبة في الاستفادة منها بشكل كبير ومثالي في المباراة.

لاعبو الأهلي خلال مغادرتهم مقر ناديهم بجدة متوجهين إلى العاصمة الرياض أمس (المركز الإعلامي بالنادي)

الإصابة تغيب الجبرين والعبيد

فيتوريا يستنجد بعبد الفتاح آدم لتعويض الغيابات

الرياض: عبد الله الهلابي

أنهى فريق النصر يوم أمس استعداداته الأخيرة للقاء الفيحاء اليوم ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، ويسعى البرتغالي روي فيتوريا مدرب النصر لاستغلال تعثر الهلال منافس النصر على صدارة ترتيب الدوري في لقاء أول من أمس بالتعادل الإيجابي الحزم.

بينما تأكد غياب الثنائي المدافع الأيسر عبد الرحمن العبيد ولاعب المحور عبد العزيز الجبرين بسبب الإصابة كما سيغيب مختار علي وفراس البريكان وعبد الإله العمري لوجودهم في معسكر المنتخب الأولمبي السعودي.

واستعاد البرتغالي فيتوريا ضمن خياراته المهاجم عبد الفتاح آدم وذلك بعد أن منحه الجهاز الطبي الضوء الأخضر، وكان آدم قد تغيب عن لقاء النصر بضمك ضمن منافسات كأس خادم الحرمين الشريفين بسبب الإصابة.

وتشكل عودة آدم إضافة كبيرة لحسابات فيتوريا الذي يعاني من نقص في المهاجمين حيث لا يمتلك سوى الثلاثي هداف الفريق المغربي عبد الرزاق حمد الله وعبد الفتاح آدم وفراس البريكان الموجود مع المنتخب السعودي الأولمبي.

ويتمسك البرتغالي روي فيتوريا بتشكيلته التي خاض بها آخر لقاء أمام ضمك دون إجراء أي تعديلات حيث من المنتظر أن يدخل النصر لقاء اليوم بتشكيل مكون من الحارس الأسترالي براد جونز وفي خط الدفاع الرباعي سلطان الغنام والبرازيلي مايكون وعبد الله مادو وعوض خميس وفي خط الوسط عبد الله الخيبري والبرازيليين بيتروس وجوليانو والمغربي نور الدين أمرابط والنيجيري أحمد موسى وفي خط الهجوم المغربي عبد الرزاق حمد الله.

وعلى صعيد آخر، تعمل إدارة النصر بالتحضير لنهائي السوبر يوم السبت المقبل أمام التعاون في استاد الملك عبد الله في جدة بشكل متواز لتحضيرات الفريق في الدوري، وما زالت الرؤية غير واضحة حول إمكانية لحاق الظهير الأيسر عبد الرحمن العبيد بلقاء السوبر حيث يتواصل فيتوريا مدرب النصر بشكل مستمر مع الجهاز الطبي لمتابعة حالة اللاعب الذي يشكل ثقلاً فنياً كبيراً للفريق في الجهة اليسرى.

فيتوريا مدرب النصر (تصوير: عبد العزيز النومان)

استعان بالعبود والسميري في قائمة المباراة

كات يوضح للاعبين الثغرات الدفاعية بـ«النموذجي»

جدة: إبراهيم القرشي

وضع الهولندي هينك تين كات مدرب الاتحاد أمس المنهجية الأخيرة للمنهجية التكتيكية التي سيدخل بها مواجهته أمام الفتح اليوم ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك خلال الحصة التدريبية التي تركزت على الجوانب الفنية وسط طوق من السرية واصل الجهاز الفني فرضه على تدريبات الفريق.

وينتظر أن يعتمد الهولندي كات خلال المواجهة على عبد الرحمن العبود وخالد السميري في قائمة الفريق التي سيدخل بها المباراة التي تجمعه بالفريق الملقب بـ«النموذجي» على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بـ«الشرائع» بمكة المكرمة بعدما تم نقل مواجهة الفريقين من ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة لانشغاله بالترتيبات المتعلقة بكأس السوبر السعودي وبطولة السوبر الإسباني التي ستقام مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل.

وطبق المدرب كات خلال المران أمس عددا من الجمل التكتيكية التي يتطلع خلالها لاستغلالها من جهة لاعبيه للتسجيل في شباك الضيف مع توجيه اللاعبين لعدد من الثغرات، مطالباً لاعبيه بالتركيز العالي خلال اجتماعهم بهم بمعسكر الفريق بالنادي، مؤكداً على ضرورة بذل الجميع قصارى الجهد لمصالحة جماهيرهم بنقاط المباراة والعودة لجادة الانتصارات.

وكانت إدارة الاتحاد رصدت مكافأة خاصة للاعبين في حال تجاوزهم الفتح، في الوقت الذي دأبت على تحفيز اللاعبين معنوياً ونفسياً للمباراة بمساعدة الجهازين الإداري والفني الأيام الماضية وذلك لإخراج اللاعبين من الحالة النفسية السيئة عقب الخسارة التي مني بها الفريق أمام الفيحاء بأربعة أهداف مقابل هدف.

وسيخوض الاتحاد مواجهة الفتح بثلاثة محترفين فقط يتقدمهم التشيلي كارلوس فيلانويفا والبرازيلي روماريو دا سيلفا والصربي ألكسندر بيرغوفيتش، وذلك بعد فسخ المغربي مروان دا كوستا ارتباطه مع النادي لعدم تسلمه لمستحقاته المالية، إلى جانب الأرجنتيني إيميليانو فيشيو في الوقت الذي استغنى النادي عن خدمات التشيلي لويس خيمينيز، وغياب كريم الأحمدي للإيقاف بداعي البطاقات الملونة.

مدرب الفتح: نسعى للتخلص من عقدة مباريات «خارج الأحساء»

الدمام: علي القطان

أعرب البلجيكي ياييك فييرا مدرب فريق الفتح، عن ارتياحه، من استعدادات فريقه لمواجهة اليوم ضد الاتحاد اليوم على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع بمكة المكرمة، ضمن مباريات الجولة الـ13 من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وبين فييرا في التصريح الصحافي الخاص بالمباراة، أن معنويات لاعبيه مرتفعة بعد الفوز المهم الذي تحقق ضد الحزم في الجولة الماضية من الدوري، وأن هناك رغبة لدى الجميع في مواصلة الانتصارات، والتقدم في سلم الترتيب.

وحول تحقيق الفريق نتائج إيجابية في المباريات المقامة في الأحساء والخسارة خارجها، قال فييرا «لا يوجد تفسير أو تبرير، ونسعى للتخلص من هذا الجانب بداية من مباراة اليوم».

وفيما يخص ضغط المباريات وخوض الفريق مباراتين خلال أقل من أسبوع، قال فييرا إنه لا يوجد أي مبرر أو ميزة تبرر أي مباراة أفضل أن نبدأها، ولكن المهم التركيز على كل مباراة على حدة، والسعي لتحقيق نتيجة إيجابية.

ومن المقرر أن يخوض الفتح مباراتين متتاليتين ضد الاتحاد الأولى اليوم ضمن مباريات الدوري والثانية ضمن مباريات بطولة كأس الملك، التي تقام بنظام خروج المغلوب على خلاف بطولة الدوري التي يعتمد فيها جمع النقاط.

من جانبه، قال اللاعب محمد السعيد، إن جميع اللاعبين عازمون على تحقيق الفوز، ومواصلة النتائج الإيجابية بعد الفوز في المباراة الماضية ضد الحزم، حيث ارتفعت المعنويات، وظهر جلياً ذلك خلال التدريبات.

العطوي يبدي تفاؤله بتصحيح مسار الفريق

الاتفاق يستعيد الكويكبي وكيش ويامبيري أمام التعاون

الدمام: علي القطان

جانب من تحضيرات فريق الاتفاق استعداداً لمواجهة التعاون (الشرق الأوسط)

استعان خالد العطوي مدرب فريق الاتفاق بالثلاثي، المدافع يامبيري ولاعبي خط الوسط فيليب كيش ومحمد الكويكبي، ضمن قائمة الفريق الأساسية لمواجهة التعاون، الذي سيلتقيه اليوم ضمن مباريات الجولة الثالثة عشرة، من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، في الوقت الذي ستشكل فيه مشاركة الثلاثي نقلة فنية إيجابية مهمة، خصوصاً الكويكبي وكيش اللذين يعتمد عليهما المدرب في أدوار مزدوجة في وسط الملعب، وكذلك في دعم خط الهجوم سواء بالاختراقات أو خط الهجوم.

في المقابل، سيكون لاعب خط الجناح البرازيلي روجيرو أكبر الغائبين، نظراً للإصابة التي تعرض لها في المباراة الماضية أمام الرائد، التي شُخّصت بكونها في الرباط الصليبي، مما سيستدعي إجراء عملية قد تغيّبه حتى نهاية الموسم الحالي.

ووسط المساعي للتعاقد مع لاعبين جدد في الفترة الشتوية، خصوصاً من اللاعبين الأجانب كبدلاء عن روجيرو، وكذلك المهاجم سليمان دوكارا، فإن المستحقات المالية على النادي تجاه نادي الفيصلي كمتبقٍّ من قيمة انتقال روجيرو قد تقف عائقاً.

كما أن هناك استبعاداً من قبل الإدارة في استعادة قيد اللاعب التونسي فخر الدين بن يوسف، الذي تم تسويقه لعدد من الأندية، خصوصاً الكويتية، إلا أن قيمته المالية العالية وقفت في طريق بيع عقده، مما أجبر إدارة الاتفاق على السعي إلى الوصول معه إلى مخالصة مرضية للطرفين لعدم قناعة المدرب العطوي باستعادته.

من جانبه، اعتبر المدرب خالد العطوي أن فريقه جاهز تماماً لتقديم مباراة قوية ضد فريق التعاون اليوم في المباراة التي ستجري أحداثها على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام.

وأبدى العطوي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل المباراة ثقته كبيرة بأن فريقه سيتفوق من الناحية الفني والنتيجة في مواجهة التعاون، حيث إن لدى الاتفاق القدرة على العودة بشكل إيجابي في هذه المباراة، وتحقيق النقاط. وأشاد بفريق التعاون وكونه من أفضل الفرق السعودية في السنوات الأربع الأخيرة، مشيراً إلى تتويجه منافسه تألقه الموسم الماضي بحصد لقب بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين، وكذلك تحقيق مركز متقدم في بطولة الدوري، مما يؤكد أنه فريق لا يُستهان به، منوهاً كذلك بمنافسة التعاون هذا الموسم لحصد مركز متقدّم بالدوري، منوهاً بأن الأمر سيكون صعباً على فريقه الاتفاق، ولكنه سيثبت أنه قادر على الخروج بالمستوى المقرون بالنتيجة.

وشدد على أن الوضع مستقرّ بفريقه رغم التراجع في الحصاد النقطي معتبراً أن الجميع يعمل أسرةً واحدةً، ورجلاً واحداً، وهذا ما يعطي ثقة بتقديم الأفضل في المستوى والنتيجة.

ووافقه لاعب الوسط ماجد النجراني بالتأكيد على أنهم أسرة واحدة داخل الفريق، وأن هذه الأجواء ستعجلهم قادرين على تحقيق فوز في مباراة اليوم في حال التوفيق.

ويعيش الفريق الاتفاق وضعاً غير مُرضٍ لأنصاره، حيث يحتل المركز «12» في جدول الترتيب مما أثار الغضب بين جماهيره، التي جددت مطالبتها بالتصحيح العاجل على الصعيد الفني على وجه الخصوص، فيما اعتبر العضو الذهبي عبد الرحمن الراشد أن من حق الجمهور عدم الرضا، في ظل سوء النتائج، منوهاً بأن الفريق لم يقدم ما هو منتظَر منه حتى الآن، مطالباً الإدارة ببذل جهود أكبر للتصحيح.

مصطفى الاغا

أول واحد يشتري

منذ سنوات طويلة نسمع عن فكرة تخصيص الأندية السعودية كي تصبح كيانات تمول نفسها بنفسها إن كان من خلال مستثمرين أو مساهمين أو أي صيغة ستكون عليها فكرة التخصيص وسبق وقلت إن الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص باتت (جهة مربحة ومنتجة ومصدر دخل) إن كانت فعلا كيانات (رياضية بعقلية تجارية)،

وخلال زيارتي لأندية عالمية مثل تشيلسي ومانشستر يونايتد وآرسنال شاهدت كيف يمكن لكيان رياضي أن يكون مصدر دخل بالمليارات من خلال التذاكر السنوية وريوع المباريات والنقل وعوائد البطولات والعلامة التجارية التي تبيع لوحدها بمئات الملايين من قمصان وألعاب وملابس رياضية إضافة للدخل الذي يأتي من شراء لاعبين بأسعار منخفضة ثم بيعهم بعشرات الأضعاف ولا زلت أتذكر كيف اشترى آرسنال الفرنسي نيكولاس أنيلكا بخمسمائة ألف دولار من باريس سان جيرمان ثم باعه بعد سنة إلى ريال مدريد باثنين وثلاثين مليون دولار والكلام بين عامي 1997 و1999 أي أن النادي ربح من الصفقة 64 ضعفاً فقط... ولهذا بقي الفرنسي آرسين فينغر نحو ربع قرن على رأس الهرم التدريبي في آرسنال لأنه عقلية فذة في التعاقدات وعلى ذكر التعاقدات فبعد بادرة ولي العهد السعودي الموسم الماضي بدفع أكثر من مليار وربع من الريالات ديون كل الأندية السعودية توقعنا أن تنتهي مشاكل هذه الأندية ولكن البعض ما زال يتعاقد بما يفوق قدرته المالية وبالتالي ستعود المشاكل كما كانت ولن تستطيع أي إدارة جديدة مهما كانت قوية ماديا أن تعيد التوازن المالي للنادي خاصة أن الأندية ليست كرة قدم فقط.

لهذا أرى أن التخصيص سيكون هو الحل (رغم بعض عيوبه غير الرياضية) ولكن تجارب الآخرين أيضاً يمكن أن تساهم في تلافي أي عيوب أو عراقيل مستقبلية ويمكن أن تساهم أكثر في دخول الرياضة السعودية ضمن رؤية 2030 التي غيرت من ملامح المملكة كثيراً وجعلتها في قلب العالم ومن شاهد تخصيص أرامكو الذي وضعها على رأس شركات العالم من حيث القيمة السوقية ثم موسم الرياض والسوبر الإيطالي والسوبر الإسباني ونهائي العالم في الملاكمة ونزالات المصارعة والفورميولا إي والتنس والعشرات من الفعاليات العالمية سيدرك أن تخصيص الرياضة مسألة وقت وأن المستثمرين جاهزون وأتذكر قول المستشار تركي آل الشيخ لصحيفة اليوم السعودية بأنه سيكون (أول واحد يشتري) لو حدث التخصيص وهو الذي امتلك نادي بيراميدز في مصر والآن يمتلك ألميريا الإسباني ويمتلك مثله الأمير عبد الله بن مساعد شيفيلد يونايتد الإنجليزي لندرك أن المستثمرين السعوديين جاهزون وينتظرون القرار فقط.

المدرب البرتغالي قلب كل التوقعات ليتوج بلقبين غير مسبوقين

الأحمر البحريني يحلّق بعصا سوزا السحرية

لاعبو المنتخب البحريني يحتفلون بمدربهم سوزا بعد تحقيقهم لقب «خليجي 24» (أ.ف.ب)

المنامة: «الشرق الأوسط»

بلقبين غير مسبوقين حصدهما الفريق في غضون أربعة أشهر فقط، قدم المنتخب البحريني لكرة القدم عاماً استثنائياً بالفعل في 2019 تحت قيادة مديره الفني البرتغالي هيليو دي سوزا.

وتوج المنتخب البحريني (الأحمر) في منتصف أغسطس (آب) الماضي بلقب بطولة كأس أمم غرب آسيا والتي استضافتها العراق، ثم اختتم الفريق عامه الاستثنائي مع سوزا بلقب كأس الخليج (خليجي 24) في قطر؛ ما منح هذه النسخة ختاماً تاريخياً بعدما أصبح الأحمر البحريني سابع منتخب يسطر اسمه في السجل الذهبي للبطولة.

ورغم الفترة القصيرة التي تولى فيها سوزا المسؤولية، يدين الفريق بالفضل الكبير في هذا الإنجاز إلى بصمات هذا المدرب الذي أصبح أول برتغالي يقود فريقه للفوز باللقب الخليجي.

ولم تقتصر مكاسب المنتخب البحريني على المشاركة في البطولة أو الفوز بلقبها، بل اكتسب الفريق مزيداً من الخبرات الجيدة تحت قيادة سوزا الذي يعتبر مهندساً للطفرة في مستوى الفريق في الآونة الأخيرة.

وأظهرت البطولة مدى عمق وقوة المنتخب البحريني، حيث واصل سوزا الاعتماد في كل مباراة على تشكيلة مغايرة لتلك التي يخوض بها المباراة السابقة. وكان هذا واضحاً وجلياً خلال المباراة النهائية، حيث خاض الفريق البحريني المباراة بتشكيلة تخلو تماماً من أي لاعب ممن شاركوا في مباراة الفريق السابقة أمام المنتخب السعودي والتي انتهت بفوز الأخير 2 - صفر في الدور الأول (دور المجموعات) بهذه النسخة.

وكشف سوزا السر وراء هذا الأسلوب، مشيراً إلى أنه يثق بجميع لاعبي فريقه، وكذلك اللاعبون الذين لم يستطع اصطحابهم معه إلى الدوحة؛ نظراً لأنه مقيد بقائمة تضم 23 لاعباً فقط. مؤكداً أن الفوارق بين لاعبي الفريق ضئيلة للغاية ما يساعده على الدفع بتشكيلتين مختلفتين في المباريات الرسمية، موضحاً أن هدفه الأول هو أن يستمتع اللاعبون بالمباريات ويكتسبون الخبرات من هذه التجارب القوية.

وبهذا، أصبح لدى المنتخب البحريني أكثر من فريق جاهز سيساعد سوزا ومعاونيه في الارتباطات القادمة، ومنها التصفيات المزدوجة المؤهلة لبطولتي كأس العالم 2022 بقطر وكأس آسيا 2023 بالصين.

ولا يتمتع سوزا بالكاريزما نفسها التي يصطبغ بها مواطنه جوزيه مورينيو، ولا يملك الخبرة الهائلة نفسها والسجل التدريبي الطويل الذي يحظى به البرتغالي الآخر جورجي جيسوس المدير الفني لفلامنجو البرازيلي، لكنه نجح في ترك بصمة تدريبية كبيرة في غضون أشهر قليلة.

وقبل خمسة أشهر فقط، لم يكن كثيرون يتوقعون أن يحقق سوزا مع المنتخب البحريني لكرة القدم في غضون أشهر قليلة ما عجز عنه أي مدرب سابق مع الفريق، لكن سوزا تحدى كل التوقعات وتوج بلقبين متتاليين لم يسبق للمنتخب البحريني (الأحمر) أن أحرزهما من قبل على مدار تاريخه.

وتوج المنتخب البحريني تحت قيادة سوزا بلقبه الأول على الإطلاق في البطولات الإقليمية، حيث أحرز لقب بطولة كأس أمم غرب آسيا. وبينما علم سوزا بمشاركة فريقه في «خليجي 24» في قطر قبل أيام قليلة من انطلاق فعاليات البطولة، كان سوزا على الموعد مجدداً وعلى قدر المسؤولية، حيث توج باللقب الخليجي للمرة الأولى في تاريخ البحرين.

وبعد انتهاء المباراة النهائية وفي غمرة احتفالهم باللقب ونشوتهم بالميداليات وكأس البطولة، فاجأ لاعبو المنتخب البحرين الجميع واقتحموا قاعة عقد المؤتمرات الصحافية، ودخلوا في موجة احتفالية صاخبة أمام مراسلي وسائل الإعلام. وهتف لاعبو المنتخب البحريني باسم مدربهم البرتغالي لدقائق عدة، وحرصوا على تحيته جميعاً في تأكيد واضح وصريح بأنه مهندس الفوز باللقب الخليجي الأول للبحرين.

الصين تفرض قيوداً مالية على أنديتها لتقليص النفقات

بكين: «الشرق الأوسط»

القيود المفروضة من الاتحاد الصيني تجاه الأندية تأتي لتجنب حدوث أزمات مالية

فرض الاتحاد الصيني لكرة القدم قيودا كبيرة على إنفاق الأندية قبل بداية موسم 2020 بينها قيود على رواتب اللاعبين الأجانب والمحليين في سعي البلاد لتجنب حدوث أزمات مالية.

ولن يتجاوز التعاقد مع أي لاعب أجنبي في الدوري الصيني الممتاز خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة ثلاثة ملايين يورو 3,3 مليون دولار بعد الضرائب، وهي المرة الأولى التي يتم فيها تطبيق حد أقصى للرواتب في المسابقة منذ أكثر من عقد من الزمان. وبالإضافة إلى ذلك تم وضع حد أقصى قدره عشرة ملايين يوان (1,4 مليون دولار) لرواتب اللاعبين المحليين. ولن يُسمح أيضا للأندية بإنفاق أكثر من 1,1 مليار يوان خلال الموسم المقبل مع عدم تجاوز قيمة الرواتب 60 في المائة من هذا المبلغ.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن رئيس الاتحاد المحلي للعبة تشين سويوان قوله: «أنديتنا تنفق الكثير من الأموال بينما لا يتقدم احتراف كرة القدم لدينا بشكل جيد. لو لم نتخذ إجراء عاجلا أخشى أن تنهار اللعبة».

وأعلن الاتحاد المحلي هذه القرارات عقب اجتماعه أول من أمس، لكن هذه اللوائح والقواعد الجديدة لا تشمل المكافآت التي تمنح الأندية بعض المرونة لمواصلة تعاقداتها مع لاعبين أجانب بارزين.

كما تم السماح للأندية بالتعاقد مع لاعب أجنبي خامس، بينما اللائحة الحالية تتيح ضم أربعة لاعبين فقط، لكن سيسمح للأندية بإشراك أربعة منهم فقط في نفس الوقت.

ويسعى المسؤولون بانتظام للحد من الإنفاق الضخم للأندية على جلب لاعبين أجانب بعد أن شهدت المسابقة تعاقدات ضخمة قبل موسم 2017 بانضمام البرازيلي أوسكار والأرجنتيني كارلوس تيفيز مقابل رواتب ضخمة.

وفي وقت لاحق من ذلك العام تم فرض ضريبة بنسبة مائة في المائة على انتقالات اللاعبين الأجانب التي تتجاوز قيمتها 45 مليون يوان، بينما تم تطبيق ذات الشرط على صفقات اللاعبين المحليين التي تتجاوز 20 مليون يوان.

وتدفقت أموال القطاع الخاص على كرة القدم في الصين منذ تولي شي جين بينغ، الذي يعشق كرة القدم ويرغب في تطوير اللعبة في البلاد، رئاسة الصين عام 2013.

وكان الويلزي غاريث بيل مهاجم ريال مدريد آخر اللاعبين البارزين الكبار الذين ارتبطوا بالانتقال للصين عقب ابتعاده عن تشكيلة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان لكن انتقاله إلى جيانغسو سونينغ فشل قبل انتهاء فترة الانتقالات الصيف الماضي.

ورغم تدفق المواهب الأجنبية على الدوري الصين لم يرتفع مستوى المنتخب الوطني، حيث فشل الفريق في التأهل إلى نهائيات كأس العالم منذ مشاركته الأولى عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

ويعاني المنتخب الصيني حاليا من أجل التأهل إلى البطولة المقبلة عام 2022 في قطر، إذ استقال الإيطالي مارتشلو ليبي مدرب الفريق الشهر الماضي ولم يتم تعيين مدرب جديد.

مدربا الفريقين أكدا صعوبة المباراة التي ستجمعهما في ربع نهائي «أبطال العرب»

الإسماعيلي يتطلع لرد اعتباره من الاتحاد السكندري اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة الإسكندرية، اليوم، مواجهة مصرية خالصة في دور ربع نهائي كأس الملك محمد السادس للأندية أبطال العرب، وذلك عندما يحل الإسماعيلي ضيفاً على الاتحاد السكندري في ذهاب دور الثمانية طامعاً في الثأر من خسارته في الدوري المصري الممتاز من الاتحاد بثلاثية نظيفة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأكد أدهم السلحدار المدير الفني لفريق الإسماعيلي المصري، أن مواجهة الاتحاد السكندري، اليوم السبت، في ذهاب دور الثمانية من كأس الملك محمد السادس للأندية أبطال العرب لكرة القدم، ستكون صعبة جداً على فريقه.

وقال السلحدار في مؤتمر صحافي، أمس، إن مباراة الإسماعيلي والاتحاد السكندري بين أشقاء من بلد واحد، ولكن تبقى ذات طابع خاص، وسيترقبها عشاق الكرة المصرية.

وأضاف: «كنت أتمنى ألا تسفر القرعة عن تلك المواجهة، وتكون في النهائي، بحيث يكون طرفاه مصريين خالصين، ولكن من يفوز نتمنى له استكمال المشوار والتتويج بالبطولة».

وأوضح السلحدار: «نحن في جاهزية بدنية وفنية عالية، خصوصاً وأن اللاعبين يسعون إلى مصالحة الجماهير. الفريق المنافس كبير، ولديه جماهيرية عريضة وجهاز فني قدير تحت قيادة طلعت يوسف، ونتمنى أن تكون مباراة تليق باسم مصر».

من جانبه، أكد باهر المحمدي مدافع الفريق الأول لكرة القدم بنادي الإسماعيلي المصري، أن الاتحاد السكندري فريق كبير وقوي، ويجمع بين صفوفه عناصر مميزة.

وقال باهر المحمدي في مؤتمر صحافي، أمس، «تعرضنا لهزيمة من الاتحاد (صفر - 3) في الدوري المصري. اللاعبون يتطلعون لتعويضها، ورد الاعتبار بالبطولة العربية، على الرغم من قوة المنافس، وإقامة المباراة وسط جماهيره».

وأضاف: «عقدت جلسة مع اللاعبين من أجل طي صفحة الدوري المحلي، والتركيز على استعادة النتائج الإيجابية المميزة بالبطولة العربية، وإعادة البسمة لجماهيرنا التي نعلم مدى حزنها بعد التعثر الأخير بمسابقة الدوري (الخسارة أمام المقاولون العرب 0 - 2).

وأوضح: «درسنا المنافس بشكل جيد، وأرى أن الخروج بشباك نظيفة من الإسكندرية سيسهل من مهمتنا في لقاء الإياب من أجل حسم التأهل للدور قبل النهائي بالبطولة العربية».

في المقابل، أكد طلعت يوسف المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتحاد السكندري، أن مواجهة الإسماعيلي ليست سهلة. وقال في مؤتمر صحافي، أمس، إن فريق الإسماعيلي كبير وصاحب تاريخ طويل، ولكن هدفهم هو الفوز، وتخطي تلك المرحلة والتأهل للدور التالي.

وأكد أن نتيجة مباراة الفريقين في الدوري المصري ليست مقياساً لمواجهة اليوم، أو حتى ترتيبهم في جدول البطولة المحلية، خصوصاً مع الدوافع المختلفة للإسماعيلي والاتحاد.

كلوب ساهم في بلوغ «الريدز» المجد العالمي والقاري خلال أشهر

حلم ليفربول... هل يتحقق في الدوري الممتاز بعد 30 عاماً؟

جيمس ميلنر لاعب ليفربول يحتفل مع زملائه بهدفه في شباك ليستر ستي (رويترز)

الألماني يورغن كلوب (رويترز)

ليفربول: «الشرق الأوسط»

بلغ نادي ليفربول الإنجليزي، ومدربه الألماني يورغن كلوب، المجد القاري والعالمي في عام 2019، وبات التركيز منصباً من الآن فصاعداً على التتويج بلقب طال انتظاره، ويبدو أقرب من أي وقت مضى، وهو المتمثل ببطولة الدوري الإنجليزي لكرة القدم (البريمرليغ)، بعد ثلاثين عاماً.

وأشادت وسائل الإعلام البريطانية والنقاد بليفربول، ومديره الفني، بعد حسم الفريق مواجهته أمام ليستر سيتي، الخميس الماضي، برباعية نظيفة، مبتعداً بصدارة الدوري بفارق 13 نقطة عن أقرب منافسيه، قبل خوض مباراته في المرحلة التاسعة عشرة، ليل الجمعة، ضد مضيفه وولفرهامبتون.

وأكد ليفربول، المتوج في مايو (أيار) الماضي بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا، للمرة السادسة في تاريخه والأولى منذ 13 عاماً، أنه أفضل فريق في العالم، بتتويجه بلقب كأس العالم للأندية، بالفوز على فلامنغو البرازيلي، بطل مسابقة كوبا ليبرتادوريس الأميركية الجنوبية، بهدف وحيد لنجمه البرازيلي روبرتو فيرمينو، بعد التمديد.

لكن إذا كان ليفربول قد نجح أخيراً في الفوز بلقب كأس العالم للأندية للمرة الأولى في تاريخه، بعد فشله في 3 مناسبات (كأس إنتركونتيننتال عامي 1981 و1984، وموندیال الأندية 2005)، فهناك أمر واحد فقط يلهث فريق مرسيساید (شمال غربي إنجلترا) وراءه منذ زمن بعيد، وهو استعادة السيطرة المحلية وأمجاد السبعينات والثمانينات، عندما ظفر باللقب 11 مرة، رافعاً غلته من الألقاب إلى 18 لقباً في تاريخه الممتد لـ127 عاماً.

وكان ليفربول قريباً جداً من تحقيق مبتغاه في العام الماضي، حيث كان الأمر يتطلب منه نقطة واحدة كي يجلب كأس الدوري الممتاز إلى مدينة جون لينون للمرة الأولى منذ موسم 1989-1990، بدلاً من أن تذهب للموسم الثاني توالياً إلى مدينة مانشستر، وقطبها الأزرق سيتي.

ورغم أن ليفربول توج موسمه الرائع بإحرازه لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا بعد أيام، عندما تغلب على مواطنه توتنهام هوتسبير (2-صفر) في المباراة النهائية على ملعب واندا متروبوليتانو في مدريد، فإن ذلك لم يداوي الإحباط الكبير لجماهير النادي عقب مرارة الفشل المحلي.

لكن على غرار التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا 2019، الذي محا به خيبة خسارة المباراة النهائية لعام 2018 أمام ريال مدريد الإسباني، يواصل ليفربول التقدم على الطريق الذي رسمه مدربه كلوب، والذي يرتكز على أن الإصرار مفتاح النجاح.

بعد تحقيقه تسعة انتصارات متتالية في السباق النهائي المحموم مع مانشستر سيتي على لقب الدوري في الموسم الماضي، أضاف «الريدز» 8 متتالية في بداية الموسم الحالي، رافعاً الرقم القياسي للنادي إلى 17 فوزاً متتالياً. والأكثر إثارة للإعجاب، خسر ليفربول مرة واحدة فقط في آخر 56 مباراة في الدوري الممتاز، مع 8 تعادلات، ما يمثل نحو 89 في المائة من النقاط التي حصل عليها خلال هذه الفترة.

منذ بداية موسم 2019-2020، حصد ليفربول 96 في المائة من النقاط (49 نقطة من 51)، مما يعني أنه في حال استمرار نتائجه الرائعة، سيكون بإمكانه تحطيم رقمه القياسي في عدد النقاط التي جمعها في موسم واحد، الذي حققه الموسم الماضي، عندما وصل إلى 97 نقطة.

ويغرد ليفربول خارج السرب هذا الموسم، فهو يبتعد بفارق 13 نقطة عن أقرب مطارديه ليستر سيتي، بعد تغلبه عليه الخميس الماضي في المرحلة التاسعة عشرة برباعية نظيفة، وبفارق 14 نقطة عن مانشستر سيتي حامل اللقب في العامين الأخيرين صاحب المركز الثالث، قبل خوض مباراته في المرحلة التاسعة عشرة ليل الجمعة ضد مضيفه وولفرهامبتون.

وسيكون بإمكان المتشائمين استحضار «الريمونتادا» المجنونة لمانشستر يونايتد على نيوكاسل عام 1996، أو آرسنال على الشياطين الحمر في عام 1998، لكن كارثة فقط يمكن أن تقلب المعطى، وتحرم ليفربول من لقب بات في المتناول إلى حد كبير.

ويدين ليفربول بتألقه إلى كلوب (52 عاماً)، الموجود في النادي منذ 4 سنوات، الذي بات قاب قوسين أو أدنى من أن يصبح أحد أهم الوجوه البارزة في تاريخ النادي منذ الاسكوتلندي بيل شانكلي، المدرب الأسطوري للفريق في الفترة بين 1959 إلى 1974، حين قاده إلى 3 ألقاب محلية (1964 و1966 و1973) وكأس الاتحاد الأوروبي (1973).

وبفضل شغفه وطاقته، والاتساق الكبير لخياراته في التعاقدات، واهتمامه بأدق التفاصيل، جعل من فريق كان مترنحاً في أوائل عام 2010 ماكينة لحصد الانتصارات في الوقت الحالي. وبلغ ليفربول مع كلوب نهائي مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» (2016)، قبل أن يقوده إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال عام 2018، ثم التتويج بلقبه في العام التالي، لكن دون أن يحرز أي لقب في إنجلترا.

وبتواضع خادع، أو تردد في كشف أسراره، يقول الألماني صاحب الابتسامة العريضة إنه أول من فوجئ بنجاحه، بينما كافأ ليفربول مدربه الألماني بعد هذه النجاحات بتمديد عقده لمدة عامين آخرين حتى عام 2024. وعلق كلوب: «عندما تم تعييني في خريف 2015، شعرت وكأن أحدنا صنع من أجل الآخر... والآن أشعر أنني قللت من شأن هذا الشعور» الذي تحول إلى «قصة حب» تنتظر نهاية سعيدة في بطولة إنجلترا.

وقال تييري هنري، نجم آرسنال السابق الذي توج معه بلقب الدوري الممتاز مرتين، إن السباق نحو لقب الدوري قد حسم، حيث أكد لدى سؤاله عما إذا كانت المسابقة قد حسمت: «بالنسبة لي، نعم». وأضاف: «الأمر كان دائماً مسألة وقت، فهو (ليفربول) لا يمكن إيقافه؛ ما يقدمه الفريق هو أمر مرعب».

وفي المقابل، قال كلوب: «كي أكون أميناً، هذا لا يعني بالنسبة لي أن أي شيء قد حسم بعد... علينا تقديم كل ما لدينا من أجل الاستعداد جيداً قبل خوض كل هذه المباريات. فيفترض ألا ننشغل بالأرقام مطلقاً».

المدرب عليه أن يقدم وصفة النجاح لرفع اللقب القاري للمرة الثالثة

فرنسا وديشان أمام تحدي ثنائية المونديال وكأس أوروبا

المنتخب الفرنسي سيكون على موعد مع تحد صعب بعد أن أوقعته قرعة الأدوار النهائية لكأس أوروبا في «مجموعة الموت»

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد عشرين عاما من إنجاز الفوز بكأس العالم 1998 وكأس أوروبا 2000. يقف المنتخب الفرنسي لكرة القدم مجددا أمام تحدي جمع اللقبين بقيادة مدربه ديدييه ديشان، عندما يخوض البطولة القارية بعد عامين على تتويجه في مونديال روسيا 2018.

ويجمع ديشان بين الماضي والحاضر والمستقبل، حامل شارة القيادة في ثنائية المونديال وكأس أوروبا قبل نحو عقدين من الزمن، والممسك بدفة الإدارة الفنية بين اللقب المحقق في ملعب لوجنيكي في موسكو صيف 2018، والمرتجى في صيف 2020 في نهائي كأس أوروبا في ويمبلي.

قاسم مشترك آخر بين البطولة الأوروبية التي تحتفي في العام المقبل بالذكرى الستين لانطلاقها، والمقامة مبارياتها بين 12 مدينة، وبين مونديال 1998 في فرنسا هو موعد المباراة النهائية 12 يوليو (تموز).

وسيكون على ديشان (51 عاما) الذي يتولى منذ العام 2012 تدريب المنتخب الفرنسي في إحدى أفضل المراحل في تاريخه الحديث، تحقيق التناغم والاندماج بين اللاعبين ذوي الخبرة والشبان، إذا ما أراد ابتكار الوصفة الناجحة لرفع اللقب القاري للمرة الثالثة في تاريخ «الزرق».

وعلى غرار ما حصل مع ديشان ورفاقه زين الدين زيدان ومارسيل دوساياي وروبير بيريس، ستتجه الأنظار نحو أنطوان غريزمان وكيليان مبابي وبول بوغبا، أملا في أن يبرزوا في نهائي كأس أوروبا، كما فعلوا في المونديال.

وقال بيريس لوكالة الصحافة الفرنسية إن ديشان سبق له تحقيق الألقاب «واللاعبين يحترمون بشكل كبير هذه المسيرة. إذا أردت أن تتوج بطلا لأوروبا، فهذا أمر متطلّب، ويعود لديدييه تأمين ذلك» في المنتخب.

حافظ ديشان على جاهزية تشكيلته منذ التتويج العالمي. خلال عام ونصف عام تقريبا، تلقى المنتخب خسارتين فقط، بثنائية نظيفة أمام هولندا في دوري الأمم الأوروبية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، وبنتيجة مماثلة أمام تركيا في تصفيات كأس أوروبا في يونيو (حزيران) الماضي.

على رغم بعض الهفوات، لا تزال شهية المدرب مفتوحة على الانتصارات والألقاب، بحسب مساعده غي ستيفان الذي قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «في وقت ما يحصل تآكل، وهو أمر بشري. لكنني لا أشعر بذلك في الوقت الحالي».

سبق لستيفان أن شغل المنصب نفسه في منتخب «الديوك» تحت إشراف المدرب روجيه لومير في كأس أوروبا 2000 التي انتهت بتتويج فرنسا على حساب إيطاليا بالهدف الذهبي، ومونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان؛ حيث حقق المنتخب نتيجة كارثية بخروجه من الدور الأول.

لخص ستيفان الماضي بالقول: «المجموعة التي فازت في 1998 و2000، كانت بالفعل أكثر من استثنائية. لكن عام 2002، كانت أقل نهما (للقب). عندما تتراجع الرغبة على المستوى العالي، تصبح الخسارة ملازمة».

سيكون «الديوك» على موعد مع تحدٍّ قاري صعب؛ حيث أوقعتهم قرعة الأدوار النهائية لكأس أوروبا في «مجموعة الموت» السادسة إلى جانب ألمانيا والبرتغال حاملة اللقب، ومنتخب رابع يتم تحديده من الملحق.

وقال ديشان عن القرعة: «إنها المجموعة الأصعب لكن يجب أن نتقبل ذلك. يجب أن يكون منتخب فرنسا جاهزا على الفور. هذه مجموعة معقدة على الورق بغض النظر عن الخصوم والنتائج التي حققوها في الآونة الأخيرة». وأضاف: «كالعادة، عليك دائما أن تحتل المركز الأول».

ومدد الاتحاد الفرنسي في مطلع الشهر الحالي عقد ديشان حتى مونديال قطر 2022، في خطوة هدفها توفير استقرار للمنتخب في تحدياته المقبلة.

وعلق بيريس بالقول: «لدينا فريق جيد في مختلف الخطوط، ولا أرى الكثير من الإخفاقات. ينتقد الناس الطريقة التي نلعب بها، ولكن عندما تكون في الملعب، وعندما تكون رياضيا، فإن الهدف هو دائما الفوز».

رأى اللاعب السابق لمرسيليا وآرسنال الإنجليزي، أن التحدي الذي يواجه المدرب يكمن في دمج الوجوه الجديدة دون التأثير على التوازن العام.

وقال: «دوره (ديشان) هو إيجاد الصيغة المناسبة بين لاعبي الخبرة والشباب، وحتى الوجوه الجديدة التي قد تنضم إلى التشكيلة. هل ستكون هناك مفاجآت (على صعيد الأسماء)؟ وحده (ديدي) يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، لكن على العموم، لديه فريقه بالفعل» من الآن.

ومنذ أغسطس (آب) 2018، استدعى ديشان 44 لاعبا، من بينهم نحو عشرة لاعبين جدد، مثل المدافعين ليو دوبوا (ليون) وفرلان مندي (ريال مدريد الإسباني)، ولاعب الوسط المهاجم جوناثان إيكونيه (ليل)، وكليمان لانغليه (برشلونة الإسباني) الذي أصبح أساسيا في قلب الدفاع على حساب مواطنه وزميله في النادي الكاتالوني صامويل أومتيتي.

وحتى مايو (أيار)، موعد إعلان التشكيلة الرسمية لكأس أوروبا، ستتوفر لديشان فترة واحدة لاختبار لاعبيه في مارس. ويتوقع أن يتنافس لاعبون مثل ألكسندر لاكازيت (آرسنال الإنجليزي) وأنطوني مارسيال (مانشستر يونايتد الإنجليزي) وماركوس تورام (بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني) نجل اللاعب السابق ليليان تورام، على حجز مكان لهم. منافسة أخرى ستكون مع «المخضرمين» الذين شاركوا في مونديال روسيا.

ورأى ستيفان أن اللاعبين «الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر، مثل (قائد المنتخب حارس المرمى هوغو) لوريس، و(بليز) ماتويدي، أو (أوليفييه) جيرو، لا يرغبون في الابتعاد، ولا أحد يتوقع منهم ذلك.. هذا ما يجعلني أعتقد أنه لا يزال لدينا مجموعة مع موارد كثيرة» إضافية.

سولسكاير انضم لقائمة المنتقدين لروزنامة الدوري

مدرب مانشستر يونايتد: الإنجليز مغرمون بالتقاليد لكن يجب تغيير الجدول المزدحم

مانشستر: «الشرق الأوسط»

سولسكاير مدرب مانشستر يونايتد (رويترز)

انضم النرويجي أولي غونار سولسكاير مدرب مانشستر يونايتد إلى قائمة المدربين في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، الذين انتقدوا جدول المباريات المزدحم للأندية خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة.

وبخلاف غالبية الدوريات الأوروبية، لا تتوقف منافسات الدوري المحلي خلال فترة الأعياد، ما يفرض على الأندية جدولا مزدحما في فترة زمنية قصيرة.

ويخوض فريق «الشياطين الحمر» مباراته الأخيرة لعام 2019 أمام مضيفه بيرنلي السبت في المرحلة 20، بعد 48 ساعة فقط على فوزه 4 - 1 على ضيفه نيوكاسل.

وقال سولسكاير (46 عاما): «لا أعتقد أنه أمر عادل إطلاقا للاعبين. لا أعتقد أنه من العادل التوقع أن تقدم أفضل مستويات، على الصعيدين الذهني والجسدي، بعد 48 ساعة (من مباراتك السابقة)».

وتابع مهاجم يونايتد السابق: «لدينا فرصة أمام بيرنلي لتقديم أفضل ما لدينا لأن معدل أعمار لاعبينا، الذي بلغ 23 عاما في التشكيلة الأساسية للمباراة (أمام نيوكاسل)، من شأنه أن يسهل الأمور علينا... لعبوا (بيرنلي) حتى النهاية أمام إيفرتون»، في إشارة إلى فوز الأخير 1 - صفر بهدف في الدقيقة 80، «فيما انتهينا من الشوط الأول(تقدم يونايتد 3 - 1 على نيوكاسل) واستخدمنا الشوط الثاني للتعافي».

وتشكل المباراتان جزءا من سلسلة من سبع مباريات في غضون 21 يوما، وهو نمط من الصعب التأقلم معه في ظل المفاهيم الحديثة للراحة والتعافي. لكن هذا هو الطلب التجاري للجدول التقليدي المزدحم للدوري الإنجليزي؛ حيث لا يبدو إلغاؤه واردا في المستقبل القريب رغم المعترضين، بمن فيهم الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول متصدر الترتيب الذي وصف فكرة خوض الأندية مباريات في 26 و27 كانون الأول-ديسمبر (كانون الأول) بـ«الجريمة».

وأجاب سولسكاير ردا على سؤال عما إذا قد تغير كرة القدم الإنجليزية هذا النظام: «أنتم بلد تقليدي. تحبون التقاليد. لا أرى التغيير ممكنا. ولكن يجب أن يحصل».

وعن كيفية تعامله مع هذا الواقع حين كان لاعبا في صفوف يونايتد (1996 - 2007)، أجاب المهاجم الدولي السابق ممازحا: «لقد كان الأمر سهلا بالنسبة لي. كنت على دكة البدلاء طوال الوقت. لم ألعب أبدا 90 دقيقة مرتين في غضون ثلاثة أيام. ربما مرة واحدة». وختم قائلا: «عليك أن تعتني بنفسك، تتناول الطعام والمشروب المناسب وتنام جيدا».

الصعود القوي للمهاجم الشاب يؤكد أن عالم كرة القدم في انتظار نجم كبير

ميسون غرينوود... بإمكانه إشعال جذوة مانشستر يونايتد

مانشستر: دانييل هاريس

غرينوود موهبة مانشستر يونايتد الصاعد بسرعة الصاروخ (إ.ب.أ)

تعتبر مشاهدة لاعب مراهق وهو يبني اسمه من التجارب المؤثرة التي تثير في النفس مشاعر الإعجاب والحسد معاً: إذا كنت صغير السن، فأنت ترغب في أن تكون صغيراً وناجحاً... وإذا كنت كبير السن، ما تزال تراودك الرغبة في أن تكون شاباً وناجحاً. وفي ظل عالم بلا رحمة، ليس هناك ما يضاهي تجربة مشاهدة موهبة جديدة متفجرة، مثل ميسون غرينوود، بينما تخالجك مشاعر الفرح والدهشة.

ويعتبر غرينوود واحداً ممن ينطبق عليهم وصف الصغير المتألق، فهو فتى في السابعة عشرة من العمر يحرز أهدافاً كما لو كان رجلا كبيرا. غالباً ما يسعى اللاعبون الصغار بدأب وراء انتهاز الفرص ويحاولون بذل كل ما بإمكانهم لإثبات أنفسهم في خضم بحر هائج من المهارات المتنوعة. ومع ذلك، نجد أن غرينوود يتعامل مع الأمور بصورة مختلفة، ويعينه على ذلك ذهنه الصافي والمعدل الهادئ الذي يصعد به ناديه عبر جدول ترتيب أندية الدوري الممتاز.

وقد تبدو هذه الكلمات سخيفة بالنظر إلى أنها تستهدف لاعبا لم ينجز حتى الآن سوى القليل للغاية، لكنها بالتأكيد أقل بكثير عما تستحقه قدرات غرينوود.

بوجه عام في الحياة، عندما نواجه أموراً جديدة عادة ما نعمل على تقييمها بمقارنتها بالأخرى القديمة لدينا، وهنا تبدو نقاط المقارنة المتعلقة بغرينوود واضحة. من الناحية الجمالية، يبدو غرينوود أقرب ما يكون إلى الهولندي روبين فان بيرسي، فأداؤه سلس وأنيق ودقيق وقيد السيطرة - لكنه يتمتع بميزة أن ساقه اليمنى بذات الدقة التي تتميز بها الأخرى اليسرى.

إلا أنه استراتيجياً، يبدو غرينوود أكثر شبهاً بمدربه الحالي أولي غونار سولسكاير، فهو قادر على إطلاق كرات بعيدة باتجاه المرمى تحت أي ظرف تقريباً. أمام إيه زد ألكمار وإيفرتون، حملت الأهداف الممتازة التي أحرزها غرينوود الطابع المميز لقائده: فالكرة يجري إعدادها باتجاه القائم البعيد قبل سحبها في اللحظة الأخيرة نحو اللف عبر أقدام مدافع يجري استغلاله كغطاء. ورغم أن الركلتين لم تكونا قويتين ومرتا قرب حارس المرمى، فإن التوقيت وجهود التمويه نجحا في خلق صعوبة بالغة في التصدي لهما.

ومن حيث الأسلوب، يبدو أداء غرينوود شديد الشبه ببول سكولز، رغم أنه يؤدي المهمة الموكلة إليه على نحو مختلف للغاية، ويتمثل المبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه أسلوبه في محاولة تحقيق ما هو ممكن فحسب. وإذا كان هناك موقف يتطلب أمراً بسيطاً، فإنه يلتزم بفعل أمر بسيط. وإذا تطلب موقف ما شيئاً معقداً، فإنه يفعل شيئاً معقداً.

ويكشف هذا رباطة جأش بقدر ما يعكس قدرات رفيعة. من جهته، قال سولسكاير بعد هدف الفوز الرائع الذي أحرزه غرينوود أمام أستانة في سبتمبر (أيلول): «لا يبدل غرينوود سلوكه سواء سجل هدفاً أو أهدر فرصة إحراز هدف، هو شاب مرح من الممتع العمل معه». عندما فاز ريال مدريد بنهائي دوري أبطال أوروبا عام 2000، لاحظ روي كين (نجم يونايتد السابق والمحلل الرياضي حاليا) أن راؤول غونزاليس المهاجم النادي الملكي جاء رد فعله خالياً من المشاهد التقليدية المتمثلة في ذرف الدموع والتمثيل المسرحي. وقد أوجز كين توجهه بقوله: «أستحق ذلك»، وهو ذات الشعور الذي يبديه غرينوود.

لمسات غرينوود ذكرت جماهير الكرة بالنجم فان بيرسي (غيتي)

وعلى خلاف الحال مع ماركوس راشفورد مهاجم يونايتد الشاب أيضا، على سبيل المثال، لا يبدو اللاعب مندهشاً من صعوده، وإنما يبدو وكأنه كان ينتظره ويتوقع حدوثه، بل ويتساءل في نفسه ما هو الهدف المنشود الذي يجب أن أصل إليه في هذا الوقت.

ومع أنه بدا منطقياً أن يبدأ غرينوود الموسم كلاعب بديل، فإنه كان من الغريب في ظل إصابة أنطوني مارسيال والصعوبة الكبيرة التي جابهها مانشستر يونايتد في تسجيل الأهداف، أن يقع الاختيار عليه للمشاركة في التشكيل الأساسي خلال مباراتين فقط ببطولة الكأس. ومع هذا، نجح اللاعب في تسجيل هدفين رائعين في مرميي أستانة وروتشديل (بكأس إنجلترا)، والآن سجل سبعة أهداف خلال 893 دقيقة لعب خلالها - بجانب معاونته في تسجيل هدفين آخرين.

وتبعاً لنموذج «إكس جي» الحسابي، فإنه امتلك 11,41 في المائة احتمالاً لأن يحصل على عدد الفرص التي اقتنصها بالفعل، ولا توجد أرقام يمكنها وصف براعة اللمسات الأخيرة التي قدمها. كما يتميز غرينوود ببراعة كافية في استخدام القدمين تمكنه من إطلاق كرات قاتلة، في الوقت الذي جاءت جميع الأهداف التي سجلها مع مانشستر يونايتد تحت ضغط.

من جانبه، اعتاد مدرب فريق الناشئين لدى مانشستر يونايتد جيمي ميرفي وصف اللاعبين الذين تولى رعاية مواهبهم بثمار التفاح في بستانه، مشيراً إلى أنه لا يقدمهم إلى الفريق الأول إلا وفقا لقواعد المدرب الأسطوري السابق مات بسبي إلا عندما يكونون جاهزين. إلا أنه نظراً لعدم وجود لاعبين بدلاء في تلك الأيام، اضطر المدرب نهاية الأمر للإقدام على مخاطرة. حتى اللاعبون أمثال سكولز وريان غيغز وديفيد بيكام جرى اختيارهم بداية الأمر للمشاركة في التشكيل الأساسية بناء على موهبتهم، وليس ما قدموه فعلياً داخل الملعب. في المقابل، نجد أن اختيار غرينوود اعتمد على مستوى جودة أدائه. وكلما زاد الاعتماد عليه، ستزداد وتيرة ارتقاء أدائه.

ومن بين مهاجمي مانشستر يونايتد، يبدو دانييل جيمس الخيار الأسهل أمام سولسكاير للاستبدال خلال المباريات. إلا أنه بإمكان غرينوود كذلك الإسهام من الجناح اليمين، كما أن أداءه يبدو أفضل في المساحة ما بين قائمي المرمى، فهو بالفعل صاحب اللمسة الأخيرة الأفضل على مستوى مانشستر يونايتد. وقدم أداءً حيوياً لدى اختياره في مركز خط وسط متقدم أمام توتنهام هوتسبر. ومع أن مارسيال الذي يشارك عادة في هذا المركز يتميز بأداء رفيع أثناء الضغط، فإن أداءه يتراجع في حالات انحسار الضغط، على خلاف الحال مع غرينوود. أمام مانشستر يونايتد، تميل الفرق الأخرى بوجه عام للتراجع نحو الخلف، الأمر الذي كان واضحا في المواجهة الأخير أمام واتفورد وعانى منها الفريق بشده - وهنا كان من الضروري أن يشرك سولسكاير غرينوود بديلا عن مارسيال لكي يضغط ويخلق مساحات للتصويب على المرمى ويطلق تمريرات هجومية باتجاه القائم القريب ويخفف ضرر خط الوسط الرديء من خلفه، لكن المدرب دفع به في وقت متأخر والفريق مهزوم بهدفين، وكان على حساب جيمس.

لقد كافأ يونايتد لاعبه الشاب بتمديد تعاقده حتى عام 2023 مع إمكانية إضافة سنة أخرى.

وقال غرينوود: «بعد أن كبرت كمشجع لفريق مانشستر يونايتد، أصبحت ألعب الآن للفريق الأول، إنه بمثابة حلم تحول لحقيقة».

ويعد قرار غرينوود بالتعهد بمستقبله مع يونايتد بمثابة دفعة قوية في موسم صعب شهد أسوأ بداية للفريق منذ 30 عاما. وبدأ غرينوود مع يونايتد منذ أن كان في السابعة من عمره، ويعتقد سولسكاير أنه قادر على مواصلة التقدم ليصبح مهاجم من الدرجة الأولى في أولد ترافورد.

وقال سولسكاير: «نحن سعداء بالتقدم الذي أحرزه. في هذه السن المبكرة، لديه بالفعل سرعة وذكاء كبيران، وهو مثال للاعب القادر على إنهاء الهجمات داخل المرمى». وأضاف: «منذ انضمامه إلى الفريق الأول، أثار إعجاب الجميع، لديه كل الصفات ليصبح لاعبا كبيرا. ومن دون شك أن مستقبلا ممتازا أمامه».

المؤكد أن مانشستر يونايتد يمر بحالة مزرية، ومن غير المنطقي أن يتوقع من فتى في السابعة عشرة من عمره أن يصحح هذا الوضع القائم منذ 5 أعوام، لكن تظل الحقيقة أن غرينوود يلعب ويثير في الجماهير مشاعر أمل. وربما في النهاية يتضح للجميع أن هذه المشاعر هي العنصر الأهم في المنظومة بأكملها.

الغموض في تحديد تبعات المذنب والميل للمصالحة على حساب العقاب الصارم ينذران بالخطر

اتحاد الكرة الإنجليزي مطالب بتغيير معايير التعامل مع الحوادث العنصرية

لندن: لويز تايلور

روديغر لاعب تشيلسي كان آخر ضحايا العنصرية في مباراة توتنهام (رويترز)

شيلفي لاعب نيوكاسل تعرض لعقوبة لتلفظه بعبارات مسيئة (رويترز)

من الممكن أن يسهم السفر في توسيع أفق المرء؛ لكن بعض الرحلات بالتأكيد ليست لأصحاب القلب الضعيف. ولدى التجول عبر أرجاء الموقع الإلكتروني لاتحاد الكرة الإنجليزي، يمكن الاطلاع على الأسباب القائمة خلف قراراته التأديبية بخصوص قضايا عنصرية، وهي أسباب تفتح الباب على عالم غير لطيف، ومن الأفضل تركها للمستكشفين الجسورين.

ومع هذا، فإنه بعد قليل من التفكير ربما نجد من الضروري أن يخوض الجميع هذه الرحلة؛ خصوصاً في ظل الحوادث العنصرية المتوالية بالملاعب، ربما يتعين على الجماهير دراسة الحجج المطروحة، والتي تتسم بعض الأحيان بالتعقيد، والتعرف على التفاصيل الدقيقة خلف قرار معاقبة اللاعب جونجو شيلفي، لاعب نيوكاسل، بالحرمان من اللعب خمس مباريات، وتغريمه 100 ألف جنيه إسترليني، لتوجيهه إهانات عنصرية لرومان سايس، لاعب وولفرهامبتون واندررز، عام 2016. والقرار المشابه بإيقاف سوفي غونز لإصدارها صيحات تشبه أصوات القردة، في وجه رينييه هكتور، الربيع الماضي.

يبدو الوقت ملائماً للبدء في نقاش حول ما إذا كان عبء الإثبات الذي يقره اتحاد الكرة الإنجليزي - المعتمد حالياً على المعيار المدني القائل بـ«توازن الاحتمالات»، وليس الجنائي القائم على فكرة «ألا يقبل الشك» - لا يزال مناسباً.

في وقت نشهد فيه تفاقماً في الحوادث العنصرية، يبذل اتحاد الكرة مجهوداً مشكوراً من أجل تعزيز التسامح. ويتعلق جزء من هذا الدور بالتعامل بصرامة كاملة مع التجاوزات، مع فرض عقوبات قاسية ضد المخطئين. ومن الضروري أن يجري التعامل بجدية مع المعاناة التي تعرض لها الضحايا، وأن يرى الجميع إنفاذ العدالة.

ومع هذا، فإنه في ظل التداعيات المدمرة واسعة النطاق التي قد يتعرض لها المذنبون على الصعيدين الشخصي والمهني، وحقيقة أن القضايا غالباً ما تكون مربكة ومحيرة ومتناقضة، فإن ثمة مخاوف إزاء المستوى المطلوب حالياً لإقرار دليل إثبات.

وفي ظل الإصرار الشديد من جانب شيلفي وغونز على أن قرار إدانتهما كان خاطئاً، هل من الممكن أن يكتسب الكيان التأديبي داخل اتحاد الكرة مصداقية أكبر، من خلال إقرار معيار «الشعور بالارتياح إزاء الإدانة» (معيار يفوق «توازن الاحتمالات» قوة؛ لكنه أقل قوة عن معيار «لا يقبل الشك») الذي تعتمد عليه محكمة التحكيم الرياضية في قضايا تعاطي المنشطات؟

من جانبه، يبدي أنغوس كينير، المدير الإداري لنادي ليدز يونايتد، تفضيله معيار «لا يقبل الشك». جدير بالذكر أن حارس مرمى النادي، كيكو كاستيلا، من المقرر أن يمثل قريباً أمام لجنة مستقلة من اتحاد الكرة تتولى مهمة اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان ينبغي تأييد التهمة الموجهة إليه بإهانة لاعب تشارلتون، جوناثان ليكو، على نحو عنصري. وإذا ما خلصت اللجنة إلى أن كاستيلا مدان بالجرم الذي ينفيه، فإنه قد يتعرض للإيقاف لما بين 6 و12 مباراة، الأمر الذي قد يعرض آمال ليدز يونايتد في الصعود للخطر.

من ناحيته، قال كينير: «ندعم بشكل كامل إخضاع مثل هذا الزعم الخطير لعملية تأديبية؛ لكن قلقنا ينصب على الأسباب المكتوبة للقرار، لا يبدو من المستحيل أن غونز أصدرت أصوات طفولية استفزازية بخلاف أصوات القرود، للسخرية من وزن هيكتور أثناء قفزها لتلقي كرة بالرأس.

أما دفاع شيلفي بأنه وصف سايس بأنه «أحمق كريه الرائحة»، وليست شتيمة عنصرية، فقد واجه تعقيداً تمثل في أن لاعب خط وسط وولفرهامبتون واندررز الذي لا يتحدث الإنجليزية لم يسمع شيئاً، وإنما تقدم بالشكوى لاعبون من فريق الخصم سمعوا في وقت سابق شيلفي يصفهم بالفلاحين، مع تباهيه بتلقيه أجراً أعلى منهم بكثير. من ناحيته، قال شيلفي: «لم أقل ذلك؛ لكني سأعيش دوماً مع هذا الأمر. وسأكمل حياتي مع ناس يصفونني بالعنصري».

أما غونز، فقد هجرت كرة القدم تماماً، وانتقدت هي أيضاً لجنة اتحاد الكرة. وقالت: «كانت محاكمة بلا معنى ولا عدالة. ليست لدي ثقة في اتحاد الكرة».

ومن المؤكد أن هذا وصف لن يرضي المحامين واللاعبين والمدربين السابقين الذين يشكلون لجاناً تنظيمية مستقلة، تقيم الأدبة وتستمع إلى الشهود. ومن بين أعضاء مثل هذه اللجان لاعبون أصبحوا لاحقاً محامين، مثل أودو أونويري، وستيوارت ريبلي، وغاريث فاريلين، علاوة على محترفين سابقين، مثل مارفين روبنسون، وتوني أغانا. ومن بين الأعضاء من السيدات المحامية أريشا هاشمي.

من المقرر أن يمثل كاستيلا أمام واحدة من هذه اللجان قريباً، وكذلك مارك سامبسون، فبعد ترقية مدرب الفريق الأول في ستيفينيدج بفترة قصيرة ليصبح القائم بأعمال المدرب في سبتمبر (أيلول)، تلقى اتحاد الكرة شكوى من عضو تم طرده حديثاً، كان فريق العمل المعاون للمدرب السابق، دينو مامريا. وزعم أن سامبسون رفض ضم مدافع للنادي لأنه نيجيري. من جهته، ينفي مدرب منتخب إنجلترا للسيدات السابق الاتهام الموجه إليه، ويصر على أنها شكوى كيدية.

وبالنظر إلى ماضي سامبسون - تحديداً التعليقات التي تنطوي على تمييز والتي وجهها إلى آني ألوكو ودرو سبنس - من الممكن حال إدانته هذه المرة أن تتضرر مسيرته المهنية بشدة. ويضع هذا بدوره مسؤولية كبرى على عاتق اللجنة التأديبية الموكلة بالنظر في الأمر، ويزيد الحافز لرفع مستوى قوة دليل الإثبات اللازم لإصدار قرار بالإدانة.

وينبغي أن ينظر أنصار رفع مستوى الدليل إلى «ما لا يقبل الشك» إلى الإساءة المزعومة من جانب فيرناندو فورستيري ضد كريستيان بيرس.

في مارس (آذار)، خلصت محكمة جنائية إلى أن مهاجم شيفيلد ويندزداي ليس مداناً بتوجيه إهانات عنصرية ضد مدافع مانسفيلد. ومع هذا، صدرت إدانة بحق اللاعب في يوليو (تموز) من جانب اتحاد الكرة، بإساءة السلوك، وحرم من المشاركة في ست مباريات.

وبرر اتحاد الكرة هذا التباين الفاضح، بالإشارة إلى تعليق القاضي بأن غياب دليل داعم يعني أنه يتعين عليه قبول أنه كان أمراً ممكناً، وإن كان في حكمه الأخير قضى بعدم الإدانة.

في القانون - كما الحياة - يصعب الوصول إلى الكمال والمثالية؛ لكن معيار «الارتياح تجاه الإدانة» يبدو حلاً وسطاً عادلاً.

لقد دعت الأحداث العنصرية المتتالية بالأسابيع الأخيرة بالملاعب، الحكومة البريطانية للتدخل من أجل البدء في إجراء تحقيق في ظاهرة قد تهدد مستقبل كرة القدم بالبلاد.

وكانت مباراة توتنهام وتشيلسي الأسبوع الماضي قد توقفت لدقائق، عقب شكوى من المدافع الألماني أنطونيو روديجر لاعب تشيلسي، بعد سماعه لهتافات عنصرية من جانب بعض جماهير توتنهام.

وذكرت رابطة لاعبي كرة القدم الإنجليزية المحترفة: «نطالب بتحقيق حكومي في العنصرية داخل ملاعب كرة القدم، وتشكيل مجموعة تمثل كل الأطراف في وزارة التكنولوجيا الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة».

وأعلن نادي توتنهام أنه سيفتح تحقيقاً من جانبه، وسيتخذ إجراءات للعثور على المتهمين، بينما تم الاحتجاج على برتوكول الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حول العنصرية لأول مرة في الدوري الإنجليزي، مع الإعلان عن نظام مكبرات الصوت.

وذكرت رابطة اللاعبين المحترفين: «من الواضح أن لاعبي كرة القدم باتوا هدفاً للعنصرية الصارخة المنتشرة حالياً في البلاد؛ لكنهم ليسوا وحدهم». وتابعت: «تقف رابطة اللاعبين المحترفين بجانب كل لاعب يواجه التمييز العنصري. سنواصل الكفاح نيابة عنهم لمحاربة هذه القضية إلى الأبد».

وأمام كل هذا الضجيج، على اتحاد الكرة أن يراجع معاييره التي تتساهل مع المخطئ، بدلاً من إصدار عقاب صارم.

ضمن فعاليات الموسم الثاني من شتاء طنطورة

عمر خيرت يعود لـ«العلا» بهدية خاصة

الموسيقار العربي عمر خيرت خلال مشاركته في فعاليات شتاء طنطورة الثاني أمس والتي أهدى خلالها مقطوعة موسيقية لـ«العلا» (الشرق الأوسط)

العلا: عبد الهادي حبتور

«العلا» مقطوعة موسيقية أهداها ليلة البارحة الموسيقار العالمي المصري الشهير عمر خيرت على مسرح مرايا ضمن فعاليات شتاء طنطورة الثاني، وتحكي المقطوعة التي أعدت خصيصاً للمناسبة الكنوز الأثرية والحضارية من النقوش والآثار التي تتمتع بها منطقة العلا شمالي غرب السعودية. ولقيت معزوفة العلا الموسيقية صدى واسعا بين حضور المسرح، حيث تعد أول مقطوعة لمدينة سعودية، أخذت فيها صبغتها العالمية، وشارك فيها أكثر من 70 عازفا. معزوفة العلا التي صنعها الموسيقار العربي الأول، عمر خيرت، جاءت في زيارته الثانية التي يحضرها في موسم «شتاء طنطورة»، وأخذت ألقها الكبير الذي ساهم في تكوينها وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وفقا لما ذكره خيرت في حواره أول من أمس مع «الشرق الأوسط». ويضيف خيرت «قال لي الأمير بدر سوف ترى العلا وكنوزها الأثرية والحضارية من النقوش والآثار ومن الممكن أن تعطيك انطباعاً موسيقيا، فشعرت أنه أشعل الفكرة».

وأفصح خيرت عن رغبة سابقة لديه في مزج الألحان التي استلهمها من سحر التضاريس وروعة الطبيعة في العلا، التي جعلته يقدمها ضمن كوكبة من ألحانه وموسيقاه الخالدة في حفل مسرح مرايا أمس. وقدم خيرت موسيقى أغنية «امتى الزمان يسمح يا جميل»، و«هروب» و«سكون الليل»، و«حنين»، و«خلي بالك من عقلك»، و«إعدام ميت»، والعديد من المقطوعات التي تميزت بحضورها اللافت في مقدمات وموسيقى عشرات الأفلام المصرية الرائجة.

ويعد عمر خيرت، أبرز موسيقار عربي، حيث تتلمذ على يد المايسترو الإيطالي فينتشينزو كارو، قبل أن يستكمل دراسته في كلية «ترينتي للموسيقى» في لندن وبدأ مشواره في التأليف الموسيقي عام 1979. كما أطل على الجمهور لأول مرة مع الموسيقى التصويرية لفيلم «ليلة القبض على فاطمة» عام 1983. وستشهد العلا حتى مارس (آذار) المقبل حفلات نهاية الأسبوع الفنية والموسيقية التي تحييها كوكبة من أبرز الفنانين العالميين، وتستمر طوال فترة مهرجان شتاء طنطورة، كما يضم المهرجان العديد من الفعاليات المتنوعة الأخرى في الأسواق المحلية والحديقة الشتوية والمزارع والبلدة القديمة.

وعلى مدى 12 أسبوعاً سيقدم مهرجان شتاء طنطورة جملة من الفعاليات والأنشطة الثرية التي تعبر عن التقاء ثقافات الشرق والغرب، تجسيداً لامتداد إرث العلا الحضاري ورمزيتها التاريخية، والتي بقيت ملتقى للثقافات والحضارات من مختلف بقاع العالم على مدى التاريخ.

مصر تحتفي بذكرى تأسيس أشهر فرق الفنون الشعبية العربية

«فرقة رضا»... 60 عاماً من استلهام الفولكلور وإبداع الاستعراض

فرقة «رضا» تتميز برقصاتها وفنونها الاستعراضية والشعبية

القاهرة: محمد عجم

من أمام أهرامات الجيزة إلى معابد مدينة الأقصر جنوب مصر، إلى مسرح هيئة الأمم المتحدة في نيويورك، وكذلك جنيف، ومنه إلى «مسرح الأولمبيا» بباريس، وشمالاً إلى مسرح «قاعة ألبرت هول» في لندن، ثم شرقاً إلى مسرح بيتهوفن في بون... تنقل أعضاء فرقة «رضا» للفنون الشعبية من مصر إلى كل دول العالم، على مدار 60 عاماً، حاملين على عاتقهم إحياء الفولكلور الشعبي عبر الموسيقى الشعبية وفنون الاستعراض والرقص.

تعد «فرقة رضا» للفنون الشعبية أهم وأشهر الفرق الاستعراضية العربية، التي تخصصت في تقديم الفنون الشعبية بشكل منظم، حيث تأسست عام 1959، لتحمل اسم مؤسسيها الأخوين علي رضا ومحمود رضا، اللذين كانا السبب في اكتشاف الكثير من المواهب الفنية، حيث قدما من خلال الفرقة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أكثر من 3000 عرض عالمي في أهم وأعرق المسارح العالمية.

ومع إحياء الفرقة لعيد ميلادها الستين، عبر احتفالية ترعاها وزارة الثقافة المصرية، على مدار أسبوعين، تقفز إلى الأذهان استعراضات الفولكلور المصري والأغاني الشعبية التي قدمتها الفرقة، مثل «حلاوة شمسنا»، و«الأقصر بلدنا»، و«رقصة اللمونة»، و«الفلاحين»، و«الإسكندراني»، و«التنورة»، و«التحطيب»، و«الكرنبة والنوبة»، وغيرها من الأغاني التراثية التي ذاع صيتها محلياً وعربياً وعالمياً.

> استوحى المؤسسان علي ومحمود رضا، رقصات الفرقة من فنون الريف والصعيد والبيئة الساحلية، وبفضل هذا التكوين الراقي اكتسب فن الرقص احترام كافة طبقات المجتمع

وتميزت الفرقة عبر رقصاتها وفنونها الاستعراضية، بمشهدية جذابة مزجت بين روح التراث المصري، والبيئة الشعبية، واتسمت بالتناغم بين حركات العارضين والملابس التقليدية للراقصين.

الفنان محمود رضا وفريدة فهمي

من بين هؤلاء الراقصين، يقول الفنان والباحث محمد الفرماوي، لـ«الشرق الأوسط»، «كانت فرقة رضا مجرد فكرة في ذهن الفنان محمود رضا، لتتحول إلى حقيقة في نهاية الخمسينات، وبالتحديد في أغسطس (آب) عام 1959، بالاشتراك مع زوجة أخيه الراقصة فريدة فهمي، والمصمم والمؤلف الموسيقي علي رضا، وقدمت الفرقة أول عروضها على مسرح الأزبكية، وكان عدد أعضائها عند التأسيس 13 راقصة و13 راقصاً و13 عازفاً».

استوحى المؤسسان علي ومحمود رضا، رقصات الفرقة من فنون الريف والصعيد والبيئة الساحلية، وبفضل هذا التكوين الراقي اكتسب فن الرقص احترام كافة طبقات المجتمع، وفي عام 1961، أصيبت الفرقة بعثرة مالية هددت بإفلاسها، لتنضم إلى إشراف وزارة الثقافة، وتقدم عروضها على مسرح متروبول بالقاهرة؛ حيث أصبح لها منهج خاص وملامح مميزة في عروض الرقص الشرقي الفولكلوري، كما كون الموسيقار علي إسماعيل أول أوركسترا خاص بالفنون الشعبية لمصاحبتها بقيادته، وقام بتلحين أشهر استعراضاتها.

يتابع الفرماوي: «ذاع صيت الفرقة، لتشارك في بطولة ثلاثة أفلام سينمائية خلال حقبة الستينات لاقت نجاحاً جماهيرياً عريضاً، وهي (إجازة نصف السنة)، و(غرام في الكرنك)، و(حرامي الورق)، ووصل الفنانون من الراقصين والراقصات والموسيقيين في فترة السبعينات إلى عشرات الفنانين، ليقرر محمود رضا تقسيم الفرقة إلى ثلاثة أقسام، هي الفريق الأساسي الذي يقدم العروض داخل وخارج مصر، وفريق يمثل الصف الثاني للفرقة، إلى جانب فريق يتكون من مجموعات تحت التدريب».

مع هذا الانتشار، تأسس مركز لتخريج دفعات من الأعضاء لدعم الفرقة، وهي مدرسة «فرقة رضا للمواهب الجديدة»، وفي الثمانينات قدمت الفرقة لوناً جديداً من ألوان الرقص، وهو الموشحات الراقصة التي لاقت نجاحاً كبيراً.

وعن واقع الفرقة في الوقت الحالي، يقول عضو الفرقة، «نسير بخطوات ثابتة، حيث نمثل مصر في مهرجانات وأحداث فنية كثيرة خارجية، وكذلك في فعاليات محلية عديدة، ورغم أننا لم نعد الفرقة الوحيدة التي تمثل مصر خارجياً، كما كنا من قبل، إلا أن عروضنا دائماً يعرفها المشاهد، فـ(فرقة رضا) كانت ملهمة للجميع، وما زالت، فهي التي قادت الركب، ولا أحد يحاول تقديم تجربة البحث الميداني، فالفنان محمود رضا لم يبتكر من رأسه فناً، بل نزل إلى المجتمع الشعبي، وبحث في مؤثرات الثقافة الشعبية، واختار ما يحرك الناس واحتفالاتهم، وكان ذلك سر النجاح».

يلفت راقص الفرقة إلى وجود بعض المعوقات التي تواجه الفرقة منذ عدة سنوات، حيث لم يعد هناك اهتمام كبير مقارنة بالماضي، وذلك يعود لتعدد الفرق، حيث يوجد في الوقت الحالي 25 فرقة تقدم الفولكلور الشعبي، إلى جانب ضعف الإمكانات المادية، وتراجع عدد الراقصين الآن إلى 22 راقصاً وراقصة فقط، مع الاتجاه الحكومي بعدم التعيين الوظيفي.

وحول ذوق الجمهور، يؤكد الفرماوي، أنه منذ انضمامه للفرقة عام 1992 والذوق لم يتغير، فالذاكرة الذهنية للمتفرج تحب الأغنيات والرقصات الشعبية التي تتفرد بها «فرقة رضا»، كما ساهمت السينما وكذلك التلفزيون في ارتباط الجمهور بها، حتى أن الأطفال يأتون لمشاهدة هذه العروض، لأنهم ارتبطوا بها وتربوا عليها.

يذكر أن احتفالية وزارة الثقافة المصرية بالفرقة شملت تكريم 14 شخصية من مؤسسيها ورموزها، الذين ساهموا بإبداعاتهم في ترسيخ أحد أشكال الفنون الشعبية، ونشرها في المجتمع المصري.

تتفوق بأخبارها على السياسة

موجة جديدة من العاصفة «لولو» تضرب لبنان

«لولو2» ستشهد تساقط الثلوج على ارتفاع 1000 متر

بيروت: فيفيان حداد

تفوّقت أخبار «لولو» على تلك السياسية التي ينشغل بها لبنان، المتعلقة بالحكومة العتيدة المنتظر تأليفها. وشغلت العاصفة التي تحمل هذا الاسم، بنتائجها على الأرض، أحاديث اللبنانيين، وتصدرت المراتب الأولى على وسائل التواصل الاجتماعي لتتحول إلى «الترند» الأول على موقع «تويتر». وتناول اللبنانيون العاصفة بسخرية حيناً، وبحزن حيناً آخر نظراً للأضرار التي تسببت بها على الأرض. وتحت عنوان «لولو» و«لبنان يغرق» و«(لولو) تضرب لبنان» تكثفت التعليقات حول هذه العاصفة التي تُعدّ الأولى من نوعها في موسم الشتاء لهذا العام. وتصدرت بأخبارها نشرات الأخبار على محطات التلفزة. وقد اضطرت المحطات أحياناً كثيرة إلى قطع برامجها، والانتقال إلى بثّ مباشر، لتزويد المشاهد بآخر تطورات «لولو» على الأرض، لا سيما أن فيضانات وسيولاً وانجرافات بالتربة تسببت بها بصورة كبيرة. ويستمرّ تأثير العاصفة على الحوض الشرقي للمتوسّط بعد استراحة قصيرة لها تخللتها انفراجات قليلة بعد ظهر أمس (الجمعة). ولتعود «لولو»، مساء اليوم، في جزئها الثاني، وتضرب لبنان بجولة جديدة ولكن أخف وطأة من جزئها الأول. «هذه العاصفة تندرج على لائحة أحوال الطقس المعتادة، التي يشهدها لبنان في فصل الشتاء»، يقول مارك وهيبة رئيس مركز «الرصد الجوي» في مطار بيروت. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إن القسم الثاني من (لولو) يشهد انحساراً لقوة الرياح بحيث لا تتجاوز سرعتها 60 كيلومتراً بالساعة، مقابل 100 كيلومتر بالساعة، وهي السرعة التي بلغتها مع بداياتها مساء الثلاثاء 24 من الشهر الحالي. كما سنشهد تساقط الثلوج على علو 1000 متر، مما يبشّر بموسم تزلج قريب». وتزامن وصول «لولو» مع عطلة الأعياد، مما دفع بغالبية اللبنانيين إلى التزام أماكن سكنهم، خصوصاً أن طرقات كثيرة قُطِعت بسبب السيول والفيضانات. فكمية المياه التي تساقطت في العاصمة من جراء العاصفة بلغت 404 ملليمترات، متجاوزة المعدل العام بـ100 ملليمتر.

وراح اللبنانيون يقارنون ما بين «لولو» العاصفة، والأحوال السياسية المتأزمة في لبنان، فوصفها أحدهم بأنها «أقوى من دولتنا». فيما غرّد آخر: «هذه المرة الطرقات مقطوعة بفضل ضيفتنا (لولو)، وليس بسبب الثورة». وارتبطت تعليقات اللبنانيين حول «لولو» بمقاطع أغانٍ لفيروز حيناً «هيلا يا واسع» و«القدود الحلبية»، وحيناً آخر بـ«لولو بلولو شلة حبيبي». فيما تساءلت شريحة أخرى: «إذا (لولو) عملت هيك بالبلد، فماذا لو حلّ علينا طبوش بدلاً عنها؟»، غامزة من قناة قصص الرسوم المتحركة الشهيرة، «لولو وطبوش». وربطت نسبة من اللبنانيين ما يحصل على الأرض بسبب هذه العاصفة بالفساد المستشري في الوزارات المسؤولة عن فتح الطرقات الغارقة في المياه.

وعلّق أحدهم، عبر صفحة «فيسبوك» الإلكترونية: «جاءت (لولو) تساند الثورة، ولتستكشف المزيد من قضايا الفساد في بلدنا».

وفاضت الطرق الرئيسية في البلاد بمياه الأمطار والصرف الصحي، مما أدى إلى زحمة سير خانقة في كل من خلدة جنوب بيروت وطريق المطار، وفي الضبية والدورة وجونيه شمال العاصمة. وفي منطقة السانسيمون في الجناح جنوب بيروت، أدت الأمطار الغزيرة وارتفاع الموج (4 أمتار) إلى إغراق البيوت فيها، وناشد السكان الأجهزة الرسمية طوال الليل المساعدة، بعد دخول المياه إلى بيوتهم وانتقالهم إلى المساجد القريبة منهم للمبيت فيها.

ووسط الأمطار الغزيرة، وتشكُّل السيول، وتساقط الثلوج على ارتفاع 1500 متر، صبَّ اللبنانيون غضبهم على المسؤولين، في ظل هشاشة البنى التحتية. وكانت كمية المياه المتساقطة تسببت بغرق المنازل وانهيارات مختلفة على الطرقات، وصلت إلى مدافن الموتى، في منطقة السوديكو. وليعلق أحدهم في تغريدة على «تويتر»: «اللبنانيون يموتون مرات متتالية حتى وهم تحت التراب». فيما غرّدت أخرى: «الحق مش على (لولو)، الحق على السياسيين المهملين اليوم اكتشفت انو حتى الميت في لبنان يتعذب». وتحت هاشتاغ «لبنان يغرق»، ربط اللبنانيون في تعليقاتهم ما بين العاصفة وموجة حراك «لبنان ينتفض». وكتب أحدهم: «وغرقان لتحت سابع محيط بحكومة كل شيء فيها معلب من دون تاريخ انتهاء الصلاحية»، فيما غرّد آخر تحت العنوان نفسه: «لبنان يغرق بالشتي وبالفساد وبالعمالة... لبنان ينتفض». العاصفة «لولو» التي وصلت إلى لبنان بسبب منخفض جوي يسود أوروبا ألقى بثقله أيضاً على بلدان أخرى مجاورة للبنان، كتركيا وسوريا والأردن. أما الجزء الثاني من هذه العاصفة «لولو2»، الذي تبدأ مفاعيله على الأرض، بعد ظهر اليوم، يترافق مع عواصف رعدية ورياح ناشطة خاصة خلال الفترة المسائية، مع تساقط زخات من البرد وثلوج على ارتفاع 1000 متر وما فوق. ويحذّر مركز الرصد الجوي في مطار بيروت من السيول وانجراف التربة.

الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية للعلا»: آفاق ذهبية هائلة أسميها النفط الأصفر الجديد

استراتيجية السعودية السياحية تؤتي ثمارها

في أحد الشواطئ الخاصة بمدينة جدة (نيويورك تايمز)

قمر أحمد صاحبة محل للأنتيكات ومقهى في مدينة الخبر (نيويورك تايمز)

العيينة (السعودية): ستانلي ريد*

داخل مخيم، تحت سماء مرصعة بالنجوم، تحدث غازي العنزي عن تجربته في مجال السياحة الناشئ بالمملكة العربية السعودية. منذ عقد مضى، في وقت كان في العشرينات فحسب، اعتاد العنزي اصطحاب الشركاء التجاريين لشقيقه في جولات عبر تلال الصحراء السعودية.

الآن، في الـ31، يملك العنزي أسطولاً صغيراً من السيارات الرياضية، ويعمل لديه نحو 12 موظفاً، بجانب امتلاكه مهارة تلبية احتياجات ورغبات الزائرين القادمين من دول متنوعة كثيرة، وهي مهارة تعلمها بصورة ذاتية.

وقال أثناء حضوره مأدبة عشاء أعدها لأكثر عن عشرين سائحاً من فرنسا وأوكرانيا وماليزيا والولايات المتحدة ضمّت أطباقاً من الدجاج المشوي والسلطات الشرق الأوسطية المميزة: «أعلم ما يودون عمله، وما أحتاج إلى فعله كي أحقق لهم ذلك».

بوجه عام، يستقبل العنزي وشركته، «غازي تورز»، ما يصل إلى 900 زائر شهري، وتُنظم لهم جولات، مثل تلك إلى مجرى نهر جاف تحفّه أشجار السنط، شمال الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية.

إلا أنه على ثقة من أن هذه الأرقام على وشك أن تتضاعف، مع شروع السعودية في فتح أبوابها والانفتاح على العالم وجهة سياحية كبرى. وبدأت الحكومة في الفترة الأخيرة، في إصدار تأشيرات سياحية للمرة الأولى. ومع هذا، لا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما يجري ضخ مليارات الدولارات في مشروعات سياحية عملاقة بمختلف أرجاء المملكة لبناء منتجعات على أحدث طراز ومطارات جديدة، في محاولة لدفع الاقتصاد بعيداً عن الاعتماد على صناعة البترول والوظائف الحكومية التي يمولها.

وجاء التحول باتجاه السياحة بتوجيه من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي تسعى رؤيته لعام 2030 إلى تنويع الاقتصاد واجتذاب مزيد من الاستثمارات الأجنبية وتوسيع نطاق القطاع الخاص.

حتى وقت قريب، كانت زيارة السعودية أمراً صعباً على أي شخص، فيما عدا الحجاج المسلمين الذين يزورونها بهدف قضاء مناسك الحج، وكذلك للمسافرين إليها بغرض العمل. وعلى امتداد عقود، تعرضت المواقع الأثرية في الجزء الأكبر منها للتجاهل، وكانت الفنادق وخدمات السفر نادرة خارج حدود المدن الكبرى بالمملكة.

جدير بالذكر أن معدلات البطالة بين السعوديين مرتفعة للغاية، بنسبة تصل إلى نحو 12 في المائة، لكن الحكومة ترى أن صناعة السفر التي يعمل بها نحو 60 ألف شخص، من الممكن أن تتسع وتخلق مليون فرصة عمل إضافية، في ظل تنامي الحاجة لمختلف الأعمال من سائقين وطهاة ومرشدين ومديري فنادق وخبراء آثار.

هناك مشروع آخر طموح يجري تشييده على الساحل الغربي للمملكة المطل على البحر الأحمر ويغطي منطقة نائية بساحل ممتد لمسافة 120 ميلا وأكثر من 90 جزيرة وشعاب مرجانية واسعة النطاق يمكن أن تتحول يوماً إلى جنة لعشاق رياضة الغطس.

سائحات في أحد المنتجعات بمدينة العلا (نيويورك تايمز)

احتفالية بإحدى الحدائق العامة في مدينة الطائف (نيويورك تايمز)

احتفالات اليوم الوطني في مدينة الرياض (نيويورك تايمز)

واليوم، يستعين السعوديون بمسؤولين تنفيذيين دوليين بمجال العقارات، وينظمون حملات إعلانية رفيعة المستوى كي يضعوا أنفسهم على خريطة السياحة العالمية. وهناك بالفعل مؤشرات توحي بأن هذه الجهود بدأت تعطي ثمارها، فقد ارتفعت مبيعات الغرف الفندقية بالسعودية خلال الشهور التسعة الأولى من عام 2019، بمعدل 11,8 في المائة عن الفترة ذاتها من العام السابق.

من جانبه، قال عمرو المدني، الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية للعلا»، وهي منطقة تقع شمال غربي المملكة، وتعادل نحو حجم نيوجيرسي، وهو يشير إلى الآفاق الذهبية الواسعة من حوله: «أسمّي هذا النفط الأصفر الجديد».

جدير بالذكر أن منطقة العلا تضم أطلالاً مثيرة لمدينة قديمة تضم مقابر حفرت في الصخر، وتعرف باسم مدائن صالح. ومثل بترا، المنطقة السياحية الشهيرة جنوب الأردن، بنيت المدينة على يد مملكة الأنباط منذ نحو ألفي عام.

ولا يتجاوز سكان هذه المساحة الواسعة 45 ألف شخص. وهناك بالفعل بعض المنتجعات القائمة، ووافقت سلسلة «أكور» الفرنسية، منذ وقت قريب على إدارة واحد منها. من جانبه، يخطط المدني لاستثمار ما يصل إلى 20 مليار دولار، من مزيج من مصادر عامة وخاصة، لتمويل توسيع المطار والتوسع في بناء فنادق ومنشآت أخرى لاستيعاب ما يصل إلى مليوني زائر سيفدون لمشاهدة المواقع الأثرية، وكذلك الاستمتاع بالطعام المميز والمزارات الثقافية.

أيضاً، هناك مشروع آخر طموح يجري تشييده على الساحل الغربي للمملكة المطل على البحر الأحمر ويغطي منطقة نائية بساحل ممتد لمسافة 120 ميلاً وأكثر عن 90 جزيرة وشعاب مرجانية واسعة النطاق يمكن أن تتحول يوماً إلى جنة لعشاق رياضة الغطس.

وفي ذلك المكان، يرغب السعوديون في تشييد نحو 50 فندقاً فاخراً، بينها 14 في المرحلة الأولى. ويتوقع السعوديون أن تسهم هذه المنشآت نهاية الأمر بنحو 6 مليارات دولار سنوياً في الاقتصاد. ووافقت شركة «أكور» على المشاركة، ويقول المطورون إنهم يخوضون محادثات مع مجموعات فندقية عالمية أخرى.

جدير بالذكر هنا أن «صندوق الاستثمار العام»، الذي يضمّ نحو 320 مليار دولار، يملك مشروع البحر الأحمر، ويوفر بعض التمويل الأولي فيه. ومن المحتمل أن تتدفق بعض عائدات صفقة البيع الأخيرة لحصة في «أرامكو» السعودية، الشركة الوطنية للنفط، إلى داخل الصندوق الاستثماري، وربما تستخدم في تمويل مشروعات سياحية أخرى.

الملاحظ أن هذه المشروعات في حجم دول صغيرة، وسيتم استغلال حجمها وقلة سكان هذه المناطق لبناء مجتمعات متميزة. في «مشروع تطوير البحر الأحمر»، على سبيل المثال، لن يجري ربط المشروع بالشبكة الكهربائية الوطنية، وإنما سيجري الاعتماد بصورة كاملة على مصادر الطاقة المتجددة، مثل الرياح والطاقة الشمسية، تبعاً لما أفاده به باغانو، كندي الجنسية.

اليوم، تعمد السعودية إلى الترويج لصورة لنفسها تدور حول منتجعات شديدة الحداثة وأطلال حضارات قديمة ومشاهد رومانسية من الصحراء التي اجتازها ذات يوم «لورانس العرب».

ويطمح القائمون على مشروعي «البحر الأحمر» و«العلا» إلى اجتذاب السائحين الأثرياء المهتمين بالحفاظ على البيئة، الذين لديهم استعداد لدفع مبلغ إضافي مقابل معايشة تجربة في موقع جديد وغير ملوث نسبياً. ويرى بعض الخبراء بمجال السياحة أن هذا التوجه ربما يؤتي ثماراً إيجابية.

من ناحيته، قال فيليب وولر، مدير شؤون الشرق الأوسط بشركة «إس تي آر» المعني بالأبحاث المرتبطة بالسياحة والسفر: «أعداد الأماكن التي يمكن ارتيادها على هذا الكوكب بدأت تنفد».

من جهتها، تعمل «أمان ريزورتس»، مجموعة الفنادق التي تتخذ سويسرا مقراً لها، والتي تقدم خدماتها للأثرياء والمشاهير، على تشييد ثلاثة مواقع تابعة لها في العلا، وتنوي افتتاحها عام 2023. وقالت آنا ناش، المتحدث الرسمية باسم الشركة عن ذلك: «ثمة قدر هائل من الثقافة يمكن للمرء استكشافه هنا، وهذا تحديداً ما يسعى وراءه عملاؤنا».

ومع ذلك، أشار وولر إلى أن السعوديين ينطلقون «من البدايات الأولى للغاية»، فرغم أن المملكة تستقبل نحو 15 مليون زائر سنوياً من مختلف أنحاء العالم، فإن الغالبية العظمى منهم حجاج مسلمون، بينما اقتصرت السياحة في الجزء الأكبر منها على رحلات هامشية بعد اجتماعات العمل. وعليه، فإن هناك حاجة لجهود هائلة بمجال تدريب العاملين وبناء الفنادق من أجل تلبية الهدف الحكومي المعلن المتمثل في تحقيق 100 مليون زيارة داخلية ودولية بحلول عام 2030، ما يفوق ضعف الـ41 مليون زيارة التي تحققت عام 2018.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بلدة نمساوية تحظر الألعاب النارية في احتفالات نهاية العام

فيينا: بثينة عبد الرحمن

بادر عمدة مدينة ولفسبيرغ ثالث أكبر مدن إقليم كرنثيا النمساوي بالإعلان عن حظر كامل للألعاب النارية بالبلدة. وهكذا حُسِم من جانبه الجدال والنقاش الدائران بقوة هذه الأيام حول السماح أو الحظر كاملاً أو جزئياً لهذه الألعاب التي تصاحب عادة احتفالات المواطنين بنهاية العام. وبرّر العمدة هاينز شلاغولز اختياره لقرار حظر كامل ونهائي بالحرص على خفض نسب التلوث البيئي والتلوث الصوتي، وكل ما تسببه تلك الألعاب من إزعاج.

ولم يغفل العمدة التوضيح، في تصريحات صحافية، تفهمه لعادات وتقاليد الاحتفاء برأس السنة في البلدة وبقية أنحاء البلاد، بإطلاق الألعاب النارية، مشيراً إلى أن واجبه يحتم عليه، احترام قوانين الحماية من الضوضاء المفرطة والدخان والغبار الناعم الناتج عن تلك الألعاب بمجملها.

هذا، ورغم استطلاعات رأي واسعة تشير لرفض عام للألعاب النارية عشية رأس السنة الجديدة، فإن البلديات تقر بعجزها عن فرض حظر عام.

وحسب مسؤولين، فإن فرض حظر كامل ليس منطقياً، وصعب التنفيذ، مفضلين تكثيف الحملات الإعلامية لترشيد استخدام الألعاب النارية والتنبيه لآثارها الضارة بالبيئة، وما قد تتسبب فيه من حوادث.

كذلك تسود القناعة بأن الحظر المطبق على مجمل مبيعات الألعاب النارية دون تحديد سوف يضاعف من خطر الحصول عليها بطرق غير قانونية، وبكميات غير محددة، ودون إرشادات، ودون أي مراعاة لقيود عمرية.

من جانبها، صادرت شرطة العاصمة فيينا، يوم أمس، حسب خبر نشرته «وكالة الأنباء النمساوية»، ما يقرب من 1500 من الصواريخ والألعاب النارية وُجِدت بحوزة 6 أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 12 و14 سنة، كانوا في طريقهم إلى فيينا بالقطار من دولة التشيك المجاورة.

ما يجدر ذكره أن ركاباً أثار انتباههم كمية الألعاب التي كانت بصحبة الصغار، فسارعوا إلى إبلاغ الشرطة التي صادرت ما بحوزة الصغار متصلة بذويهم لكونهم قاصرين.

في السياق ذاته، أشارت متحدثة باسم الجهات المنظمة للاحتفالات في فيينا إلى أن حمل وإشعال الألعاب النارية وسط مناطق الاحتفالات بالمدينة محظور، باستثناء للأنواع الصغيرة جداً المعروفة بـ«بقع النجوم»، مشيرة إلى أن المنطقة الخضراء مترامية الأطراف غير المأهولة بالسكان المحيطة بـ«البراتا» (منطقة الملاهي) فيها متسع للاستمتاع ضمن رقابة أسرية لمن هم دون 18 سنة.

حملة سعودية تحث على المشاركة المجتمعية في دعم توفير المساكن للمحتاجين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدأت حملة سعودية تهدف لتفعيل الدور الاجتماعي وتوفير دعم للأسر داخل البلاد، في توفير الاحتياجات الإسكانية، من دعم للإيجار أو توفير مساكن من خلال نموذج رسمي تشرف عليه وزارة الإسكان السعودية.

وجاءت الحملة الجديدة بعد 6 أشهر من إطلاق منصة «جود الإسكان»، ودعا وزير الإسكان ماجد الحقيل، أمس (الجمعة) عبر تدوينة له عبر «تويتر» لدعم المنصة الاجتماعية، حيث كتب: «لاستدامة العطاء الإسكاني للأسر الأشد حاجة، أطلقت مبادرة جود الإسكان وتحتاج هذه المبادرة استمرار دعم القطاع الخاص والأفراد لها لتواصل نتائجها الإيجابية وهو ما نأمله مع إطلاقنا لحملة (#يلا_ندعم_جود) في ظل ما يتمتع به شعبنا النبيل من كرم وجود».

وتعد منصة جود مبادرة وطنية تهدف إلى حوكمة العطاء الخيري السكني وتسهيل عملية الربط بالمحتاجين من الأسر الأشد حاجة.

ويهدف المسار الأول «دعم الإيجار» إلى تمكين الجمعيات الخيرية من رفع الحالات المستحقة من خلال المنصة، ثم تتم معالجة الحالة والتحقق من البيانات المرفوعة من خلال التعاون مع الجهات الحكومية والجمعيات الخيرية المعتمدة، وبعد التحقق يتم إظهار الحالة عبر المنصة للعموم ليتمكن المانحون من تسديد الحالات عبر نظام فوترة شبكة إيجار.

في حين يهدف المسار الثاني «دعم توفير المسكن» إلى تمكين أفراد المجتمع من المساهمة في المشاريع الإسكانية المخصصة للأسر المحتاجة ليصل الدعم السكني لمستحقيه من خلال عدة مشاريع.

وتمنح المنصة المجتمع «أفراداً ومنظمات» فرصة تقديم العون والعطاء الخيري السكني للمتعثرين والمحتاجين، كما تهدف إلى زيادة معدل الاستقرار الأسري وتكاتف المجتمع وتفعيل الشراكة والتكامل بين القطاع الحكومي والأهلي والتجاري، إضافة إلى رفع مساهمة الأفراد في المشاركة المجتمعية لتوفير مسكن ملائم للأسر الأشد حاجة في المجتمع.

وأسهمت المنصة في خلق أداة وصل فعالة وذات رقابة وموثوقية عالية بين الجهات والأفراد من أهل الخير والمستفيدين والمستحقين من هم بحاجة للدعم، وفتح باب جديد لأعمال الخير في المجتمع، وتفعيل دور الأفراد والمنظمات في مجال الخدمة الاجتماعية، ويمكن الاطلاع على تفاصيل المبادرة والمساهمة فيها من خلال الموقع الإلكتروني.

أم كلثوم الكتاني تستعيد مشاهدها بـ3 بلدان في معرضها بالقاهرة

دروب تراثية في دمشق ومكة والقاهرة بريشة تشكيلية مغربية

القاهرة: انتصار دردير

الفنانة المغربية أم كلثوم الكتاني في معرضها

الأبواب القديمة، والأدراج العتيقة، والأزقة الضيقة، والطرقات غير الممهدة، ومحاولة الوصول إلى النور ومعانقة النهار، أبواب متقابلة منحنية تارة ومتعالية تارة أخرى، يظللها قرميد أحمر، وشبابيك صغيرة وفتحات تطل باستحياء على الأزقة التي تعلو وتهبط وتنحني وتدور لتنتهي بأقواس وأبواب تقودك إلى خارج المدينة وعالم النور والشمس، كلها ملامح استدعتها الفنانة التشكيلية المغربية أم كلثوم الكتاني، في معرضها الأول بالقاهرة، والذي جاء تحت عنوان «دروب».

يضم المعرض 23 لوحة رسمتها الفنانة أم كلثوم من وحي ترحالها بين المدن العربية منذ طفولتها، فبينما ولدت في المغرب، قضت سنواتها الأولى في العاصمة السورية دمشق، وتلقت تعليمها الجامعي في السعودية، قبل أن يستقر بها المطاف أخيراً هي وأسرتها في القاهرة. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «كنت محظوظة بهذا الترحال المبكر الذي شكل ملامح شخصيتي الفنية والإنسانية، فأنا مغربية عشت في كل هذه البلدان ورصيدي الجمالي والبصري وثقافتي تأثرت كلها بهذا التنوع الثري».

عن مرحلة إقامتها في دمشق تقول: «طُبعت هذه الأحياء في ذاكرتي طويلاً وفي هذا المعرض استدعيت فيه كل المدن والطرقات والدروب التي مررت بها، حيث ظللت بها نحو 12 عاماً تعلمت فيها اللغة العربية السليمة، وكان يحلو لي الذهاب إلى الغوطة ونهر بردي والنبع... أحببت سوريا وناسها الطيبين، لذا يسكنني الحزن على ما جرى فيها وأشعر بالحنين لذلك الزمن الذي كان يجمع شمل العائلة والجيران وكانت الناس تخاف على بعضها، وأتمنى أن تعود سوريا كما كانت وأن أزورها وأقيم معرضا بها».

السعودية محطة مهمة في حياة أم كلثوم، حيث تلقت بها تعليمها الثانوي والجامعي، وتقول عنها: «السعودية هي بلد الروحانيات الجميلة وخصوصاً في مكة والمدينة، مكثت هناك 12 عاماً، وتخرجت في جامعة أم القرى، التي درست بها اللغة العربية وآدابها وتم تعييني معيدة بالجامعة، ثم عدت إلى المغرب من أجل الزواج وقضيت بها مدة، ثم اتجهت للقاهرة مع زوجي لنقيم بها منذ 23 عاما وحتى الآن، وفيها تفتح وعيي على الفن التشكيلي ودرسته بكلية الفنون الجميلة بشكل حر».

درجات البني في عناق مع الأخضر

الشخوص تتضاءل أهميتها أمام المكان

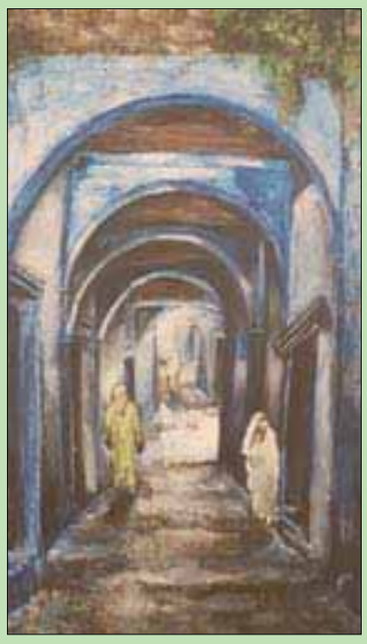
إحدى الطرقات القديمة بأعمال أم كلثوم

ورغم أن أم كلثوم لم تنظم أي معارض فنية بها، فإن المغرب حاضر بقوة في لوحاتها: «أعكس في لوحاتي جانباً مهماً من المشاهد التي رأيتها هناك، حيث زرت القصبات، والمدن الجبلية بألوانها البيضاء والزرقاء، وأتطلع لنقل معرضي إلى المغرب».

وتضيف: «شاركت في نحو 20 معرضاً جماعياً بالقاهرة، من بينها معرض بالسفارة السعودية عام 2003. وآخر بنقابة التشكيليين بدار الأوبرا المصرية، وفي قصر الأمير طاز».

وعبر اللوحات يرى الزائر سيمفونية من الأشكال والألوان التي تصنع عالماً من السحر والغموض الذي يجذب المتفرج إلى تلك الدروب العتيقة بألوان الأزرق والأخضر ودرجات البني التي تفضلها الفنانة، التي تقول «أحببت التعبير عن السحر والصفاء والتناغم لعلي أجد واحة رقراقة أحط فيها رحالي لسويعات بعيداً عن صخب المدن الحديثة، وفي لوحاتي يطغى لون السماء والبحر الأزرق الساحر، ودرجات اللون البني التي تتمازج مع الأخضر لون النماء، وأنا أفضل أن أنفذ ألواني بالسكين والمعجون، واستعمل الألوان الأكريلك فلا أطيق الانتظار طويلا حتى يجف اللون، وأحب الملمس جداً لأن طبيعة لوحاتي ترتبط بالحوائط القديمة ذات الألوان المختلفة وأرسم دائما على التوال».

تميل الفنانة إلى الاتجاه الواقعي رسوماتها وتراه الأنسب لاهتمامها بالأماكن القديمة، ولديها لوحات استوحتها من ترددها الدائم على واحة سيوة التي تعدها نقطة انطلاق مهمة لها كفنانة وتقول عنها: سيوة بها روحانيات وطاقة نور حيث السماء والجبال، بجانب منطقة الحسين بالقاهرة.

يرى زائر المعرض عبر اللوحات سيمفونية من الأشكال والألوان التي تصنع عالماً من السحر والغموض الذي يجذب المتفرج إلى دروب عتيقة بالأزرق والأخضر ودرجات البني التي تفضلها الفنانة

المالك: المحتوى الرقمي المكتوب بـ«العربية» لا يتجاوز 3 % من المحتوى العالمي

«إيسيسكو» تحتفل بيومها العالمي

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور سالم بن محمد المالك الأمين العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، إن المحتوى الرقمي المكتوب باللغة العربية في شتى المجالات لا يتجاوز 3 في المائة من مجموع المحتوى العالمي على الإنترنت.

وأشار المالكي، الذي كان يتحدث أمس في الرباط بمناسبة احتفالية منظمة «إيسيسكو» باليوم العالمي للغة العربية، تحت شعار «اللغة العربية والذكاء الاصطناعي»، إلى أن النهوض باللغة العربية في أبعادها التربوية والعلمية والإعلامية مسؤولية مشتركة بين الجميع. وأضاف: «علينا جميعاً أن نتحمل مسؤولياتنا إزاء اللغة العربية، كلٌ من موقعه».

وشدد على القول إن «إيسيسكو»، في إطار رؤيتها الجديدة، تولي اهتماماً بتجديد المناهج والطرائق والوسائل في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إيماناً بضرورة الاستفادة مما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من فرص هائلة، لتيسير تعليمها وتعلمها في مختلف البيئات الثقافية.

وتحدث الدكتور عبد الله بن صالح العبيد، رئيس رابطة مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مؤكداً أن الرابطة تسعى إلى نشر اللغة العربية، وتشجع البحوث والدراسات التي تهتم باللغة العربية، وأن المنظمة تعمل بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لتوفير فرصة تعلم العربية لكل من يرغب من الناطقين بغيرها.

من جانبه، قال ناصر بن طامي البقمي، المشرف على أعمال الملحقية الثقافية السعودية في المغرب، إن اللغة العربية تحمي الأمة وتحفظ هويتها، مستعرضاً جهود وزارة التعليم السعودية للحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها.

وأشار البقمي إلى أن اللغة العربية يجب أن تتماشى مع التقنيات الحديثة وتستفيد من تطورها، حيث حققت البرامج الإلكترونية الخاصة باللغة العربية طفرة كبيرة خلال الفترة الأخيرة.

وعقب حفل الافتتاح، تفقد المشاركون معرضاً للوحات الخط العربي، نظمته الجمعية المغربية لفنون الخط العربي في بهو مقر «إيسيسكو»، وضم لوحات لـ35 فناناً، حيث قدم محمد أمزيل، رئيس الجمعية المغربية لفنون الخط، شرحاً تفصيلياً للوحات وجمالياتها.

وتضمنت الاحتفالية ندوة علمية بعنوان «تعليم اللغة العربية في المدرسة الرقمية»، وإطلاع الوفود الطلابية على برامج «إيسيسكو»، وجهودها في مجال تعليم اللغة العربية، وجرى تقديم نموذج تعليمي عبر السبورة الرقمية لدرس في اللغة العربية للناطقين بغيرها، يستفيد منه الطلاب المشاركون.

يذكر أن الاحتفالية جرت بالتعاون مع الملحقية الثقافية السعودية بالرباط، ورابطة مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والجمعية المغربية لفنون الخط العربي، وبحضور عدد كبير من المختصين والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والملحقيات الثقافية وطلاب عرب وأجانب من دارسي اللغة العربية في المغرب.

من معرض الخط العربي

جانب من معرض نظم بالمناسبة

عربٌ عجم

● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، استقبل أول من أمس، حمد سالم بن كردوس العامري، مدير عام مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. وقال الطيب إن الأزهر تربطه بالإمارات ومؤسساتها علاقة متميزة، وهو ما أثمر الكثير من النجاحات خلال الفترة الماضية، معربا عن تطلع الأزهر لمزيد من التعاون خلال الفترة المقبلة. فيما أكد العامري عن تطلع المؤسسة لمزيد من التعاون مع الأزهر والاستفادة من خبراته في مجالات العمل الإنساني والخيري.

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، أشرف أول من أمس، على جلسة عمل لمتابعة آخر التحضيرات الفنية والتقنية واللوجيستية الخاصة بالدورة الثانية لأيام قرطاج للإبداع المهجري، الذي يقام في الأشهر القليلة القادمة. وثمن الوزير، المجهود المبذول لإنجاح الدورة الأولى لهذه الأيام التي تعنى بالتونسيين المقيمين خارج البلاد، والذين يقدمون إسهامات فنية وفكرية جادة ومشعة، موصياً بدعم هذه الجهود للارتقاء بهذا الموعد الثقافي والفني المهم.

● الدكتورة مي الكيلة، وزيرة الصحة الفلسطينية، وقعت أول من أمس، اتفاقية تعاون مع المدير التنفيذي لمؤسسة التربية الطبية العالمية الدكتور مالك زبن، في مجال بناء القدرات الصحية والطبية. وأشادت الوزيرة بجهود المؤسسة، حيث طلبت دعمها في مجهودات الوزارة بتوطين الخدمات الصحية، خاصة في مجال جراحة الأعصاب، وتطوير وحدة متقدمة في مجمع فلسطين الطبي في هذا المجال. فيما استعرض زبن، البرامج والأنشطة التي تنفذها المؤسسة في فلسطين، خاصة في مجال بناء القدرات بمجال الصحة النفسية وإدارة الصدمات.

د. أحمد الطيب

محمد زين العابدين

د. مي الكيلة

● الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، رعى وافتتح أول من أمس، الدورة 26 من مهرجان الأيام الثقافي للكتاب الذي تنظمه مؤسسة الأيام للصحافة والنشر بمركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات. وقال إن إقبال البحرينيين على القراءة والاطلاع عادة متجذرة وترسخت بفعل ما كانت ولا تزال المملكة تشهده من انفتاح على الحضارات والشعوب المختلفة، وتقبل أبنائها للأفكار والثقافات الأخرى، وهي أمانة ومسؤولية مشتركة لا تقف عند حد ويستوجب العمل على نقلها عبر الأجيال.

● الشيخ فواز بن محمد آل خليفة، سفير البحرين بالمملكة المتحدة، استقبله أول من أمس، الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة، وزير المالية والاقتصاد الوطني بالبحرين، حيث تم استعراض مجالات التعاون المالي والاقتصادي بين البلدين، وجهود السفارة المتواصلة لتطوير العلاقات الثنائية المتميزة. وأعرب السفير عن شكره وتقديره للوزير وجهوده في تعزيز النمو الاقتصادي للمملكة.

● حيدر العذاري، السفير العراقي في عمان، بحث أول من أمس، مع وزير التربية والتعليم بالأردن، الدكتور تيسير النعيمي، علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وبخاصة المتعلقة بالمجال التربوي وسبل تطويرها. وأعرب العذاري عن شكره للحكومة الأردنية، لما تقوم به من جهود لتذليل التحديات التي تواجه الطلبة العراقيين في المدارس الأردنية، مشيداً بالنظام التعليمي الأردني وتطوره. واتفق الجانبان على بذل كل الجهود الممكنة لتفعيل اتفاقيات التعاون المشترك بين البلدين والاستمرار بها، خدمة للشعبين الشقيقين.

د. محمد الخلايلة

د. ياسمين فؤاد

مايكل دودمان

● الدكتور محمد الخلايلة، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن، رعى أول من أمس، فعاليات الندوة العلمية بعنوان «لغة القرآن... حياة الإنسان»، المنبثقة من مبادرة ولي العهد «لغة الضاد»، ونظمتها مديرية الشؤون النسائية التابعة للوزارة. وقال الوزير إن فصاحة القرآن الكريم كانت وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، حيث تحدى سبحانه وتعالى الناس بأن يأتوا بسورة أو آية قرآنية واحدة بذات البلاغة والفصاحة التي وردت بالقرآن الكريم، مضيفا أن الأردن البلد الوحيد الذي لديه قانون لحماية اللغة العربية.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، ألقت أول من أمس، محاضرة بعنوان «تحديات العمل البيئي والرؤية المستقبلية نحو تطوير القطاع البيئي» بالأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب، وذلك في إطار البرنامج التدريبي المكثف لنواب المحافظين الجدد. وأكدت الوزيرة، في كلمتها، أهمية الملف البيئي وكيفية التعامل معه وأن يكون البعد البيئي محوراً أساسيا في كافة القطاعات التنموية والاقتصادية بشكل يحقق صون الموارد الطبيعية ويدعم الاستغلال الأمثل لها والاستثمار فيها، بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

● مايكل دودمان، السفير الأميركي المعتمد لدى نواكشوط، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والصناعة بموريتانيا، الشيخ الكبير مولاي الطاهر، في مكتبه في نواكشوط. وتناول اللقاء، الذي جرى بحضور المدير العام للتمويلات والاستثمارات العمومية والتعاون الاقتصادي أحمد سالم ولد الناني، علاقات التعاون القائم بين موريتانيا والولايات المتحدة الأميركية والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:36	06:57	12:23	03:27	05:48	07:18
المدينة المنورة	05:41	07:04	12:24	03:23	05:43	07:13
القدس	05:10	06:36	11:39	02:24	04:42	06:04
الرياض	05:13	06:36	11:55	02:54	05:14	06:44
القاهرة	05:15	06:47	11:54	02:42	05:01	06:24
الخرطوم	05:50	07:12	12:49	04:02	06:26	07:40
الرباط	06:01	07:29	12:27	03:06	05:24	06:48
تونس	05:57	07:29	12:19	02:50	05:08	06:36
الكويت	05:12	06:39	11:48	02:37	04:56	06:26
أبوظبي	05:40	07:02	12:22	03:21	05:41	07:11
المنامة	04:58	06:21	11:37	02:33	04:52	06:22
الدوحة	04:52	06:15	11:33	02:31	04:50	06:20
مسقط	05:22	06:44	12:05	03:05	05:26	06:56
بيروت	05:11	06:39	11:37	02:16	04:34	05:59
صنعاء	05:07	06:25	12:03	03:15	05:39	07:09
عمان	05:04	06:33	11:36	02:19	04:38	06:08
بغداد	05:35	07:03	12:02	02:42	05:00	06:24
اسطنبول	05:48	07:26	12:04	02:23	04:40	06:14
نيقوسيا	05:22	06:51	11:46	02:22	04:40	06:05
أثينا	06:04	07:38	12:25	02:53	05:10	06:40
لندن	06:01	08:04	12:00	01:39	03:55	05:53
باريس	06:47	08:42	12:50	02:41	04:58	06:48
نيس	06:19	08:02	12:31	02:41	04:58	06:37
روما	05:55	07:35	12:10	02:26	04:43	06:19
بروكسل	06:42	08:43	12:42	02:24	04:40	06:36
مدريد	06:57	08:35	01:14	03:35	05:53	07:26
جنيف	06:27	08:15	12:35	02:36	04:53	06:37
فيينا	05:49	07:43	11:54	01:47	04:04	05:53
برلين	06:09	08:15	12:06	01:40	03:56	05:56
فرانكفورت	06:15	08:13	12:17	02:05	04:21	06:13
استوكهولم	06:27	09:28	12:05	12:43	02:41	05:34
كوبنهاغن	06:18	08:37	12:09	01:27	03:40	05:53
امستردام	06:42	08:48	12:40	02:15	04:30	06:31
نيويورك	05:56	07:17	11:56	02:16	04:33	05:55
واشنطن	06:05	07:24	12:08	02:33	04:51	06:11
لوس أنجليس	05:42	06:55	11:53	02:31	04:49	06:04

كلمات متقاطعة

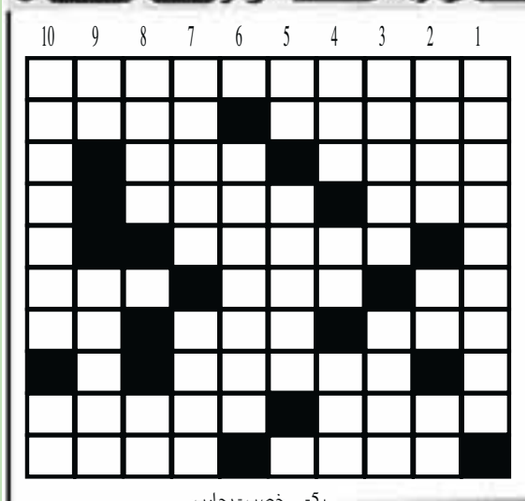

أفقيا
1- بلدية في فرنسا تقع في قسم كورس دو سود وجزيرة كورسيكا.
2- جمع سور - مضيء.
3- شجاع - متشابهات.
4- والدتي - من الالوان "معكوسة".
5- اعداد.
6- متشابهان - بشر "معكوسة" - شيّد.
7- مطر خفيف - تحطم - قادم.
8- شهر ميلادي "معكوسة".
9- دولة في وسط أمريكا الجنوبية- مادة قاتلة.
10- حبيس الحرب "معكوسة" - منتدى "معكوسة".

عموديا
1- مضيق يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب.
2- نيشان - ضد جزر - دق الجرس "معكوسة".
3- دولة كبرى - وجعي.
4- صغار النخل - بين اثنين "معكوسة" - وكالة الانباء السعودية.
5- خصب - يحارب.
6- سلسلة جبلية امريكية
7- مدينة امريكية "معكوسة" - من انواع البهارات.
8- غطاء - نظير.
9- متشابهان - تقوى وورع "معكوسة".
10- مدينة مغربية - بيت الدجاج.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ب		س	و	ب	م	و	ل	و	ك
2	ي	ل	ا	ه		و	ي	د	ا	ر
3	س	ي		ن	د	ن	ل		د	ي
4	ا	ن	ب		ي	ا		ن	ي	م
5	ن	ت		و	ي	ك	ل	ا		ب
6		و	ا		و	ا	ب			ن
7	ا	ل	ل	ع	ن			ل	و	ز
8	م	م		ر		ن	ي	س	ا	ي
9	ي		ا	ي	ب	و	ل		ل	م
10	ل	ا	ب	ن		ن	ر	ي	ي	ا

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

ميسون غرينوود بإمكانه إشعال جذوة مانشستر يونايتد

London - Saturday - 28 December 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15005
السبت 2 جمادى الأولى 1441 - 28 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15005

سمير عطاالله

فريق يريد أرضاً... فريق يريد بنكاً

عرّفتنا الثورة في لبنان إلى ملامح كثيرة لم نكن نعرفها أو نألفها. شاهدنا أمام أعيننا مدى الفقر والبؤس والأحزان في بعض المدن والأحياء. بيوت من غرفة واحدة، وعائلات مرضى من دون دواء، وصالات أثاثها فقط البطانيات والأغطية العتيقة. تعرّفنا إلى مشاهد لم تكن موجودة حتى في ذروة الحرب: رجال ونساء يبحثون في أكياس القمامة عن بقايا الطعام. وشبّان يبحثون، مثل فقراء الهند، عن زجاجات البلاستيك الفارغة لبيعها. عرّفتنا الثورة إلى آباء ينتحرون حرقاً لأنهم غير قادرين على تسديد أقساط أبنائهم، وإلى أمّهات جائعات. لكن الثورة كشفت أيضاً عن شعب يدعو إلى الاعتزاز. عن اللبناني الذي نزل إلى الشارع، يكنس الطرقات ويوزّع الوجبات المجّانية ويحترم القانون، وبدل الوقوف متزلّفاً أمام دُور السياسيين، يقف في الساحات رافعاً رأسه مثل أرزة شامخة، والسياسيون مختبئون خلف أكياس السرقة وخنادق الفشل وجدران المكابرة التافهة.

وقف اللبناني ليلة بعد ليلة في الساحات. سبعون ليلة. يترك كل شيء ليقف في ساعات العزّ والحقيقة والأخوّة، بينما السياسيون ماضون في تقديم كل ما لديهم من عار: التجاهل وبثّ التفرقة والكذب الفاجر والبحث عن صفقة أخرى، فيما البلد في حالة حصار اقتصادي مرير ووضع نقدي مهتزّ. لم نكن نعرف هذا الجانب الخيري في اللبناني. كنّا نعتقده بعيداً عن العطف والنخوة والتعاضد، لكننا شاهدنا نساء بورجوازيات يحملن وجبات الطعام إلى المعتصمين المباركين، وشاهدنا بعض أجمل سيّدات لبنان يكنسن الساحات ويغسلنها كل صباح. تعرّفنا إلى لبنان الحقيقي الذي لم نكن نعرفه: الفقير حتى العجز، والنبيل حتى الصفوة.

توقّفت كاميرا الـ«MTV» أمام حفرة تسكن فيها عائلة من طرابلس. أنا واثق من أن المشهد لم يحرّك رمشة عين في العمى السياسي المتجمّد. كم خُيّل لي أن الشاعر الأندلسي كتب هذا البيت في وصف هذا البيت:

أَلَمْ تعلَمِي أَن الثَّواءَ هو التوى..... وأَنَ بيوتَ العاجِزينَ قُبورُ

عرضت علينا الشاشات بيوتاً من هذا القبيل، وعرضت علينا مشاهد مآدب، جلس فيها الفقير إلى جانب الغني في ساحة الشهداء، وعرضت علينا بحاراً بشرية متكاتفة، فيما يكرر سمجة السياسيين السؤال عن حقوق الطوائف. السياسيون يبحثون عن حكومة، والناس تبحث عن وطن. غربة كاملة بين رؤيتين وموقفين: فريق يريد أرضاً، وآخر يريد بنكاً. بالدولار!

فتاة تشارك في الاحتفالات الراقصة التي أقيمت أمس في مدينة كاليفورنيا بمناسبة احتفالات بأول أيام العام الجديد في تقويم حضارة شعب هومونغ (مجموعة عرقية آسيوية) (أ.ب)

مشعل السديري

استطلاعات

ليس هناك إنسان على ظهر هذه البسيطة لا ينشد ويبحث عن الاستمتاع في هذه الحياة، إلا الإنسان المعقد الذي لا يعجبه العجب، وهذا ليس بمقياس، بل إنه خارج المواصفات الإنسانية الطبيعية، والحمد لله أنني أستمتع بمتعة واحدة، أحتفظ بها لنفسي ولا يشاركني فيها أحد. وبالمناسبة، وقعت في يدي دراسة بريطانية جاء فيها:

إن 22 في المائة من البريطانيين اختاروا الضحك بصفته المتعة الأكثر أهمية لديهم، فيما اختار 21 في المائة منهم تقاسم الطعام اللذيذ مع الأصدقاء المخلصين، و19 في المائة العناق.

وقالت الدراسة إن المتع العشر الأخرى لدى البريطانيين كانت على الترتيب التالي: التمتع بالشمس، وقراءة كتاب جيد، والمشي على الشاطئ، والاستلقاء فوق ملاءات السرير النظيفة.

وأضافت الدراسة أن مشاهدة غروب الشمس جاءت في المرتبة الثامنة على لائحة المتع المفضلة لدى البريطانيين، تلتها استعادة الذكريات من خلال الصور القديمة في المرتبة التاسعة، واستنشاق رائحة العشب المقطوع حديثاً في المرتبة العاشرة. ولو أنهم أشركوني في هذه الدراسة أو الاستبيان لقلت لهم إن العناق مع نفسي هو المتعة الوحيدة في حياتي، فأنا أعانقها أمام المرآة عندما أصحو من نومي كل صباح، وأعانقها كذلك أمام المرآة قبل أن أذهب إلى فراشي، لكي آكل رزاً مع ملائكة أحلامي. وبعدها لا أحسد كسرى في إيوانه، ولا قيصر على عرشه.

***

حكم على سيدة مصرية بالسجن 25 عاماً بتهمة القتل، وقد قضت منها 13 سنة مسجونة، وأفرج عنها أخيراً. وخرجت فتحية أبو حشيش، البالغة من العمر 103 سنوات من السجن، وهي تستند إلى كتف ابنتها، وأعجبتني كلمتها عندما قالت: لقد تعلمت من السجن درساً لا يمكن أن أنساه، وسوف أطبق ذلك الدرس في السنوات الباقية من حياتي!

***

كشف استطلاع حديث للرأي أن ثلثي النساء في ألمانيا على استعداد للتخلي عن الذكاء مقابل مسحة من الجمال، وقد شارك في ذلك الاستطلاع 1038 امرأة.

واحتل خفض درجة مقاس الملابس المرتبة الأولى في رغبات تغيير المظهر.

وجاء في المرتبة الثانية تكبير حجم الصدر، وفي المرتبة الثالثة أن تكون لديهن سيقان أطول، والمرتبة الرابعة أن تقل تجاعيد بشرتهن - انتهى. ويبدو لي أن أهمية الجمال متغلغلة في كيان المرأة منذ الصغر، والدلالة على ذلك أنني سألت طفلة في الرابعة من عمرها قائلاً لها: ماذا تتمنين أن تكوني عندما تكبرين يا شاطره؟! فأجابتني بكل براءة وعفوية: أتمنى أن أكون جميلة!

علماء الفلك يحذّرون من تأثير الأقمار الصناعية على رؤيتهم للسماء ليلاً

لندن: «الشرق الأوسط»

بدءاً من الأسبوع المقبل، تبدأ حملة جادة لإطلاق الآلاف من الأقمار الصناعية الجديدة التي توفر خدمات الإنترنت فائق السرعة من الفضاء. وحسب ما تذكر محطة «بي بيسي لفان»، فإن ذلك الأمر له جانب سلبي، حسب ما يقوله علماء الفلك، حيث إن الأساطيل التي جرى إرسالها بالفعل إلى مدارها بواسطة شركة «إكس سبيس» الأميركية سوف تؤثر كثيراً على صور السماء في الليل، فهي تبدو في صورة الخطوط البيضاء اللامعة المبهرة للغاية لدرجة أنها تنافس البريق الطبيعي للنجوم في السماء.

ويساور العلماء القلق من التجمعات الضخمة للأقمار الصناعية في المستقبل التي قد تحجب الصور من التلسكوبات البصرية، وتتداخل مع مراقبات الأفلاك الراديوية.

وقال الدكتور ديف كليمنتس، عالم الفيزياء الفلكية من «إمبريال كوليج» في لندن، لهيئة الإذاعة البريطانية: «سماء الليل على المشاع للبشر كافة، وما نراه هنا هو مأساة لتلك المشاعات من حولنا».

وقالت الشركات المشاركة في الأمر إنها تواصل العمل مع علماء الفلك من أجل تقليل التأثيرات الناجمة عن الأقمار الصناعية في السماء.

فلماذا يجري إطلاق كثير من الأقمار الصناعية؟ يتعلق الأمر برمته بالسرعة الفائقة للإنترنت على الأرض.

وبدلاً من التقيد الشديد بالأسلاك والكابلات، يمكن للأقمار الصناعية بث الوصول إلى الإنترنت إلى الأرض رأساً من الفضاء. فإن كان هناك كثير منها في المدار الفضائي، يعني ذلك أن المناطق النائية البعيدة يمكن أن تتصل بالإنترنت.

ويوجد حالياً 2200 قمر صناعي عامل في مداراتها حول الأرض.

لكن بدءاً من الأسبوع المقبل، سوف يبدأ مشروع «ستارلينك»، من أعمال شركة «إكس سبيس» الأميركية، في إرسال دفعات من 60 قمراً صناعياً إلى المدار الفضائي كل بضعة أسابيع، مما يعني أنه سوف يتم إطلاق نحو 1500 قمر صناعي بحلول نهاية العام المقبل. ومع حلول منتصف عام 2020، سوف يصل الرقم إلى أسطول من 12 ألف قمر صناعي يسبحون في الفضاء الخارجي.

كما تهدف شركة «وان ويب» البريطانية كذلك إلى إطلاق نحو 650 قمراً صناعياً من جانبها. ومن شأن هذا الرقم الارتفاع إلى ألفي قمر صناعي، إن كان هناك طلب كافٍ من العملاء.

وفي حين أن شركة «أمازون» الأميركية سوف تعمل على إطلاق كوكبة من 3200 قمر صناعي مخطط لها.

لكن عشاق مراقبة النجوم كانوا قلقين للغاية عندما ظهرت الأقمار الصناعية الجديدة في صورة وميض أبيض ناصع على صفحة السماء.

وقالت دارا باتيل، عالمة الفلك في مرصد غرينتش الملكي، لبي بي سي: «هذه الأقمار الصناعية من حجم الطاولة لكل منها، ولكنها ذات قدرات انعكاسية كبيرة، وألواحها المعدنية تعكس كثيراً من أشعة الشمس، مما يعني أنه يمكننا رؤيتهم في الصور التي نلتقطها بواسطة التلسكوبات».

اكتشاف قصر في شرق المكسيك عمره أكثر من ألف عام

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون مكسيكيون إن علماء الآثار اكتشفوا قصرا كبيرا ربما كانت تستخدمه النخبة في حضارة المايا قبل أكثر من ألف عام في مدينة كولوبا القديمة بالقرب من منطقة كانكون السياحية الشهيرة حاليا في شرق المكسيك.

ونقلت وكالة رويترز عن بيان للمعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ بالمكسيك أن بقايا المبنى البالغ ارتفاعه ستة أمتار وطوله 55 مترا وعرضه 15 مترا تشير إلى أن القصر كان مأهولا لفترتين طويلتين ما بين 600 - 1050 بعد الميلاد.

وبلغت حضارة المايا أوجها بين 250 و900 بعد الميلاد عندما حكمت مساحات شاسعة فيما يعرف حاليا بجنوب المكسيك وجواتيمالا وبليز وهندوراس. وتم اكتشاف القصر في شرق منطقة كولوبا الأثرية، وهي موقع رئيسي قبل الحقبة الإسبانية في ولاية يوكاتان المكسيكية.

وقال عالم الآثار ألفريدو باريرا في تسجيل مصور نشره المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ «هذا العمل هو البداية، بدأنا فحسب الكشف عن أحد أضخم الهياكل في الموقع». وكانت كولوبا تحظى بصلات مهمة مع مدن المايا ومن بينها مدينة إيك بالأم وتشيتشن إيتزا الأكثر أهمية، لتقع تحت نفوذها وتصبح جزءا من شبكتها التجارية وأراضيها. والى جانب القصر، ينقب خبراء مكسيكيون عن أربعة هياكل أخرى في المنطقة التي تعرف باسم «المجموعة ج» في الساحة المركزية في كولوبا بما في ذلك مذبح وأطلال مبنيين سكنيين وهيكل دائري يُعتقد أنه موقد. وقال المعهد الوطني للأنثروبولوجيا والتاريخ إن علماء البيئة يبحثون إعادة تشجير أجزاء من كولوبا لحماية الموقع التاريخي من أضرار الرياح والشمس.

وأضاف المعهد أن الموقع ينبغي أن يُفتح للجمهور على المدى المتوسط.

حرفيون يعملون على تكوين مجسمات مهرجان «موسكو الثلجية» الذي يقام في العاصمة الروسية بمناسبة الاحتفالات بالعام الجديد وأعياد الميلاد (أ.ب.أ)

حجر ألماس ضخم عمره مليارا سنة هدية الطبيعة الروسية في الأعياد

حجر ألماس الذي تم استخراجه في روسيا

موسكو: طه عبد الواحد

انضمت الطبيعة بثرواتها الهائلة الفريدة إلى حملة تبادل الهدايا بين الأقارب والأصدقاء في فترة الأعياد، وإلى جانب عطاء مستمر لا يُحصى، أثبتت أعماق الأرض لعمال المناجم في مناطق أقصى شرق روسيا، قدرتها على تقديم هدايا مذهلة «ليلة الميلاد». هذا ما خلصت إليه شركة الألماس الروسية «ألروسا»، في إعلانها عن استخراج حجر ألماس ضخم بحجم 190,77 قيراط، قالت إنه يتمتع بمواصفات عالية، منحتها إياه الطبيعة، وتحت تأثير عواملها على مدار مليارات السنين تحول من حجر فحمي أسود داكن، إلى أجمل قطعة حلي عرفها الإنسان.

وأشارت الشركة في بيان إلى أن عمال واحد من مناجمها في ياقوتيا أقصى شرق روسيا، استخرجوا خلال أعمال التقنيب ليلة 25 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، أي ليلة الميلاد، حجر ألماس طبيعي ضخم، يقدر الخبراء عمره بمليارَي سنة. وسيخضع الحجر لدراسة بهدف تحديد مواصفاته وعمره بدقة. وقال يفغيني أغورييف، نائب مدير «ألروسا»: «إن اكتشاف حجر ألماس كبير وعالي الجودة من حيث خصائصه الطبيعية عشية عطلة رأس السنة الجديدة، هدية حقيقية لا تقدر بثمن»، وكشف أن الطبيعة سبق أن قدمت هدية مماثلة العام الماضي، وذلك عشية «عيد الحب»، حينها استخرج العمال من أحد المناجم حجر ألماس كبير، صحيح أنه لم يكن من الأحجار الضخمة التي تُصنف على سبيل المثال «الأكبر عالميا»، رغم ذلك أثار اهتمام الجميع لأنه كان على شكل يطابق إلى حد كبير جدا شكل «قلب الحب».

الصندوق العالمي للطبيعة يخشى «أكبر انقراض منذ اختفاء الديناصورات»

منظر عام لجدار من الجص رممت بعض أجزائه في موقع أثري بمدينة كولوبا بالمكسيك (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر الصندوق العالمي للطبيعة من «أكبر انقراض للأنواع منذ اختفاء الديناصورات».

وأشار الصندوق إلى القائمة الحمراء للاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة، التي تضم حاليا أكثر من 30 ألف حيوان مهدد، من بينهم 6400 حيوان مهدد بالانقراض.

ويرى عضو مجلس إدارة الصندوق، إبرهارد براندس، علاقة بين احترار المناخ وانقراض الأنواع، حيث قال: «احترار الأرض يغير النظام البيئي بسرعة بالغة. الكثير من الحيوانات والنباتات لا تستطيع التأقلم بالسرعة الكافية».

وكمثال على انقراض الأنواع، ذكر الصندوق الدببة القطبية، موضحا أن ثلث الدببة القطبية قد تختفي بحلول عام 2050 بسبب أزمة المناخ، ومن الممكن أن يتراجع عدد بطاريق الإمبراطور بنسبة 86 في المائة بحلول عام 2100 في حال استمر احترار الأرض في التزايد.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية